شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

العمدة في محاسن الشعر وآدابه

## المؤلف

الحسن بن علي (ابن رشيق القيرواني)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحمد لله هذه فهارس ما اشتمل عليه كتاب العمدة من التراجم

باب ١ في فضل الشعر
باب ٢ مرتبة الشعر ووضعه
باب ٣ من قال الشعر وكثيرته
باب ٤ نظم الشعر
باب ٥ الشعر والغناء
باب ٦ المشاكلة من الشعراء
باب ٧ من رغب عن الشعر أو عمله لحاجة أو لغير حاجة
باب ٨ حد الشعر ونسبته
باب ٩ المطبوع والمصنوع
باب ١٠ القوافي
باب ١١ الترجز والقصيد
باب ١٢ البديهة والارتجال
باب ١٣ في عمل الشعر
باب ١٤ في المبتدأ والخروج والنهاية
باب ١٥ الإيجاز
باب ١٦ التهم
باب ١٧ المجاز
باب ١٨ التمثيل
باب ١٩ التشبيه
باب ٢٠ التشبيه
باب ٢١ الترديد
باب ٢٢ المطابقة
باب ٢٣ المقابلة
باب ٢٤ التقسيم

باب ٢٥ في اشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء
باب ٢٦ من قضى الشعر ومن قضي عليه
باب ٢٧ في منافع الشعر ومضاره
باب ٢٨ التكسب بالشعر وذم الإفراط فيه
باب ٢٩ الفرداء والمتتابع
باب ٣٠ المقلين من الشعر والمقلين
باب ٣١ في الشعراء والشعر
باب ٣٢ في اللفظ والمعنى
باب ٣٣ في وزن الشعر
باب ٣٤ التقريع والتشفية
باب ٣٥ في الفخر والنوال
باب ٣٦ في آداب الشاعر
باب ٣٧ في المطامع والمطالع
باب ٣٨ البلاغة
باب ٣٩ البيان
باب ٤٠ المتنع والبديع
باب ٤١ الاستعارة
باب ٤٢ المثل السائر
باب ٤٣ الاشارة
باب ٤٤ التجنيس
باب ٤٥ التصدير
باب ٤٦ الالتفات وفيه التجريد والمطابقة
باب ٤٧ التقسيم
باب ٤٨ التفسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب الاستكراه ٢٧٥
باب الاستشهاد ٢٧٦
باب المبالغة ٢٧٧
باب الغلو ٢٧٨
باب مراعاة النظير ٢٧٩
باب التكرار ٢٨٠
باب الإطراد ٢٨١
باب الإتساع ٢٨٢
باب التعابير ٢٨٣
باب اشعار الكتاب ٢٨٤
باب التسبيب ٢٨٥
باب الافتخار والاستعطاء ٢٨٦
باب الوعيد والانذار ٢٨٧
باب الاعتذار ٢٨٨
باب ما اشكل من المدح والهجاء ٢٨٩
باب ما يتعلق بالانساب ٢٩٠
باب معرفة ملوك العرب ٢٩١
باب عتاب الخيل ٢٩٢
باب اغاليط الشعراء والرواة ٢٩٣
باب معرفة ازمان العرب والاوزان ٢٩٤
ذكر المعادلة والتشبيه ٢٩٥
باب الاحالة والتغيير ٢٩٦
باب الرجز والشعر ٢٩٧
باب الوضع ٢٩٨
باب شرح الغريب ٢٩٩

باب الانتباه ٣٠٠
باب التهم ٣٠١
باب الاغلال ٣٠٢
باب الشك ٣٠٣
باب الاستزعاء ٣٠٤
باب نفي الشيء بايجابه ٣٠٥
باب التغيير واختلاف الرواة ٣٠٦
باب الاشتراك ٣٠٧
باب الشعر وبعد الشعر ٣٠٨
باب اغراض الشعر وصفوه ٣٠٩
باب العرب ٣١٠
باب الرثاء ٣١١
باب العتاب ٣١٢
باب الهجاء ٣١٣
باب تسمية دولة الشعر والشعراء في المدح ٣١٤
باب اصل النسب وشهرات العرب ٣١٥
باب ذكر الوقايع والايام ٣١٦
باب من انتسب ٣١٧
باب المعاني المخترعة ٣١٨
باب ذكر منازل القمر ٣١٩
باب الزجر والعيافة ٣٢٠
باب الوحشي المتكلف والكبير المتضعف ٣٢١
باب السرقات وما شاكلها ٣٢٢
ذكر الشعور وثقيب الرجاف ٣٢٣
نعوت الشعر والشعراء وتراجمهم ٣٢٤


شبكة الألوكة
www.alukah.net

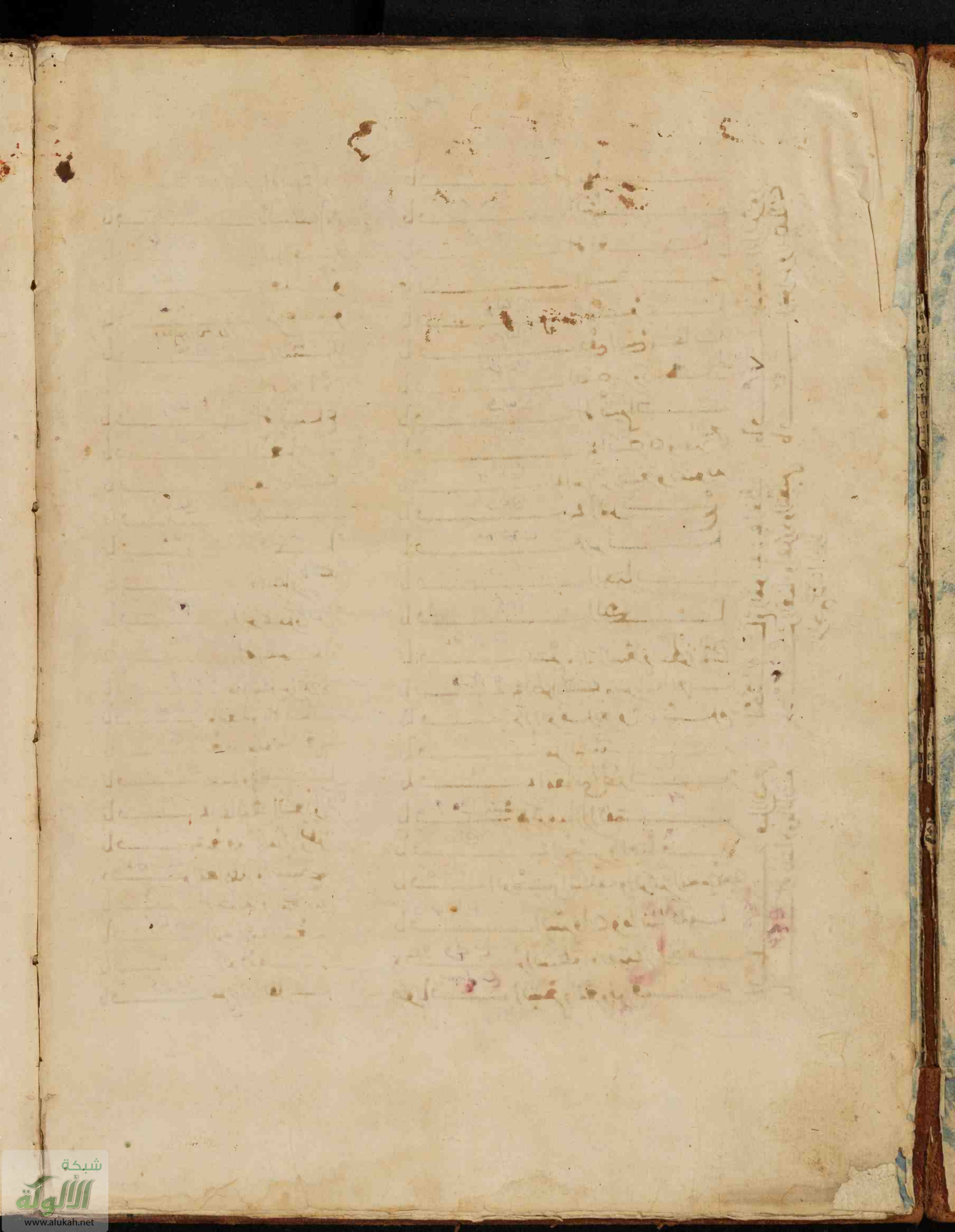

ثم طار المبشر المنزل المنصور بالله أحمد باسم الخط
عن العزيز محمد لتقبيل يد الله له الدار بالبر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله اهل الحمد ومستحقه وصلى الله على صفوته من خلقه محمد خيرته وعلى اله واصحابه عشيرته وسلم تسليما **اما بعد** فان احرز من جنى ثمر الالباب واوطب زهر وداب متنه هاى عقول الحكماء منبعها وافاويل العلماء بالغاسنته اعلى المراتب خاطبا بنفسه اسنى المطالب مستفرغا اوسع دروله مستمسكا باوثق عرى من عزم للعلم حفه وبذله وسلك به كرفه وسبله والكرم والله مثواه ونزله وخص بالتقرب ذويه واهله باستوجب من جميل الذكر وجزيل الذخر ما هو ان يزين الدنيا وابقى للاخرة كالسيد الاجود انفع كاوجد حسنة الدنيا وعلم العليا وباني المكارم وابي المعالم رجل الحقب وفارس الكتيبة الجحجب علم الرجال الكاتب زعيم الكرم وواحد القمم الذى نال الرياسة وحاز السياسة وانفرد بالبسط والقبض والخوض الجراء والتفرع سعى مشكور وفضل مشهور وعلم بالمواد والمصادر وظهر على اوائل وادخر واتبع دقائق من سلف من اهل الغرر والشرف وتغلب على مجالس الحكم بلزوم الحشمة والقمم الى ان طار سنيح وحظ وفريع دهم له يزع من اوابع عز الدنيا ضارع فيه **فما يجمل لله** الذى اختصه بالجلالة واستخلصه لشرف الحالة وفضله على المنتمين في الرتب واقله به سوق العلم وساعد وجعل ذكره باقيا وحمده وابل من النعم والتوفيق بما فيه رضى الخالق والمخلوق فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وانا اكمل الله بقاء الشيخ محم وسر النعمة مرهوب النقمة موفق في دنياه ودينه منتبعا بكنيه وبفينه فليك وانزاد كثير الحساد وان لم اعلو من العلم الاحاشية وما اخوت منه كما في جمة وناحية لسوء المكان وقلة الامكان وخيانة الزمان وجور الحدثان فمن ان اعلق بحبل عنايته واحبه بعين رعايته واصم في حرم حمايته بفرد جون الشيخ اكبر علم العرب واوعى حكوك وادب واحرى ان تقبل شهادته وتقتبل ارادته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وروى لحكمة وقول عمر من الخطاب

رضي الله عنه

رضي الله عنه نعم ما تعلمته العرب من الأبيات من الشعر يفرقها الرجل أمام حاجته فيستنزل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم مع ما للشعر من عظم المزية وشرف الأبية وعز الرتبة وسلطان القدرة ووجدت الناس مختلفين فيه مختلفين عن كثير منه بفرسون وبعيرون وبقلون وبكثرون وعن ذلك بوبوا أبوابا منهمة ولقبوا ألقابا متهمة وكل واحد منهم فرض في جمعه وانتحل من وضعها هو فيه إما لنفسه وشاهد عدوا فجمعت أحسن ما قاله كل واحد منهم وكتبته ليكون الجمع لما في محاسن الشعر وآدابه أرشد الله وعونك به أكثر لك على نجعة نفسي ومعي خاطر خوف التكرار ورجاء الاختصار وأما تعلق بالحجم وصحته الرواية بأنه سبيل الى تغيير شيء من لفظه ومعناه ليوتى بالأمر على وجهه فكل مال أشار الى رجل معروف باسمه وأحلته فيه على كتاب بعينه فهو من جنسه الا أن يكون متواريا بين العلماء يختص به واحد منهم دون آخر ومما خلته أحق العرب وبعض أهل الأدب تنسبهم ويفوقهم عادوني بعد أن فرنت كل شكل بشكله ورددت كل فرع الى أصله وبينت للناشئ المبتدئ وجه الصواب فيه وكشفت عنه لبس الارتياب فيه حتى عرفه باطله من حقه ومبهم كذبه من صدقه ولم أسم كتابي هذا باسم السير زاده الله سموا لا كون كجالب التمر الى هجر ومهدي الوشي الى عدن لكن تيمنا باسم الشريف وتذكرة الفقيه واستسلافا ما بين يدي علمه الفاضل واتحافا به الكامل فان وقعت عين ريبة أو زل فكر أو نبا خاطر فانا فيه على نية نفي الذام القاهم ولما عرلت بي الحال عن حضور مجلسه الباهر ومعدن الجلال من مناسمة خلفه الزاهر وكان اشتياقي الى تلك القلعة الكريمة واشتراحي على تلك المشاهد العظيمة وعلمت أن لا بد لي منه وأغنى به عنه كما يجد دونه انبعاثا من خدمة مولانا خلق الله ملكه لما غمرني من فضله وفيني من إحسانه ومن حق الاحسان فيما أتقبله نعته جاب صدره وانتفت كثر معرفته وأيقنت أن صون الانسان وصلته عن الغلبة واللسان وان استخفافه البطل الماهر من جهة النطق والعقل فمثلت له نفسي واهرتها اليه ومثلت بها حفيفة بين يديه اذا كانت الانفاس منوطة بالانفس والمرء لواها موات ملقى لاخ فيه وانبعث عنه وابيضا فان النفس تبعث الحس وانما تورد بالابصار بالابصار والسبيل أدام الله عزه أعلم بعض رتب

وافوه يحتى من ازاغ من خزه على جوهره او افيس وشل باخره بل استفله واستشوله واستحيف
واستنجله ثم اظهر ما من كتابي هذا الا عزائمه ومن بعد اذنه اكون به اقوى ثقة وله اشد ثقة
بان وفع منه بموضع وحل من قبوله في موضع بلغت مراده ورجوت الزيادة له

واوزوا الجم يثوه قبل ايضه واول الغيث قطر ثم ينسكب والاستنه سنن
العوق وكم حنته كم الغلامة لعل الله يحدث بعده لامرا استله حسن التوفيق والعراية
وارغب اليه في العصمة والكفاية بمنه وقدرته وله الحمد وحمته

## باب في فضل الشعر العرب افضل الامم

وحكمها اشرف الحكم لفضل اللسان على البر والبعد من انتهاز الجنس وخروج الحكمة عن الذات
بمشاركة الالات اذ كان ابلغ للانسان من ان يكون تولى الامر بنفسه او احتاج فيه الى الة او معين من
جنسه وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور لكل نوع منها ثلاث طبقات جيده ومتوسطة
ورديه فاذا اتفقا الطبقتان في القدر وتساويا في القيمة ولم يكن احداهما فضل على الاخرى
كان الحكم للنثر ظاهرا في التسمية لان كل منظوم احسر من كل منثور من جنسه في معتاد العادة
الا ترى ان الدر وهو اخو اللبن ونسيبه اليه يقاس به يشبه اذا كان منثورا لم يومن عليه ولم
ينتفع به في الباب الذي له كسب ومن اجله انتخب وان كان اغلى قدرا واعلى ثمنا فاذا انظم
كان اصون له مع الاثر الواضح لحسنه مع كثرة الاستعمال وكذلك اللبن اذا كان منثورا
تبدد في الاسماع وتفرج عن الاطباع ولم يستقر منه الا المقرة وان كانت اجمله والواجد
من الف وعسى ان لا يكون افضله بان كانت هي البيتة المخروقة والعبيل الموصوفة فكذلك
الشعر من امثاله وذهابه وايعابه مثلا وايضاحه اذا اخذ سبيل الوزن وعقود القافية
تالفت اشتاته وازدوجت باهله وثباته واتخذ الله بشر جمالا والمزخرف الاقطار كم قبة
كانت ازور فلا يزدرى اعناق واماني النفوس وآكاليل الرؤس ويقلب بالالسن وتحتاز القلوب مصونا
بالقلب ممنوعا من السرقة والغصب وقد اجتمع الناس على المنثور في كلامهم اكثر واقل جدا المجموع

وان الشعر افل واكثر حيل محفوظا لان جمع اجزاءه من زينة الوزن والقافية ما يفارق جيد المنثور
وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم اخلاقها وكسب اعراضها وذكر ايامها
الصالحة واوكارها النازحة ومراسانها الاجواد وسماحاتها الاجواد لتمرنها على الكرم وتعدد ايامها
على حشر الشيم فنوعوها اغاريض جعلوها موازين الكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا الا نهم قد شعروا
به اي فطنوا وقيل ما تكلمت به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يجعل
من المنثور عشرة واضاع من الموزون عشر، ولعل بعض الكتاب المنتصرين للنثر الطاعنين على الشعر
يحتج بان الغرض ان كلام الله تعالى منثور وان النبي عليه السلام عن شاعر لقول الله عز وجل وما علمناه الشعر
وما ينبغي له ونرى انه قد ابلغ في الحجة وبلغ الحاجة والذي عليه في ذلك اكثر من ان الله عز وجل
انما بعث رسوله اميا عن شاعر الى قوم يعلمون منه حقيقة ذلك حين اسكتوا الفصاحة واشتهر
البلاغة ابية للنبوة وحجة على الخلق واعجازا للمتعاطين وجعله منثورا ليكون اكثر لها ابعد
على الشعر الذي من عادة صاحبه ان يكون قادرا على ما يجيئه من الكلام وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره
بعمل مثله فاعجزهم ذلك كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فكما ان القرآن اعجز الشعراء وليس بشعر فكذلك اعجز الخطباء وليس بخطبة
والمرسلين وليس برسيل واعجاز الشعراء اشد بزها انا الاتى العرب كيف نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم
الى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو شاعر لما في قلوبهم من هيبة الشعر وعجائبه وانه يقع منه
ما لا يقع من المنثور وليس كذلك الامر هاهنا قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لتقوم عليكم الحجة
ويصح فيكم الدليل ويشتد الامر وفي رواية يونس عن الزهري انه قال محال ما الذي علمه الشعر او ما ينبغي له
ان يبلغ عنا شعرا او قال غيره اراد وما ينبغي له ان يبلغ عنا ما لم نعلمه اي ليس يفعل ذلك لاستحالته ومشمور
صرفه ولو ان كون النبي صلى الله عليه وسلم عن شاعر غض من الشعر لكانت امية غضا من الكتابة ولعل الاظهر
من ان يحتج عن احد واحتج بعضهم بان الشعراء ابر الخلق من الكتاب ولا نجد كاتبا يلزم شاعرا وقد عميت
عليهم الانباء الماء الدافق من الشاعر واثر بنفسه من ان ما عنده على الكتاب والملاحم ويطلب ما وراءهما

فيا خزله والكاتب بأي آلة يفحص الشاعر في جواما في يديه وانما صناعته وفضلة عن صناعته على ان يكون
كاتب بلاغة بما كاتب الحرمة في القانون وما شاكله صانع مستاج مع ما انه قد كان له تمام والحجة
فهارمة وكتاب وكان من عيار الشعراء كتاب ازمة كبشار وابي العتاهية وكان ابن الرومي من اكبر كتاب
الرواية وغلب عليه الشعر الا انه غلاب وكما خرج من يمدح الشوفة من الشعراء وكذلك نجد الشوفة
كتابا وللتجار البضاعة في وقتنا هذا وقبله ولم اقف بعد الجهد وارد هذه الحجة لولا ان السيد ابقاه
الله فرجع التوعير وحاز الفضيلتين وهما نفختان من مخرقة ونوادر من زهير وسيرد في اضعاف
هذا الكتاب من اشعاره ما يكون دليلا على صدق ما قلته ان شاء الله ومن فضل الشيخ ان الشاعر خاطب
الملك بالكاف كما يخاطب اقل الشوفة ويدعوه باسمه وينسبه الى امه فلا ينكر ذلك عليه بل يراه
اذكر في المدح واعظم اشعار المدح كذلك الحري على الشيخ ورغبة فيه لبغاية على مر الدهور
واختلاف العصور والكاتب لا يجعل ذلك الا ان يجعله منظوما غير منثور وهذه مزية كما هو
وفضل يزين ومن فضايله ان الكنز الذي اجمع الناس على فتحه حسن فيه وحسبك ما حسن الكنز واغنى
له فتحه فقد اوعز رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب ابن زهير لما ارسل الى اخيه بجير ينهاه عن الاسلام وذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ما احوجه ما ارسل اليه اخوه بجير وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فد اوعز لما
بلغه عنهم وفر كان او عز جاهلكة من من كان يجود ويزدري به فقتلهم يعني ابن خطل وابن صبابة
وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعرى وهبيرة ابن ابي وهب فرهم بوادي كل وجه فان كانت له
نفسك حاجة فهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تايبا والا فانج الى نجاتك ما
والله فانثنى فطافت به الارض حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم متنكرا فلما طلع النبي صلى الله عليه وسلم طلاة
الفجر وضع كعب يده في يده حتى قال يا رسول الله ان كعب ابن زهير قد اتى مستشهدا تايبا فهو منه قابلا
منه فقال هو امن بحسن كعب عن وجهه وقال يا ابا بكر انت وامي يا رسول الله مكان انا يدلك انا كعب ابن زهير
جاء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وانشد كعب** فصيدته التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يجز مكبول

يقول فيما يعرض له وذكر شوله خوفه ووجله

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة القرآن فيه مواعظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل

فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم قوله وما كان ليوعده عز باطل بالتجاوز عنه ووهب له برده التي اشتراها منه معاوية بثلاثين ألف درهم وقال العتبي يعني بن الهباء وهي التي يتوارثها الخلفاء يلبسونها في الجمع وذكر أنها عادت إليه كما وذكر جماعة منهم عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي الشاعر أنه أعطاه مع البردة ناقة من إبله قال وقال الأخرص يذكر عمر بن عبد العزيز عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وفزته وقف في عطاء الشعراء

وقبله ما أعطى هنيدة جلة على الشعر كعبا من سويس وبازل

رسول الإله المستضاء بنوره عليه السلام بالضحى والأصائل

واعتد حسان بن ثابت من قوله في الإفك بقوله لعائشة رضي الله عنها في أبيات مرجمها

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

يقول فيها

فإن كنت قلت الذي قد زعمتم بلا ورعت سوطي إلى أناملي

ثم يقول

فإن الذي قد قيل ليس بلائط ولكنه قول امرئ بي ماحل

فاعتذر كما ترى الأمر فيما يقع فيه حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجد وأعرض عن أن الإفك قول امرئ ماحل به إثم كما ترى ولم يعاقب لما وزن من استحباب كذب الشاعر وأنه يحتج به ويحتج عليه وسئل أحد المتفقهين عن الشعراء فقال ما كان منه بقوة الاقتصاد محمود الأمر منه والكذب مذموم الأمر فيهم

**حكى ابن عبد الرحمن** محمد بن الحسين النيسابوري أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب وقد ذكر الشعر يا كعب هل تجد الشعراء في كتاب أو التوراة فقال كعب أجد في التوراة قوما من ولد إسماعيل أنا جيلهم في صورهم ينطقون بالحكمة ويضربون كما قال لا تعلمهم الأعراب **وقيل** ليس أحد من الناس أزيد نفسه ومن حمل على غير مناجرة إلا أن يكون شاعرا فإن الله جل له في الشعر غير معيب عليه فالبعض منه أبا

م

العباس الناشئ العلم عند الفلاسفة ثلاث صفات اعلى وهو ما غاب عن الحواس وادرك بالعلم او القياس
واوسط وهو علم الاداب النفسية التي اكثرها العقل من الاشياء الطبيعية كالاعداد والمساحات
وصناعة النحو واسفل وهو العلم بالاشياء الجزئية والاشخاص الجسمية فوجب اذا كانت العلوم افضلها ما لم
تشارك فيه الجسوم ان تكون افضل الصناعات ما لم تشارك فيه الآلات واذا كانت النحو عند الفلاسفة اعلم
او كان الذي هو احد قسمي الفلسفة وجزء الشعر اقدم من تحته لا محالة وكان اعلم من الذي هو اعلم ان كان
الفلسفة والفلسفة عندهم علم وكل هذا معنى كلام المنقول عنه مختصراً وليس فيه ما فيه الشعر انه سبب
التكسب واخو الاعراض وما اشبه ذلك مما يلحق هذا الامر بالخوض المنثور ومن قابله ان البيانيين انما كانت
اشعارهم تفسير العلم لاشياء النفسية والطبيعية التي تحتشد لها بما وكيف كنت بالحرب الذي هو فخرها العظيم
وفخرها المستفيض وزعم صاحب الموسيقى ان الذي املاه كليلة النحو ونحن نعلم ان الله وزان قواعد الاحكام
واضعة من قدره مستخرمة له نازلة به مسقطة لمروءته وزينة الشاعر المهنة فيما عليه بل تكسبه
مهابة العلم وتكسوه جلال الحكمة واما قيامه وجلوس صاحب النحو فالذي هذا منشؤه اليه يجب استماع
من يحضره اجمعين بغير الة وما معين وما يمكنه دليلا الا قائما او مشيا والدال على نفسه ويعلم انه المتكلم
دون غيره وكذلك الخطيب وصاحب النحو ما يمكنه القيام لما يجب له ليس كرامة منه على القوم وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وفي الحكمة مفزع البيان بالسحر فصاحة منه صلى
الله عليه وسلم وجعل من الشعر حكما لان الشعر يخيل للانسان ما لم يكن للطافته وحيلة صاحبه وكذلك البيان
يتصور فيه الحق بصورة الباطل والباطل بصورة الحق لرقة معناه ولطف موقعه وابلغ البيان يتزعه
العلماء الشعر بلا مدافعة وقال رؤبة لقد خشيت ان تكون ساحرا راوية مرا ومرا شاعرا مرا
ففزع الشعر ايضا بالسحر لتلك العلة ورؤبة حسنت بسين مضمومة غير معجمة ونون والتاء مفتوحة

## باب في الرد على من ينكر الشعر

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب وقالت عايشة رضي الله
عنها الشعر كلام وبيه حسن وقبيح فخذ الحسن ودع القبيح وروى عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة

رضي الله عنها

رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا ينشد عليه الشعر ليس في نسخة خط المؤلف هذا الحديث الذي اوله وروى عيسى بن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشعر الحسن مطايا بها الله الرجل المسلم **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اعلم منه **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشعر ميزان القول وروى ابن عائشة رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسلي به الصغار بينها

**وانشد بن عائشة** قول الاعشى ميمون بن قيس بن ثعلبة

فلم ار الشعر يا سلامة ذا ابايش والشر حيث ما جعلا
والشعر يبتز الكريم كما ابتز عمر السحابة السبلا

وروى عن انس بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت مر الزبير بن العوام بمجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدهم وهم يبكون اذ بزلما يسمعون من شعره فقال ما لكم يبكون اذ بزلما تسمعون من شعر ابن الفريعة لقد كان ينشد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ويشغل عنه اذا انشد وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخر بيده ثم قال ارعاء كرعاء البكر فقال حسان دعني عنك يا عمر فوالله انك لتعلم لقد كنت انشد في هذا المسجد من هو خير منك فما بقي له علي فقال عمر صدقت وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري مر من قبلك بتعلم الشعر فانه يدل على معالي الاخلاق وصواب الرأي ومعرفة الانساب وقال معوية رضي الله عنه يجب على الرجل تاديب ولده والشعر اعلى مراتب الادب وقال اجعلوا للشعر اكبر همكم واكثر اهتمامكم فلقد رايتني ليلة المربد وقد اتيت بمربد اعز مجلا بعير البطحاء من الارض وانا اريد الهرب لشرف البلوى فما حملني على كل قامة الا ابيات عمر بن الاطنابة

ابت همتي وابى بلائي وأخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

ادفع عن ما ترصد الحادثات واحمي بعفو عن عرض صحيح

ويروى أن اعرابيا وقف على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان لي اليك حاجة وعسى الى الله قبل ان ارفعها اليك ما رأيت فضيلتها حمدت الله تعالى وشكرته وان لم تقضها حمدت الله وعذرتك فقال له على حق حاجتك الى الارض وان ارى الحق عليك فكتب الاعرابي على الارض اني فقير فقال علي يا قنبر ادفع اليه حلتي الملائية فلما اخذها مزقها بين يديه وقال

كسوتني حلة تبلى محاسنها فكيف أكسو مزحسن الثنا حللا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهدن الدهر في عرف بزات به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال علي يا قنبر اعطه خمسمائة دينار اما الحلة فلمسئلته واما الدنانير فلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم وقيل لسعيد بن المسيب ان قوما يأكلون الشعر فقال انسكوا انسكا اعجميا وقال ابن سيرين الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل الطعام فيه منه وسهل وهو في الحجر عن رواية الشعر في شهر رمضان وقد قال قوم انه ينقض الوضوء وقال قوم ينقض ان قاله كنت احسبه عن قوم مثل شهر الصوم في القول ثم قام فاوى بالناس وقيل بل انشد

لقد اصبحت عن الهم زدونا شم اولو رضيت رمح استه استقرت

وقال الزبير بن بكار سمعت العم يقول روا اولادكم الشعر فانه يحمل على فعل السماح ويشجع قلب الجبان ويعلم البخيل ويحض على الخلق الجميل وسئل بن عباس هل الشعر من الرفث فانشد

وهز بمشيرها هميسا ان تصرع الهيم فيه ميسا فقال انما الرفث عن النساء

ثم اخذ في الصلاة وكان ابن عباس يقول اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب فان الشعر ديوان العرب وكان اذا سئل عن شيء من القرآن انشد فيه شعرا وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرة الرواية للشعر ويقال انما كانت تروي جميع شعر لبيد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدع

العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين وكان ابو السائب المخ ومتى على شيء وجلا الله وصله في الزبر والعلم
اما والله لو كان الشعر محرما لورد ناه الرخصة في كل يوم مرارا والرخصة الموضع الذي تفاح فيه الحدود
يريد انه ايستهيج الصبي عنه فيجوز في كل يوم مرارا وابتركه فاما احتجاج من رايهم وجه الكلام بقول
الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فهو غلط وسوء
تاويل الاية المقصود بها ذم الشعر شعر المشركين الذين تولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء ومشوه بالاذى
واما من سواهم من المومنين فغير داخل في شيء من ذلك الا تسمع كيف استثناهم الله ونبه عليهم فقال الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ايريد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا
ينتصرون له ويجيبون المشركين عنه كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وقد قال فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم هم اشد عليهم من نضح النبل **وقال** لحسان بن ثابت اهجهم ومعك جبريل روح القدس وقال
ابو بكر يعلم ذلك المسلمات فلو ان الشعر حراما او مكروها ما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء يقيمهم على الشعر ويامرهم
بعلمه ويسمعه منهم واما قوله عليه السلام لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ
شعرا فانما هو في من غلب الشعر على قلبه وملك نفسه حتى شغله عن دينه واقامة فرضه ومنعه
من ذكر الله تعالى وتلاوة القران والشعر وغيره منه جار اهذا الجنس من شعر فحش وغيرها سواء واما غير ذلك
ممن يختار الشعر اديبا وفكاهة واقامة مروءة فلا جناح عليه فقد قال الشعر كثير من الخلفاء الراشدين
والجلة من الصحابة والتابعين والفقهاء المشهورين وسنذكر من ذلك ما يقتدى به في هذا الباب ان شاء الله

## باب في اشعار الخلفاء والقضاة والفقهاء

من ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقالوا واسمه عبد الله بن عثمان ويقال عتيق وقيل عتيق لقب
له قال ابو عمرو عبيدة بن الحارث رواه ابن اسحاق وغيره

أمن طيف سلمى بالبطاح الزمايث ارقت وامر العيش فيك حديث
ترى من لؤي فرقة ابصرتها عشية ولوا بالكثيب كثيث
رسول اتاهم صادقا فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بمكث

إذا ما دعوناهم الى الجود أوهموا وأوهى الحجرات اللواهث
فكم قد منحناهم بغرابة وترك النفى شيء لهم غير كارث
فإن رجعوا عن كفرهم وعفوفيهم مما كسبت الخيل منا النعائث
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم وليس عذاب الله عنهم بلائث
وفزنا بنهب من ذوابة غالب لنا النهب مما في العروض وداعث
فأولى بنى الزرقاء عيشة جراجيح تحدى بالشريح الرثاث
كأدم كباء حول مكة عكفت يرد جناض اليرندات النبائث
ليزنم يعيفوا عاجلا من ضلالهم ولشداد ألبتة فوارعائث
لتنتزرنهم غارة ذات مضرحي تثير الحصباء الصوامت
تعاد رقتلى نعصب الهام حولهم وراية الكفار أقبح حارث
وأبلغ بنى سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغى الشر باحث
فإن تشعثوا عرضى على سوء رأيكم فإنى من اعراضكم غير شاعث

ومن شعره رضى الله عنه وكان من أنفر العرب عن الشعر وأنفرهم فيه مع معرفة وروى للأعور الشنى

هوز عليك فإن دارا موركت لك مفاديرها
وليس ينالك منهما ورافر عنك ما أمورها

ومن شعره أيضا

وفر لبسر بها جويدا فنع الناس عليه وتروى لورقة ابن نوفل في أبيات

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له والجن والانس فيما بينها ترد
حوض هناك مورود بلا كذب لابد من وردة يوما كما وردوا

ومن شعره

تو عمر كعب ثلاثا يعمرها وإن شكا ان القول ما قال لي كعب

وما بي خبوه

وما بي خوف الموت إن لمت وإنما ... ولكن خوف الذنب يتبعه الذنب

## ومن شعر عثمان بن عفان رضي الله عنه

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها ... وإعفافها حتى يضر بها الفقر

وما عسر يأتي لمرء بكابة ... إذا سيتبعها يسر

## ومن شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وكان مجودا ما قاله يوم صفين يذكر همدان ويفخر بهم إياه

ولما رأيت الخيل زجرا بالقنا ... نواصيها تحدو حدا

وأعرض نقع في السماء كأنه ... عجاجة دجن ملبس بفتا

ونادى ابن برهنى الكلاع وحميرا ... وكندة في لخم وحيا جرا

تيممت همدان الذين هم هم ... إذا أنابهم جنني وسما

محاضو الهاما واستهاروا شزرها ... وكانوا الى الهيجا كشيبا مزرا

فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

## وهو القائل يوم صفين أيضا

لمزرابة سوداء يحبو كلاهما ... إذا قلت فرها حصين تفر ما

فيوردها في الصف حتى تردها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما

## الحسن بن علي

رضوان الله عليهم ما منهم الا من قال الشعر وخاض مسلم

رحمة الله هو القائل وقد خرج على أصحابه مختضبا رواه المبرد

نسود أعلاها وتأبى أصولها ... فليت الذي يسود منها هو الأصل

## ومن شعر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

ما رواه ابن الكلبي عن عبد الرحمن المزني قال لما حضرت معاوية الوفاة جعل يقول

إن تنافش بكر نقاشك يا عمـ ... ـرو أبا الأصبغ في العز بي

أو تجاوزت فأنت ربي وقد عمـ ... ـرت نوبا كالشهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

## وروى له في غير موضع واحد

نبئت سعدى بئس ما طرحت حلمي وبئس على تحلمي اعتراض
على أني أجيب إذا دعتني الى حاجتها الحزن والمراض

**ومن قوله أيضا** وهو أبو به وذال على صحة نافله

إذا لم أجز بالحلم مني عليكم جميعا الذي بعرو يؤمل الحلم
خزيما هتيما واذكرن بعض ما جرى جنانا على حي العراة بالسلم

فأما يزيد بن معاوية فمن بعده وكثر شنعهم مشهور **ومن شعر الحسين بن علي رضي الله عنه**
وفي عائبة اخوه الحسن رحمه الله في امرأته

لعمرك اني لأحب دارا تحل بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي وليس للائمي عندي عتاب

وليس من بني عبد المطلب رجالا ونساء من لم يقل الشعر حاشى النبي صلى الله عليه وسلم
**ومن ذلك قول حمزة** بن عبد المطلب رحمة الله عليه يذكر لقاء ابا جهل واصحابه
في عير لهم وليته تركت اكثرها اختصارا

عشية سار راحشور وكلنا مراجله من غيظه اتلهب نغلي
فلما تراءينا أناخوا وعقلوا مطايا وعقلنا من غرم النبل
وقلنا لهم حبل الاله نصيرنا وما لكم الا الضلالة من حبل
فثار أبو جهل هنالك باغيا فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما فخر الأعلى ثلاثين راكبا وهم مائتان بعزوا حزة بفضل

**وأما العباس** فكان شاعرا مفلقا حسن القول **من ذلك قوله** رحمه الله يوم حنين
يفتخر بثبوته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا هل أتى عرسي مكري وموقفي بوادي حنين والاسنة تشرع

وقولي

وقولي إذا النفس جاشت لها فرق وهاج تذكرى والسواعر تقطع
وكيف رددت الخيل وهي معقلة بزوراء تعلى بالبزوق تقنع
نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وفرمن فدم عنه فأفشع

## ومن شعر عبد الله بن عباس رضي الله عنه

إذا كار فات الهم ضاجعت القنى وأعمل فكر الليل والليل عاكر
وباكرني حاجة لم تجز لها سواي وكم من نكبة الدهر ناصر
فرجت بما لي همه من مقامه وزايله هم كريم ومسامر
وكان له فضل على يهتدي بي الخير إني للذي كنز شاكر

## ومن شعر جعفر بن كلاب

وهو الجاحر فوله يوم موته وفيه قتل رحمة الله عليه

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها على إذ كافيتها إضرابها

وشعر لي سفيان بن الحرث مشهور في الجاهلية وفي الإسلام وأما أبو لهب فهو من شاكله لم أذكر لهم شيئا ما خلا بيتين لعبد الله بن عبد المطلب أنشدهما الفاكهي أبو القاسم وهما

وأحور مخضوب البنان مجيب دعاني فلم أعرف الرماد دعاءها
تخلت بنفسي عن مقام يشينها فلست مريدا ذا الحموعا ولا زها

## وكانت عاتكة رضي الله عنها تقول الشعر

رويت لها أشياء كثيرة ثم رجعت الى الخلفاء الراضين قال عمر بن عبد العزيز رواه الأوزاعي عن محمد بن كعب

أيقظان أنت اليوم أم أنت حالم وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان العزاء لم تفق جفونا لعينيا الدموع السواجم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم
وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

## ومما اثبته حماد الراوية من شعر فوله

انه الفؤاد عزا الصبا وعز انفياد المعوى فلعم ريا ازى شيب المفارق والجلى
لا واعظا لو كنت تسمع واعظا ومن الفتى حتى يرى اترعوى والمرء منهى والمنى
قلبى الشباب وأنت ان عمرت المنى وكفى بذلك زاجرا للمرء عن غى كفى

## ومن شعر ايضا الشراود اود الفباسى فى كتابه

ولولا النفس ثم النفس خشية الردى لعاصيت فى حب الصبى كل زاجر
صبى ما صبى فيما مضى ثم اننى له صبوة اخرى الليالى الغوابر

## ومن قول عبد الله بن الزبير قبله وقول الى المنبر مرة ودعى يا ايها المومنون ما شاء الله حتى قال رحمه الله عليه

لا احسب الشر جارا لا يجاورنى واحسن على ما اثنى الود جارا
وما القيت من المكروه منزلة الا وقفت جاز الفى لها فرجا

## ومن قوله المشهور عنه ايضا رحمة الله عليه

وكم من عدو قد اراد مساءتى بغيب ولو فيه لتنزما
كتمت الخنا حتى اذا ما القيته اصم على انى وان كان افسما

وحسبك من القضاب شرح بن الحرث كان شاعر الجود او قد استقضاه عمر بن الخطاب ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم كتب الى مؤدب ولده وقد جزل وقت الصلاة يلعب بجوز واودع الابيات رقعة وانفذها مع ولده مختومة الى المؤدب

ذر الصلاة لاكلب يشعى بها كلب اليم اشر مع الغوات الرجس
قليا تبتغ عزوة بصحيفة كتبت له كصحيفة المتلمس
فاذا هممت بضربه فبرزله واذا بلغت بها ثلاثا فاحبس
واعلم بانك ما اتيت فنفسه مع ما يجر كنى اعز الانفس

ممن اثنى وهلم جرا الى حيث شئت ومن الفقهاء عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

قال

فال في امرأة من هذيل فرمت المدينة وذهبت الى بلاد وتغربت فاذا كيس

احبك حبا لو علمت ببعضه لجئت ولم يصعب علي شيء

احبك حبا لا يحبك مثله فريب ولا في العاشقين بعيد

وحبك باء الوليد مريمي شهيد ابو بكر فنعم شهيد

ويعلم وجدي قاسم بن محمد وعروة ما أخفي بكم وسعيد

ويعلم ما القى سليمان علمه وخارجة بيني بنا وبعيد

متى تسألوا عما افول وتخبروا فالحب عندي كارب وتليد

هؤلاء الستة الذين ذكرهم ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعروة ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله صاحب هذا الشعر هو سابعهم وهم فقهاء المدينة واصحاب الرأي الذين عليهم المدار وهم الفقهاء وكان جماعة من اصحاب ملاذ انس يرون الغناء بغير الة جائزا وهو مذهب جماعة من جلة اهل مكة والمدينة والغناء حلة الشعر ان لم يلبسها كربت ومحال ان يجيء الشعر من محل الغناء به واما محمد بن ادريس الشافعي فكان من احسن الناس افتتانا في الشعر وهو القائل

ومتعب العيس من ناج الى بلد الموت يطلبه في الحل والجبل

وحاجة والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمد

من كان لم يموت علما في بقاء غير ما ذا انتظار في زوال غد

## ومن قوله ايضا في غير هذا الفن

الجد في كل شيء شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

فاذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا اورق في يديه مصرف

واذا سمعت بأن محروما اتى ماء ليشرب به جف محرف

واحق خلق الله بالهم امرؤ وهمته تسلي برزق صيرف

ولربما عرضت لنفسي فكرة فأودّ منها أنني لم أخلق

ومن الدليل على الفضاء وكونه بؤس اللبيب وكيد عيش الأحمق

وهذا باب لو تقصّيته لاحتمل كتابا مفردا ولكني بصفة المقل وذكرت بعض المشاهير من الناس

## باب مزدوجه الشعر ومزوّضه

اما قيل في الشعر انه يوجد مزفور الوضيع الخامل مثل ما يوجد من فدر الشريف الكامل وانه اسم لمروءة الدنيء واذى مروءة السري يا مركاهم غاب عن بعض الناس فتأوّل له شرّ التاويل وهتك منه مثلبة وهو منقبة وذا الدان الشعر بخلاف النثر يوجد من فدر الخامل اذا مدح به مثل ما يوجد من فدر الشريف اذا الخزلة مكسبا كالذي يوثر من سقوط النابغة الذبياني بامتداحه النعمان بن المنذر وتكسبه عنده بالشعر وقد كان اشرف بني ذبيان هذا وانما مدح النعمان فاهر العرب وصاحب البؤس والنعيم وكما اشتهر عن ابن الاوسي بشعر الشماخ بن ضرار وقد ترجمنا له في سنة ثلاث وسبعين ثم اقبل

رأيت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين

اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

حتى صار ذا الامثلا سائرا واثرا باقيا لا تبلى جدّته ولا تتغيّر بهجته وقد حاذى الذبي مروءة الشماخ وحقّ من فدر السقوط همته عن درجة مثله من اهل البيوتات وذوي الاقدار واما من صنع الشعر بضاعة ولسنا وافتخارا بنفسه وحسبه وتخليدا لمآثر قومه ولم يصنعه رغبة ولا رهبة فذاك وراء وراء كما قال احدهم ناوسير كتاب عمر نا ابو الحسن احسن الله اليه واثابه

وجدت كمون اليأس اسهل مسلكا واحرى بنجح من كمون المطامع

فلست بمدرك ما حبيت اخا ثرى ولا انا في عرض البخيل بواقع

فلا نفض عليه ذي الذيل هو زيادة في ادبه وشهادة بفضله كما انه نباهة في ذكر الخامل ورفع لقدر السافل وانما فيض امرؤ القيس وهو هو لما صنع بطبعه وعلى سجيته من غير تصنع ولا تجرع

حكي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لولا الشعراء المتقدمين منهم زمانا لواجدون نصبت

تم

لهم رواية فجمعوا ما علقنا من الشابوم منهم وان لم يكن بالذي لم يقل الرغبة والرهبة فقيل ومن هو قال
الكميت فقيل ولم قال لانه رأيته احسنهم نادرة واسبقهم بادرة **وقال علي بن الجهم** في مدح المتوكل
وما الشعر مما أستهل بفضله وان زاد في قدر وأحظى من قدر
**ثم قال**
لان احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر
فذكر انه ما يستهل بفضل الشعر اي يكتسب به وانه لم يرده قدره لانه كان نابه الذكر قبل عمل الشعر ثم
قال واحظى من قدري فاحسن الاعتذار لنفسه وللشعر بقوله ليس الشعر صنعة في نفسه وانما صنعته
من دون الخليفة وما كمال له حتى جعل نفسه بازاء الخليفة بل مكانيا له بشعره عن احسان بذل الخليفة
به ولم يرض ان يجعل نفسه زاعما وانما مختبرا **وقال الصاحب** في مثل هذا النحو يمدح عبد الملك
الزيات على ما كان فيه من الكبر والاعجاب وهو حينئذ الوزير والكاتب

لقد زدت أوضاحي امتدادا ولم أكن بهيما وارضى من كارض بمجملا
وأكثر أياد صادفتني جسامها اغر وافتني اغر محجلا

فجمع بنفسه الى حيث ترى مجعل الغر من كسبه وهي في الوجه مشهور والتحجيل من زيادة
الممزوج وهو في القوائم وقد سبق الى هذا المعنى ابو نخيلة الشعري فقال يمدح مسلمة بن عبد الملك
واحييت لذكري وما كان خاملا ولكن بعض الذكر انبه من بعض

**وقد حكي** ان امرأ القيس نعاه ابوه لما قال الشعر وعذل اكثر الناس عن التشبيب وذكر انه كان خليعا
منهتكا نسب بنساء ابيه وبرأ من الشر العظيم واشتغل بالخمر والقيان عن الملك والرياسة وكان اليسر من
ابيه ما كان ليس من جهة الشعر اكثر من جهة الغنا والبطالة ممزوجة بالعلة وقد جاز كثير من الناس ومرت
عليهم فجاوا ما تبسم الغول لما خبر والبر والزين بانه اذا بلغت بالزين نفسه وكملت به همته الى
بصنع الشعر الذي هو اخو الادب وتجارة العرب كما مني به عنترة بن شداد وحمله صون النادي ورفع صوته على
من وقفه وزين له الغزل على ما استحقه بفوارس بها على انه الفاضل فان كان الفعل له فزاد اعظم من زينه
واشرف خطة ومنزلة واذا انحكت بالشعر همته وقصرت مروته الى أن يصنع الشعر ليتكسب به المال

أو يكافئ به عن الاياد ذو زعيم وهو يعلم انه ابقى من المال وانبه ذكرا في الرجال وانه ان خاطب به
موقوفه فقد رضي بالضراعة وان خاطب كقوله ونيل له فقد نزل عن السماوات وان خاطب من دونه
فقد سفل جملة الامر على ان يكون شعره مدحا او عتابا فاما ان كان هجاء فابقى لحزبه واصل لشعبه وساكن
من رفعه او وضعه ما قال او فيما فيه من الشعر بعض من ذكر الناس ليلا اخلق الكتاب من ذكره وان كنت
حريصا على ذلك فجاز راغبا عنه واختصار **فمن مزج رفعه** ما قال من الفرماء الحرث بن حلزة اليشكري
وكان ابرص وانشد الملك عمرو بن هند فصيرته اذ نتنا بيننا اسماء وبينه وبينه سبعة حجب وما
زاد يوقعها حجابا بالحشى ما يسمع من شعره حتى لم يبن بينهما حجاب ثم اذناه وقربه واشاله كثير
**ومن** الخضرمين حسان بن ثابت رحمه الله لم تكن له ما ثنة ولا شانية في الجاهلية ولا سلاح الا شعره
وقد بلغ به من رضى الله عز وجل ورضى نبيه عليه السلام ما اورثه الجنة **ومن** الفحول المتاخرين الاخطل
واسمه غياث بن غوث وكان نصرانيا من بني تغلب بلغت به الحال في الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان
وركبه كثير جرير بن عطية بن الخطفى وهو تفتى مسلم او قيل امره بزاله بسبب شعر خاير له فيه بين
يديه وكف لسانه حتى قال فجاهم الله عليها يستنزع الدمع على اليزيدين واستحقاب بالمسلمين

لست بطاوي رمضان صوما ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست براجع عنسا بكورا الى بطحاء مكة للنجاح
ولست مناديا ابرا بليل كمثل العير حي على الفلاح
ولكني ساشربها شمولا واسجر عند منبلج الصباح

وهذه غاية عظيمة ومنزلة فريدة حملت من المسامحة في الدين على مثل ما تسمع والملوك ملوك زمنهم
وهجاء كان لكثير يزيد بن معاوية لما شبب عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري بعمته عاتكة بنت
ابي سفيان وقيل باخته هند بنت معاوية ولولا شعره لقتله وزاد الله وقد رد على جرير افيح
رد وتناول من اعراض المسلمين وقبايل العرب واشرابهم مع ما لا يخلو من مثله علوي وفضلا عن تميمي
**ومن** المحدثين ابو نواس كان ندما للامين محمد بن زبيدة كهول خلافته ومسلم بن الوليد صريع الغواني

اتصل بين الربا ستين وماتت عاملاً على حجاز وكان تولاها على بن عيسى والعتبي وكان نوبة المتوكل لا يكاد يعارضه ويحضر له فقال المتوكل وكتم من مزاكنين بعاوراء عزيزكم وفرحت ابو الطيب هذه الرتبة الى الكافور الاستاذ فوعده بها واجابه الى خابة لما رأى من تحامله وكيده وافتضاه ابو الطيب مراراً وعاتبه فما وجز عنده راحة فمن ذلك قوله يقتضيه

وهبت على مقدار كفك زماننا ونفسي على مقدار كفيك تكلب
اذا لم تشنفني بضيعة او ولاية فجودك يكسوني وشغلا يسلب

وقوله يقتضيه ايضاً ويعاتبه من قصيدة له مشهورة

لنا عنك هذا الرأي حتى بلقائك وفي قلبك العتاب وكل عتا
أرى كفي بغير منالك عيناً في يراك وان كان قربها بالبعاد بشا
وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا وذو الود امسى منك حجبا
أقل سلامي حب ما خف عنكم واسكت كيما لا يكون جوابا
وفي النفس حاجات وفيك وقاحة سكوتي بيان عندها وخطابا
وما بالبا غي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغي عليه ثوابا
وما شئت الا ان دلائل عاذلي على ان رأيي في هواك صوابا
واعلم قوماً خالفوني وشرفوا وعزبت ان فرطت فيك وخابا

ومما أورد له من شعره ما قالوا من الشعر فنالوا الرتبة واتصلوا بالملوك وليس لأحد يدعي الشاعر ولا عجب منه وقد كنت صنعت بيتين يسيرين عن امره العالي زاده الله علوا

الشعر شيء حسن ليس به ... من حرج
افلا فيه ذهاب الهم عن قلب الشجي
نحكم في اللابة حل عقود الحجج
كم نزلت حسنها في وجه عذر رسمج
وحرفة برد ها عن قلب صب منضج
وثمة ارقعها في نفس فاير حرج
وحاجة يسرها عن عزال غنج
وشاغل مفرج مغلق باب الفرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فزيد لسانه من ملحٍ متوّج  فعلموا اولادكم عفار كعب المنهج

وكابغة اخرى تلقبوا بالشعر بالعاج حارث لهم شهر يلبسونها والفاً يدعونها فلا ينكر ونها سمّي
عامر الكلب واسمه عبد الله بن مصعب كان والياً على المدينة للرشيد لقب بذلك لقوله

ما لي مرضت فلم يعُدني عامر منكم وهم كلبكم فأعود

والمعزّى واسمه شماس ابن نمار لقب بقوله لعم وبر بفضل

فان كنت ماكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزّق

وقد تمثّل بهذا البيت عثمان بن عفّان رضي الله عنه في رسالة بعثها الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولقب
مسكين الدارمي واسمه ربيعة من ولد لقيط بن عمرو ابن عدس ابن زيد بن عبد الله بن دارم بقوله

انا مسكين لمن انكرني  ولمن جاورني حر نطف

فلما سمي مسكيناً قال

وسميت مسكيناً وكان لحاجة  واني لمسكين الى الله راغب

واني امرؤ لا أسأل الناس مالهم  بشعري وأبغي على المكاسب

وانما هو لمكان الشعر من قلوب العرب وسرعة ولوجه في اذانهم وتعلقه بعقولهم ومنهم من سمي بلقبه
من شعر له لشناعته مثل النابغة الذبياني واسمه زياد ابن عمرو وسمي نابغة لقوله

فمن بعث لنا منهم شؤون وانا الجعدي واسمه قيس بن عبد الله فانما نبغ بالشعر بعد اربعين سنة
فسمي نابغة لهذا وجاز ان العود سمي بذا لقوله

عمرت لعودٍ بانحنيت جرانه  وللكيس خير في كثير وأسمح

خذا جزاراً ياضبّتي وانشي  رأيت جزار العود فوكاز يصلح

تخاطب امرأته وفوّض كتاه ونشزا عليه فلهذا هذا الاسم وذهب اسمه كرة وكذلك ابو العيال لان
يعرف له اسم غير هذا القوله

ومن يكن مثل عيالٍ ومقتٍ  من المال يفرح نفسه كل مفرح

ليبلغ عذراً او ينال رغيبة  ومبلغ نفسٍ عذرها مثل منجح

وامثالهم

واما نالهم ممن ذكر المولفون المحصون كثرة وليسوا من هذا الباب في شيء ان غلبت هذه الاسماء عليهم ليست
من قالهم وضعة وانما هي من جهة الشناعة فقد وكل الكلام يجوز ومن هاهنا عظم الشعر وتمهيب
اهله خوفا من ريبة سار تجري به وكما بلا وله شاردة يضرب بها المثل ورجاء بن مثلة الاعقر وقع كثير من
الناس مما قيل فيهم من الشعر بعد الخمول وكما ج حتى افتخروا بما كانوا يعيبون وربه ووضع جماعة من اهل السوابق
وكما قوا رالشريفة حتى عيروا بما كانوا يفتخرون وربه **فمن وقعه** ما قيل فيه من الشعر المحلوف بن الداز الا
عشى قدم مكة ونسامع الناس به وكانت للمحلق امرأة عاقلة وقيل بل اوقالت له ان رأيت الاعشى فزوجه
وهو رجل معوه مجروء الشعر ما مزح احمر الا وضعه وانت رجل كما علمت ففيم
خامل الذكر وبنات وعندنا لفحة نعيشهما فلو سبقت الناس اليه ودعوته الى الضيافة وفخرت له واحتلت
له فيما تشتهي به سرا بما يتعاطاه لرجوت ان يحسن الاثر فيسبق اليه المحلق وان له وفخر له ووجد المرأة
فرجعت خبزا واخرجت نجا فيه سمن وجاءت برطب لين فلما اكل الاعشى واعجابه وكان به عصابة فبسبب
فوضع اليه الشراب واشتوى له من كبد الناقة واطعمه من اكما يها فلما جرى فيه الشراب واخذت منه
الكأس سأله عن حاله وعياله فعرب البوس في كلامه وذكر البنات فقال الاعشى كويت امرهن واضع بعكا ك
ينشر قصيدته ارقت وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم وما بي معشق

ورى المحلق اجتماع الناس فوقف يستمع وهو يزدري ابن بر الاعشى بقوله الى ان سمع

نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
ترى القوم فيها شارعين وينتمي مع القوم ولدان من النسل زرفق
نعم لفتى لا حتى عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعا لبان ثدي ام تحالفا بأسحم داج عرض الثوب قرقف
ترى الجود يجري حولها فوق وجهه كما زان متن المنهوا ي رونق

هما اخوا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما
يخبر الفصيدة وكان الناس يسلمون الى المحلق بمئونة وكان شراب من كيل قبيلة بنسا بقون اليه جزا يجمعون

بانه لما كان شعر الاعشى ولم تمر منه واحدة الا عظمة رجل افضل من ايهما الف ضعف وكل الا بنو
انف الناقة كانوا يقرفون من هذا الاسم حتى ان الرجل منهم كان يسئل من هو فيقول من بني فريع فيتجاوز
جعفرا انف الناقة من فريع بن عوف بن مالك ويلغي كلها فرارا من هذا اللقب الى ان نقل الى قصة واسمه جوين
او بسر احدهم وهو بغيض بن عامر بن زراع بن شماخ بن جعفر انف الناقة من ضبابة الزمر فان من يريد الى ضبابة
واحسن اليه فقال

سيرد اماما وارد الناس من حصن ودارم ميرا اذا ما ينسبوا ابا
قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فطاروا بها ولوز بهذا النسب ويروى بدل اصواتهم في حمارة وانما سمي جعفرا انف الناقة لانه ابا اربعا
فسمى ناقة جزورا ونسيه فبعثته امه البه ولم يبق الا راس الناقة وعنقها فقال له ابوه شانك بهذا فادخل
اصابعه في انف الناقة واقبل يجره فسمي بذلك ومثلها تيم الفصيص بضة عرابة الاوسي مع اشياخ وفد
تفرد بذكرها **ومن مزوعة** ما قيل فيه من الشعر حتى انكر نسبه وسفه عز بنته وعيب
بفضيلته بنو انيف كانوا جاءوا من جمار العرب اذا سئل احدهم من مزمن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال مزبني
تميم الوار ضع جيم فصيرته التي بها عيبون بن حصين الراعي وسمى لها وكانت لبلنبة الوا فقال
بغض الزمان انا من تميم فلا كعبا بلغت ولا كلابا .. باكعبا سراجة وناع وقال

فوالله اخ تتمم اخا الزهد فلم يزعوا راسا بعقرها الا تكسر بهذا البيت حتى ان موالا لباهلة كان يرد سوق
البصرة ممتارا فيصيح به بنو انيف يا جوعان باهلة بفتح الخم على موالية وفرغ من لا فتا الى
قول تميم بغض الزمان انا من تميم فلا كعبا بلغت ولا كلابا .. ومن سمع بنزع الجيم وله
واراد البيت فنسيه فقال غمر وما جاء لما تكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعقرها ومرت امراة بعض
مجالس بني تميم وما دامو الذم اليها فقالت فحكم الله يا بني تميم ما قبلتم قول الله عز وجل فالمومنين يغضوا
من ابصارهم وما قول الشاعر بغض الزمان انا من تميم وهذه الفصول تسميها العرب البائخة وقيل سماها
جرير الزماعة تركت بنو تميم بنتسبون بالبصرة الى عامر صعصعة ويتجاوزون اباهم تميم الى عامر ابيه
هربا من ذكر تميم وفرارا مما وسم به من البعصبجة والوحمة والربيع ابن زياد كان من تلد ماء النعمان

بن المنذر وكان محاثا عيابا نؤوما سبابا لا يسلم منه احد من مر يمر على النعمان فمر به يلبير وهو غلام مراهق
فنافشه وفروضح الضعاء بين يدي النعمان وتقدم الربيع وحول لبا كل معه على عادته فقام ليبر وقال مرتجلا

يا رب هيجا هي خير من دعة نحن بنو ام البنين الاربعة
وخير عام بزعضعة المطعمون الجفنة المرعثنة
والضاربون الماء تحت الخيضعة مقلا ابيت اللعن انا كل معه

فقال النعمان ولله بقال اذا شتمه مزبر هر ملمعة .. فقال النعمان وما علينا من ذا فقال
فانه يولج فيها اصبعه يولجها حتى يوارد الشجعة
كانما يقلب شيئا اودعه

ويروى اضعه فرجع النعمان يده عن الضعاء وقال ما تقول يا ربيع فقال ابيت اللعن كذب الغلام فقال ليبر مره وليجبه فقال النعمان جب يا ربيع فقال
والله لما تسومني انت من الخسف اشر علي مما عضمني الغلام به فجبه بغوره لها وسفكت منه
بارادة الاعتذار فقال النعمان قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا ..
وبنو العجلان كانوا يغزون بسبي الاسم لفضة كانت لطاحبس في تجيل فرس اضبا به الى ازهجا هم
النعاشي فجن وامنه وستوابه واستعمر اعمر بن الخطاب فقالوا يا امير المؤمنين هجانا فقال وما قال وانشدوه
اذا الله عادى اهل لؤم ودفة بعادي بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر انما دعا عليهم ولعله ما اجاب فقالوا بانه قال

فبئلة ما يفرون برمة وما يطعمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليتني من هواء او قال ليت آل الخطاب نالوا وكلا ما يشبه هذا فانه قال

وما يورد الماء ذا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلا قل الكلا يعني الرجاء فقالوا بانه قال

تعاوى الكلاب الضاريات لحومهم وتاكل من كعب برعوف ونهشل

فقال عمر بقي ضياعا من تاكل الكلاب لحمه فقالوا بانه قال

وما سمي العجلان الا بقوله خز الكعب بالحلب اتيه العنبز واعجل

فقال عمر وكلنا عنبز وخير القوم خادمهم فقالوا يا امير المؤمنين هجانا فقال ما اسمج ذلك فقالوا فسل حسان ابن ثابت فسأله فقال ما هجاهم ولكنه سلح عليهم وكان عمر ابصر الناس بما قال الهاشمي واكثر اراد ان يرد الحز بالشمة فلما قال حسان ما قال بعجز الهاشمي وقيل انه جلوة وهذه جملة كافية ونبذة مقنعة فيما قصرت اليه من هذا الباب ان شاء الله عز وجل

## باب من فضل الشعر ومن فضل عليه

انشد النابغة الجعدي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصير يقول فيما : علونا السماء عفة وتكرما
وانا نبتغي فوق ذلك مظهما : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين المظهم يا ابا ليلى فقال الجنة يا رسول الله فقال له النبي اجل ان شاء الله فقضت له دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب له شعره

### وانشد حسان بن ثابت

حين جاوب عنه ابا سفيان بن الحرث

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فقال له النبي اجل ان شاء الله فقضت له دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وسبب له شعره

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فقال له النبي اجل ان شاء الله ... بما أبلى وآله وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
فقال له وفقك يا حسان الله

حين جاوب عنه ابا سفيان بن الحرث

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فقال له النبي اجل ان شاء الله ... بما أبلى وآله وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
فقال له وفقك يا حسان الله

وقضى له بالجنة مرتين بهذا الشعر وسبب له شعره ولما تنازع علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل اقاما عند هرم ابن قطبة بن سنان سنة ليقضي بينهما على كاره الى ان قدم الاعشى وكان لعامر عنده يد وقال شعره

علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر
ان تسر الخوص فلم تعرهم ... وعامر سادة بني عامر
حملتموه بغضي بيد ... ازهم مثل الغمر الزاهر
لا تقبل الرشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر

رواه الناس وابتدأوا وفرنبع عامر على علقمة فحكم للاعشى بشعره وكان رأيهم على قول اكثر الناس خلاف ذلك والى هذا واشباهه اشار ابو تمام الطائي بقوله في صفة الشعر

ان الحكمة ما فيه وهو فكاهة ... ويغضي بما يغضي به وهو كاظم

وكانت

وكانت لرجل شهادة عند ابن دكامة فرفعاه الى تليخما عند القاضي ابن أبي ليلى فقال له ان شهادتي كانت نفعا
عندك فقال الرجل لا بد من شهادتك فشهد عند القاضي وانصرف وهو يقول اذا الناس غضوني تغضبت
دونهم وان تحشوا عيني فيهم مباحث .. فقضى القاضي على الخصم بشهادة ابن دكامة وقبض المشهود
له المال وغرم القاضي المشهود عليه تخلصا من كلمه ويقال انه انما شهد لطبيب عالج ولده من علة وامره
ان يدعي على من شاء بالف درهم فجعل الطبيب وشهد ابن دكامة وهذا اشبه بمجونه من الاول

**وذكر العتبي** ان رجلا من اهل المدينة ادعى حقا على رجل فدعاه الى ابن حنبل قاضي المدينة
فقال من يشهد لك بما تقول فقال نفقطت بلى قال القاضي ما شهادته لك الا شهادته عليك فلما جاء
نفقطة اقبل على القاضي وقال له قد اديت واسي احسن والله الشاعر حيث يقول

من الخط يبين الزيز وجوههم دنانير من ماشيب بأزين فيصرا

فاقبل القاضي على الكاتب وقال البتر ورب السماء وما احسبه سيعدل الا بك وأبى شهادته وخاصم
جرير الخطفى الحمانيين الشاعر الى قاضي اليمامة فقال ابياتا وجزها

أعوذ بالله العلي القهار من كلم حمار وتحويل العذار فقال الحماني مجيبا له
ما الكلب من جحر وذار غير مقام اثر واعيار فالبقر ذامية الاظهار

**وروي** بغير البقر ذامية الاثار فقال جرير مقام اتى واعيار كأن بزيغه وقد اعترف
به فقال القاضي هي لجرير وقضى على الحماني لشعر له الذي قال وكان الفرزدق يجلس الى الحسن البصري
فجاءه رجل فقال يا ابا سعيد انا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المرأة من العدو وهي ذات زوج افيحل
لنا من قبل ان يطلقها زوجها **فقال الفرزدق** فقلت انا مثل هذا في شعري قال الحسن وما قلت قال قلت

وذات خليل انكحتها رماحنا حلالا لمن يبني بها لم تطلق

**فقال الحسن** صدقت محكم بقام قوله وما اكثر الفرزدق والله اعلم اراد الحماني في العدو
المخالف للشريعة كما ان اراد من ذهب الجاهلية في السبايا كانه يشير الى الحرة وشرف الباسر وقيل ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان يتعجب من قول زهير بان الحمد مقطعه ثلاث اداء او نعاء او جلاء ..

وسمي زهير قاضي الشعراء هذا البيت يقول لا يقطع الخوالد الا الدماء او النار وهو المكلومة او الجلاء وهو العذر الواضح ويروى بمير او نمار وهذه الثلاث على الحقيقة هي مقاطع الحق كما قال على انه جاهلي وفوق كل ذا الاسلام .

شاعة الشعراء وتخرضم قال عمر الكرمي عرضت فتيبة بنت النضر الحرث المتوفى صلى الله عليه وسلم وهو يهوي بها سنوفيته وجرت رداءه حتى انكشف منكبه وقد كان قتل اباها بالصفراء فانشدته

يا راكبا ان الاثيل مظنة من صنع خامسة وانت موفق
ابلغ به ميتا فان فصيدة ما ان تزال بها الركاب تخفق
منى اليه وعبرة مسفوحة جادت لما بحماها واخرى تخنق
فلتسمعن النضر ان ناديته او كيف يسمع ميت لا ينطق
ظلت سبوق بني ابيه تنوشه للة ارحام هناك تشقق
فسرا يقاد الى المنية متبعا رسف المقيد وهو عان موثق
اجمرتها اثنى بنجية في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من قتلت وسيلة واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت سمعت شعرها قتلته ولما قتل الحارث بن ابي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء وهو المنذر الاكبر وماء السماء امه اسر جماعة من اعدائه وكان فيهم اسر شاس بن عبدة في تشعير رجلا من بني تميم وبلغه ذلك فاحاله علقمة بن عبدة الشاعر صاحب امرئ القيس وهو المغروب بعلقمة الفحل فقصر الحارث ممتدحا بقصيدته الشهورة التي اولها

كذبتك قلب والحسان مروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
الى الحارث الوهاب اعلمت نافتي كلكلها والفص بيز وجيب
اليك ابيت اللعن كان وجيفها مشتبهات هول لهز مهيب

هواء

هذا في البيداء فزاروا حبذا بوّاء علم المتان علوب
فلأنتم مني نائلا عز جنابة بما ذا مروّا وشعب الغباب غريب
وبكل حي فرحبكت بنعمة خفق لشاسر مزمر الحاذ ذوب

فقال الحارث نعم وانه بنية باطل وله شاسا اخاله وجماعة اشهى بني تميم ومن سأل فيه
اوقع فيه من غيرهم وكان امية بن حرثان ولا اسمه كلاب هاجر الى البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه فقال امية

سما شتاءي على البارود بالة عمر النجيح الى سباف
از البارود لم يرحل كلابا على شيحيزها هما روا ف

فكتب عمر الى ابي موسى الاشعري باشخاص كلاب فاشخص امية وابنيه يقرع الباب وما
زالت الشعراء فريقا تشفع عند الملوك وكما مر الا بناها وهو وفرابنما فينتفعون بشفاعتهم وينالون
الرتب بيم دخل العمراني الشاعر وهو ابو العباس محمد بن خدوب البغيمي على الرشيد وانشده اوجوز
يقول فيها قل للامام المقتدي بامره ما قاسم دون مدى ابرامه فقرضيناه ففم فسميه
فقال الرشيد ما رضيت ان اسميه وانا فاعز حتى اقوم على رجلي فقال له يا امير المومنين اردت فيام
جسمك اكثر فيام عزه فامر الرشيد باحضار القاسم وله ومر العماني في انشاده يهذر بالمدح
فقال الرشيد للقاسم اما جازاه هذا الشيخ فعليك وفرسانا ان تولي العمر وفر اجبناه وشفع
الكاءي للواثق عند ابيه المعتصم ان يوليه العمر وقال

باشرد بهارون الخلافة انه سكن لو حشمها ودار فرار
يغشى بنيه العبا مر والفم الذي جفته الجم يعب وتزار
كرم العمومة والخؤولة مجده ملف فريشيه ودا فصار
بافمع شباطير البقاع ومهتبر ترعى البرية من يديه والبار
ليس يدا بالو سيم له رأفة وبسوسها بسكينة ووقار
بالصير منهوم بانذل ميرة لو جبطاز رومية بمذاذ ما ر

ولقد علمت بأن دين محمد ما كنت تركه بغير سوار
واستغث ملك بن عوف من بني نغلب وكانوا قد سروا في عمله واكلوا الغرم فحاربوه واستشفعوا
بأبي تمام فقال له فصيدة له مشهورة يخاطب مالكا

ورأيت قومك وقد أساءت منهم جرحى بطعن الزمان وناب
هم حيث واتتك المنون صواعقا فيهم وغالت العقر سوء عذاب
فأقل إساءة جرمها واصفح لما عنه وهب ما كان لو نالا
رفدوك في يوم الكلاب وشفقوا بيد المنى بمحلل كالآل
وهم بعين الله ساعوا للوغى سمعيا عن الخار غير الخمر
وليال ثاروا لمشتاة فوجلبوا الجياد لواحق الاقراب
بمضت كمولهم وبز أمرهم أخرانهم تزيرهم غير صواب
لا رفة الحمض الذهيب عنهم وتباعدوا عن وهنة الاعراب
فإذا اكتفهم وجوف لم يهم ترم الذرى وقلت الاهداب
اسبل عليهم ستر عفوك منعما وانفح لهم من نائل بذنابك
لما رسول الله اعظم أسوة واجل في سنة وكتاب
أعطى المؤلفة القلوب رضاهم كرما ورد أخا بني الاخزاب

فلما أعجب الاخبار من هذه القصيدة رفعت من ملك أجل موقع ما جعل ثوابه عليها وقبل شفاعته
ورد القوم الى ديارهم ومنازلهم من اليأس المستحكم والعزاء الشريد وكان أبو فاذ بوس الشاعر
رجلا نصرانيا من أهل الحيرة منقطعا الى البرامكة فلما رفع الرشيد بجعفر صنع أبو فاذ بوس
قصيدة وأنشدها الرشيد يشفع عند للفضل بن يحيى

أمين الله هب فضل بن يحيى لنفسك آية بهما المعالي
وما كلمتي اليك العفو عنه وفعر فعر الوشاة به وفالي

أرى سبب الإرضى عنه فويًا على الله الزيادة والنما ع
تزوّد على حياة شهر فإن تم الرضى وجب الصيا ع
ونهزا جعفر بالحبس تحوا عاسر وجهه ريح فتا ع
أما والله لو أخوب وأشر وعير للخليقة لا تنا ع
لقفنا حول جرعد واستلفنا كما للنابر بالنجم استلا ع
وما انبض قبلك يا ابن بحر حسامًا قده السيف انحسا ع
عقاب خليقة الرحمن لمن بالسيف غابصه انحما ع

ويروى افعصه انحماء وقد اختلف هذا البيت بشعر بني ونبه ومعناه أخزها الله بشع الشلمي واخي لشيمان أخي ضبع بالناس سريعة مختلفون وهذه عنه ما نقم الى تجاسرها على مثل هذا الامر العظيم من الشجاعة والرثاء واستعطف ابو الهيب سبب الزولة لبني كلاب وغاراتهم عليهم فغنم دوابهم واموالهم وسبى الحريم فاتى بعضهم ابا الهيب يسئله ان يذكرهم له في شعره ويشفع فيهم

## فقال في فصيلة له مشهورة :

ترفقوا بما المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتا ب
فإنهم عبيد لما حبيت كما نوا اذا تنوعوا الحلم ثتاجا ب
وعن التخطير لهم وليسوا اول معشر خطبوا فنا ب
وأنت حياتهم غضبت عليهم وهم حياتهم لهم عفا ب
وما جهلت اياد يا البوادي وأكرمها خفي الصوا ب
وكم ذنب مولك دال وكم بعد مولك افترا ب
وخرق جزله شعباء فوق وحل بغير جارمه العذا ب

وهذا من ابعال الشعراء فريد مشهور وقد افتخر به البحتري فقال في فصيلة له كويلة

ان أبوا أو اهلا فغرثلت التي ملأت صدور أفارك وغراتي

وغيبت نوماز الخلائب نابها ... ذكرى وناعمة لهم تنشوا تـ
وشغلت بالامر الجليل البهم عن الجليل فما نحوا كلبا تـ
وصنعت بالعرب الصنايع عندهم من رفق كلاب وبغا تـ

وكان ابو عزة كثيرا ما يشتهي المشركين ويحرض قريشا على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فاسر يوم بدر فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الفقر والعيال من قوله وخلى سبيله بعد ان عاهده الا يعين عليه بيد ولا بلسان فامسك عنه مدة ثم عاد الى حاله الاولى فاسر يوم احد فحاكمه النبي صلى الله عليه وسلم الى الحكم الاول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين قتله صبرا فقال له يلسع المومن من جحر مرتين وقال ادس بن جحر يعني النعمان بن المنذر بني حنيفة لان شمر بن عمرو السحيمي قتل المنذر وهو حينئذ مع الحارث بن ابي شمر الغساني وقال ابن جني انما قتل ابن النعمان ... نبئت ان بني حنيفة ادخلوا ابياتهم تامور قلب المنذر

**وفي رواية** ان بني سحيم ادخلوا فرخا لهم النعمان فقتل فيهم وسبى واخرج غلمهم وبقال انما اخرج غلمهم عمر بن هند ودخل سديف بن ميمون على ابي العباس السفاح وعنده سليمان بن هشام وعبد الملك ما تنشد لا يغرنك ما ترى من اناس ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوقهم اميا

**فقال سليمان** قتلتني يا شيخ فانا لله ونهض ابو العباس فوضع المنديل في عنقه وقتل من ساعته ودخل بشر بن عبد الله على عبد الله بن علي ما تنشد فصيح يقول فيها محرضا على بني امية وعنده منهم ثمانون رجلا

افصح ابنا الخليفة وادلع عنك بالسيف شامة وذارجا
دلها كم الزهد منها وهم منك مخرج المـــوا
ولقد غاضني وغاظ سواي قربنا من منابر وكرا
انزلوها حيث انزلها الله بدار الهوان والاتعا
واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهرا

والقتيل

والفتيل الذي بحزام امساحا ويا بين عزبة وتنا
بس

فلما سمع ذلك تنكر وامر بهم فقتل منهم والقي عليهم البسط وجلس للغداء وأن بعضهم
ليسمع انينه لم يمت بعد حكى ذلك جماعة من المولعين واختلفوا في رواية الشعر وحرفوا فاتوا
الروايات موضع البيت الاول

ما تقلل من عبر شمس عثارا واقطعوا كل رفلة واوا
بس

وبرقي وعمر اسر وبعضها على ما في النسخة فلا ادري كيف صحة ذلك وعبد الله لم يكن يدعى
بالخلافة اللهم الا ان يكون ذلك حين اراد خلع المنصور وحكى غيرهم قال دخل العبدي الشاعر
على عبد الله بن علي بالبصيرة وفود عامله وعنده من بني امية اثنا وثمانون رجلا والعمر بن يزيد
بن عبد الملك جالس معه على مصلاه قال العبدي فاستنشدني عبد الله بن علي فانشدته قولي

وقف المتيم في رسوم ديار وهو مصمخ مطرق حتى انتهيت الى قولي

اما الرعاة الى الجناز وهاشم وبنو امية من دعاة النار
وبنو امية في وحشة ملعونة ولهاشم في الخود عود نضار
امن مالك من قرار والخفي بالجزع عاقره بارض وبار
وليزحلن له حلز دميمة وكز المفاوز بزلة وصغار

فال برفع العمر راسه الي وقال يا بن الزانية ما دعاك الى هذا القول وضرب عبد الله بقلنسوة
كانت على راسه الارض وكانت العلامة بينه وبين اهل خراسان فوضعوا عليهم العمد حتى ماتوا
وامر بالعمر فضرب عنقه صبرا وكان ابن حزم واليا على المدينة فحاول على الخروج الشاعر تعاملا
شديدا فشخص الى الوليد بن عبد الملك فانشده قصيدته يمدحه فيها فلما بلغ الى قوله كالذي
يشتكي بن حزم ويكلمه ما ثم بن لحزم كلمت به يوما ولو الفي الجمي في النار
الناجشين بموان بذي خشب والراجلين على عثمان بالدار

قال له الوليد صرفت والله لفراغ قلبنا عن حزم والحرم ثم كتب عمر العثمان بن حيان المري على المدينة
وعزل ابن حزم وامر باستيصال اموالهم واسفاكهم جميعا من اليمن ففعل وكتب ابراهيم بن الهيثم

على المامون فقرض من التجار فكان فيه لعبد الملك الزيات عشرة الاف دينار فلما لم يتم امره لوم التجار
امواله فصنع محمد بن عبد الملك ذا فصيدة تعاتب فيها المامون قال

تذكر امير المؤمنين فيا مدّ يا بانه في الحزن منه وفي الجبل
اذا هزّ اعواد المنابر باشتهِ تغنّى بليلى او بميّة او هند
ووالله ما من توبة يرتجى بها البلد ورا مين البلد ورا وُدِّ
فكيف بمن قد بايع الناس والتفت بيعته الركبان غورًا الى نجد
ومن صحّ تسليم الخلافة سمعهُ يناديه بين السماطين عن بعد
واي امرئ يسمى بما فوق نعسة فبادر فها حتى يغيب في اللحد

وعرضها على ابراهيم وهو حينئذٍ خامل الذكر لم يتعلق بغرر الحزمة تعلقا ينفع فسالهُ كتمانها واستحلفهُ
على ذلك واذى ما اليه دون سائر التجار ومثل ذلك لا يكتم لو تفحص لقال به الكتاب . اختماء القبائل
لشعر آبائها كانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت كما تصنع
واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في كل عرس وتباشر الرجال والولدان لانه حماية لاعراضهم
وذب عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة بذكرهم وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد او فرس تنتج
او شاعر ينبغ فيهم فمن ثم حمي قبيلته زياد كما تجمّ وذلك ان البعيث وهو مجاشع عم الفرزدق بلغ
ذلك زيادًا او هو منهم فبعث اليهما ان اعجلوا انا من البلهوية بانتظار البعيث فجاءه من عنده

ما زال الهاجون يلحقونه مصطارة في اديم الفرزدق
وتركوا عجيمًا يرتمي تحت لحمه لكابس ابقوه للمستعرّ
تسأل عنه ما ابقوا له من عظامه وانكث مخ الساق منه وانتقِ
فانا وما تنوي لنا ان تهجونا لكالبحر معمى تلوذ في البحر يغرق

فلما بلغته الابيات كف عما اراده وقال لا سبيل الى هجاء هؤلاء ما عاش هذا العبد وهجى عبد الله
بن الزبعرى السهمي بني قصي فبعثوا برمته الى عتبة بن ربيعة خوفا من هجاء الزبير عبد المطلب

وكان

وكان شاعرا مفلقا شريد المعارضة فزع الهجاء فلما وصل عبد الله اليمن اطلقه حمزة بن عبد المطلب وكساه

فقال

لعمرك ما جاءت بنو عشيرة ... وان صالحت اخوانها لا ألومها

بودع جناة الشر ان شيموا بنا ... ايانا مسلولة نتشيمها

وان قصي اهل مجد وعزة ... واهل بعال الابرقين سمومها

هم منعوا يوم عكاظ نساءنا ... كما منع الشول الهجان قرومها

## وكان الزبير غائبا بالغابة فلما وصل الى مكة وبلغه الخبر قال

فلو انا خزي لبسن رجال ... ثياب اعزة حتى تموتا

ثيابهن سمال او كمارية ... وذاك كما دسم الحميتا

وكنا حلفنا اذا خلفنا الجمالات والمسك العتيقا

وهجا رجل من بني حراء العرزدق فجاء به قومه يقودونه اليه فقال العرزدق

مزيلا خابئا لاذاله شعر ... فقر امن الهجاء بنو حراء

هم قادوا سعيهم وخابوا فلا بر مثل اكوا وانجما

وهجا الاحوص بن محمد الانصاري رجلا من الانصار يقال له ابن بشير وكان مكثرا باشتر هجوته ووقع بها على العرزدق مستجيرا به فاجاره ثم قال له ابن انت عن الاحوص بن محمد وقال هو الذي اشكوا فاكل العرزدق ساعة ثم قال اليس الذي يقول

الا قف برسم الدار واستنطق الرسما ... فعرفها اجزا وذكرني نعما

قال بلى قال والله لاهجون شاعرا هذا شعره باشتر ابن بشير انبس من البرذونة كاول وقوم بها على جمر واستجار واجار ثم قال له ما بعل ابن عم الاحوص بن محمد قال هو صاحبي الذي هجاني قال اليس القائل

تمشي بشقحم جا كاريس مالح ... تسني به كالكلب اذ ينبح النجما

قال بلى قال اراه والله شاعرا هذا شعره باشتر افظ من البرذونة واهرها الى الاحوص واطحنه

ونزا وامثاله فال جرير لقومه يعاتبهم في فصيلة كوبلة وخاطب فيها اباه وجزله ممتنا عليهم

بنعمته بلى نحا تحمل الشيب بعدما ... فلعت الفوى من محمل كان بافيا

ط ٧

بلى سنان تضعن القوم بعدما ... زعمت سنانا من فنا تهما ماضيا
الآن لما ثابوا في ملمة ... وخافوا المنايا ان يقوتكما بيا
فقد كنت نارا يصطلى عودكم وحر ... زالما الجانم من وزانيا
وباسط خير فيكم بيمينه ... وقابض شر عنكم بشماليا
وان لعب الغمر مشتملا الغنى ... سريع اذا المولى ارتمى وادى انتفاليا
جرى الجنان اهلال من الرهن اذا ما ... جعلت الشيب من عن شماليا
وليست لسبيع في العلا بقية ... والشيب اشوى وقعة من لبانيا

وهذا الباب اكثر من ان يتقصى ورغبتي في اختصار وانما جئت منه ومن سواه بلمحة تدل على المراد وتبلغ جل الاجتهاد ان شاء الله تعالى

## باب من فاء الى شعر وكرهه

قال حسان من ثابت للنبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة في كلمته المشهورة يخاطب بها مشركي اهل مكة ويتوعدهم

عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاعنة مصغيات ... على اكتافها الاسل الظماء
تهال جيادنا متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء

فلما كان يوم الفتح اقبل النساء يمشين وجوه الخيل وينضحن عنها الغبار فخمرهن وقال فاعل الله در حسان اذ يقول وافشر في ابيات وروي فوه ان النساء مروا بالمصيبة الركواء تعاورا هذا البيت ليصح فكان الامر كما قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاءل ويتطير ويحب الاسم الحسن وقال ثلاثة لا يسلم منهم احد الطيرة والظن والحسد فقيل له فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ومن ملح ما وقع في التفاؤل ما حكى محمد بن الجراح وغيره ان ابا الشمقمق شخص مع خالد بن يزيد بن مزيد فنزل الموصل فلما مر ببعض الدروب انزوى اللواء فاغتم خالد لذلك وتطير منه فقال ابو الشمقمق

ما كان منزوي اللواء لتخشى ... سوء يكون معجلا

لكن هذا العود اضعف متنه صعف الرواية فاستفل الموصلا

فسر عن خالويه وكتب صاحب الزهر ذلك الى المأمون فزاده ديار ربيعة فاغضى خالويه
الشعر فمنع عشرة الاف درهم وبقي جماعة من الكتاب موسى بن عيسى الملقب بالمتوكل بحبسه
قال فرايت في النوم قائلا يقول لي

ابشر فقد جاءت السعود اباداعداك الميل
لم يقهروا بالذي اراد وابل يعل الله ما يريل

ووقف المتوكل منهم على امرء اوجب ايقاعه وامر بالملاقي واعادني الى اشرف رتبة وابل من ذكرها
يتيمم منه في باب غيم هذا وقال المجنون

فما هي لغير وابتلاني بحبها وما تلك شكوى عن قليل ابتلانيا

فما مات حتى برء وارى في منامه فقيل له هذا ما تمنيت ويقال ان المؤمل ابن اميل لما قال

ثنا الزهاوي في الحديث الا وما لي عن زهير

فاق ذات ليلة عجبا فاصبح مكبوب البصر وتمثل ابو العتول على جعفر ابن يحيى البرمكي فقال

اصبحت محتاجا الى ضرب عكب العرب الى كلب

اذا شكا صبت اليه الهوى قال له مالي ولي الصب

اعني فتى يعذب في بيننا تشبب معه خشب الصلب

فكان من امر جعفر ما كان وكان ابن الرومي كثير الهم وربما قام المؤلف ابتع وتمثل
بسوء مايراه او يسمعه حتى ان بعض اخوانه من كثرة ما قرأ قفوله وقع في خياله في الهم فبعث اليه
خادما اسمه اقبال ليتعاهل به بلما اخذ راهبة ركوبه قال للخادم وانصرف الى مولاك وانت فاعر ومنكوس
اسمك ابقاء وابن الرومي من الفاعل الفاعل والرومي من الرمان والهم عنوان الحزن وله فيه احتجاجات وشعر كثير

## في منافع الشعر ومضاره

فوائد الناس في هذا الفن وابرع مما ذكرناه ان اتى منه بنبذ
يقتضيها ترسيم الكتاب وحق التاليف وليست على مقالته وما قيل حجة في ذكر مضاره بعد منافعه
او معها اذا كانت الرغبة في تحسير الحسن ليتزين منه وتقبيح القبيح لينتهى عنه وقد رمى في اول
الكتاب من قول عائشة رضي الله عنها وقول سواها من الصحابة والتابعين رحمة الله عليهم ورضوانه

تقييد: الرومي مولاهم
اسمه العباس

في الشعر ما فيه الكفاية من انه كلام يحسن فيه ما حسن في الكلام ويقبح منه ما قبح من الكلام وقد حسنه وقبحه يكون تبعه وضده والله المستعان **حكى المبرد** ان المأمون سمع منشدا ينشد قول عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

أتراها ان قلت دراهم خالد ... يمارة إني إذا للئيم

فقال او قلت دراهم خالد احمل اليه مائتي الف درهم فوقعا خالد لعمارة فقال هذا مما مر بعجايا ودفع اليه عشرين الفا **ووجد** ابو جعفر المنصور على بعض الكتاب فامر به ليضرب فقال

وخير الكاتبون وقد رأينا ... بيتنا لكرام الكاتبينا

فخلى سبيله اعجابا بين بيته **وحمل** بعض العمال الى يزيد بن معاوية مالا جليلا فوقع عليه مسيم الغنوي فاخذه وامر بن يضلبه فلما حضر بين يديه قال ما حملك على الخروج علينا واخذ مالنا حمل الينا قال اذنك يا امير المؤمنين قال ومتى اذنت لك قال حين قلت

اعلم انعواذل وازم الي عذرهن بنا سيب يغاسي ليله خببا
كالسيل لم ينكر البيطار سرته ولم يرجه ولم يفقع له لببا
حتى تصادف مالا او يقال فتى كالذئب تشعب الغيطان فاشعبا

بعصيت عواذلي واسهرت ليلي واعملت جواذي فاصبت مالا فاذ سوغناكه فلا تعذل

**وكان** جميل بن محبوك وابو دهمان من عمال يحيى بن خالد فوقع عليهما مرة ابو الشمقمق وابنه مروان بن محمد فاكرمهما ابو دهمة واساء اليه جميل فقال

رأيت جميل الازد فرعوامه ... فقالوا ابو دهمان او جميل

وتناكر ابو دهمة لجميل مال بيت يزيد بن يحيى بن خالد واستغل جميل على ابي دهمان في الخصاب فقال ابو دهمان احبك الهم الذي جعل بيننا الشمقمق فخاصم يحيى بن خالد حتى عض كارز برجله وزال المال الذي تشاجر ابيه واتى مصعب ابن الزبير باسارى من اصحاب المختار فامر بقتلهم بين يديه فقام اليه اسيم منهم فقال ايها الامير ما اقبح بي ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة وجسمك هذا الذي يستضاء به فما تعلق به وقول ان رب سل مصعبا بيم قتلني فاستحيى مصعب وامر باطلاقه

بقية

فقال

فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض ودعة من العيش فقال امرت لك بثلاثين الف درهم
فقال اشهد ايها الامير ان شعر هذا المال لعبد الله بن قيس الرقيات فقال ولم ذلك فقال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن نوره الظلماء

فقال مصعب وقال ابو مخنف ما امر لابيه وابن قيس عندنا مثله فما شعر عبد الله بن قيس الا وفود اباه
المال وحكى عن ابن شهاب الزهري قال دعاني يزيد بن عبد الملك فدخلت عليه وهو
على سطح فقال لي ياسر علينا اجلس فجلست وانزعت جاريته حبابة تغني

اذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر
ستبقى لها في مضمر القلب والحشى سريرة حب يوم تبلى السرائر

فقال لمن هذا الشعر قلت للحوص فقال ما صنع الله به فلقد هجي وضع بن قلما وكتب من ساعته باكرامه
وامر له باربع مائة دينار وقدم اليه فاحسن جائزته ومن من هذا الشعر وكل من عند الله عز وجل
وبمشيئته ومقدور له على ابن عباس ابن جريج الرومي كان ملازما لابي الحسين بن عبيد الله بن سليمان وهب
مخصوصا به فاتصل لابن عبيد الله وسمع هجاءه فقال لولده اذا الحسين اجب ازاريز رومي هذا فجمع
بينهما فرأى رجلا لسانه أطول من عقله فاشار عليه بإبعاده فقال الخاطبه لم ارد افصاءه واكرثيث اي حبة

فقلن لها بالسير نعرف بالرخ صحة ودائه قتليه بالسقم

بحث ابا القاسم بن ابراهيم ما كان من امايه وكان يزيد بن ابراهيم اشد الناس غراما بابن الرومي فقال انا اكفيكه
فسمع له لوزينجة فمات وسبب ذلك كثرة هجايه وبراعته وذكر عبد بن يحيى الخزاعي كان هجاء الملوك
حضورا على امراء المؤمنين متجاهلا لا يبالي ما صنع حتى غرق بزلة وكان اسمه فيه فصنع على لسانه

بكر بن محمد النهشلي وقيل غيره ممن كان يعبد يزيد ويداجيه

طول ابن العباس في الكتب سبعة ولم تأتينا عن ثامن منهن كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة كراع اذا عزوا وثامنهم كلب

وقال قوم بل صنعه عبد بعينه وكان المعتضد يعرف بالثامن وبالمثمن ايضا فبلغه ذلك فامر بقلبه

فخرج منه الى زويلة بلد السودان بناحية المغرب وهي التي تعرف الان بزويلة بنى خطاب فمات بها
وهذا فخره والى جانبه قبر عبد الله بن شيخنا ابي عبد الله محمد بن جعفر النحوي رحمه الله هكذا
يروي اصحابنا واما شيخ البخيت فيشهر بخلاف هذا وذكر انه رثاه عبلا وحبيبا الهلاليين فقال لابيات

حبوت على الاهوال يعدو ونه مسرى النعى ورمة بالموصل

والرمة بالموصل حبيب اشار اليه لانه مات بها وهو يتولى البريد لحسن بن وهب وكان يغزو به اخيرا
وذكر عبل ورايت من رويه شنوبا على عرفوب تلبه هوج الرياح ورمة بالموصل
والاول اعرف واشبه للصواب ووالية ابن الحباب ذكر ان الوشيد وغيره سال من الغابل
ولما ذكر نبذ لها حبيب كان ابو الرماح بالغلب يخرج دايما بالغلب مكلوم النواح فقال له
بعض من حضر من العلماء ذلك والية ابن الحباب يا امير المومنين وايم تذهب عن معرفته والله
ما رايت اروى منه شعرا ولا اكثر رواية ولا اجل معرفة بايام العرب فقال لي يمنعني منه
الا بيتا شعر فالمهما وهما فلت لسافينا على خلوة اذ كرنا راسا من راسيا
ونم على وجهك لي ساعة ان امرا انكح جلا سيا

اتحب ان يبكيك لام فقال وغسلت اثوابي عرفا من شدة الحياء **وزيد ابن ام الحكم**
الثقفي عمل له الحجاج بن يوسف على فارس فاتاه يزيد عنه فقال له انشدني وقد رايته يرجف
فانشد وابي الذي سلب بن كسرى رايته بيضا تخفق كالعقاب القاهر
فاستزاده العمر منه وقال لحاجبه اذا ردده علينا فقل له او رثنا ابوك مثل هذا فقال الحاجب كذلك
فقال يزيد قل للحجاج ورثت جيد مجده وفعاله وورثت جدا اعتما بالهاتب
ومثل هذا السبب غضب سليمان بن عبد الملك على الفرزدق وقد انشده فانشده فاستحسن ما
عليه وركب كان الريح تطلب عندهم لما نزلوا من حزنها بالعصائب
سراة الخضبون الريح وهي تلمهم الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا استوضحوا نارا يقولون لبها وقد خمدت ايقنت نار غالب

وتبين غضب سليمان وكان نصيب حاضر فأنشد

اقول لركب ما بليز لغيبتم فجادات اوشال وموال الفارب

فجواخم وزعز سليمان انتي لمغ وهم من اهل وعمان كالب

فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك العقايب

فقال يا غلام اعط نصيبا خمس ما تشد بناير والحق الفرزدق بناير وبه مخرج الفرزدق مغضبا

يقول جيم الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

ومن مزح له الشعر واهلكه سريع فانه كمعن بن دولة بن العباس بقوله لما خرج محمد بن

الحسن بالمدينة على ابي جعفر المنصور بابيات له

انا لنا مل ان نرتد العشا بعز الثباعر والشحنا وداحس

وتنقضي دولة احكام فاديتنا فينا كاحكام قوم عابس وتر

فاشفر بيعتكم نمضر بها عتنا ان الخلافة فيكم يا ابن الحسن

فكتب المنصور الى عبد الصمد بن علي بان يبعث به حيا فبعث وقال ان الابيات لعبد الله

بن مصعب نسبت الى سريف وحملت عليه فقتل بسببها وذلك اشر واحمق الشعراء عندي من ادخل

نفسه في هذا الباب او تعرض له وما للشاعر والتعرض للحتوف وانما هو كالب فصل فلم يضيع راس

ماله لا سيما وانما هو راسه وكل شيء يحتمل الا الشعر فانه الدول فاذا وقعت الى الذل ورقة فتعصب

المرء لمن هو في ملكه وفي سلطانه اصوب واعذر له من كل جهة وعلى كل حال لا كما فعل سريف

وابو الطيب لما قرره الغلابة فقال له غلامه لا يعزك الناس عندنا بالفرار ابدا وانت القائل

بالخيل والليل والبيد اتعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا فقتل وكان سبب قوله هذا البيت وكان كل قوله لا خشيبي فزوعن ابا الطيب برواية بعض

اعماله فلما رآه تعاطيه في شعره وسمه بنفسه خابه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد

النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعي المملكة مع كافور وحشيكم وزعم ابو محمد عبد الكريم بن ابراهيم

النهشلي ان ابا الطيب انما سمي متنبيا لانه تنبأ بالشعر وادعى
النبوءة في بني العصير وله اخبار في هذا النوع كثيرة جدا وانما جئت بما ذكرها عمدا واشرها في
كتب المؤلفين مما يليق بالموضع

## باب نعت الشعراء

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عالما بالشعر قليل التعرض لاهله استعواه وهو تميمي ابن
مقبل على النجاشي لما هجاهم واسلم النجاشي وامرهم الى حسان بن ثابت فراز من التعرض لاخرها فلما حكم
حسان ابن ثابت انفرد حكمه على النجاشي كالمفلوج من جهة الصناعة ولم يكبر حسان على علمه
بالشعر بابصر من عمر رضي الله عنه بوجه الحكم وان اعتل بما اعتل وفرمضت الحكاية وكزال
صنع في هجاء الحطيئة الزبرقان بن بدر لما حسان فقضى على الحطيئة بالسجن وقيل بل سجنه
لموافقته اياه وقوله ان لكل مقام مقالا فقال له وتمثل وفي امضوابه الى السجن فسجنه في
حجرة في الارض وسئل ابو عبيدة اي الرجلين اشعر ابو نواس او ابن ابي عيينة فقال ان الا
احكم بين الشعراء الاحياء فقيل له سبحان الله كان هذا ما تبين فقال انا مضر لم يتبين له هذا
وقيل ان اول من لقب قريشا على شرفها وبعدذكرها العرب سخينة لحساء كانت تتخذ في الجاهلية
عند اشتداد الزمان فحوا شر بن زهير حيث يقول

باشرة ماشرة ناعم كاد به على سخينة لولا الليل والحرم

يذهب به الى على ابواه الناس حتى كان من التمازح به ما كان بين معاوية بن ابي سفيان وبين دحنف
ابن قيس التميمي حين قال له ما الشيء الملقب في اليمامة قال السخينة يا امير المؤمنين اراد معوية
قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجيء بزاد

بخبز او بلحم او بتمر او الشيء الملقب في اليمامة

يريد رطب البسر واراد دحنف قول خوا شر بن زهير وحتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب ابن مالك الا
تسمع ما تهزي الله نسي قوله الم تر ان سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب
وليس الشعر على كما بواه هذا المسيء تجنب كما شراب ممازحة الشاع خوف لوثة تسمع مزحا فتعود
جدا كما قال عمر بن عبد العزيز انما تعرض تمزح امرء كبير ما راضه قلبه اجراه في الشيب

قرب فاقية بالمزج جارية مشؤمة لم يرد انشادها نمت
اذا اذا قلت بيتا ملت قابله ومن يقال له والبيت لم يمت

**وقال رجل** لابن الرومي يمازحه ما انت والشعر لقد نلت منه حاجزيلا وانت من العجم ازالة
عن بابه وكان اول من عيا في الشعر فقال بل انت دعني اذ كنت تنسب عربيا ولم تحسن من ذلك شيئا ثم ولد
يقول في ايامه ايام لي من توب ان يستشار ثوبه فمن تحسن الرد وشعرا ما احسنه العربي
وهذا مثل قول الصبي الشاعر لبعض دعاة اعراب وقد انشد عبد الله بن طاهر شعرا فقال له دعا ابن
ممن الرجل فقال من العجم فقال ما للعجم والشعر اخزاك ايا نزاعلى امله فقال من لم يقل منكم الشعر
معشر العرب ما فاز على امه العجمي فسكت دعا ابن **وانشد عم** بن بحر الجاحظ

وللشعراء الشنة حواد على العورات موقية دليلة
ومن عقل الكريم اذا التقاهم وداراهم مداراة جميلة
اذا وضعوا مكارههم عليه واركبوا بليس لهن حيلة

وكابيات كاد الرلقاء وامرما فال كرمة قد رايت الغواني يتلجن موالجا تظن عنا ان تولجا ذكرا

**وقال ام والفيس** وجرح اللسان كجرح اليد ومع ذلك كله ايضا فلا ينبغي الشاعر
شرسا شريرا وجاحدا عاريطا لما يولد من طول لسانه وتوقف الناس عن مخاشنته ممن العز زدوق
وكان شاعر زمانه وربيس قومه ولم يكن في جيله اكمل منه نادرة واغزر مزجا واسرع جوابا
اجتاز بنسوة وهو على بغلة فجمحت وقضاحكن وكان عربيا فقال ما يضحكن وما
حملني الا وضعف مثل هذا فقالت احداهن مما صنعت التي حملت تسعة اشهر وانت
بغلا ومر به رجل فيه لين فقال له مزاين افبلت عضنا فقال نعالها دعا وكان العز زدوق صب عليه
الماء بانه عزله يقول جرير فيه حين نعاه عم بن عبد العزيز

نعالى دعا عز بن عبد العزيز وحقها ان تنبي عن المنجل

وكان مرة ينشد والكميت صبي بالجاد دعا استماع اليه فقال له يشتمك يا بني ابو لم فقال اما ابي

فلا ابغي به بدلا واكن يسرني انها ابي بالحمه حتى غض بريقه وزعم قوم ان هذه الحكاية انما وقعت
له مع كثير ومزيد ما مضر ابو فعسيب وهو غلام حوش السير ينشر الناس شعره لمحسول على ما سمع
منه فقال الله بعز كلاء كمويل فيه تعريض وقد خلت امه البصرة وسمع عنه مضر سر ما اراد
فقال كلا واكن ابي ورجع الى انشاده واستحيا البعرزدق حكى ذلك ابو عبيد الله وانما اراد البعرزدق
انما ان خلت البصرة فقد وقعت عليها وانت ابني فقال الخبيث بل ابي وقع على امه ومثل هذا بعينه
عرض للبعرزدق مع الحطيئة فان الحطيئة قال له وقد سمعه ينشر شعره اعجبه اكنت اميه قال بل
اكرمني وظن ذلك اجر وبغاه عليه وادعى انه ضيح فقال

كان الحطيئة جار امه مرة والله يعلم شانه الجار
مرثم انت الى الزنا بعلته باشم شيخ في جميع نزار
لا تخزرن بغالب ومحمد واخز بعبسر كل يوم فخار

وكان يزعم ان الحطيئة جاور لبنة بنت فركت باعجبته فراودها ابو وقع عليها وزوجها اخوها
العلاء غالبا ابا البعرزدق وقد تبين حملها فولت للبعرزدق على فراشه واحتوى هذا البعر وسوء ابو
اليسع بن مروان كاضع بن ابي الجنوب بن مروان بن ابي حجمة فقال يجوا على بن انجمع

لعمرك ما انجم بن بذر بشاعر وهذا على بعوله بصنع الشعرا
واكزاء فركان جار الاميه فلما تعاطى الشعر اوهنه امرا

والشاعر اول من ركب منكفه وافال عثرات اللسان لما رزق من الغزارة على الكلال والعقوم
الفادر احسن وبه اليوم لما انتصر بعض كلمه فاولها ما علمهم من سبيل الى قوله لم عرم دامون

## باب التكسب بالشعر والاتقة منه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كم عن قيل وقال وعن كثرة السؤال واضاعة المال وعقوق الامهات ووأد
البنات ومنع وهات وكانت العرب تكتسب بالشعر وانما يصنع احدهم ما يصنع منه مكافاة
عن يد ابتدئ على اداء حقها واما الشكر اعطاها كما قال امرؤ القيس

بن حجر

بزجر بن عمرو بن تميم رفد المعلى افد حشى امرو القيس بن حجر
بنو تميم مصابيح الظلام وان المعلى احسن اليه واجاره حين كلبه المنذر بن ماء السماء لقتله بني ابيه الزبير
فقال بين مرينا فقيل لبني تميم مصابيح الظلام من ذا اليوم وليت امر الفيس وقال السعر بن الضباب
سأجزيك بالود الذي قد فعلته وما جزيك مني غير شكر
وأجزاك شكره هو الغاية في مجازاته كما قرنت حتى نشأ النابغة الذبياني بمرج الملوك وقيل الصلة على
الشيخ وخضع للنعمان بن المنذر وكان قادرا على ما امتاع منه بمن حوله من عشيرته أو بمن صار اليه من ملوك
غسان فسفهت منزلته وتكسب مالا جسيما حتى كان اكله وشرابه في صحاف الذهب والفضة وأوانيها
من عطاء الملوك وتكسب زهير بن ابي سلمى بالشعر يسيرا مع هرم بن سنان فلما جاء ذا عشى جعل الشعر
متجرا يتجر به نحو البلاد وقصر حتى ملح العجم واثابه واجزل عطيته على ما يقرظه ما يقول عنه العرب
واقتداؤهم فيه على ان شعره لم يحسن عنده حين وصله بل استمجنه واستخف به اكثر حتى قيل
ملوك العرب واكثر العلماء يقولون انه اول من سأل بشعره وقد علمنا ان النابغة اسن منه وافد وشعرا
وقد ذكر عنه من التكسب بالشعر مع النعمان ما فيه فيح من مجاعلة الحاجب ودبير النقر ما على ذكر ليس
يزينه وما اشبه ذلك وذكر ان ابا عمرو بن العلاء سئل لم خضع النابغة للنعمان فقال رغب في عطاياه وعصا
فيه .. واما زهير فما بلغه الظاهر فقد معروفة باحتراء من يمدحه ويدل على ذلك ما قاله عمر الخطاب
رضي الله عنه لابنتي زهير حين سألهما ما بعلت حلة هرم بن سنان التي كساها اياها فقالت ابلاها الزهر
فقال الا كرم ما كسى ابو ورقاء ثم بيله الزهر وقال البعض ولزهير بن سنان رواه الاقتبي انشدني ما قال فيكم
زهير فانشده فقال لعمر كان يقول فيكم فيحسن فقال يا امير المومنين انا كنا نعطيه فنجزل فقال عمر هب ما
اعطيتموه وبقي ما اعطاكم ثم ان الحطيئة كثر من السؤال بالشعر واخطاء الحمية فيه ودل الحاجب حتى
مقت وذل اهله وهلجر الرجل والسائل وعز المسئول
الا بقايا من الناس يهم الى سبيل المكرمات يمتري
كالسيل اجحم حتى الله الزنا بغاربه واما اكثر من تقرم والغالب على بما عم وانفة من السؤال

بالشعر وقلة التحريض به لما في أيدي الناس وما فيهما من بغض ومروءة كالبقلة الباذرة والمهنة العظيمة ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم ما تعلمته العرب وكابيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته كان يرى ابن ربيعة لما بعث اليه الوليد بن عقبة مائة من ذكور الابل يخيرها العادية عند هبوب الحمة. فراسة وافق وكان بعض الناس ما هبت الصبا قال لابنته اشكري هذا الرجل بأبي أنت نعيسي ولعل رأيي أعيا جواب شاعر فقالت هذه الابيات

اذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
أغر الوجه ابيض عبشميا أعار على مروته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن ركبا عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
وعز الكريم له معاد وكفى بالراوي أن يعودا

وعرضنا عليه فقال لها أجدت لولا أنها استعرت كراهية قولها وعز الكريم له معاد ويروى أنها استزادت وقالوا كان الشاعر في اول كلامه اربع منزلة من الخطيب لحاجتهم الى الشعر في تخليد المآثر وشرف المعارضة وحماية العشيرة وتنفيسهم عن شاعر غيرهم من القبائل ولا يغزو عليهم خوفا من شاعرهم على نفسه وقبيلته فلما تكسبوا به وجعلوه صنعة وتولوا به الاعراض وتناولوها صارت الخطابة بذوقه وعلى هذا المنهاج كانوا حتى بشت فيهم الصناعة وتكسبوا اموال الناس وخشعوا لخشعوا واطمأنت بهم دار الرئاسة الا بمن وقر نفسه ونار هاوعزب لها مغزاها حتى فيض نفي العرض مصون الوجه لم يكن به اضطرار الى المسئلة باما من وجه البلغة والكباب فلا وجه لسؤاله بالشعر

**وفي خلق** عزيز مياد انه مدح ابا جعفر المنصور بكلمة يقول فيها

فوجرت حيز لفيت أيز كأبهم وليت حيز وليت بالاصلاح
وعفوت عز كشم الجناح ولم تكن لتضيم ناهضة بغير جناح
فرع اذا جلب الشتاء اليهم يتبع الشتاء هناك بالارياح

واتاه

واتاه راعي ابله فشرب ثم مسح على بطنه وفرجه وعلى الراحلة فقال سبحان الله أبو على امير المؤمنين وهذه الشربة تكفيني يومه وجهده عن فضوله فلم يعد عليه هذا على انه سافة الشعر آباتنا ترى كل نفسه وبعزهمته عز عبد الله بن عمر على جلالته والحسن البصري وعكرمة ومالك ابن انس المدني وجلة من اهل العلم غير هؤلاء كانوا يقبلون صلات الملوك

## وسئل عثمان بن عفان

رضي الله عنه عما استشكل فقال الخمر كنت اكرهها والشعر اعف فقبولها مال الملوك اعذر من المنوعين واعاب الغنيا ما جرت العادة به قبل الاسلام وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده الى ايام المنصور الذي انف بن ميادة ان يعد عليه وهكذا روى عن جميل بن عبد الله بن معمر انه ما مدح احدا قط الا اذوبه وقرابته وانه عجب الوليد بن عبد الملك من شعر قاله فكاد ان يجن به وكان انه يمدحه وانشأ يقول

أنا جميل في السناء من معشر ... في الروعة العليا والمركز كاشر

فقال له الوليد اركب راحلتك وزعم محمد بن سلام الجمحي انه مدح عبد الله بن مروان في شعره فقال

ايا مروان انت فتى قريش ... وكهلهم اذا عد الكهول

تولية العشيرة ما علمنا ... فلا ضيق الذراع ولا بخيل

كلى يوميه بالمعروف كلو ... وكل بلائه حسن جميل

## وعمر بن ابي ربيعة

المخزومي وكان يشبب به من الموالي بن العباس بن الاحنف فانه ما من انف عز المدح تكرما وقال فيه مصعب الزبيري العباس عمر العراقيين يرى انه اهل العراق كعمر بن ابي ربيعة اهل الحجاز استنسابا الى الكلاء وانبعة عز المدح والهجاء واشتهر بذلك لم يكلفه اياه احد من الملوك ولا الوزراء وفي اخر صلة الرشيد وعيه على حسن التغزل واعذب الفاظ التشبيب بالنساء وهذا باب فرأيت ان الكتاب في زماننا هذا الا القليل وفوق من شعراء وقتنا انا ذاكرهم في كتاب غير هذا ان شاء الله وعلى كل حال باذ واخر من الملوك كما جعل النابغة ومن الرؤساء الاجلة كما جعل زهيرا سهل خبيب واما الحكيمة بفتح الله هذه السافلة على جلالة شعره وشرف بيته وقد كانت الشعراء تزدحم على باب الملوك اعرابا عن العامة وأكرم ابو الناس فالناس والزمه

هم مزرد بن ابي حفصة بن بردة ويقع عليه بانه ابو بكر الاصلة الملقب الاعشى وحزره هكذا رواه عبد
الكريم وانشد له بن عبد ربه

وانشد له

عدا يا امير المومنين ولم تكن مقسمة من هوازن واوليكا
وما نلت حتى شبت الاعجية تقود بنا مصر وزيدا بكا
وما كان لي من ثروات ورثته واديته كانت واكسب ما تم
وكان عطاء الله من كل رحلة الى كل محبوب الثراء وخضرم

اينا اولغم

قال ابو عبيدة صاحب الكتاب والذي اعرف ان سلم بن عمرو الخاسر كتب الى مزرد بن
من مبلغ مزرد بن ضرار رسالة مغلغلة اتتني عن لقا بكا
حباني امير المومنين بنعمة ثمانين لما طاحت مزحبا بكا
ثمانين لما نلت من صلب ماله ولم تكن قسما من اولى واوليكا

فاجابه مزرد

اسلم بن عمرو قد بعثت حكمة تفيض عما بعد حول عنا بكا
وان لسبان اذا الخيل كلبت مرى مانة او غاية ووقو لكا
قروع سابقا ان علا وتدعجا جة سابكه او لم يزل منذ السا بكا
رايت امرا نال اللئيم محسودة فلم يبق الا ان تموت بزا بكا
كتبت من المصر يشكو جبابه فقال الا لله در لسنت هنا لكا
فما عولت اعلى ابن ورقا بكا على يوسف يعقوب مثل بكا بكا
عصمت على كفيك حتى كانما رزيت الذي اعطيت من صلبك ما لكا
جبيت بأوفار البغال وانما سراب الفحى ما ترتجي مزحبا بكا
وما نلت حتى شبت دراعية تقود بنا مصر وزيدا بكا
واقسم لو ان الربيع ورفده لما ابتلت الزلو التي جرشا بكا
وما عبت من قسم من قسم الملوك لشاعر به خصر عفوا فاولى واوليكا

وهو قول

## ومن قول مروان أيضاً

ولقد حببت بالفٍ الفٍ لم تكن الا بكفٍ خليقة وزريم
ما زلت أنبأ أن أولف مرحة الا لصاحبٍ منٍ وسريم
ما ضر حسن الماء ولم يزر الا وفضل حسوة ذو القيم

## وقال آخر

فيما يناسب هزلا ويشاكله ويشق على من ترقب به واعتوره
واذا لم يكن من الدابة بدٌ فالوا بالزاد لقيت الكبار

## وأفحم دسام

## فقال

واني لنهاض البرين الى العلى فروعاً بأبواب السماء المتوج

## تنفل الشعر في القبائل

ذكر ابو عبد الله محمد بن سلام الجمحي في كتاب الطبقات وغيره من المولعين بالشعر كان في الجاهلية في ربيعة فكان منهم مهلهل بن ربيعة واسمه عدي وقيل امرؤ القيس وانما سمي مهلهلاً لهلهلة شعره اي لرقته وخفته وقيل لاختلافه وقيل بل سمي بذلك لقوله

لما تزل برحالنا وكان قد هلهلت اثار جابر او صنبلا

## وبزوى

لما توعد بني الكلاب بهجيمهم قال ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري يعني بقوله بهجيمهم امرؤ القيس بن حمام الذي ذكره امرؤ القيس بن حجر في شعره حيث يقول

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حمام

وكان مهلهل تبعه بنو الكلاب فقتلوا ابن حمام بغدر تناوله مهلهل بالرمح وفر فكان ابن حمام اغار على بني تغلب مع زهير ابن جناب فقتل جابراً وصنبلاً ويروى لعلنا بمعنى لعلنا وهي لغة فيما زعم بعض المولعين والذي كنت اعرف لعلنا بالعين ونونين وكذلك اعرف ابن حزام بزاي معجمة وجاء غير معجمة كذا روى الجاحظ وغيره وكان مهلهل اول من فضّ الفصاير

## قال الفرزدق وذو الرمة

ومهلهل الشعر اذا ما قاله الاول وهو خال امرؤ القيس بن حجر الشاعر وجد عمرو كلثوم ابو امه ومنهم المرقشان وذاكر منهم عمرو ذاكر ومعبد عمرو بن ربيعة واسم ذاكر

عوف بن سعد وعمرو بن قميئة بن أخيه ويقال انه أخوه واسم الاصغر عمرو بن حرملة وقيل ربيعة
بن سفيان وهذا اعرف منهم سعد بن مالك الذي يقول شعر يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا
وأدنى هؤلاء عمرو بن قميئة والمرقشان اكبرا واصغرا وطرفة بن العبد وعمرو بن قميئة والحرث بن حلزة
والمتلمس وهو خال طرفة واسمه جرير بن عبد المسيح والأعشى واسمه ميمون بن قيس وخاله المسيب
بن علس واسم المسيب زهير ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغتان وزهير بن أبي سلمى وابنه كعب لأنهم
ينسبون الى عبد الله بن غطفان واسم أبي سلمى ربيعة ولبيد والحطيئة والشماخ واسمه معقل بن
ضرار وأخوه مزرد واسمه جزء بن ضرار وقيل ان اسمه يزيد وجزء أخوهما وكان شريرا يهجوا
ضيوفه وهجا قومه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر

تعلم رسول الله انا كأنما أفانا بأنمار ثعالب ذي غسل

تعلم رسول الله لم أر مثلهم أجر على أدنى وأحرم للفضل

ومنهم خداش بن زهير ثم استغرق الشعر في تميم ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مضر في الجاهلية لم
يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه وبقي شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وكان الأصمعي
يقول أوس أشعر من زهير ولكن النابغة طأطأ منه وكان زهير راوية أوس وكان أوس زوج أم زهير وقيل
حسان بن ثابت من أشعر الناس فقال رجلا أم حيا قيل بل حيا قال أشعر الناس حيا هذيل قال ابن سلام والجمحي
وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع وحكى الجمحي قال أخبرني معاذ المعمري قال في التوراة مكتوب
أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن إسحاق
فأعجب منه وقال بلغني ذلك وقال الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء أفصح الشعراء ألسنا وأعربهم أهل السروات
وهن ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن فأولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة
السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الأزد أزد شنوءة وهم بنو الحرث بن كعب
بن الحرث بن النضر بن الأزد وقال أبو عمرو أيضا أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس وقال أبو زيد
أفصح الناس سافلة العالية وعالية السافلة يعني عجز هوازن قال وكنت أقول قالت العرب الاما

سمعت منهم والعالم اقل فالت الحرب واهل العالية اهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنى منها ولغتهم
ليست بتلك عنزة وفوق رزن تفومة الشعر في الجاهلية بامرئ القيس وفي دشلا بحسان بن ثابت وفي
المولدين بالحسن بن هانئ واعلاه مسلم بن الوليد وابا الشيص وجعل كلهم من المزج في الصفة
التي تليهم بالاعاريب حبيب والبحتري ويختمون الشعر بابن الحبيب وهو خاتمة الشعراء المحدثين وكان
ينسب في كندة وهي رواية ضعيفة انما ولاء في كندة بالكوفة في ما حكاه ابن جني والا فكان غامض
النسب فيقول بدء الشعر بكندة وختم بكندة يعني امرأ القيس وابا فراس الحرث ابن سعيد بن حمدان
وقال اخرون بل رجع الشعر الى ربيعة فختم بها كما بدء بها بن رزين مقلص وابا فراس واشعر
اهل المدر باجماع من الناس وابقاهم حسان بن ثابت **وقال ابو عمر** بن العلاء ختم الشعر بن الرمة
والرجز برؤبة بن العجاج وزعم يونس ان العجاج اشعر اهل الرجز والقصيد وقال انما هو كلام جاء
هم كلاما اشعرهم والعجاج ليس في شعره شيء يستطيع احد ان يقول لو كان كما قاله عنه كان
اجود وذكر انه صنع اجوزه فرجع الى الرجز الا له فجعل فيها نحو من مائتي بيت وهي موقوفة
مقيدة قال ولو اكلفت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها **وقال ابو عبيدة**
انما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة او نحو ذلك اذا احارب او شاتم او باخ حتى كان العجاج
اول من اطاله وفصله ونسب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها ووصف ما فيها وبكى على
الشباب ووصف الراحلة كما وصفت الشعراء بالقصيد وكان في الحجاز كامرئ القيس في الشعراء
وقال غيره اول من كمل الرجز الاغلب العجلي وهو فديم وزعم الجمحي او غيره انه اول من رجز
وانما الرجز لما صحبه لانه انما كان على عهد **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ونحو الرجز
افرد من ذلك وكان ابو عبيدة افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن رمة ولم ار انفى من الذي قال الشعر
الناس من انت في شعره وانشد ابو حفصة يوما لجماعة من الشعراء وهو يقول في واحد يعدو احسن من اشعر
الناس فلما كثر عليه قال الناس اشعر الناس

## باب القدماء والمحدثين

كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان ابو عمرو بن العلاء يقول للفرزدق

هذا المولد حتى همت ان امر صبيانا برواية يعني يزيد الشعر جهرا والعرزدق يجعله مولدا بالاضافة
الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان ما بعد الشيخ الامام كان للمتقدمين فقال ما اصنع جلست اليه
عشر حجج ما سمعته تحتج ببيت اسلامي **وسئل** عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه
وما كان من قبيح فمن عندهم ليس النهد واخواتها قطعة ديباج وقطعة مسح وقطعة فقع
هذا مذهب ابي عمرو واصحابه كالاصمعي وابن دحية اعني ان كل واحد منهم يذهب الى اهل
عصره هذا المذهب ويقدم من قبلهم وليس ذلك لشيء الا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وتفهم ما يأتي
به المولد ومتى صارت لحاجة فانها لم تكن قديمة فقال لي يفتح الله العلم والشعر والبلاغة على زيد وزيد
واخص قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل كل قوم حديثا
في عصره ومن هنا يدرك كلام ابن قتيبة قول علي رضي الله عنه لولا ان الكلام يعاد لنفد وليس احد احق
بالكلام من احد وانما السبق والتقدم في المعنى على ما ترى فيما يعرض من الكتاب ان شاء الله

**وقول عنترة** هل غادر الشعراء من متردم ... بل على انه كان يعرف نفسه محدثا فرأى
الشعر يعتاد فرجع الناس منه ولم يعاد ورأى له شيئا وقد رأيت في هذه الفصول اشياء لم يسبقه اليه متقدم
وان زعمه اباه متأخر وعلى هذا القياس تحمل قول ابي تمام وكان اماما في هذه الصنيعة غير مدافع

يقول من تفرع اسماعكم ... زهد الاول للاخر

فبغض قولهم ما زهد الاول للاخر
شيئا وقال في مكان اخر يزداد بيانا وكشفا للمراد

فلو كان يفنى الشعر اغناه ما قرت ... حياضه منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت ... سحاب منه اعقبت بسحائب

وانما مثل الغرماء والمحدثين مثل رجلين ابتنوا هذا بناء باحكمه واتقنه ثم اتى متأخر فنقشه وزينه فالمتأخر
للكلفة ظاهرة وهذا وان حسن والغرة ظاهرة على الحالين حشر وسمعت القاضي ابا البقاء جعفر
بن احمد النحوي وقد سئل عن الترجمة واجتماع واجاب بجواب يقرب معناه من هذا لم احفظه وقال ابو
الحسن بن علي بن وكيع وقد ذكر اشعار المولدين انها تزهى لعذوبة الفاظها ورقتها وحلاوة معانيها وقرب

ما خزنها ولو سلك المتأخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على اشعارهم ووصف المقامة والديار
وذكر البوم والوحوش والحشرات ما رويت لأحد من المتقدمين أولى بهذه المعاني لا سيما مع زهد الناس في هذا
الوقت وما فارقه وانما تكتب اشعارهم لفرط ما من ذكر الفراق والنواح في مراثي الاعوام فقد
صار طبعها بمنزلة طبع الصوت الحزين يستميل امة من الناس الى استماعه وان جهل الالحان وكسر
الاوزان وقابل الشعر الحوشي بمنزلة المغني الحاذق بالنغم عن المقرئ الصوت يغض عنده الاسماع في
فضل صنعته على انه اذا وقف على فضل صنعته لم يصلح لمجالسة الملوك انما يجعل معلم الصبيان من الغنيات
يقوم بحزونه ويستمتع بخلوه فمن ذلك قول خلف الاحمر يصف ناقة عمرو وبكر بن يحسر اصابتهم
وهذا التمثيل الذي مثله بزوكيح من احسن ما وقع الا ان اوله من قول ابي نواس في

صفة الطلول بلاغة النوح ما جعل صفاتها لابنة الكرم
لم تخل عن شيء حطت سقم الصحيح وصحة السقم
نصف الطلول على السماع بما ابرو والعيان كانت في الحكم
واذا وصفت الشيء منتحلا لم تخل من سقط ومن وهم

ولم ار في هذا النوع احسن من قول ابي به عبد الكريم بن ابراهيم فانه قال وقد تختلف المقامات وتباين
البلاد فيحسن في وقت ما لا يحسن في وقت ويستحسن عند اهل بلد ما لا يحسن عند اهل غيره وفجر
الشعراء المحدث تقابل كل زمان بما استجيد فيه وكثر استعماله عند اهله بعد ان خرج من حسن واستواء
وجرى على غاية الاجادة الصنعة وربما استعملت في بلد البعاء كما تستعمل كثيرا في غيره كما استعمال اهل
البصرة بعض كلام اهل فارس في اشعارهم ونوادر حكاياتهم قال والذي اختاره انا التحسين
الذي يختاره علماء الناس بالشعر ويقف غاية على الدهر ويعرف عند الوحشي المستكره ويرتفع عن المولد
المخل وينتظم المثل السائر والتشبيه المصيب وذكر استعارة الحسنة قال ابو علي صاحب الكتاب
وانا ارجو ان اكون باختيار العطل واثباتها قد ادخلت في جملة المميز ان شاء الله فليس من اقتصر
بلفظ محصور تعرفه كافة من الناس وركابه تخرج من بلده وابتغى في مرمكانه كالذي بلغه

سار في كل أرض معروف بكل مكان وليس التحويل والرفق أن يكون الكلأ ركيكاً سفساقاً وارداً عاثاً
كما ليست الجزالة والفصاحة أن يكون وحوشياً وحشياً وعر بياً جافياً وأكز حالاً بين حالين ولم يتفرق
أمرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى الاعتلاء الكلام وكملاوته مع البعد من السخف والركاكة على أنهم
لو اعيبوا لكان ذلك محموداً عنهم إذ هو طبع من طباعهم والمولد المحدث على هذا إذا عد كان لما به
البعد البين لحسن الاتباع ومعرفة الصواب مع ما أنه أرق حوكاً وأحسن ديباجة ز/

## باب المشاهير من الشعراء

والشعراء أكثر من أن يحاط
بهم عدداً ومنهم مشاهير فذكرت أسماؤهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على سائر من
كان في زمانهم ولكل واحد منهم كما بقة تفضله وتتعصب له ولم يجتمع على واحد الا ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس انه اشعر الشعراء وقائدهم إلى النار يعني شعراء الجاهلية والمشركين
قال عبد بن الحسحاس وابن قوما الاميرهم وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب
رحمه الله وقد سأله عن الشعراء أم أيا القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فانتهر عن معان غوارها
بعد قال عبد الكريم خسف لهم من الخسيف وهي البئر التي تحفر في حجارة فتخرج منها ماء كثير وجمعها
خسف وقوله افتجر أي فتح وهو من الفجر وهو مع الفتح وقوله عن معان غوير يريد أن امرأ القيس
من اليمن وأن اليمن ليست لهم فصاحة فأراد أن يجعل لهم معان غوراً فتح منها امرؤ القيس اهـ بعد قال
وامرؤ القيس معاني النسيب فزار بين الديار والمنشأ وفضله علي رضي الله عنه بأن قال رأيته أحسنهم
ديباجة وأشبههم بأبيه وأمه لم يقل لرغبة ولا لرهبة وقد قال العلماء بالشعر أن امرأ القيس لم يتقدم الشعر
الا أنه قال ما لم يقولوا وأكثر سبق إلى اشياء يستحسنها الشعراء ويتبعونه فيها لأنه قيل أول من ذكر
المعاني واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمها والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي
وفرق بين التشبيب وما سواه من الفصول وقرب المآخذ الكلام بفصل المطالع وأجاد الاستعارة
والتشبيه وقد زهير أنجح من أن سأله السائل عن أشعر الناس فقال الرغب والرهب قال حيث يقول ما
قال حيث يقول وقد هم جزهم بيني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب

وأما عبد

وامّا عبل فقرّمه بقوله في وصف عقاب ويلمها من هواء الجو طالبة ... كالهزل الزبي في دماء مطلوب

وهذا عندهم اشعر بيت قالته العرب **وسئل** ليبيد من اشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قيل النابغة الذبياني قيل ثم من قيل الشيخ ابو عقيل يعني نفسه وكان الحوفزان يقولون الجعول في الجاهلية ثلاثة وهي رأس ثلاثة متشابهون زهير والحرزدق والنابغة وكاخطل وكاعشى وجرير وكان خلف الاحمر يقول الاعشى اجمعهم **وقال ابو عمرو** بن العلا مثله مثل البازي يقرب كبير القوم وصغيره وكان ابو الخطاب الاخفش يقدم جوالا يقع عليه احوالا **حكى** الاصمعي عن ابن ابي كريمة كملا من الشعراء اربعة زهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا شرب وكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم النابغة ويقول هو احسنهم شعرا واعذبهم بحرا وابعدهم قعرا وسئل الحرزدق مرة من اشعر العرب فقال بشر بن ابي حازم فقيل له بماذا قال لقوله

ثوفي في الحمر ابن امه كعبي بالموت فأبشر واغتبط با

**ثم سئل** جرير فقال بشر بن ابي حازم فقيل له بماذا قال بقوله

وهيرٍ بلى وكل فتى سيبلى بشفر الجيب وانحس انتحابا

واتفقا على بشر بن ابي حازم كما ترى **وقال محمد** بن الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة اشعار العرب ان ابا عبيدة قال اصحاب السبع التي تسمى السمط احرز غير هواء فقد اخطأ واسقطها من اصحاب المعلقات عمدا والحق بحلها واثبت الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وانما اختيرت من سائر الشعر وكتبت بالقباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت اجود شعره ذكر له اغنى واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيد قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزائنه وقال الجمحي في كتابه سأل عمر بن ابي الجهم من اشعر الناس قال اعز الجاهلية تسألني او عن كاشلاء قال ما ارديت الا الاشلاء واذا ذكرت الجاهلية فاجزل عن اهلها قال زهير شاعرهم قال قلت بالاشلاء قال الحرزدق نبعة الشعر قلت فبالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني

انا نحن النيم فخرا وكتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن اشعر شعراء الجاهلية
واشعر شعراء وقته فقال اشعر الجاهلية امرؤ القيس وافضلهم مناكرة واما شعراء الوقت فالفرزدق
الخرهم وجريرا هجاءهم والاخطل اوصفهم واما الحطيئة وسئل عن اشعر الناس فقال ابيد وحيث يقول

لا اعف الافتار عند ملاكه ولا اكتفي من فقره بالتعذر وهو وان كان جيدا
فوياه وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ويروى شعره لم يقل فيه احد مقالة الحطيئة وسأل ابن عباس مرة اخرى
فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم

وليس الذي يقول

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

بوونه ولكن الهراعة افسدته كما افسدت جريرا والله لو اراد الجمع لكنت اشعر الماضين واما الباقون
فلا اشك اذ اشعرهم فقال ابن عباس كذلك انت يا ابا مليكة وزعم ابن الخطاب ان ابا عمرو يقول اشعر الناس اربعة
امرؤ القيس والنابغة وكعب ومهلهل قال وقال المفضل سبق الفرزدق فقال امرؤ القيس اشعر الناس وقال
جرير النابغة اشعر الناس وقال الاخطل الاعشى اشعر الناس وقال ابن احمر زهير اشعر الناس وقال الراعي
لبيد اشعر الناس وقال ابن مقبل كعب اشعر الناس وقال ابن الكميت عمر بن كلثوم اشعر الناس وهذا يدل على
اختلاف الاهواء وقلة الاختلاف وكان بشر بن اسحاق وهو عالم ناقد مقدم مشهور يقول الشعر
الجاهلية مرفش واشعر الاسلاميين كثير وهو اغلو مع انهم مجمعون على انه اول من اكثر المدح وسأل
عبد الملك مروان الاخطل من اشعر الناس فقال الفحل العجلاني يعني ابن مقبل فقال ويحك انا وجدتك في صحراء
الشعر والشعراء على الحزيز فالاعرج لذكرها وقيل لنصيب مرة من اشعر العرب فقال الخوتيم يعني علقمة
بن عبدة وقيل اوس بن حجر وليس احد من الشعراء بعد امرئ القيس مالى هيم والنابغة والاعشى في النقوس
والذي اثبت به الرواية عن يونس بن حبيب النحوي ان علماء البصرة كانوا يقدمون موزاني القيس وان اهل الكوفة
كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا والنابغة وكان اهل العالية يقولون بالنابغة
احرا كما ان اهل الحجاز يقولون بزهير احرا وروى بن سلام ورقعة عن عبد الله بن عباس انه قال قال عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انشدني لاشعر شعرائكم قلت ومن هو يا امير المؤمنين قال زهير قلت وكان كذلك

قال

قال كان رابعا كل بين الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما فيه ثم قال بريد على عيب هذا الكلام
قال اهل الكلام كان زهير احكمهم شعرا وانعتهم من سخف وجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق
واشدهم مبالغة في المدح **قال ابو علي** صاحب الكتاب بماذا فويل عمر باخر هذا الكلام وتافق
فصل المؤلف اعني بريد ان عمر انما وصفه بالحذق في صناعته والصدق في منطقه انه لم يحسن في
صناعة الشعر ان يعطي الرجل فوق حقه من المدح ليلا يجر الامر الى التنفيص وكان زهير كما اخذه الله
على اهل الطيب وغيره دانيا وفي نفس الوقت وما ات ارباب الصناعة ما كذب والناس ناس والزمان زمان
ويشهد عليه بمكانه من هذا الكتاب ان شاء الله واستحسن عمر الصدق لذاته ولما فيه من مكارم الاخلاق
والمبالغة بخلاف ما وصف به شعر قول عمر رضي الله عنه في زهير انه لا يمدح الرجل الا بما فيه استحسانا
لصدقه وما جاء به كاثر من ان رجلا قال لزهير اذا سمعتك تقول لقرم لم

ثم انت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر وانت اكذب

في شعرك وكيف جعلته اشجع من كاسر قفا الذي رايته فتح مرينة وحرد وما رايت اسرا فتحما قط فقال
خرج لنفسك يقاتل الصدق وعز عن المبالغة والذي اعرف انا ان البيت المتقدم ذكره لاوس بن حجر والحكاية
عنه ومثلها عن عمر ابن حكاها الخارجي لما سالته امراته كيف قلت

همنا لك مجراة بزل وكان اشجع من اسامة وصدر بيت زهير

ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر الا ان تكون

الاخرى ورواية بلا ابعدها الا زهير اكان يتوكا على اوس في كثير من شعره وهي رواية الجمحي اكثر في
غيره لما ما بيت زهير في هذا المعنى قوله

وانت اشجع حين تنجد وابكال من ليث اي اجر

واما الرابعة فقال من يحتج له كان احسنهم ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتا كان شعره
كلاما ليس فيه تكلف وزعم اصحاب ما عشى انه اكثرهم عن رغائبهم في فنون الشعر واكثرهم طويلة
جيدة ومقاطيع وهجاء ومدحا وصفة وقال بعض متقدمي العلماء الاعشى اشعر وابعة فيل له وابن انجم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشعر لحكما فقال هذا الخبر صح للاعشى ما قلت وقد انه ما من حامل لواء الا على

ط ه

راس أبي ما مرأ القيس حامل اللواء والاعشى الاعمى وقالت كابية من المتعصبين الشعراء ثلاثة جاهلي
واسلامي ومولد فالجاهلي امرؤ القيس وكاسلامي ذو الرمة والمولد ابن المعتز وهذا قول من
يغض البديع ويخص التشبيه على جميع فنون الشعر وكابية اخرى تقول بل الثلاثة الاعشى وكاخطل
وابو نواس وهذا مذهب اصحاب الخمر وما ناسبها ومن يقول بالتصرف وقلة التكلف وقال فوق بل الثلاثة
مقلهل وابن ابي ربيعة وعباس بن الاحنف وهذا قول من يوثر الاتقة وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة
والتجويد في واحد ولو اراد لكان شيخ الطبع ابو العتاهية مكان عباس وان ابا العتاهية مكان عباس
وان ابا العتاهية تصرف وليس في المولدين اشعر من الحسين بن حبيب والمحدث وبعضهم انما اختلفوا في زمانهما
خمسمائة شاعر كلهم مجيد في نعتهما وكاشتهار ابن الرومي وابن المعتز ومثل اشتهار بشار
في المولدين وامرئ القيس في الغرماء فان هؤلاء الثلاثة كاياة يحملهم احد من الناس ثم جاء المتنبي فملأ
الزمان وشغل الناس والاشتهار بالشعر اقسام وجدود ولو اراد لعالم يكن نصر الحبي رزء اشهر من منصور
النمري وكلثوم العتابي وابي يعقوب الخريمي وابي سعيد الحبي ومسيو وهؤلاء كطبقة في اليسر اشهرهم واشعرهم
بشار بن برد وليس يفضل عن الحسن مولد سواه هكذا روى الجاحظ وغيره من العلماء ومن كطبقة بشار مروان بن
ابي حفصة وابو دهامة الاعمى ابن واسمه زياد بن الجون والسيد الحميري وسلم الخاسر وابو العتاهية وجماعة
يطول بهم الشرح ليس فيهم مثله ومن كطبقة ابي نواس عباس بن الاحنف ومسلم بن الوليد صريع الغواني
والبحتري وابن الرومي وابن المعتز واما ابو الشيص والحسين بن الضحاك الخليع وجحظة ونظراؤهم هؤلاء سافتهم جعل
ليس فيهم نكير اذ نواس واما كطبقة حبيب والبحتري وابن المعتز وابن الرومي وكطبقة منصور النمري فلا حفوا
وغطوا على من سواهم حتى نسي معهم بقية من ادرك ابا نواس كابن المعتز وهو من محول الحبر شعره وصوره
المعروف بين عمله حبيب ذكره واشتهاره وكابن المعتز ايضا ادرك ابو نواس ولحق البحتري فسمع وكذلك الجماز والبحتري
يقول ابو نواس سقيني يا ابن هانئ من سلاف الزجوج وديباجة البحتري وهو شاعر
الشام لم يذكر مع ابي تمام والاعجاز وهو أنزع منه وفوكان ابو تمام كما يقال على تقدمه في اليسر والشهرة ولم يذكر
من اصحاب ابن الرومي وابن المعتز الا من ذكر بسببهما في مكاتبة او مناقضة واما ابو الطيب فلم يذكر معه شاعر

الآبو

الا أقوم إليه وحده لوا ما لانه من الشلها وا خباله وكان الصنوبري والخبز رزي مغرمين عليه للين ثم سفكا عنه على ان الصنوبري يسمى حبيبا الاصغر لجودة شعره ولقبه مرة بالمصيصة او غيرها فقال له يوما أبيات صاحب بغداد يريد فصيرته ٢ ثم بنا بغداديين على تلك الميادين لما فيها من المجون والخلاعة فقال له الصنوبري وانت صاحب الحرة كبير فصيرته ٢

ما انصب العوض ضبه وامه الحرة كبه لما فيها من اللين والركاكة ولكل كلام وجه وتاويل ومن التمس عيبا وجده وقيل بل قال له أنت صاحب حاخا فقال نعم فقال انت شاعر بلدي يريد بقوله بصفة الوغل ٢ والحاء اعظم كان مؤدبا له حين علمه الغين حاخا ٠

## باب المغلبين من الشعراء والمغلبين

ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت اكثر من ان نحصوا ذكرنا من المغلبين واعجاب الواحدة موضع ذكرهم في هذا الموضع ونبهنا عن بعض المغلبين منهم لما ترعوا اليه حاجتنا التاليف وتقتضيه عادة التصنيف غير مبوبة وبابه ان شاء الله تعالى **ومن المغلبين في الشعر** كعبة بن العبد وعبيد بن ابرص وعلقمة الفحل وعدي بن زيد وكعبة افضل الناس واحولهم عند العلماء وهي المغلقة لحولة اظلال في قصة تحمل له سماها بسيرا انه قتل صغيم احول العنبر بن ما روى واصح ما جاء في الحول اختلف ترتيبه

عدد ناله ستا وعشر بحجة فلما توفاها استوى سيرا تحما

بعجنا به لما رجونا ايابه على خير حال الاولين وارخما

انشد المبرد والنحم المتناهي في البيت وعبيد بن ابرص قليل الشعر أبو الناس على قدر ذكرهم وعلم شعرهم وطول عمره يقال انه عاش ثلاث مائة سنة وكان لا أبو داود وعبيد الذي اجاب امرأ القيس عن قوله حين قتلت بنو اسد اباه بجر وأبتلنني علياء جريضا ولما أدركنه صم الركا بـ فقال له عبيد وفزعه بقسيم من شعره فركان قال ٢ وقد كنت في دماء حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وقتل عبيد النعمان بن المنذر يوم بؤسه وقيل عمرو بن هند وعلقمة بن عبدة خاصم امرأ القيس في شعر الى امرأته فحكمت عليه لعلقمة فطلقها وتزوجها علقمة الحصي من ربيعة الجوع ولعلقمة الفحل

ثلاث قصائد مشهورات احدها قوله ز/ ذهبت من الهجران في كل مذهب .. وهي في كل مذهب
في هذه القصيدة وقع الحكم له على امرئ القيس والثانية قوله ز/ كعابة فلب في الحسان كعابها وهي
والثالثة قوله ز/ هل ما علمت وما استودعت مكتوم .. واما عدي بن زيد فلقربه من امرئ
وكنانة الحيرة في حيز النعمان بن المنذر كانت العامة تحمل عليه كثيرا وكما فعلوا معه ومشهوراته
اربع قوله ز/ ارواح مودع او بكور .. وقوله اتعرف رسم الدار من ام معبد .. وقوله ليس شيء
على المنون بباق .. وقوله لم ار مثل الحي اصبح بينسوز ما عوا فما .. وقال بعض العلماء عدي
في الشعر مثل سهيل في النجوم يعارضها ويجري معها هو واء اشعارهم كثيرة في دواننا قليلة في ايدي
الناس ز/ ذهبت بذهاب الرواة الذين يحملونها **ومن المقلين** الحكيم سلامة بن جندل وحصين
بن الحمام والمتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المري واما اصحاب الواحدة فكثير اولهم عمرو
الجعي وهو الحكم الصواب ومنهم عنترة والحارث بن حلزة وعمرو كلثوم واصحاب المعلقات المشهورات
وعمرو بن معدي كرب صاحب ز/ امن ريحانة الداعي السميع .. وكاشح بن حمران الجعفي صاحب
المفضورة ز/ هل باز قلبك من سليمى فاشتفق .. وسويد بن ابي كاهل صاحب بسطت رابعة الحبل
لنا والاسود بن يعفر صاحب فاء الثلثي عما احسن فاديه وله شعر كثير وكالله اينتمي
هؤلاء بحيلة وكان امرؤ القيس مقلا كثير المعاني والضرب رابح له كانيف وعمرو وشعر ابن كلثوم
وقطعة وما زي شاعر ايكاد يفلت من جاهليته وهذه زيادة في فضله وتقريبه **واما المغلبون**
منهم نابغة بني جعدة ومعنى المغلبة الذين يرى ان مغلوبا قال امرؤ القيس ز/

فانك لم يغلب كعابا بخيبر ... ولم يغلبا مثل مغلب

يعني انه اذا قدر لم يبق باذا فالواغلب فلان فهو الغالب وقد غلب على الجعد او سبر بمعنى
الفريعي وغلبت عليه ليلى الاخيلية قال الجعدي وغلب عليه من لم يكن اليه في الشعر وكافر يامنه
عمال بن خالد العقيلي وكان مفحما غلبه بكلام ما بشعر وهجاه سوار بن اوفى القشيري وهجاه وجاء
الاخطل وله يقول عبيد بن حصين الراعي يتوعده ز/

وان زعم ان القول فصل مبنية كالذئب بين الخوارم
خبيثة الجار المطي ثقيلة على فرائها بالموا سم

وقد علم الكافة ما صنع جرير بالاخطل والفرزدق جميعا وقيل ان موت الجعفري كان بسبب ليلى الاخيلية
قال الجمحي
قال من بين يديها فمات ، الهرمي مسافرا وكان اذا هجي التوى ومات في كلبه
كان النابغة الجعدي اقدم من الربيعاني كما انه اقدم من المزرد بن ضرار ويشهد بذلك قوله

تذكرت والذكرى تهيج للفتى هوى ومن عاداة النحوز ان يتذكرا
فلما تراءى عند المزرد بن ضرار فاضج منهم كاهل الارض مفقرا

والربيعاني انما اراد النعمان وقال غيره ان النابغة الربيعاني شفع عند الحرث الغساني حين قتل المنذر
ابا اسار بن اسير وشفعه واياه عند علقمة بن عبدة بقوله

وكل حي قرخبقت بنعمة محل لشاتيه من ذا المحلق نوب

قال الجمحي وكان الجعدي مختلف الشعر سئل عنه الفرزدق فقال مثله مثل صاحب الخلفان ترى عنده ثوب
عصب وثوب خز والى جنبه سمل كساء وكان كاصحاب برجمة بمرو وينسبه الى قلة التكلف فيقول
عندي خمار بواني ومرط بكالي يعني بواني بدوهم
ومن المغلبين الزبرقان غلبه عمر بالهتم
وغلبه الحطيئة الشعر وغلبه الحطيئة وقد اجاب الاشنغر ولم يجب الحطيئة وقال يونس بن حبيب
كان النعت مغلبا في الشعر غلابا في الخطب ومنهم تميم بن ابي بن مقبل هجا النجاشي وفقره وغلب عليه
حتى استعدى فوقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن من شاكلته في الشعر فبفرزدقه وقاجى
النجاشي عبد الرحمن بن حسان فغلبه عبد الرحمن واخمله وحدثنا ابو عبد الله محمد بن جعفر قال نجا الا
عور بن براء بن كعب ومرة فومة بن كلاب فاتت بنو كعب تميم بن ابي بن مقبل بنصر وزعليه
وقال لا هجوهم وكانت افواز فازوا فقرجاكم الشعر وقال لست وان شاحت بعض عشيرتي احكم
ما الكفل الكلابي ذاكم وكم في مزاولعت بنو كلابية عامت عليها الاواصر :: فاتت وا عوف
بن براء بنو كلاب وعنقوة ورجعوا عليه فقال

ولست بشاتم كعبا ولكن على كعب وشاعرها السلا
ولست ببايع قوما بقوم هم الانف المقدم والسنا
وكابر في القبائل من عشير اخوهم بوقهم وهم كرا

فتصالا وكان سبب ذلك اغضاء مقبل واعطاؤه الفادية هربا من الهجاء وفرق وزنه لما منه انفة

ومن مقبل المولدين على جلالته وتقدمه بشار بن برد بان حماد عجرد وليس من رجاله وانما ذكرناه هجاء بابكاء ومثل به انشد تميل وعلباء بن الجهم هجا ابا السمط مروان اي الجنوب وغلبه مروان وهجاه الجحر وغلب عليه ايضا على ان علبا افرع منه لسانا واسبق الى مايريد من ذم الموالف وسنا ومنهم حبيب هاجا السراج وعتبة هجا ابن بشير وهجا ابن العز احد بني اراد بهذه ان اما هذا فقد كفى فاجبته ولم يقرع عليه على ان حبيبا اكمل منه ذكرا وابعد صوتا في النبع والزوال

انت بين اتقتيز بنزر للناس بكلتيهما بوجه مزال
لست تنفك كالبا لوطال من حبيب او راغبا في نوال
ان ماء الحرو جهلم يغن بين ذل الهوى وذل السؤال

ورايت في شعر رواية المبرد ان عبد الصمد اجتمع بحبيب عند بعض بني هاشم وكتب بدعوته ابيات المذكورة والفاها اليه واحاد عبلا باشتمال عليه وغلبه

## باب مذروعب من الشعراء

عز ملاحات عيدان كابكاء منهم الزبرقان بن بدر وانما هجاه المجلل السعدي جاوبه بجناب لانه لم يره اهلا لان يهجى من اجل شرف بيته وجلالته في نفسه وانما هجاه الحطيئة لم ير له مكانا للجواب على انه ابن عمه وجاره في النسب انهما جميعا من بغيض بل استعر عليه عمر فانصفه منه وسحيم بن وثيل يقول للاحوص وذكر ابني العجلان وهما شاعران مقلقلان وقال عبد الكريم الاسدي ابن اخي الاحوص

عذرت ابن الزبير وهي خالكم تنبي وما بالي وبال ابني لبوز
بانت تريد هزالا لا اختفار ومثل هذا وان لم يكن من هذا الباب مختافو قول البعيث زدني لعمر ابن لحاء لما اعانه

الفرزدق على جرير بشعر وبعثه جرير فوهش عمر ولم يجزهما فقال الفرزدق حين بلغه ذلك

يستضحكه ويشتهر هزءه ز

ما انت ان فرنا بنهم تسامي اخا التيم الا كالوشيقة في العظم

فلو كنت مولى الفرزدق او في كلالة كلمته واكن ايا لي بالقلم

## والفرزدق قال فيه الهجاج من شعر هجا فيه بيوت معر ز

ياسائلي فيم لا بالمروة هل شمرت شوى الحفيظة بين الكشح والنصل

ان كان في غالب شعر فيشتمه شعر ابنه فينال الشعر من صرد

جاءت به نهشة من شر ماء صرى سيفت الى شر واد شوه بلل

## فقال الفرزدق يتهاون بلامه ويستخفه ز

ان الهجاج يجوز ان رعه هيمات حيلت دونه الغضب

اي ربعت عنه الغطاريف من قومه حالت القريضة اي ارتفعت والغضب الغضيرة انما تغضب وجر

هجاه بشار بن برد باشعار كثيرة فلم يجبه فقال بشار ولم اهجه اخلبه واكن ليجبني يا كوز من كبيفته

لو هجاني لكنت اشعر الناس وهجا حماد عجرد بشارا فلم يجبه انفة واحتقارا الى ان قال فيه ز

له مقلة عمياء واست بصيرة الى دابر من تحت الثياب تشير

على وجهه ان الحياء تنيكة وان جميع العالمين حمير

بغضب وهجاه فقال الجاحظ ما كان ينبغي لبشار ان يضاء حماد عجرد من جهة الشعر ان حمادا في

الحضيض وبشارا في العلو وليس مولدي فروخ يعارض شعره في الحدث الا وبشار اشعر منه وانعلم

مولدا بعد بشار اشعر من ابي نواس وهجا ابن الرومي البحتري وابن الرومي من علمت فاهدا اليه تحت

متاع وكبير الدراهم وكتب اليه لبر ان المدينة ليست تفية منك اكثر فت عليه وانه لم يحمله على

ما بعد الا الفقر والحسر المبرح ز شاعر اهابه تحتني كلا بد ان مر الأعز لعز جوابه

وابو تمام هجاه عبل وغيره من اكفاء هجاهم وابتز بعضهم ولم يلتفت الى محلل بكبار الوطيء حين قال

فيه ز وكانت في حبيب خبسة شرين اذ انكلم يا بني الله في الشعر ويا عبس بئس ما انت من اشعر

خلوا الله مالم تكلم وقال فيه اشعارا كثيرة منها لما انهم اليه والى خبثه كيف تهايا وهو منشور
وتعلل من ذكره الى نسبة فلبا منها الزهر من عود .. ان ذكرت كما على ورق الصلم في ناكر الثور
بل راه دون الهجاءات والجواب ولو اجابه لشرفت حاله وانتبه ذكره وكذلك فعل ابو الطيب
حين بلغه بجاء ابن حجاج البغدادي سكت عنه احتقارا واكراحا ولو جاوبه لما كان يجيبه
هو من الانبعة والكن كانه لينتمر من انداده وما في طبقته **ولما وصل** ابو القاسم بن هاني الى
ابن سنجاده الشعر اذ قد استشعر احرا الا ان يجيبوني على التونسي فاني اجيبه فلما بلغ
قوله عليا قال اما اني لو كنت اثم الناس ما هجوته بعد ان شرفني على اصحابي وجعلني من بينهم كفوا
ومن الشعراء مزيزيا بالكبر ويكتم ان انبعة في الجواب عن هجاء من هو مثله او فوقه تخويفا من الزيادة
على نفسه من ما وقع فيه لجماعة اعرفهم من اهل عصرنا وهم ينتمر عون الى اعراض الشوفة والباعة
ويستجهلون على الصباغ ومن ليس من اهل الصناعة ولو كانت لهم انبعة كما يزعمون ما عر الاكفاء
لكانوا اعز من ان يحسن شيئا بالجملة وما يعرف الخاصة اشرفها ومنهم من ما يجوا كفوا وما غيره لما في
المجو من سوء الاثر وقبح السمعة كالذي يحكى عن الحجاج انه قيل له ما تجوا فقال ولم اهجوا ان لنا
احسابا تمنعنا من ان نهجو واخلاقا تمنعنا من ان نهجو وهل رأيتم بانيا لا يحسن ان يهجو ثم قال اتعلمون
اذ احسن ان امدح قيل نعم قال ابلا احسن ان اجعل مكان اصلحك الله فتحمد الله ومكان جعلني الله اجاد
الله وقد ذكر قتيبة هذا القول على الحجاج ليس الهجاء ايضا بناء وليس كل من ان لضرب بانيا يغيره ورثه
الجاحق باز من الشعراء من ان يحسن فنا من الشعر واذا جاد فنا غيره كما يوجد لاحد كل صناعة ومعنى
الجاحق وابن قتيبة واحد واذا اختلف النقاد والصواب ما قاله الا ان يغرب من الشاعر انه عر فورة
لا تروع ويغرب بذكر انتشاب حيين **وسئل** نصيب عن مثل ذلك فقال اما الناس احد ثلاثة رجل
لم اعرض لسؤاله بما وجدته من ورجل سالته فاغضاني فامدح اولى به من الهجاء ورجل سالته فاخر مني
فانا اولى بالهجاء منه وهذا كلام عاقل منصف لو اخذ به الشعراء انبعهم ما استراحوا واستراح الناس
وقد كان في زماننا من انتحل هذا المذهب وهو عبد الكريم بن ابراهيم لم يهج احدا قط ومن انا يشبه في كتابه

المشهور لغيره من الشعراء: ولشت بمراج ٢ الفرى أهل منزل على زادهم أبكى وأبكى البواكيا
فأما كرام موسرون أتيتهم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
وأما كرام معسرون عذرتهم وأما اللئام بالخبيب حييا

وهذا مثل كالذي نصيب في المنثور الذي تقدم وإنما ذكرت هنا أنهم بين حوز وكاظوز بالنجاء وأما من أبى وجاهر وأحوا على أن منهم من لم يقل فيه وأهجوا أو شبيها به كيحيى بن نوفل ذكره في غسل في كفانه ونحمله من أهل عصرنا نظراء عنوة

## باب في الشعراء والشعر

كبقات الشعراء أربعة جاهلي قديم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام وإسلامي ومحدث ثم صار المحدثون كبقات أول وثانية على الترتيب هكذا في المنسوب الى وقتنا هذا ليعلم المتعلم مقدار ما يقع له من الشعر فيصفح اشعار من قبله ليعلم كم بين المخضرم والجاهلي وبين الإسلامي والمخضرم وأن المحدث الأول فضلا عن من بعده وتمم في المنزلة على أنه اقصر سلكا وارق حاشية فإذا رأى أنه سافه السافة تحقق على نفسه وعلم من أين يؤتى وتم تعرف حلاوة لفظه ورشاقة معناه بين الجاهلية والإسلامي ميز من هب بكل حلاوة ورشاقة وسبق الى كل كلاوة ولباقة

قال أبو الحسن الاخفش يقال ما أخضرمه إذا أتاها هي في الكثرة والسعة فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضرما كأنه استوفى الدهرين قال ويقال أخضرمه إذا أكلت مفكوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الإسلام

وحكى بن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال أسلم قوم في الجاهلية على ابل فكفروا إذا أنها فسمي كل من أدرك الجاهلية والإسلام مخضرما وزعم أنه لا يكون مخضرما حتى يكون إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر كثير أقلم يسلم وهذا عندي خطأ لأن النابغة الجعدي لبيدا فرفع عليهما هذا الاسم بما علق بن الخمسة كراع وغيره وحكى شاعر مخضرم يحاء عن مجمعة ماخوذ من المخضرمة وهي الخلة أنه خلط الجاهلية والإسلام

وأنشد بعض العلماء ولم يذكر قائله الشعراء بأعلم أربعة فشاعر كان يحيى لمنبعة وشاعر ينشو وشاعر الجمعة
وشاعر آخر أيجمعه وشاعر يقال خمر وذعه هكذا رويته عن أبي محمد عبد العزيز بن أبي سمل

رحمه الله وبعض الناس يزعم على خلاف هذا وقد قيل لا يجزئ المرء مشتورا في منزوحة ما لم يضع شعرا
او يولف كتابا وقد استشهد بما أحسن فقد استعف واذا ساء فقد استفرق **وقال حسان** بن
ثابت وما أدري لما هو واذا شعر بيت انت قائله بيت يقال اذا انشدته صرفا والشعر لبيد الرجز بعضه
على الجمالين واذا كبيتا واذا حفا وقال محمد بن سلام وكان اما لا يقل شعرا واتهم به واذا ما قلت شعرا
فاجن وقال شبيل الشعر دعبل بن علي ... سافي بيت محمد الناس امره وبكثر من اهل الروايات جاهله ...
يموت رديء الشعر من قبل اهله وجيده يبقى وان مات قائله **وقالوا الشعراء**
اربعة شاعر مخنزيد وهو الذي يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره وسهل روية
عن الجول بقال هم الرواة وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له الا انه مجيد كالحطيئة وزهير شعره وشاعر
مفحم وهو جوال الروية بطيء وشعر وزر وهو اشتى **قال بعضهم الشعراء** اربعة
يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت اني مفحم لا انطق وقيل بل هم شاعر
مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعر وزر فالمفلق الذي يأتي بشعره بالغلو وهو العجب وقيل
الغلق الزاهية قال الاصمعي بالشويعر مثل محمد بن حمران بن ابي حمران سماه بذلك امرؤ القيس ومثل
عبد العزى المعروف بالشويعر وهو الذي يقول وقبلت بما ثاري واذركت توري اذا ما تناسى دخله
كل غيهب وهو الضعيف عن طلب ثاره وروي بالغين معجمة وغير معجمة قال الجاحظ والشويعر
انما عنى بالليل من بني سعد ابن ليث وقيل اسمه ربيعة بن عثمان وهو القائل
واقبلنا ابو ليلى كفيل صبيح الجلد من اثر السلاح
وقال بعضهم شاعر وشويعر وشعرور قال الغنوي في شاعر يزعى الجوف من بني صبة ثم من بني حميس
الا تنشدان بني حميس وشويعرها فبلية الاباعي يسمى شويعرا
وبلية الاباعي دويبة فوق الخشخاش وصغرها ايضا تخيل ابو **وزعم** الحاتمي ان النابغة
سئل من اشعر الناس فقال من استجيد جيده واحمد رديه وهذا كلام يستحيل مثله عن النابغة لانه
اذا احمد رديه كان من سفلة الشعراء الذين يكون لهم الهجاء خاصة وقال الحطيئة

الشعر

الشعر صعب وطويل سلمه  يريد ان يعربه فيعجمه  وانما سمي الشاعر شاعرا لانه يشعر
لما لا يشعر له غيره اذا لم يكن عند الشاعر تاويل معنى واختراعه واستدراك لفظ وابتداعه
او زيادة فيما اتجف به غيره من المعاني او نقص مما اكمله سواه من المباني او صرف معنى الى
وجه غير وجهه اذا كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم يكن له الا فضل الوزن وليس بفضل
عند من التفضيل **وفي رجل** اخر وقال له ان الشعراء ثلاثة شاعر وشويعر وماعز يرعاه
[illegible] وشويعر واختصم اثنان واسروا النفير في الباقي **وقال** بعضهم الشعر
شعر ان جيد محكما وردي مضطربا واشيا اثقل من الشعر الوسط والغناء الوسط وقال ابن الرومي
يمجو ابن كيغور وهو ابن اخي الكاتب

عمرك يا ابن ابي كاهل واكمهت تكلم من شاعر
فما انت غير وبار وما بين ريش سوى الباقر
وانت كذاك تغشى النفوس تغثية الباقر الخاثر

وقد يجوز ان يكون النابغة اشار فيما حكى عنه الحاتمي من الرد الى هذا النحو وقيل
عمل الشعر على الحاذق واشر من نقل الصخر وقيل ان الشعر كالبحر الهوز ما يكون على الجاهل الهوز ما
يكون على العالم واتعب اصحابه قلبا من عرفه حق معرفته واهل صناعته ابصر بها من العلماء بالله
من نجوم غريب وميل وخبر وما اشبه ذلك ولولا نواة ونهم بن رجاء وكيف لمن فاربوهم او كانوا
منهم بسبب وقد كان ابو عمرو بن العلاء واصحابه كانوا يرون مع خلف الاحمر في جملة هذه الصناعة
اعني النقد ويشهدون له بعبارة البقاء له بيتا وحرفة بما واجادته لها وقد ذم الشعر من يقوله
كما ذم ازيد من الشباب ما لم يتسخه والصبي من الدنانير ما لم يتسكوا ما به حتى انه ليعلم مقدار
ما فيه من الغش فيفتض فيمته **وحكي** ان رجلا قال لخلف الاحمر ما بالي اذا سمعت شعرا
استحسنته ما قلت انت واصحابك فيه فقال له اذا اخذت درهما تستحسنه وقال الاعرابي انه
ردي هل ينفعك استحسانك له **وقيل** لبعض الضبيين ما تقول الشعر وانت اعلم الناس به قال

لعله اصعب

علمي به هو الذي يمنعني من قوله وانشد وفرغ من الشعر البكي لسانه وتعيى القوافي الرد وهو لبيب والشعر مزلة الفحول وذلك ان اجرأ ما صنعه فحل فكتمه ولو لا زريا وانماء لما ليس ورديد واكبار ايّاه وهذا زيادة في فضل الشعر وتنبيه على فرده وحض من وقعه من كل نقير وقال الاصمعي على تقدمه في الرواية ومزنه بالشعر

ابا الشعر الا ان يعي رد به علي ويابى منه ما كان محكما
فيا ليتني اذ لم اجن حولي وشيه ولم اك من قرّ سانه كنت فحما

وقال عبد الكريم الشعر اربعة اصناف بشعر هو جيد كله وذلك ما كان في باب الزهد والمواعظ الحسنة والمثل السائر على من تمثل به بالحق وما اشبه ذلك وشعر هو رديء كله وذلك الغزل في رباب والنعوت والتشبيه وما يقترن به من المعاني وذكر الاداب وشعر هو نسيب كله وذلك المجاء وما تنزع به الشاعر الى اعراض الناس وشعر يتكسب به وذلك ان يحمل الى كل سوق وما ينفق بها ويخاطب كل انسان من حيث هو ويرتفي اليه من جهة همه وذكر الجمحي في الشعر المفاخر والشبان قال والمفحم الذي يفتح سنّا الى اخرى وليس بالبارع وانشد الاوس بن حجر

وقد اراني بعد ذلك كما مياس الشعر كل عود ومفحم قال والشبان الواهن العاجز وانشد الاوس بن مغراء

تري ثنانا اذا ما جاء يراهم وبرؤهم ان اتانا كان تثبانا

وقال عيسى الشبان الذي ليس بالريس بل العود ونه وانشد والنابغة بني ذبيان يخاطب بن بن الضعق

بصر الشاعر الشبان عني صدود البكر عن فدم المجان

قال الجمحي وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما تنفعه العين ومنها ما تنفعه الاذن ومنها ما تنفعه اليد ومنها ما تنفعه اليسار من ذلك اللؤلؤ واليواقيت ما يعرف بصفة وما يوزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجيد بالدينار والدرهم ما يعرف جوده تماما بلوز وما سير وما كراوله وما يسر وما صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة

فيعرف بهم جماز ابعها وستوفها ومعرفها ومنه البصر بانواع المتاع وضروبه مع تنشابه لونه
ومسيه وذرعه واختلاف بلاده حتى يرد كل صنف منها الى بلده الذى خرج منها وكذلك بصر الرفيق
بتوصيف الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة الشعر حسنة العين وكذلك جيدة النهود
كريمة اللمس واردة الشيح فتكون بمرة الصفة بمائة دينار وبمائتى دينار وتكون اخرى بالف
دينار والفى دينار واكثر من ذلك واصعب مزيدا على هذه الصفة وتوصف الرابة فيقال خفيف العناز
ليز الهز شديد الحام فتى السن نقى من العيوب فيكون بخمسين دينارا ونحوها وتكون اخرى بمائتى
دينار واكثر تكون هذه صفتها ويقال الرجل والمرأة فى القراءة والغناء انه لندى الحلق كامل الصوت
كحويل التفسير مصيب للحق ويوصف ناخ وكاخرى بهذه الصفة وبينهما بون بعيد يعرف ذلك
اهل العلم به عند المعاينة وكاستماع بلا صفة ينتقص الباع كاعلم يوقوع عليها واكثر المراسة
للشيء ليعرف على العلم به وكذلك الشعر يعرفه اهل العلم به **وسمعت** بعض الحذاق
يقول ليس للجودة فى الشعر صفة انما هو شيء يقع فى النفس عند الحين كالعرف فى الشيب والملاحة
فى الوجه وهذا راجع الى قول الجمحى يزهو بعينه وانما فيه فضل واختصار وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وسلم وشرف وكرم يتلوه بحول الله باب حد الشعر وبنيته

## باب حد الشعر وبنيته

الشعر يقوم بعد النية
من اربعة اشياء وهى اللفظ والمعنى والوزن والقافية هذا هو حد الشعر فاما فى الكلام موزونا
مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية كاشياء اتزنت من القرآن ومن كلام النبى عليه السلام وغيره
ذلك مما لم يكلف عليه انه شعر والمتزاحف على الوزن وقبله وكان البعد طارئا وليس العلة سمى
ما جرى هذه المجرى من كان فعال بعلة واحدة هذا هو الصحيح وعند كافة من اصحاب الجوازى المتفعل
والمتفعل لا فاعل لهما نحو شوبت اللحم فهو منشو ومشتو وبنيت الحائط فهو منبو وزنت الدينار
فهو موزون وهذا محال لا يصح مثله فى العقول وهو يوجب الرمال حاجة لنا به ومعاذ الله ان يكون مراد
القوم فى ذلك الا المجاز وكاتساع والا فليس هذا مما يغلط فيه من رزق هذه وصاحاكم وانما

جئت بهذا البعض على من زعم ان الشعر يخرج داخل الموزون واذا لم يعرض الشعر على الوزن فيوجد موزونا
فما ايزعم انه شعر ركيك يعرض عليه هذا الاسم وقال بعض العلماء بهذا الشان بنى الشعر على اربعة
اركان وهي المدح والهجاء والتشبيب والرثاء وقالوا فواعل الشعر اربعة الرغبة والرهبة والطرب
والغضب فمع الرغبة يكون المديح ومع الرهبة يكون الاعتذار ومع الطرب يكون الشوق
ورقة التشبيب ومع الغضب يكون الهجاء والتوعد والعتاب الموجع وقال الرماني علي بن عيسى
اكثر ما تجري عليه اغراض الشعر خمسة التشبيب والمدح والهجاء والفخر والوصف ويدخل التشبيه وكذا استعارة
في باب الوصف وقال عبد الملك بن مروان ما كان يسمى انقى الشعر اليوم فقال والله ما اكذب وكذا اطرب وكذا اغضب وانما جيد الشعر عند احراهز وقال ابو علي البصير مدحت كاسم الفتح الملك عرفه
وهل يشتاد فاضل وهو راغب ثابتا فجود الشعر وهي كثيرة وما قفيت اثاره والمناقب
فجعل الرغبة غاية كما مر يريد عليها وقال عبد الكريم تجمع اصناف الشعر اربعة المدح والهجاء والحكمة
والتمويه بتفرع من كل صنف من هذه الفنون فيكون من المدح المراثي وكذا افتخار والشكر وتكون من الهجاء
الذم والعتب وكذا استبطاء ومن الحكمة الامثال والتذكير والمواعظ ويكون في التمويه الغزل والنعت
الخمر والخمور وقال فنون الشعر كله نوعان مدح وهجاء قال المدح يرجع الى الرثاء وكذا افتخار والتشبيب وما تعلق
بذلك من محمود الوصف كصفات الخمور وكذا ثار والتشبيهات الحسان وكذلك تحسير وكذا خلق وكذا الامثال
والحكم والمواعظ والزهد في الدنيا والقناعة والهجاء ضد ذلك كله غير ان العتاب حال بين الحالين
فهو طرف لكل واحد منهما وكذلك اغراض ليس بمدح وكذا هجاء انما هي بانسان يقول انه حقير وكذا
دليل الاكل عليها وعلى الغرض الرثاء وانقص ايضا بمدح الثناء عليه فيكون ذلك على وجهين والبيت
من الشعر كالبيت من الابنية والشعر نزاء القبح وسمكه الرواية ودعائمه العلم وبابه الروية وساكنه
المعنى وكاخير في بيت عري سكون وصارت الاعاريض والقوافي كالموازين وكذا مثلة للابنية او كالاوتاد
وكذا قوائم للاخبية واما ما سوى ذلك من محاسن الشعر فانما هو زينة مستانفة لو لم تكن استغني عنها
قال الفاضل علي بن عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب الوساطة الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه

الطبع

الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الروية مادة له وقوة لكل واحد من اسبابه بمن اجتمعت له هذه الخصال
فهو المحسن المجيد وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الاحسان فالاول افضل في هذه الفضيلة بين القديم
والمحدث والجاهلي والمخضرم وذكر ابن المعتز ان الى ان احتاجة المحدث الى الرواية اشد واجد الكثرة
المحفوظ انفع واذا استكشفت عن هذه الخصال وجدت سببها والعلة فيها ان المطبوع الذكي يمكنه تناول
المعاني الغريبة وان روايته وان لم يكن له الا الرواية اما الشعر وملاك السمع الحفظ **وقال** في عيار كتابه
من اراد المديح فبالرغبة ومن اراد الهجاء فبالبغضاء ومن اراد التشبيب فبالشوق والعشق ومن
اراد المعاتبة فبالاستعطاء فبقسم الشعر كما ترى هذه اقسام الاربعة كان الرثاء عندي من باب المدح
على ما فرضت وكأنه جعل العتاب جزءا منه **وقال** غيره واجد من العلماء الشعر ما اشتمل على المثل السائر
وذكر استعارة الرابعة والتشبيه النادر وما سوى ذلك باتما لفاضله فضل الوزن **وقال** اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي لاعرابي من اشعار الناس فقال الذي اذا قال اشرع واذا اشرع ابدع واذا تكلم اسمع
واذا امدح رفع واذا هجا وضع وسئل بعض اهل الادب من اشعر الناس فقال من اكثر هذا شعره على هجو
ثم وبجو ومدح اعاد بجبر بل الذي تستحسنه بحضرة منه ما عليك فيه وحمة وخلاب للشهوة وهذا
اذا وبجه قول الطيب اوا واسمح من الباخلة اللغة التي يلذ بها سمعي ولو ضمنت شعري اخر مرفوعها

تمام ... فان انالك محمولا عني ضاعرا ... عروضا ما علم انني غير حامل ... وانبعه البحتري بعذله

فقال ... ليبوطنك ركب شعر سار ابن رويه ... فيك لحسنه الاعراء **وقال** عبد الله
ابن المعتز الشعر كله في ثلاث لغات وليس كل انسان يحسن ثلاثتها اذا مدحت فلت انت واذا هجوت فلت
انت واذا رثيت فلت كنت **وقال** بعض النقاد اصعب الشعر الرثاء لانه انما يقوم برغبة ورهبة **قال**
ابن قتيبة قال احمد بن يوسف الكاتب لابي يعقوب الخريمي انت في مراثيك محمود منصور كانت الرماكة اشعر
منك في مراثيك فقال كنا بوميز نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء **قال** ابو علي صاحب الكتاب
ومن هذا المنثور والله اعلم سمي البعير بيتا لانه المتقوم في البيع بخلاف **وقيل** لبعضهم ما احسن الشعر
فقال ما اغمض القياد وبلغ المراد **وقال** ابو عبد الله وزير المغربي خير الشعر ما بهمته العامة ورضيته

الخاصة وسمعت بعض الشيوخ يقول قال الحمداوي لو كانت البلاغة في التصويل ما سبق اليد البحتري وأبو نواس

وقال بعض الخزاعي من المتعصبين اشعر الناس من تخلص في مدح امرأة وقالها وقال بن المعتز قيل للمعتز

ما احسن الشعر فقال ما لم يحجبك عن الطلب شيء انتهى الباب ك

## باب في اللفظ والمعنى

اللفظ جسم روحه المعنى

وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته فاذا سلم المعنى واختل بعض

اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه كما يعرض لبعض الاجسام من العرج والشلل والعور وما

اشبه ذلك من غير ان يذهب الروح وكذلك ان ضعف المعنى واختل بعضه كان اللفظ من ذلك اوعر

حتى كالذي يعرض للاجسام من الامراض دون الارواح وما لم معنى يختل اذا لم يجد اللفظ وجزيه

جيد على غير الواجب فيما سنا على ما قدمت من اداء الجسوم والارواح فاذا اختل المعنى كله ويسر لفظ

اللفظ موالنا لا يابى جيده وان كان حسن الصلاة في الشعر كما ان البيت لم ينقص من شخصه شيء في

راي العين كما انه لا ينتفع به وما يصير قابلا وكذلك اذا اختل اللفظ جملة وتلا شيء لم يصح له معنى انما

لم نجعل روحا في غير جسم البتة ثم للناس فيما بعد اراء ومذاهب منهم من يوثر اللفظ على المعنى

فيجعله غاية وكل وهم مزوق فهو يذهب الى بخامة الكلام وجزالته على مذاهب العرب من غير تصنع

كقول بشار اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او مطرت دما

اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما

وهذا النوع ادل على القوة واشبه بما وقع فيه من موضع الافتخار وكذلك ما مدح به الملوك يجب

ان يكون من هذا النحت ومن فهم اعجاب حلبة وقعقعة بلا كابل معنى الا قليل الناذر كابي الغماس بن هانئ

ومن جرى مجراه فانه يقول اول مرهبته ك

اطاحت فقالت وقع اجرد شيظم وشامت فقالت لمع ابيض مخذم

وما عرف الابحر حلما وكارمت الا بروى محلم

وليس تحت هذا كله الا الفساد وخلاف المراد ما الذي يعيبنا ان يكون هذا المنسوب ما البتة حلما

فتوهمته بعد الاطاحة والرموز فع فريسة ونع سيف غير انها مغروسة في دارها او جاهلة باحماته
من بنها وكلوقنزاب الفاسم مع كتبه صنعة باذا اخزه الحلاوة والرفة وعمل بكتبه وعلى تحيته اشبة
الناس وحلى جملة البطلة واذا تكلف الخامة او سلاكم يوالصنعة اضرّ بنفسه وانعب سامع
شعره ويقع له من الكلاّ والمصنّع والمكتوع في الاحابير اشياء جيدة كقوله في المكتوع يصف شجعانا

يا كل اللّحم حاز يشلو عيفهم مما عليه من الغنى المتكسي

العيف هاهنا منهم اي لزمت لشجاعته حتى تحكم عليه من الرماح ما لا يصل معه الذيب اليه كثرة ولو
كان العيف هو الذي عفر وهم لكان البيت هجوا لانه كان يصفهم بالضعف والتكاثر على واحد وقوله في المصنوع

وجنيتم ثمر الوفا بعد يانعا بالنص من ورق الحديد اخضر

وهذا جيد كله بديع فرزاد فيه على قول البحتري

حملت حمايلة الفريعة بغلة من عفر عاد عضة لم تدبل

ويروى عن عمر بن تبع ومنهم من ذهب الى سهولة الدوه يعني بها واعتبر الراكة والليز المعروف
كابي العتاهية وعباس بن الاحنف ومن تبعهما ويروى الغاية قول ابي العتاهية

يا اخوتي ان الهوى قاتلي فبيسم والاكفان عزعا جل
وانلوم مولع اتباع الهوى فانني في شغل شا غل يقول فيها
عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السا بل
يا مرزءا فتلي فتيلا بكى من شدة الوجد على الفا تل
بسطت كفي نحو كم سائلا ما ذا ترى فيه على السا ئل
ان لم تنيلوه بقولوا له قولا جميلا بدل النا ئل
او كنتم الان على عشره منه فمنوه الى فا بل

وفرغ من ذكر ان ابا العتاهية وابا نواس والحسين بن الضحاك الخليع اجتمعوا يوما فقال ابو نواس
لينشد كل واحد منا قصيدة لنفسه في مراده من غير مزح وهجاء فانشد ابو العتاهية هذه

الغصيرة بسلامة وامتنعا من ذكر انشاد بعرف وقالا اما مع سهولة هذه الالفاظ وملاحة هذا
الفصل وحسن هذه الاشارات فلا تنشر شعرا وتمدح بابيات من الغزل جيدا بيطا لا يفضله غيره
ومنهم من يوثر المعنى على اللفظ فيطلب صحته وابيال حيث وقع من هجنة اللفظ وقبحه وخشونة
كابن الرومي وابي الطيب ومن شاكلهما هؤلاء المكبوعون واما المصنعون فسيرد عليك ذكرهم ان شاء
الله واكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى **سمعت** سمعت بعض الحواري يقول قال العلماء اللفظ
اغلى من المعنى ثمنا واعظم قيمة واعز مطلبا فان المعاني موجودة في طباع الناس يستوي فيها
الجاهل والحاذق وانما العمل على جودة الالفاظ وحسن السبك وحسن التاليف الا ترى لو ان رجلا اراد
ان المرح تشبيه رجل لما اخطا ان يشبهه في الجود بالغيث والبحر وفي الافراط بالسيل وفي المضاء بالسيف
وفي العز بالشيل وفي الحسن بالشمس فان حسن تركيب هذه المعاني في احسن حلاها من اللفظ الجامع
للرقة والجزالة والعذوبة والطلاوة والسهولة والحلاوة لم يكن المعنى قدر بعضهم والشعر كبعض
مثل المعنى بالصوت واللفظ بالكسوة فان لم تقابل الصور الحسناء بما يشاكلها ويليق بها من الملابس
بقي بخست حقها وتضاءلت في عين مبصرها **قال عبد الكريم** وكان يوثر اللفظ على المعنى كثيرا
في شعره وتاليفه الكلام الجزل الغني عن المعاني اللطيفة من المعاني الدقيقة عن الكلام الجزل ومن كتابه
عبد الكريم **قال بعض** الحذاق والمعنى مثال واللفظ حرف والحرف يتبع المثال فينتفع بتغيير له
ويثبت بثباته ومنه قول العتابي ان الحسن العلوي في صفة بليغ معانيه قوالب الفاظه هذا حكى
عبد الكريم وهو الذي يقتضيه شرط كلام تام خالف في موضع اخر فقال الفاظه قوالب لمعانيه وقوافيه
معدة لمبانيه والشجع يشتمل هذه الرواية واخرى وهي التي اعرف والغالب يكون وعاء كالذي تقرع
فيه الاواني وتعمل به اللبن والحجر وتكون قدر الوعاء كالذي تقاوم به الاواني وتصلح عليه واخباب
ويكون مثالا كالذي تحذى عليه النعال وتقط عليه الغلائس فلهذا احتمل الغالب ان يكون لفظا مرة
ومعنى مرة وللشيع الفاظ معروفة وامثلة مالوفة فما ينبغي للشاعر ان يقرها وان يستعمل غيرها
كما ان الكتاب اصطلحوا على الفاظ باعيانها سموها الكتابية فليجاوزونها الى سواها الا ان يريد

شاع أن يتكلم باستعمال لغة العجمي فيستعمله في النثر وعلى سبيل الخبر كما فعل الاعشى فربما
وابو نواس حديثا فلا باس به لما والمولدة وجر الاخبار باب اخر غير الشعر فان وقع فيه شيء منها
فيقبح ويجب ان يجعلا نصب العين فيكونا منكرا واحدا واما الشعر ما اكتفى وهو النفوس
وحد الصناع بهذا هو باب الشعر الذي وضع له وبني عليه كما سواه **ومن ملح** الكلام
على النقد والمعنى ما حكاه ابو منصور عبد الملك بن اسماعيل الثعالبي فقال البليغ من يجوز الكلام
على حسب المعاني وتخير الالفاظ على قدر المعاني في الاسماع **وقال** غيره الالفاظ في الا
سماع كالصور في الابصار وقال ابو عبادة البحتري وكانما والشعر معقود بها وجد الحبيب بزائر يحيى

## باب في المطبوع والمصنوع

ومن الشعر مطبوع ومصنوع فالمطبوع هو ما اول الذي وضع اولا وعليه الدار والمصنوع وان
وقع عليه هذا الاسم فليس متكلفا تكلف اشعار المولدين اكثر وقع فيه هذا النوع الذي سموه صنعة
من غير فصل وانما تعمل الاكثر بما يراع الفهم وعفوا باستحسنوه ومالوا اليه بعض الميل بعد ان رأوا وجه
اختيار على غيره حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتهذيب بصنع القصيدة ثم يكرر نظره
فيها خوفا من التعقب بعد ان يكون قد فرغ من عملها في ساعة او ليلة وربما صرا وقات تشاكلها فتباكلا
عملة لذلك والعرب كانت في اعصاب شعرها بان تجنسوا او تكايوا او تقابل فتية للفهة او معنى
لمعنى كما يفعل المحدثون واكثر نظرها في صحة الكلام وجزالته وبشد المعنى وابرازه واتقان بنية
الشعر واحكام عقد القافية وتلاحم الكلام بعضه ببعض حتى عدوا من فضل صنعة الحطيئة حسن
نسقه الكلام بعضه على بعض في قوله

ولا ابيك ما كلمت فريع بان يبنوا المكارم حيث شاءوا
ولا ابيك ما كلمت فريع واعنقوا اذ دالهم واستاءوا
بعزة جارهم ان ينعشوها فيعيش بعدها نعم وشاءوا
فيبني مجدها ويقيم فيها ويمشي ان اراد به المشاءوا

فان الجار مثل الضيف يغرو الوجهته وان كان الثواء

واني ان علقت بحبل قوم اعانهم على الحسب الشراء

## وكل له قول اني ذئب يصيب جم الوحش والصأبر

فورد ذو العيون مفعثر اي الضرواء خلف النجم يابتلع

فشن غزي بجرات عزب بارح خصب البطاح تغيب فيه الاكرع

فشن زمى سمعن حشاد ونه شزب الحجاب وزيب قرع يفرع

فنكرنه فبزرنا من يشاله هوجا هادية وهاد جرشع

فرمى ما نقل من محوص عابك سمحج وربشه متقع

فبرا له ازب هاء والغاعنة وجبت بالكثانة يرجع

فرمى الجوص عربا مخجبا بالكشح باشتملت عليه ذا ضلع

فابز هز حتو بهز وهار بوما به اوبار متجمع

فانت ترى هذا النسق بالباء كيف اكد له ولم يحل عقوده والخل بناوله ولو اثقابه الشاعر ومراعاته اياه لما تأتى له هذا التمكن واستعمل قوله ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين في الفصيل بين القطا ليستدل به على جودة شعر الرجل وصدق حسه وصفاء خاطره فاما الاكثر فلا يعوجيب يشمل بخلاب الضبع وايثار الكلبة وليس بتجه البتة ان تاتي من الشعر بفصيدة كلها او اكثرها مصنوع من غير فصل كالذي بان من اشعار حبيب والبحتري وقد كانوا يقابلون الصنعة ويوازنون بها فاما حبيب فيذهب الى جزالة اللفظ وما يملأ الاسماع منه مع التصنيع المحكم طوعا وكرها يأتي للاشياء من بعيد ويرميها بكلبة ويأخذها بقوة واما البحتري فكان اكثر صنعة واحسن مذهبا في الكلام وسلامة من المائة وسهولة مع احكام التصنيع وقرب المأخذ لا تكاد تعلم عليه كلفة ولا مشقة وما اعلم شاعرا اكمل ولا اعجب تصنيعا من عبد الله بن المعتز بان صنعته خفية لطيفة لا تكاد تفهم في بعض المواضع الا البصير بفاريق الشعر وهو عندي اذهب اصحابه شعرا واكثرهم بديعا

واقتنانا واغزرهم قوافي واوزانا وما أرى وراءه غاية لكما بعد هذا الباب غير أنا المبتدأ به كلف
التصنيع ومزاولة الكلام اكثر انتباعا عما منه بمكانة شعر حبيب ومسلم بن الوليد لما فيهما من البطنة
لمبتغيهما وانهما كرا فا الى الصنعة ومعرفتهما بها سابلة وكثر منهما اشعارهما تكثيرا اسلمها عن
التادر وجنبهم عليهما على ان مسلما اسهل شعرا من حبيب واقل تكلفا وهو اول من تكلف البديع من
المولدين وآخذ نفسه بالصنعة وكثر منها ولم يكثر في اشعار المحدثين قبل ضريع الا النبل اليسيرة وهو
زعيم المولدين كان يصلح في صنعته ويحبرها وقالوا اول من تكلف البديع من المحدثين بشار بن برد وابو
بن هرمة وهو سافة العرب وآخر من يستشهد بشعره ثم اتبعهما مقترنا بهما كلثوم بن عمرو العتابي
ومنصور النمري ومسلم بن الوليد وابو نواس واتبع هواء حبيب الطائي والوليد البحتري وعبد الله بن المعتز
فانتهى على البديع والصنعة اليه وختم به وعقبه فوقا ابا نواس بالنابغة لما اجتمع له من الجزالة مع
الرشاقة وحسن الديباجة والمعرفة بمدح الملوك واما بشار وفوشبهوه بامرئ القيس لتقدمه على
المولدين وآخرهم عنه ومن كلامهم بشار ابو المحدثين وسمعت ابا عبد الله غير مرة يقول انما سمي ذا
عشر صناجة العرب لانه اول من ذكر الصنج في شعره قال ويقال سمي صناجة لعزة كعبه وجلبة شعره
يجيل اليد اذا انشرته ازاخر ينشر معه ومثله من المولدين بشار وابن برد تنشر اقل شعره عروضا واليه
كلاما فتجوله في نفسه هزة وجلبة من قوة الطبع وفراشبعه تصرفا وضربا في الشعر وكثرة عروض
ومرحا وهجاء وافتخارا وتهويلا انقض كالباز على عبد الله ورجعنا الى الغوص في الطبع والتصنيع ولشنا
نوضح ان البيت اذا وقع مطبوعا على غاية الجودة ثم وقع في معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تزن
بينه الكلفة وباطن عليه التعمل كان المصنوع افضلهما ذلك انه اذا توالى له وكثر لم يجز البتة ان يكون طبعا
واتفاقا اذ ليس ذلك في طباع البشر وسبيل الجاد وسبيله الصناعة اذا غلب عليه حب التصنيع ان يزل
للطبع بحالة يتسمح فيه وقيل اذا كان الشاعر مصنعا بازجيز من سائر شعره كلا بل تمام وقصار مخصوما
مع وفاء بما عيابه واذا كان الطبع غالبا عليه لم يزجيز كل البتة وكان في بيا من فرنيب كالنحت ومن
شاكلة وفي نظر ابن الرومي في بعض تسليمه انه على محمد بن حازم حكيم الشاعر حين غلب عليه فوله في البهر

من قصيدة رثى بها عبد الله بن كلاهم قبله شهامة مشوذ بيض باكر وجواهر جمع وراس صنتع وذكر قول
حبيب بجواهر جمع وصلب صلب فجعل به واعتذر له وخرج التخاريج الحسان وذكر ان الجامر الواب
والجامر الضعب ونحوهما اشرف في اللغة من الجامر الاحمر الا ان الهاشمي عذره كان يطلب المعنى
ويبالي باللغة حتى لو تم له المعنى بلغة نبطية اتى بها والذي اراه ان ابن الرومي ابصر بحبيب وغيره
منا وان التسليم له والرجوع اليه احزم وعسى ان لو شئت ان اقول ولست راده اعليه وما معترضا بين
يديه ان المعنى الذي اراده واشار اليه من جهة الهاشمي انما هو معنى الصنعة كالتكبيس والتجنيس
وما اشبههما لا معنى الكلام الذي هو روحه وان اللغة التي ذكر انه لا يبالي به انما هو بصحة
الكلام ومستعمله ويدل على صحة ما ادعيته على ابن الرومي قوله ان الجامر الواب والضعب
اشرف في اللغة من الجامر الاحمر بكلامه راجع الى ما قلته في الهاشمي عسى مخالف له وان كان في
الضواهر على خلافه **قال الجاحظ** كما لا ينبغي ان يكون اللغة عاميا واسافها
سوقيا فكذلك ما ينبغي ان يكون وحشيا الا ان يكون المتكلم به بدويا اعرابيا فان الوحشي من الكلام
يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي فال **والشر** رجل فوما شعرا فاستغربوه فقال والله
ما هو بغريب ولكنكم غرباء وعسى ان رجلا قال للهاشمي في مجلس جهل واراد تبكيته لما
انشدنا اذ تمام واب الهيب انما حبيب كالقاضي العدل يصح اللغة موضعها ويعطي المعنى
حقه بعد طول النظر والبحث عن البنية او كالعفيد الورع يتحرى في كلامه ويتجنب خوفا على دينه
وابو الطيب كالملك الجبار يأخذ ما حوله قهرا وغلبة او كالشجاع الجري يجتم على ما يريد لا يبالي ما لقي
واحيانا وقع وكان ما ضعي يقول ازهير والنابغة من عبيد الشعر يريد انهما يتكلفان اصلاحه ويشغلان
به حواشيهما وخواصهما ومن اصحاب التنقيح والتمكيك كعبيد العنوي وقيل ان زهيرا ما روى لاحد
وكان يسمى مجبر الكسير شعره وسنهم الحطيئة والنمر بن تولب وكان يسميه ابو عمرو بن العلاء الكبير
وكان بعض الرواة يقول الكلام يقول فيه من الشعر ما يخرم به وما نقل منه ما تخرمه وهذا هو معنى كلام الاصمعي
وساجيء هذا الباب من كلام الشيباني الحسن بحلية تكون له زينة فاعلة واجتمع خاتمة تكون

حلية

حلة رابغة وهي بزلخ بعض ما ضمنت وافضى به حق ما شركت ان شاء الله بمرزلخ قوله بتاهرت سنة خمس واربع مائة يتشوف اهله

ولي كبد مكلومة بعراكم اكابدها صبرا على ما اجنت
تصتكم شوقا اليكم وصبوة عسى الله ان يدني لها ما تمنت
وغير جفاها النوم واعتادها البكى اذا عن ذكر الغيم وان استهلت

فلو ان اعرابيا تذكر نجدا فحن به الى الوطن او تشوق فيه بعض التشوق ما حسبته يزيد على ما اتى به المولد الحضري من المناخ العقر ما الخ بهذا التميم في هواي وما اتبع بهذا بهذا القول عن مواي وما الخ بعة مما تحن به وابن فيه وما كنت رابت وجد الحق بعد فقده والحق ابتلثم وما هو في بلاغته واجاز له الاكما قال الاحيمر السعدي في وصيته

من القول ما يكبو المصيب فليله ومنه الذي ما يكتبو الرهم فاضله

يضرع المعنى بين ما خاض يذهب في التقصير بها وله بلا تله مكثارا قزين على الذي عنيت به في خطب امر تزاوله

## باب في الاوزان

الوزن اعظم اركان حد الشعر واوراها به خصوصية وهو مشتمل على القافية وجالب لفاضروزة ان تختلف القوافي فيكون ذلك عيبا في القفية واما الوزن فقد يكون عيبا لخرم الخمسات وما شاكلها والمكبوع مستغن بطبعه عن معرفة الاوزان واسمائها وعللها النبوغ وقد عز المزاحف منها والمستكره والضعيف القبيح فتحتاج الى معرفة شيء من ذلك يعينه على ما حاوله من هذا الشان وللناس في ذلك كتب مشهورة وتواليف معروفة وبينهم فيه اختلاف وليس كتابي هذا يحتمل شرح ذلك وانما هو من شرطه ما رامن التكرار والتطويل وانما اذكر نتفا يحتاج اليها ويكتفي بها من نزع من المتعلمين في هذا الكتاب ان شاء الله فاول من الف في الاوزان وجمع الاعاريض والضروب الخليل بن احمد وضع فيه كتابا باسماء كتاب العروض استخرجها والعروض اخر جزء من القسيم واول من البيت من الوزن كان ثم الف الناس بعده واعلى مقاديرها استنباطا كاتما حتى وصل ذلك الى ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري فبين اسماء

وارضاها باختصار والى مذهبه يذهب حذاق اهل الوقت وارباب الصناعة باول ما خالفه فيه ان جعل
الخليل الاجزاء التي يوزن الشعر ثمانية منها اثنان خماسيان وهما فعولن وما علن وستة
سباعية وهي مفاعيلن وما علاتن ومستفعلن ومفاعلتن ومتفاعلن ومفعولات
بفتح الجوهري مفاجر مفعولات واقام الدليل على انه منقول من مستفعلن بمذهوذ والوتد ان مفروق
النون على اللام وانه زعم لو كان جزء صحيحا لتركب من مفرد ذي كما تركب من سائر الاجزاء يريد انه
ليس في كاوزان وزن انيع فيه مفعولات وانكر فيه وعد الخليل اجناس الاوزان فجعلها خمسة
عشر جنسا على انه لم يذكر المتدارك وهي عنده الطويل والمديد والبسيط في دائرة ثم الوافر
والكامل في دائرة ثم الهزج والرجز والرمل في دائرة ثم الشريع والمنسرح والخفيف
والضارع والمقتضب والمجتث في دائرة ثم المتقارب وحده في دائرة **ذكر ابو القاسم** عبد الرحمن
بن اسحاق الزجاجي اختلاف الناس في الفاظ الشعر فحكى عن الخليل شيئا اخترت به اختصارا وتقليلا
لانه اول من وضع علم العروض وفتحه للناس وعادت ما سوى ذلك من فضول ابي اسحاق الزجاجي
وغيره اما على ان فيه تقصيرا **ذكر الزجاجي** ان يزيد بن زياد الاعرابي عن ابي حاتم عن الاخفش
قال سالت الخليل بعد ان عمل كتاب العروض لم سميت الطويل طويلا قال لانه كمل بتمام اجزائه
قلت فالبسيط قال لانه انبسط عن مدى الطويل وجاء وسطه فعلن وآخره فعلن قلت فالمديد
قال لتمدد سباعييه حول خماسييه قلت فالوافر قال لوفور الاجزاء وتراوحه قلت فالكامل قال
لكمال فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر قلت فالهزج قال لاضطراب اوتاده كاضطراب
عنق الفيل **قلت** فالرجز قال لانه يشبه رجز الحصير لقربه بعضه الى بعض قلت فالرمل قال لانه
يضرب شبيه بمشي الصوت قلت فالسريع قال لانه يسرع على اللسان قلت فالمنسرح قال لانسراحه
وسهولته قلت فالخفيف قال لانه اخف الشباعيات قلت فالمقتضب قال لانه اقتضب من الشعر وقل
**قلت** فالمضارع قال لانه ضارع المقتضب قلت فالمجتث قال لانه اجتث اي قطع من طويل دائرته
**قلت** فالمتقارب قال لتقارب اجزائه لانها خماسية كلها يشبه بعضها بعضا وجعل الجوهري هذه

وكان حقه ان يكون بابا على ان فيها المتدارك سبعة منها مفردات وخمسة مركبات قال وأولها المتقارب ثم الهزج والهزج بينهما مركب منها ثم بعد المجتث والمضارع بينهما ثم بعد الرمل الرجز والخبب بينهما ثم بعد الرجز المتدارك والبسيط بينهما ثم بعد المتدارك المديد مركب منه ومن الرمل قال ثم الوافر والكامل لم يتركب بينهما لما فيه من المعاصلة وزعم ان الخليل انما اراد بكل واحد من الغاب الشرح والتقريب قال وكذا بالسريع من البسيط والمنسرح والمقتضب من الرجز والمجتث من الخبب لان كل بيت ركب من مستفعلن جمع عن من الرجز كان اوفق وعلى هذا فياس سائر المفردات والمركبات عند والمتدارك الذي ذكره الجوهري مقلوب من ذال المتقارب وذلك ان وجوز تقديمه فاعلن وتخبن فيصير فعلن وشعرهم الجنس منه وهو الذي يسميه الناس اليوم والخبب وليس بين العلماء اختلاف في تقطيع اجزاء انما عنى به النقد دون الحد فيقابل الساكن بالساكن والمتحرك بالمتحرك ويضم حروف التضعيف وتسقط الحروف التي يدخل بها في درج الكلام وتثبت النون بدلا من التنوين وبعد الوصل والخروج حتى يتبين هذا هو اصل الحفو لان كل واحد منهما وقعت على الكلام والكلام احالة قبل الخبر لم يعلموا ان للالف صورة وهي هوائية لا مستقر لها وان الضعف يجعل حرفا واحدا وان التنوين يشكل خفي وليس في جميع الاوزان ساكنان في حشو بيت كما في عروض المتقارب بان الجوهري انشد وانشد المبرد قبله :: من الفطاس وكان النقاض عدا وحفا على المسلمينا

قال الجوهري كانه نوى الوقوف على الجزء والا فالجميع بين ساكنين لم يسمع به في حشو بيت

## قال أبو علي صاحب الكتاب

وان سيبويه فرانشد

كانه بعد كلال الزاجر ومسحه مرعفاب كاسر باسكان الحاء وادغامها

في الهاء والسين قبلها ساكنة وجميع اجزاء الشعر تتالف من ثلاثة اشياء سبب وتد وفاصلة فالسبب نوعان خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو قد وهل ومن وثقيل وهو متحركان اذا سالت وقد انكر بعض المحوشين والوتد ايضا نوعان مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو رمى وسعى ومبرور وهو ساكن بين متحركين نحو قال وباع والفاصلة فاصلتان صغرى وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو بلغني وبلغنا

## بسم

وما اشبه ذلك وهي تاتي في جزء من الشعر بعينه وهو فعلتن وتاتي البينة باجماع من الناس بين جزئين فتكون حرفا متحركا في اخر جزء ومثلها في اول جزء اخر يليه ويجتمع في الشعر خمس متحركات البتة ومن الناس من جعل الشعر كله من رجاز واشباب ورجاز خاصة تركب بعضها على بعض فتركب الفواصل منها وبعض المتعقبين الكتبة الملقب بالخمار يسمي الفاصلتين وتدا ثلاثيا وونزا رباعيا والسبب نوعان متحرك نحو من ومتصل لم يات الا في علن وحرفها سبب متصل والميم والنون سبب منفصل لما كان من حركة الميم فما بعده وهي النون الساكنة ولو كانت متحركة لم تكن نهاية **وَاَمَّا الزِّحَافُ** فهو ما يطرا على جزء كان من اجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص او زيادة او تقديم حرف او تاخير له او تسكين وبالجملة يسلم منه شعر ومن الزحاف ما هو اخف من التمام واحسن كالذي يستحسن في الجارية من التعاب البدن واعتدال القامة مثال ذلك مفاعلتن في عروض الطويل التام تصير مفاعلن في جميع ابياته وهذا هو القبض وكل ما ذهب خامسه الساكن فهو مقبوض ومفاعلتن في عروض البسيط التام وضربه يصير فعلتن وهذا هو الخبن وكل ما ذهب ثانيه الساكن فهو مخبون ومفاعلتن في عروض الوافر التام وضربه حذفوا منه التاء والنون واسكنوا اللام وبقي مفاعل فحذفه معقول وهذا هو القصب وليس في الشعر مفكوف غيره ويجب على المطبوع ابدا ان يجعل مكان مستفعلن في الخبيب مفاعلن يظهر له احسن **وَمِنْهُ** اعني الزحاف ما يستحسن قليله ويكره كثيره كالفحل البسيط والعلج والتبع مثل قول خالد بن زهير المذلي لخالد ابي ذؤيب

لعلك اما او عمرو وتبزلت سوالي خليلا شاتمي تشتجيرها

بنقص ساكنا بعد كاب سوالي وهو نون فعولن وهذا هو القبض ومن رواه خليلا سوالي فبغير الباء مفاعلن وهو اشد قليلا ومنه ما يحمل على كره كالقبح والوكح والكزم في بعض الحساز ومثاله في الشعر كثير وكقول امرئ القيس

وتعرف فيه من ابيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا اذا صحا واذا اسكر

ومن اجمع العلماء بالشعر انه ما عمل في معناه مثله الا انه على ما تراه من الزحاف المستكره حكى ذلك

ابو عبيدة ومنه قبيح مردود وما ثقل النفس عليه كقبح الخلو واختلاف الاعضاء في الناس وسوء التركيب
مثال ذلك فصيح كثير المشعور افقم من اهله محلوب وانما كانت تكون كلاما غير موزون بعلة وما
غيرها حتى قال بعض الناس انما خصصته ان تجلها ما تنزل اكثرها **وقال الاصمعي** الزحاف
في الشعر كالرخصة في الفقه ينبغي للشاعر ان يركب مستعمل الاعاريض وضيئها وان يسهل
الضروب ويأتي بالكثير منها موقعا واحدها مشتهرا وان يجتنب عويصها ومستكرهها فان العويص مما
يشغله ويسلمه من عنانه ويوهن قواه ويقعد به عن غرضه ويخرجه عن مقصده وقد يأتي كثيرا بالخرم وهو
ذهاب اول حركة من نون الجزء الاول من البيت واكثر ما يقع في البيت الاول وقد يقع قليلا في اول اجزاء البيت
وما يكون ابدا الا في وتد وقد انكره الخليل لقلته فلم يجزه واجازه الناس **انشد الجوهري**

فرمت رجلا فان لم ترع فرمت ساخرى فقلت الغرا را

**وانشد ابو سعيد** الحسن بن الحسين السكري لامرئ القيس

لقد انكر شيء بعلبك واهلها وابن جريج كان في حمص انكرا

هكذا رواية ورواه عيسى وابن جريج بغير خرم وهذا اجتمع الخرم والقبض على الجزء بن لاهو
الترم وهو قبيح وهذا زعموا تسمية فيهما على فتحهما الا الخرم في كائن والترم في العلم
وانما كانت العرب تأتي بهذا لان احدهم يتكلم بالكلام وعلى انه غير شعر ثم يرى فيه ايا فيصير به الرجز
الشعر بعينه هاهنا احتمل لين وقبح من ابعال غيرهم الا ترى ان بعض كتاب عبد الله بن طاهر عابه له
على ابن تمام في قوله هن عوادي يوسف وصواحبه على انه اول الناس مذاهب
العرب ويأتون بالخرم بزاي معجمة وهو ضد الخرم بالراء غير معجمة النافر منهما نافر نقطة والزاي
زاي نقطة وليس الخرم عندهم بعيب كما زاحرهم انما يأتي بالحرف زائدا في اول الوزن اذا سقط من
يعسر المعنى وما اخل به وما بالوزون وربما جاء بالحرفين والثلاثة ولم يأتوا باكثر من ذلك في اخر بيت **انشدوا**

**عن علي** رضي الله عنه

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

ربع

قراد اشرح بيانا للمعنى اند هو الفراء **وقال كعب** بن مالك الانصاري رضي الله عنه
لقد علمت لقوم اسلموا بعزهم اما مقيم للمكارم والنعز
قراد لقد على الوزن وهكذا انشدوه وانشد الزجاجي وزعم اصحاب الحديث ان الجزء قال الشاعر
نحن قتلنا سبيل الخزرجي سعد بن عبادة وميناه بسهمين فلم تخط فؤاده
قراد على الوزن نحن وانشد الزجاج ايضا بل الخزرجوا يال الخزرج خزرجا قراد بل وانشد ايضا
يا مصر خارجة بن سامة انني اجفى وتغلق دوني الابواب
وانما الوزن مصر بن خارجة والياء وكالف زيادة وقال حزبة بن راشد انشدنا ابو حاتم عن ابي زيد
وكان كل ايطاء في الخزرج والانصار لقولك كل ايطاء في الشاعر مثل من معن تخضب
حتى تابت البيوت عشية فوضعت عنه كورها بتشاب
بالالف لقول زايدة وصاحب هذا الشعر جاهلي قديم وقال الخنساء
اقذى بعينك ام بالعين عواز اوحشت وخلت من اهلها الدار
قراد ألف كما استبعدها ولو استقصيتم بعض المعنى كما الوزن شيا وروى النحاس ازا بالخسر بكسار
كان ينشد قول امرئ القيس كان ثبيرا في عرانين وبله كما بعزة لما بالواو ويقول
وكان ذرى رأس المخيم وكان السباع بيننا عرفي عشية معطوفا هكذا البكور الكلام نسقا
بعضه على بعض **قال عبد الكريم** من مذهبهم في الخزرج انه اذا كان البيت يتعلق ما بعده وصلوه
بنية الزيادة نحو قول العصب التي تعصب كاسم على كاسم والفعل على الفعل والجملة على الجملة وآخر
الخزرج من خزاز النافة ومن شانهم من الصوت مجلوة عرضا من الخزرج الذي يجزونه من اول البيت **وقال**
غيره انما اسقطوه كما تميم يتوهمون انه في السكتة فلزلك جعلوه في الوتد المجموع كان الميم وقد اسقطوا
حركته كما قال لبيد اولم يسكنا ويبتدا بالساكن فيسقط ايضا والسكتة كما تحمل عندهم الاخر بارا احرا
وهذا اعتلال مليح يمز جزا ومن الترجيع في كاوسكا في كافاد وهو ان يذهب مثلا نون منها علز او
مستبعلز في عروض الضرب الثاني من الكامل ويسكن اللام فيصير عروضه كفي به فعلا تراد مفعولن

كما قال

كما قال الشاعر :: وهذا هو القطع عند أصحاب القوافي وأبعد مقتل ملحان بن زهير رجز النساء عواقب دائهن
جاء هذا على معنى التصريع وليس به موعيب وأفبح قول الآخر ز

إني كبرت وأن كل كبير مما يظن به الفتى وبقيت

لأنه أتى بالعروض
دون الضرب بحرف التوهم تصريع والاشكال وإنما نذكر مثل هذا التجنب إذا عرف فجه وجاء منه القول
قول النابغة :: جزى الله عبسا عبس آل بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

## أفسل الخامس

وقول الضباب بن سبيع بن عوف الحنظلي ز

لعمري لقد بز الضباب بنوه وبعض البنين خمة وسعال

هكذا رويته بالحاء غير معجمة وهو الصحيح وبعضهم يرويه غمة بالغين معجمة وزعم محمد أن
الاغماد لا يجوز لمولد وقد أتى به البحتري في عروض الخفيف فقال يجوز شاعر أ

ليس يبعد هاجيا مضر وبا الب جرا وماد حا أو ماد حا مصنوعا

فيما سمعنا قول الحرث بن حلزة اليشكري اسر في الفناء د وانشال وربيع إن شئت غير اء ::
وابن قتيبة يسمي هذا الزحاف ما قدمنا وسنذكره في باب القوافي إن شاء الله ومهمات الزحاف أربعة
أشياء ابتداء وهو ما كان في أول البيت وقطع وهو ما كان في نصف البيت الذي يسمى عروضا وقد مر ذكرها
آنفا واعتماد وهو ما كان في الجزء الذي قبل الضرب كقول امرئ القيس ز

أحني على بروك راله وسبغر يضي حيثا في شماريخ بيذبل

فأثبت بالشماريخ وهي مكان النون من بعولز وكان واجبا أن يسقطها منه كالقبض مكان واعتماد
لأن السبب قد اعتمد على وتد يزاحمها قبله وبعده وقوي قوة ليست لغيره من أسباب محسن الزحاف
فيه وأما اعتماد في المتقارب سلامة الجزء من الزحاف وغاية وهو ما كان في الضرب الذي هو جزء القافية
فمن ذلك ما لم نعرفه من حرف اللين والليس الذي هو الرجف مقابل لما أجمع حداق أهل العلم من
البصريين والكوفيين أن وزن نفس مرأتم بنيانه حرف متحرك عوض حرف اللين والليز من ذلك الحرف بلم
نحي الأمرد فأبياء أو واو والف وما اجتمع في ذلك لما يقع للزحاف مثل مفعولن في الخفيف الذي

انه يعاقب باعلاتن وقصورا يوجب الردف بان يذهب منه اكثر من حرف متحرك او ما يقوم مقامه وهو حرف ساكن مع حركة ما قبل متحرك بلزمه الردف واذا التقا فيه ساكنان لزمه الردف فربما سقط منه بالزحاف حرف اين وعوض المحذوف بالطويل ومن المزيد باعلاتن المقصور ومن البسيط فعلن المقطوع والعرو بين القبض والقطع والقصر والاشباب والقطع والوتاد وهما جميعا ذهاب ساكن من اخر الجزء وحركة متحرك قبله ملاصقة والردف انما يكون عوضا مما بعد لا مما قبله ومن الكامل بعلاتن المقطوع ومن الرجز مفعولن المقطوع ومن الرمل فعلاتن المقصور ومن المتقارب فعولن المقصور ايضا ومن ما التقى فيه ساكنان بالزمه الردف مستفعلن المزال البسيط وفيه اختلاف انما من الزمه الردف بالتقاء الساكنين انما نوا المزيل بينهما مفاع الحركة واما من لم يلزمه الردف بالانه فرع ويزيل على تمامه وكاردف انما تاتي عوضا من النقصان لا من الزيادة والكامل منها على المزال والرجز شاهد انشده ابو زهرة النحوي في كتاب العروض وهو

كانني فوق قتب سقوق جأب اذا عشر كاب الارفان

ومن الرمل باعلاتن وخبرها والقول فيها كالقول في مستفعلن المزال البسيط وما على الشريع وهو مزيل من البسيط عن الجوهري واما على ما عثر سواله فهو موقف من مفعولات مكوية اي بساقطة الواو ومفعولاتي من مشطور الشريع ايضا وفي مفعولات الشرح يلزمها حرف اللين فعلى هذا اجماع الخزاز والاسيوطي بانه وخبر فيه لموافقته الوزن مردفا وغير مردف وانشد قول امرئ القيس

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها وهنا وقلت عليك خير مفعل

**وقال** الراجز ان يمنع اليوم نساء يمنعن باسكان العين والنون وكانجي مي وكاخشر بن باز هذا عندها من فاعلن كالسناء وكاكباء تحكي وما يعلم به وكان ابا نواس في قوله

لا تبك ليلى ولا تهتم الهند اخر يقول سيبويه وهو قليل والفراء وكاد الحسن مع قلته وهو المختار ومن اهم امور الغايات معرفة ما ينشد من الشعر مختلفا ومغيرا **قال** ابو القاسم الزجاجي وغيره من اصحاب القوافي الشعر ثلاث وستون ضربا لا يجوز اصلا ومن منها الا انكسر الشعر ما خلا

ثلاثة اضرب آخرها في الكامل ابني اذا تكلم بمكة الضخم والكبير وهذا هو الضرب السابع
يسمى مزالا وان شئت قلت والكبير اذا كملته وهو الضرب السادس يسمى المرتفل والضرب
الثاني في الرمل وهو قول زيد الخيل ز يا بني الصيارد وابراسه انما يفعل هذا بالذليل
وهو الضرب الثاني منه جاز اكملته صار اول ضرب منه والضرب الثالث في المتقارب انشد
ر اصمعي وابو عبيدة ز كاني ورحلي اذا ارعشا على جمز جازئ بالرمال
غير ان سيبويه انشد فيما جوز تغييره واكلافه ز صبية قومي راتعي وبكل النساء على حمة
وهو من المتقارب اذ الطوكان محذوفا وان فيه كان اثبته وقد انشد ابو زيد سعيد ابن اوس بن
ثابت ر انصاري لعمر وبن شاس قال والشعر مغير ز

وما بيضة بات الهلباء بحفها الى جؤجوء جاف بنيثا معلا ل
باحسن منها يوم بهن فراقهن تخوف به بطن الفلاة وفرسا ل
لهيقة كي الكشح مفرة الحشى هضيم الحشا فوق عوتة غير متبعا ل
تميل على مثل الكثيب كانه نفى كلما حركن جانبه ما ل

وهذا شئ لم يذكره العروضيون وهو عندهم مكفوف محمول على الاقواء كما حمل قول امرئ القيس

احار ترى برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل ل
ثياب بني عوف طهارى نقية واوجههم بيض المسافر غر ل
عرين ومن مثل العرين وزهطه واسعد في نيل البلابل صفوا ل
وقد اصحوا والله اصباهم به ابار بيشاق واذقى لحيرا ل

الا الاخفش والجرمي فانهما يريان هذا الشعر موقوفا ويريان فيه اقواء وهذا عند سيبويه
لا يجوز فيه وفي ضرب الناس قول الخليل لمخالفة هذا المذهب وانشد بعض المتعقبين لكتاب العين
العروضي ز

ستبدل ان ابا وما كنت جاهلا وبانيا بالاخبار ما لم تزود ج

بالتغيير على انه من الضرب المحذوف المعتوف الا انه يرخله عيب لم يلحق الضرب وهو كثير جدا

وليس الاجتماع والفصل والاعتماد والغاية بعلل وكما مواضع العلل فيما فيه المضاف معاً والمضاف
زحاف الحشو فمراتبه معرفة المعاقبة والمرافقة فاما المعاقبة فهي ان يتقابل سببان في جزء بنيا
فان السلوك بسقط ساكن احدهما التثبيت ساكن الاخر ويثبتان جميعا او يسقطان جميعا والمعاقبة
بين سببي جزء بن من جميع الاوزان في اربعة انواع المزيل والمزاحف والخبيث والمجتث وهو عند الجوهري
ضرب من الخبيث فاذا كان السبب في اول البيت او كان قبله وتد دخله الزحاف ممنوع من المعاقبة
اذ ليس قبله ما يعاقبه وكان الوتد يعاقب السبب اذا وجب ثاني الجزء وعاقبه ما قبله ممنوعة
فان وجب اخر الجزء لمعاقبة ما بعده ممنوع فان وجب اوله لمعاقبة ما قبله واخره لمعاقبة
ما بعده ممنوع فان وجب معا على الطويل والمديد تعاقب نونها وكذلك سين مستفعلن في الكامل
تعاقب باها والمرافقة ان يتقابل السببان في جزء واجب فيسقط ساكن احدهما او يسقطان جميعا البتة
وكذلك ايثبتان جميعا وهي من جميع الاوزان في المضارع والمقتضب **والجوهر** يعد المقتضب
من الرجز كما فرمت فهي من المضارع في سببي معا على اعني الياء والنون اما ان يأتي معا على مفعولا
واما ان يأتي معا على مكبوتا في سببي متفعلات اعني الياء والواو اما ان يخبن فيصير مفاعيل واما ان يطوى
فيصير فاعلات ويجوز ان يأتي هذا والذي قبله اعني المضارع سالما البتة والفرق بين المعاقبة والمرافقة
ان سببي المعاقبة يثبتان معا او ان سببي المرافقة كما يثبتان معا او ان المعاقبة في جزء بن وكما كان من معا على
في الطويل والمديد ومستفعلن وان المرافقة في جزء واجب **وسأورد** لك في الزحاف بابا اذكر فيه
مع المشكور ان شاء الله ولست احمل حملا على ارتكاب الزحاف الا ما حببه منه وحبب ولو ان الخليل
رحمه الله وضع كتاب العروض ليتكلف الناس ما فيه من الزحاف مثالا جوز ان يعلموا انه رخصة اتت بها
العرب عن الضرورة لوجب ان يتكلف ما صنعه من الشعر مزاحفا ليدل به على علمه وفضل ما نحا اليه
ولستنكر الزحاف الظاهر في شعر محدث الا الفليل لم يتمكن في البحر وما اكثره كان يتعمد له على
تجنبه كما انه كان يدا من فرى منهج وبذلك اعجب الناس به وكثر الغناء في شعره استطرفوا ما فيه من الخلاعة
على كثير البوادي وذكر ابن الخراج انه كان من اهل فنسر من العواصم وقد ذكرت ما يليق ذكره بهذا الموضع

ليعرفه المتعلم ان شاء غير منكب به شعرا وكما ساعد عليه الطبع وعرف له فيه الوزن وكان وجب تكلف
العمل بالعلم في كل امر من امور الدين والدنيا او فنون ادابي الشعر خاصة فان علمه بالطبع دون العروض
اجود لما في العروض من المشاحة في الزحاف وهو من ما يحسن الشعر ويذهب برونقه

## باب القوافي القافية شركة الوزن في ذا اختصاص

بالشعر وما يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية هذا على راي من يرى ان الشعر ما جاء موزونا واتفقت
اوزانه وقوافيه ويستدل بان الرجز اذا دخل في الشعر وافوى من مزج واما ما ازاله بعض فرقه في باب
ذا وزان واختلف الناس في القافية ما هي فقال الخليل القافية من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع
حركة الحرف الذي قبله والقافية على هذا المذهب وهو الصحيح تكون مرة بعض كلمة ومرة
كلمتين كقول امرئ القيس

كجلمود صخر حطه السيل من عل ... فالقافية من الياء التي
بعد حرف الروي في اللبد الى نون من مع حركة الميم فما تان الكلمتان وعلى وزن هذه القافية قوله

اذا جاش فيه حميه غلي مرجل ... فالقافية من الثاء الى اخر البيت وهذا بعض كلمة وتابعه على
هذا ابو عمرو الجرمي واصحابه وهو قول مضبوط محقق يشهد له العلم وقال الاخفش القافية اخر كلمة من
البيت واستدل على صحة ما ذهب اليه انه لو قال له انسان اكتب لي قوافي قصيدة لكتب له كلمات نحو كتاب
وذهاب وركاب وسحاب وما اشبه ذلك وهو المتعارف بين الناس اليوم اعني قول الاخفش وكل كلمة من قوله
على وقوله مرجل وقوله المنزل في شعر امرئ القيس قافية برأتها عند الاخفش بعلل هذين القولين
مدار الحرف في معرفة القافية ورأى الخليل عندي اصوب وبيانه ارجح كان ذا الاخفش ان كان انما جزء من جملة
القافية بعض الكلمة دون بعضها فقد نجد من القوافي ما يكون حرف الروي وحده القافية على رأيه فان وزن
معه ما قبله فانما هو كلمة من الكلمات التي عدها قوافي كان قد شرك القافية بعض كلمة اخرى معها
قبلها واذا جاز ان تشترك في القافية كلمتان لم يمتنع ان تكون القافية بعض كلمة مثل ذلك ما شاكل قول ابي الطيب

كموج البحر حتى خر فيه ... بامثال الكواكب

حتى اذا الم بوجه صرفه ... املا شرفت بالرمح حتى كاد يشرق في

بالقافية في البيت دليل على قوله الكذب لو ان دليلا بيده الف وصل ثابت عنه الى ما زعم ان القافية في البيت الثاني بيشربن رجع ضرورة الى مذهب الخليل واصحابه ان القافية عنده في هذا البيت من الباء التي للوصل وهي ها هنا ضمير المتكلم الى بشير بن وقد حركة الباء التي قبلها بأول الكلمة وان جعل القافية ياء الخفض التي في موضع الروي وياء الضمير التي قامت مقام الوصل ورجع الى قول من جعل القافية حرف الروي وهو خلاف مذهبه وليس بشيء لانه لو كان صحيحا لجاز في قصيدة واحدة بحر وبحار وباحر وبحور ومبحر وابحار ومبحر ومبحر وهذا لا يكون ابدا لان الغرض في كتاب حروف المعجم ان القافية هي حرف الروي واتبعه على ذلك اكثر الكوفيين منهم احمد بن كيسان وغيره وخالفه من اهل الكوفة ابو موسى الحامض فقال القافية مالزم الشاعر تكريره في اخر كل بيت وهذا كلام مختصر ملخص القاهر لانه اذا تأمل كلام الخليل بعينه لم يزد فيه ولم ينقص ومن الناس من جعل القافية اخر جزء من البيت **وقال** ابو القاسم الزاجي بعض الناس من العلماء يرى ان القافية حرف من اخر البيت وكل انهم سألوا اعرابيا وقد انشد انشودة ابيات **وكما على خز الليل** ما القافية فقال خد الليل والاخر ركيب فقال ابو القاسم هذا من جر الليل كلهن **وليستا حرفين وهذا هو** اخر جزء من البيت على قول من قاله ولو قال قائل ان اخر البيت انما اراد الباء واللام من الليل على مذهب من يرى القافية حرفين من اخر البيت لكان وجها سائغا لان اعرابيا يعرف حروف التهجي فيقول القافية الباء واللام من الليل وكرر القاف ليفهم عنه السائل مراده ومنهم من جعل القافية النصف الاخر من البيت فقال لا يسمى بيتا من البيت ما داء فصيما اوما ومنهم من قال البيت كله هو القافية لانه لا تبنى بيتا على انه من الطويل فتخرج منه الى البسيط او الى غيره من وزنه ومنهم من جعل القافية القصيدة كلها ولذلك سميت قافية ويجوز ان سميت القافية قافية لانها تقفو اثر كل بيت وقال قوم لانها تقفو اخواتها وذهب عند هو الوجه الى ان لوح معنى القول الاخر لم يجز ان يسمى اخر البيت الاول قافية لانه لم يقف شيئا وعلى انه يقفو اثر البيت بيت جرا **وقال ابو موسى** الحامض هي قافية بمعنى مفعولة مثل ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية وكان الشاعر يقفوها اي يتبعها وهذا قول سابغ منجه

وساذكر

وسأذكر منها بإذن الله القافية من الحروف والحركات ما لا غنى عن ذكره في هذا الموضع مجملا مختصرا ليسار والله يفتح إن شاء الله فأقول إن الشعر كله مطلق ومقيد والمقيد ما كان حرف الروي فيه ساكنا وحرف الروي الحرف الذي يقع عليه الإعراب ويبنى عليه الفصيدة فيتكرر في كل بيت وإنما يهتم فيه بالإعراب ليسكونه وليس اختلاف إعرابه عيبا كما هو في المطلق فواو وحركة ما قبل الروي في المقيد خاصة دون المطلق على رأي الزجاج وإنما بنوجيه وقال غير المطلق والمقيد جميعا يسمى التوجيه ما لم يكن الشعر مردفا ويجوز في التوجيه التغير فيكون سناذا عند بعض العلماء وكان الخليل يجيز ما على حركة من جملة الفتحة فأما الفتحة والكسرة فيما عندي منعا فبتان كالواو والياء في الرفع والفتحة كالألف وأنشدوا

أحار بن عمرو كأني خمر ... ويعدو على المرء ما يأتمر

وكأني حوليا جيعا صبر ... وفيما تخرفت الأرض واليوم

فرفع واختلف التوجيه بالكسر والضم والفتح وفرسمي بن فتيبة وأبو عبيدة وغيرهما هذا العيب إجازة الآن منهم من جعل الإجازة اختلاف حركة الروي فيما كان وصله هاء ساكنة خاصة وأنشدوا

الحمد لله الذي يعفو ويشتر انتقامه ... على كره منهم ورضاهم ما يستطيعون امتناعه

وأنشد آخرون في مثل هذا الإزار منهم من الكامل القاءة

قد زادني من أنصفني في الهوى حتى إذا أخكمه ملّه

أمن ما كنت ومن الذي قبل صعب العشيرة كله

وكان ابن الرومي يلتزم حركة ما قبل الروي في المطلق والمقيد فقال راضع لها في قصيدته

القافية في السواد وفي مقولته ... ابن صلوعي جرة تتوقد

قال شيخنا أبو عبد الله الإجازة بالراء المعجمة اختلاف حركات ما قبل الروي وهو ما خوذ من إجازة الحبل وهو تراكب قواه بعضها على بعض وكأن هذا اختلفت قوى حركاته وفر حكم بن قتيبة عن ابن دريد عن ابن مثل قول أبي عبيد الله وقال هو من إجازة الحبل والوتر والمطلق نوعان أحدهما ما تبع حروف رويه وصل بفك والوصل أحد أربعة أحرف الياء والواو والألف والهاء يتبع كل واحد منها بالفصيدة حتى تكمل وما وصله ياء فيما تبع من ذكر حبيب ومنزل وتبع اللام ياء في الدبق كما يقول الوزن إلا بما

ومما وصله واوا من المنون وريئه يتوجع بضم الياء مضبوطة من شعر ابي ذويب وهو
نفحة تتوجع ببعر العين بالكحل واوكرا ومما وصله الف
انما النفس الحي حزعا ببعر العين الف ثابتة في الخط وانما اثبتوها دون الواو والياء لخفتها
وكونها عوضا من التنوين مرة ومن ما وصله هاء استجاما الريح اي فرمه وكل ساكن
ما خلا الهاء فانما تكون ساكنة ومتحركة وسيرد عليك ذكرها ان شاء الله واذا كان ما قبل الياء والواو
او الهاء ساكنا وكانت مضاعفة لم تكسر الحروف وروي عن ابي عمرو الوصل لا يكون ما قبله ساكنا لانها
اخف من الحي واذا انفتح ما قبل الياء والواو والساكنتين لم يكونا الا وما عن سيبويه واذا انكسر
ما قبلهما وانضم كنت فيهما بالخيار وكذلك الالف اذا كانت اصلية كنت فيها بالخيار واما الياء
المشددة المكسور ما قبلها مع الياء المشددة المفتوح ما قبلها فالذي ابى الفاضي ابو الفضل فيهما ان يكون
المكسور ما قبلها رديفا ويكون المفتوح ما قبلها اما رديفا لما بني فيهما من المد واما غير رديف لوجاب
اكثر المد منها فيكون على المذهب الاول مثل قضيا مع رضيا وهو سناد على المذهب الثاني مثل
ارداف بيتا وترداف الاخرى كقول حسان بن ثابت وانوحه بي بيت ثم قال في اخرى
وانغصه وهو ايضا سناد ولد راى ثالث وهو ان تكون الياء ان لما ادغمت احداهما في اخرى
صارتا بمنزلة حرف واحد وصار التزاوج التشريد اختيارا من الشاعر والابن في التشريد جائز له وهذا
قول الخليل واكثر النحويين جميعا وقد انكره الجرمي وابو سعيد السيرافي وكل هاء تخرج ما قبلها فهي
صلة الا ان تكون من نفس الكلمة فانها تكون فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا وان شئت سكنت بها
فصيرتها صلة والتي منت ما قبلها جعلته رويا وكثيرا ما يسقط الشعراء هذا النوع قال ابو الطيب

انا بالوشاة اذا اكفر تداشبه واراى مثله يوما ولم نره

ظراد انقض لم تخرم مخالبه مستوفزا تباع الخزر منتبه

ما يجسر الفهد ان يسل عارضه كما تتابع ايناع المفتوح له

وقال ايضا يصف كلاب الصيد اذا جوزن ان خمت من فرها لم تر هادئا وما شاءت من الفتر

تمسكه

تمسكه عضاً وما يرمي بها غرز منهزاً وتبقها

**ووقع بشار** على تغرمه بمثل علتهما فقال

الله صورها وجيرها لقد اولع تلقحها نوقها

نقباً العيدان ترى حسنة الا ذكرت لها بدء شبقها

واعلم ان احرفاً من العلماء سامح بمثل هذا بل هو عندهم عيب كالاكفاء وهاجمة وكلحة تكون الاطلة واذا حركت هاء التانيث كنت فيها بالخيار ان شئت الزمت ما قبلها وجعلتها كالصلة مجازاً وان شئت الزمتها قبلها كانت على حقها رويا وهذا رايهم في كتاب القحاطبة مع الناسيس اذا شاء واجعلوها رويا فلم يلتزموا ما قبلها وان شاء واجعلوها مقاوالصلة والتزموا ما قبلها مجازاً وهو واجود الاختيار

**قال الفارسي** ابو الفضل من زعم ان التاء والكاف يكونان وصلاً فانما حمله على ذلك انه رأى بعض الشعراء وقد لزم في بعض شعره حرفاً لم يفارقه بعض ذلك الحرف رويا وان لم يخرج عنه كونهما صلة كما انهما ليسا فيهما من مضارعة حروف المد واللين ما في الهاء وقال من جعل التاء صلة كالهاء انما تجيء في التانيث مثلها وتكون اسماً كما تكون الهاء اسماً وتراء الهاء وان الهاء تنقلب تاء في درج الكلام وشبه الكاف بالهاء انها حرف اضمار مثلها وانما تكون اسماً للمجرور والمنصوب كالهاء والنوع وآخر من المصلوق ما كان لوصله خروج ولا يكون ذلك الا مع الاضمار نحو قول الشاعر

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

بالسين حرف الروي وحركتها مجراي وان شئت اطلاق كلاهما يقال والهاء وصل وحركتها نعاء وبعدها في اللفظ ياء هي الخروج ولو كانت الهاء مضمومة كان الخروج واواً او مفتوحة كان الخروج الفاً ولا يكون حرف الروي الا في احد ثلاثة مواضع اما في آخر كقول كعوة

لخولة اطلال ببرقة ثهمد

بالدال روي واما قبل المتاخم ملاصقاً كقول عمرو بن كلثوم

الا هبي بصحنا فاصبحينا

بالنون حرف الروي او قبل المتاخم بحرف كقول لبيد

عفت الديار محلها فمقامها

بالميم حرف الروي وهذه المواضع المذكورة انما هي في الخط لا في اللفظ ويكون حرف الروي اذا كان بعد

شيء وما متح كالآن المغيل ما شيء بعزه انشز بعضهم شلت يرا بقارية وهما على ان الناء
حرف روي وهذا العلماء بالعلة التي ذكرتها وقالوا انما الروي والتاء والهاء فلما اتساعا والا فالتاء
حرف الروي وكل شعر فلا بد ان يكون مطلقا او مقيدا ثم لا بد ان يكون مردفا او موسسا او معرى منهما
مجردا فالمردف نوعان بشرط الياء والواو في احدهما نحو قول علقمة الفحل

كما بكى فلبى بالحسان كمروة بعيد الشباب عصر حان مشيب

بالياء في مشيب مقام الواو في كمروة وتجرد الآخر بالنوع الآخر نحو قول امرئ القيس

الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

كان واوا او ألفا تسمى الحذو وقرب الضمة واوا في القرب والكسرة بياء وذلك مع هاء الضمير
فيكون ردفا وان لم يشبع في الخفض نحو قول ابن المعتز

عج واعارضه بالمشي في خبب اسيل تحت حر غير يشهر ان الوجه جميل

عند الشوق اليه والتناسي عن الليل ومن المردف
ما تكون حركة الحذو فيه مخالفة للردف فيجعل شعرا على حدته فان دخل مع غيره كان سناديا
وذلك مثل هول وسيل يكونان في قصيدة وما يكون معهما سول وفيل وقياس المردف في الوصل
والخروج وغيرهما من حروف الروي وحركته جار على ما تقدم في المجرد من الردف الا الحذو و
التوجيه فان الغين يختص بالتوجيه وهو حركة ما قبل الروي والمردف يختص بالحذو وهو حركة
ما قبل الردف فاذا كان المردف مفيدا سقط التوجيه وبقي الحذو لان الردف فرس موضع التوجيه
وقد يلتبس بالمردف ما ليس بمردف فيجتنبه الشعراء مثل قيم مع منم وهو جائز لان الهاء ليست
رويا فتكون الياء ردفا وانما الروي الميم ويجتنبون منكم مع منهم وذلك لجام وراعيب فيه لما قرنه
انفا وكان ابن الرومي خاصة من بين الشعراء يلتزم ما لا يلتزم مده في القافية حتى انه رابعا فيه بين
الياء والواو في اكثر شعره فردا على الشعراء واتساعا فيه وكما جاز ان يكون الردف والروي جميعا
في كلمة واحدة فاذا كانا في كلمتين فلا بأس

والموسس من الشعر ما كانت فيه الفا بينها وبين
حرف الروي حرف يجوز تغييره مثل الحرف يسمى الترخيل وحركته تسمى الاشباع ويجوز تغييرها عند

الخليل

الخليل وما يجوز عند ابي الحسن الاخفش مثل ما انشده ابو زكريا الفراء

تنوي الخليط وان افضنا بغرهم ان المقيم مكلف بالسائر

ان المضي بنا لحزن على غد والبوء بوء لبانة وتزاور

وهو عنده جائز غير معيب واما الفاصي ابو الفضل فرايه ان حركة الروي ما دامت اشباعا جاز فيها التغيير بالرفع والنصب والخفض واذا قيد الشعر وصار موضع الاشباع التوجيه لم يجز الفتح مع واحد منهما واعتل بان المحال المطلق غير الموسس انما قبل رويه جاز تغييره واذا قيد لم يجز الفتح بعيد الا وحده او بهو سناد وتشارك الضم والكسر وهذا قول واضح البيان كما هو البرهان والناس مجمعون على تغير الروي حتى ان بعضهم لم يسمه لتغيره واضح ابدا لكن عدوه فيما يلزم القافية فسكت عنه واما الاشباع فالقول فيه ما قدمت واذا كانت الف التاسيس في كلمة

وحرف الروي في كلمة اخرى لم يعتد بها تاسيسا الا ان يكون حرف الروي مع مضم منفصل او متصل وان الشاعر بالخيار ان شاء جعل الالف تاسيسا وان شاء لم يجعلها تاسيسا والخليل واقاسيناد اذا كانت تاسيسا فالتي لا تكون عندهم تاسيسا قول عنترة والدار بعدنا الم الفمادع لما كان واسم ظاهرا وقد انشد بعضهم بايات الذم والمعاياق

اقوى بعبر الله لما لقيته وخربوادي الرمو فوق الفناهم

بالفنا جمع فناة وهي امرة من كاز يهيم ورخم فيه لما انكسرت حركة ما قبلته على متعارف الشعر وهو كلام حسن الظاهر وانا خلاف لما قال العلماء والتي تكون تاسيسا لكونها مع المضم قول الشاعر

يزين حسن الكاسر السبيبة سقاهة ويزيها اخلاق الرجال كما هيا

وقول جرير

مرجت حمال الحي ثم تحملوا فمالك فيهم من مغاض ولا ليا

فمزاضيم متصل والذي قبله ضم منفصل ومن ما جاء فيه الف تاسيس مع المضم قول الشاعر وهو من شواهد ابي الفتح عثمان بن جني النحوي

ايه جارا تلك الموصيه فاهلة ان تسفيا بحبليه

لو كنت حبلا لسفيتها بيه  او فاصا وصلته بشربيه

بالالف في سفيتما عن تاسيس واذا كانت الهاء والكاف التي للمخاطبة حبلا لم تحلق الشعراء بها غيرها انسا عما وذا بهو جاني **وانشد الجرمي** لعوف بن عطية بن الخرع

فان شئتما انعتمانا وان شئتما عيتا بغير كما هما

وان كان عفلا فاعفلا ما خيكما بنات الخاطي والبطال المفاجما

ومن المؤسس والمردف ما يلتبس على المبتدي فلا يميز ذا عن كلمة وبعض منها فاوردت منه ما يكون له مثالا لما يشتمل به ويعمل عليه ان شاء الله فمن ذلك ان يعتم ما قبل الكاف في القافية الموسسة كما جاء والكاف روي والتي امة يعني انسا عما واذا كان موضع الكاف هاء صار الشعر مردفا موصولا ولم يجز تغيير ما قبل الهاء لانك لو غيرت كنت قد غيرت حرف الروي مثال ذلك الا فعل كثير او غيره

تراغت لو شاء البين يزل حبالها ولو شئت ما ابقتني باوتحالك

والتزم الالف قبل الصلة كلما او جاء كثيرها انسا عما ولو غير كما فعل ذو الرمة في قوله

اما استجلبت عينيك ذا محلة بجمهور جزوى او بجزعا مالك

أناخت روايا كل دلو بتية بها وكل سماكي احيش المبارك

لم يكن عيبا لان الكاف روي وصلتها الياء التي يعرفها اللبيب والرحيل زاد المبارك وما ملك وقد التزمه كثير كان القافية عندهم امية مردفة والكاف مع الهاء صلة على المجاز لا على الحقيقة وقال كثير في المذهب على ابن العاصي ما حز حصينة اجاد المسير سرادها واذا الما بالالف روي وكاف التي قبلها ردف والهاء صلة وكاف التي يعرفها خروج ولا يجوز ان يقال لمن القافية موسسة لان الهاء اذا انخرق ما قبلها وليست من نفس الكلمة لم تكن الا صلة واذا كانت الهاء صلة لم يكن الالف الا رويا لا يجوز تغييرها وجميع ما يلحق القوافي من الخروب والحركات ستة احرف وستة حركات فالاحرف الروي والردف والتاسيس والوصل والخروج والوخيل والحركات الاطلاق والحذو والرس والتوجيه والنفاذ والاشباع

والروي يجتمع

والرجز يجمع مفاعيلن فاعيلن احد عشر حرفا وهي التاسيس والعدو والصلة والخروج والترخيل وكلها يلزم تكراره بعينه الا الترخيل واربع حركات وهي الترسيم والاشباع والاكفاف والقطع والمثل قول الشاعر [illegible] يوشك من فرق من منيته ... في بعض غراته يوافقها

ويجمع في قافية الحرف والترسيم كما لا يجمع الوقف والتاسيس وكذلك لا يجتمع ايضا التوجيه والاشباع يسقف التوجيه اذا كان الموسس مدغما او يسقف الاشباع اذا كان الموسس مفيدا وقد انكر الجرمي والاخفش واصحابهما على الخليل تسمية الترسيم وقالوا لا معنى لذكر هذه الفتحة لان الباب لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وانما احتيج الى ذكر الحرف قبل الردف في باب المد واللين فيكون مرة فتحة قبل الف ومرة كسرة قبل ياء ومرة ضمة قبل واو **ومما يجب** ان يعلم في هذا الباب الاقواء والاكفاء واختلف العلماء فيهما وفي اشتقاقهما واما الاسناد والاكفاء فلا تقع فيهما ولا في اشتقاقهما واكثر النحويين يسمون اختلاف اعراب المقوا اقواء وهو غير جائز للمولدين وانما يكون في الضم والكسر ويكون فيه فتح وهذا قول الجرمي **قال ابن جني** والفتح قبيح جدا الا ان اباعبيدة ومن قال بقوله كابن قتيبة يسمون هذا اكفاء والاقواء عندهم ذهاب حرف او ما يقوم مقامه من عروض البيت نحو قول الشاعر وهو مجبر بن زهير بن ابي سلمى

كانت علالة يوم بطن حنين ... وغرات او كاسر ويوم دارين

واشتقاقه عندهم فيما روى الجاحظ من اقوت الدار اذا خلت كان البيت خلا من هذا الحرف وقال غيره انما هو من اقوى الطائر حبله اذا خالف بين قواه فجعل احدها قويا واخر ضعيفة او مهزولة واخرى سحيلة او بيضاء واخرى سوداء او غليظة واخرى رفيعة او اخل بعضها دون بعض او انقطع وهذا يسميه الخليل القطع وهو من باب الوزن لا من باب القافية والجمهور الاول من العلماء على خلاف رأي ابي عبيدة في الاقواء واما الاكفاء فهو الذي اجمع عليه عند جلة العلماء كابي عمرو بن العلاء والخليل بن احمد ويونس بن حبيب وهو قول احمد بن يحيى ثعلب واصله من اكفأت الاناء اذا قلبته كأنه جعل الكسر مع الضم وهي ضمتها قال والاخفش البصري والكسائي

الغلب وقال السراج وابن دريد ركبات الاناء اذا قلبته واكببته اذا ملته كان الشاعر اراد ضمه بالقمع
بضمها كثرة الاباريق وانها بمعنى قلبته سناداً وقيل بل هو من المخالفة في البناء والكلام يقال البعير
الباغي اذا خالف في بنايه واكبا الرجل في كلامه اذا خالف نهجه فاسد وقال ابو الرمث

ودوية قفر تمرى وجوزكبا اذا علوها مكبا غير ساجع

وقال المفضل الضبي ركباء اختلاف الحروف في الروي هو قول محمد بن يزيد المبرد **وانشد**

فبحت من سالفة ومن صرغ كانها كشبة ضب في صنع

جاء بالعين مع الغين واشتقاقهما عندهم من المماثلة بين الشيئين كقولهم ملاز كبؤ ملاز اي مثله قال
ومنه كباب الرجل لازار الشاعر جعل حرفاً مكان حرف والناس اليوم في ركباء على رأي
المفضل وهو عيب لا يجوز ايضاً في الخبر ولا يكون الا في ما تقارب من الحروف وركباء ممنوع غلط بالجملة هذا رأي
ركباء جعفر بن سعيد بن مسعود والخليل يسمي هذا النوع الاجازة قال الفراء الاجازة في قول الخليل ان تكون
القافية كباء وكاخرى الا وقال ابو اسحاق النحوي من الاجازة بالزاء الغين وهي من الجوار وهو الموج قال
ابن السكيت هو الماء الكثير وانشد لنفطويه يذكر سفينة نوح عليه السلام ولولا الله جارها الجواري
**قال الهلبي** ورايته بخط الكوسج والشكري بالراء وهو قول الكوفيين واما البصريون فيقولون
الاجارة بالزاء حكى ذلك ابن دريد وقال بعض شيوخنا الاجارة في القوافي مشتقة من الجوار والشكس
والزمام الذي انما يتقارب من الحروف فكان الحرف جاور الحرف او دخل في حمامه وقال قوم بل هي
من الجوز كان القافية جازت اي خالفت الفصل واجارها الشاعر اي ضمها كذلك وعلى هذا يصح قول
النحويين اذا اتانا فوال العلماء وجزنا الاجازة بالزاي اختلاف الروي وهو حرف وليس هذا من
هذا في شيء فكان العلماء لم يختلفوا حينما كان التسمية اختلفت باختلاف المسمى ومثل الاجازة
الاصراف حكاه شيخنا ابو عبد الله قال وهو ان تكون القافية كالواو وكاخرى كباء والفصيرة مضرة
بذلك قال الشاعر معوّمة فوابيها وليست بمضربة الروي ولا سناد واما الفاد فانواع كثيرة منها
وهو المشهور ان يختلف الحرف وهو حرف ما قبل الروي فيدخل شرك الاذلب وهو الضمة على الباء

والواو

والواو كقول الفضل بن العباس اللهبي  ما لي وجهلك الجميل خموشا  ثم قال ونا سميت فهشم فريشا
وهو كثير للنحويين ومنها اختلاف الاشباع كقول النابغة لزاير زال الذي اسيم هم
النوابع والقصيدة كلها مكسورة الاشباع ومنها ازداف قافية وتجريد اخرى كقول حسان
بن قافية وراقوصه وقال في اخرى وانقصه ومنها تاسيس قافية دون اخواتها كقول العجاج
مختلف هامة هذا العالم. وقال الارجوزة  يا دار سلمى يا سلمى ثم اسلمي وكلما غيم موسمي
الاهزال البيت بحمله ويقال ان لغة الهمز واذا هم لم يكن تاسيسا ومنها اختلاف التوجيه كقول امرؤ
القيس او اربيا ابنة العامري لا يدعي القوم اني ابر

تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر
اذا ركبوا الخيل واستلأموا تخرقت الارض والقوم فر

وما قبل الراء في البيت الاول مكسور وفي الثاني مضموم وفي الثالث مفتوح وليس هذا بعيب شديد
عندهم **فال الزجاجي** الاسناد كل عيب يلحق القافية ما خلا الاقواء والاكفاء والايطاء
وهذا قول فيه بيان واختصار **وقال علي** بن عيسى الرماني الاسناد اختلاف ما قبل حرف
الروي او بعده على اي وجه كان الاختلاف بحركة كان او بحرف **وقال** ابن جني الاسناد كل عيب يجيء
قبل الروي واشتقاق الاسناد من تسانيد القوم اذا جاءوا افرقا لا يعود بعضهم رديفا واحدا وقيل هو من
قولهم ناقة سناد اذا كانت قوية طبية سناد الباء المجن ومنه اقوى في النفوس من الباء الساكنة وقالوا
بل الاسناد المشبه كان احد الغوايين اشبه على اخواتها. واما الايطاء فهو ان يتكرر لفظ
القافية ومعناها كما قال امرؤ القيس في قافية من حتم في وفي قافية اخرى في وفي وليس بينهما
غير بيت واحد وكلما تباعد الايطاء كان احسن وكذا اذا خرج الشاعر من مدح الى ذم او من نسيب
الى احدهما الا الى قومه فانه يدعى عنهم فكان الشاعر في شيء آخر وافحش من هذا الايطاء قول
تميم بن ابي مقبل او كاهتزاز رديني تداوفه ابن التجار فزاده وامتنه لينا. وروي تداولته ثم
قال في القصيدة غير بعيد لم  نازعت الباتها اليوم منتصبا من الاحاديث حشو زج في لينا

ذكر النابغة والمتنبي مع اكثر لقد القسيم وانشد من ذلك قول الجعدي في بيته

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

ثم قال في صفة الثور والكلاب فصرعنه تحت العجاج بجنبه متربٌ ولكل جنب مصرع

ذكر ثلث البيت باذا اتفق الكلمتان في القافية واختلف معناهما لم يكن ايطاء عند اكثر من العلماء ذا عند الخليل وحده بان يريد عنده بمعنى الاسم ويريد عنده بمعنى الفعل ايطاء وكذلك جوز للاسود وللابيض وجل للصغير والكبير واذا كان احد الاسمين نكرة والاخر معرفة لم يكن ايطاء وكذلك ضرب للواحد وضرب للاثنين ولم يضرب للمذكر ولم تضربي للمؤنث ومن غلام ومن غلامي مضافا كل هذا ليس بايطاء واما اختلاف الحروف على الاسم كقولك لزيد وبزيدٍ وعلى الفعل كقولك اضربْ وبضربْ وتضربْ في مخاطبة المذكر والكناية عن المؤنث فكل ذلك ايطاء وكذا ايطاء جاء عند المولدين الاعشى المخضرم وحده بانه قال قد علموا انه عيب وقال الفراء انما يوصف الشاعر بعيب اذا كرره الشاعر فاما قافية التصريع في البيت الثاني لم يكن عيبا نحو قول امرئ القيس

خليلي مرّا بي على ام جندب ... ونسقفه من المواقفة قال الله عز وجل لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم والله اي لوافقوا وقال قوم بل الايطاء من الوحي كان الشاعر او كان القافية

عفت اخنما كما قال توبة بخاطب بغل ليلى الاخيلية

لعلك يا تيسان زمرة تغالب ليلى ان ترانى أزورها

على دمك البزل اذا كان بعلها ... بحيث اذا ما أزورها

والضمير ان تتعلق القافية اولبقية ما قبلها اما بعدها كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم ... وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات ... وقفت لهم بحسن الظن مني

وكلما كانت البقية المتعلقة بالبيت الثاني بعيدة من القافية كان اسهل عيبا في التضمين ويقرب من قول النابغة قول كعب بن زهير

ديار التي بقنت حبالي وصرمت وكنت اذا ما الحبل من خلة صرم
فرعت الى وحشاء حرف كأنما بأفرانها فار اذا الحبل استحم

## وأخف من هذا قول ابن همة

امام بني شاحبا متنه كالسيف تخلو جفنه قيضع
فلم يزل ليلة فوثلتها وحرا مما علا لها موضوع

وأيسر منه قول متمم

لعمري وما عمري بنا بين هالة وآخر عاما اصاب فأوجعا
لعمر كفى النعمان تحت رداء به فتى عيشه مبعان العشيات أوزعا

وربما حالت بين بيتي التضمين ابيات كثيرة بقدر ما يتسع الكلام وينبسط الشاعر في المعاني وربما بصر بداء الاجاد وتجمع القوافي كلها خمسة الفاظ المتكاوس وهو ازبع حركات بين ساكنين ولجرء واحز وهو مفاعلتن والفراء بعده انه عنده من المتواتر لان مفاعلتن انما هي مستفعلن مزاحف السببين والمتراكب وهو ثلاث متحركات بين ساكنين نحو مفاعلتن ومتفاعلن ومستفعلن وفاعلن والمتواتر وهو ما توالى فيه متحرك بين ساكنين نحو مفاعيلن وفاعلاتن ومفعولن والمتراكب وهو ما اجتمع فيه اربع حركات بين ساكنين نحو فاعلاتن ومتفاعلن ومستفعلن وما اشبه ذلك وربما اجتمع نوعان من هذه الانواع في فصيل الا في جنس من السريع فان المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب اذا كان البيت مقيدا كقول الزفيان في بيت واحد

قد قلت فيها عيم ما تعلم

## باب التصريع والتغفية

هذا باب يشكل على كثير من الناس علمه ويخفى عليهم سماعه فرامته الجميع وساعده في موضعه ان شاء الله فاما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه وتزيد بزيادته نحو قول امرئ القيس في الزيادة

فما بكا من ذكرى حبيب وعرفان رسوما عفت ايانها منازل

فالضرب مفاعيلن والعروض مثله لمكان التصريع وهي في سائر القصيدة مفاعلن وقال في النقصان لم يحل ابن تميم فيشجاني من خط زبور في عسيب يمان

فالضرب فعولن والعروض مثله لمكان التصريع ايضا وهي في سائر القصيدة

٢٧

مما على كالاولى وكل ما جرى هذا المجرى في سائر الاوزان فهو مصرع والتقفية ان تتساوى الجزاء من غير نقص وزيادة فلا يتبع العروض الضرب في شيء الا في السجع خاصة مثال ذلك قوله

فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الرخول فحومل

فهما جميعا مما على ان العروض مفعلة مثل الضرب وكل ما لم يجتلب عروض بيته كاول مع سائر عروض ابيات القصيدة الا في السجع فقط فهو مصرع واشتقاق التصريع من مصاريع الباب ولذلك قيل لنصف البيت مصراع كانه باب القصيدة ومدخلها وقيل بل هما من الصرعين وهما ما النهار

**وقال ابو اسحاق** الزجاج الاول من طلوع الشمس الى استواء النهار وكاخر من ميل الشمس عنه في كبد السماء الى وقت مغيبها **قال شيخنا** ابو عبد الله وهما العصران وقال قوم الصرع القتل وسبب التصريع مبادرة الشاعر الغاية ليعلم في اول وهلة انه اخذ في كلام موزون غير منثور ولذلك وقع في اول الشعر وربما وقع الشاعر في غير الابتداء وذلك اذا خرج من قصة الى قصة او من وصف شيء الى وصف شيء اخر فاتى حينئذ بالتصريع اخبارا بذلك وتنبيها عليه وقد كثر استعمالهم هذا حتى صرعوا في غير موضع تصريع وهو دليل على قوة الطبع وكثرة المادة الا انه اذا كثر في القصيدة دل على التكلف وامن المتغزلين قال امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال اخر من الحي ان تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر ان رحى حمامهم ان عمرا ان الغلب في انهم مخزو وشاقك بين الخليط الشخص وفي من اقام من الحي هتر

وقال ثلاثة ابيات مصرعة في القصيدة وقد يخطو اولها احدى عشرة كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتي

**وقال عنترة العبسي**

اغشى الوغى والدار لم يتكلم حتى تكلم كالاصم الاعجم

ثم قال بعد بيت

هل غادر الشعراء من متردم او هل عرفت الدار بعد توهم

واجل

يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وقد بين في اول الثالث والرابع وقولنا في شعر امرئ القيس وغيره هما مما يستدل انه هو مجاز وجرى على عادة الناس ليلا يخرج عن المتعارف وقد يقع بيت دالا اولا ومن الناس من يجعل اول

شعر

شعره فلما كثرات بالشعر ثم يصرع بعرف لما كما صنع الاخطل اذ يقول اول قصيدة جلت صيره
امواه العراد وقد كلدت تحل واخ تادراها نكس نشر

وافقر اليوم من حلة التمر والشعبتان بزاد كابر في البعرة

يصرع البيت الثاني بدون دكاول وفالذ والرومة اول قصيدة

احار اتحزوى طلحب للعين عن ماء المنون بريق او بترقرق ثم قال بعد ذلك

ابيات من مية اعتاد الخيال المؤرق نعم انما مما على النأي تعرق

وكان الفرزدق قليلا ما يصرع او يلغز بالا بالشعر كقوله

الم تر ان يوم حوشية بكيت فتاد تني هميلة ما البا

كاء بمثل هذي الفصيرة الجليلة عن مصرعة وكقوله يرد على جرير

تكاثر يربوع عليكم ومالك على الربر يوع مجالد مسلم ح

واكثر شعر بني تميم في مصرع الاوابل وهو مذهب كثير من النحويين وانما يعزب بهم لعلة تعرف به
دكا انهم جعلوا التصريع في مهمات الفطر ومعانيها فيوزن له من الشعر ما لا على فظ التصريع
وقد قال ابو تمام وهو قوله وتقعوا الى الجزوى بجزوى وانما يوقد البيت الشعر حين يصرع
بضرب بد المثل كما ترى والتصريع يقع فيه من دكا فواء ودكا كباء ودكا بكاء والسناد والتضمين ما يقع
في القافية من دكا فواء ما انشد الزجاجي وهو قول بعضهم

ما بال عينك منها الدمع مهراق سحا كفارية منها ودارق

ومن دكا كباء قول حسان بن ثابت انشده الجاحظ

ولست بخيل من ابيلة وخالكا ولست بخيل من مخالة الكلب

ومن دكا بكاء قول ابن الدمينة سابلا كيب حالي انت العليم بحالي ومن السناد قول اسماعيل
بن القاسم ابو العتاهية

ومن التضمين

وقيل على دكا بكاء ولو عنى بعتبة واستعلوا
قول الحزين عويص فيه من راح اذا ما شكوت الحب فعنيف ملاما

ومن ابتدأ القطائع جمع وهو ان يكون القسم الاول منتهيا للتضريع بقافية ما يليه
تمام البيت بقافية على خلاف ما كقول جميل

بثنة انحلت من ملكنا فاجمعي وحبي بحفظ من كريم وواصل

فتنتهيان القافية على الحاء من صحا والى اللام ومثله قول حميد بن ثور

سل الربع ان يمت او سالم وهل عادة للربع ان يتكلما

فتنتهيان له قافية موسسة ثم انت ع اخر البيت يعم موسسة ومن ابتدأ التجميع قول النابغة الذبياني

حل الاله عبسا عبس الابيض جر الكلاب العاويات وفرعل

وانما التجميع فيما شابه ذا كلا واوفاز ذا كقول جميل وقول حميد وهو كالاكفاء والاسناد في
القوافي الا انه دونه في الكراهية جدا واعلم ان بصريع الشاعر فصير ته كان كالمتسور الداخل من
عرض باب والمراخل من ذا بيات ما كان قسيمه متصلا بالاخر غير منفصل منه وفر جمعتهما كلمة واحدة
وهو المرجح ايضا واكثر ما يقع ذلك في عروض الخبيب وهو حيث وقع من ذا عاريض دليل على القوة
وانه في غير الخبيب مستثقل عند الصبور وفر يستحبونه في ذا عاريض الفطار كالمزج ومن وع
الرمل وما اشبه ذا له ومن الشعر المصرع ما لا يجوز ان يهمل جميعا وذلك نحو قول عبلان

ان رشحت من خرقا من لثة ماء الصبابة من عينيك مسجور

ان القافية في عروض البيت غير متمكنة وكما استعمل مثلها وان كان استعمالها جايز الوقوع . ومن الشعر نوع
غريب يسمونه القواد سي تشبيها بقواد بير السابنية كارتباع بعض قوافيه في جهة وانخفاضه
في الجهة الاخرى واول من ابتدأ به جاء به كلحة بن عبير الله العوني في قوله في فصيدة له مشهورة كمولية

كم للدمى الاكبار بالخبتين من منازل بهجتي للوجد من تذكارها منازل

معاهد رعت لها متعجر المسواكل لما نأى سا كنها بأذ معي هو اكل

وهو من نوع الرجز تعريبه كما فواء واوكاء اكثر افصا كما فعل في البيتين الاولين من هذه ومن
الشعر جنس كله مصرع كما انه مختلف الانواع وانا منبه عليها ان شاء الله من ذا الشعر الشمط

وهو

وهو ان يبتدأ الشاعر ببيت مصرع ثم يأتي بأربعة اقسمة على عين قافية ثم بعيد فسيما واحرا من جنس ما ابتدا به هكذا الى اخر القصيدة مثال لما قول امرئ القيس وقيل انما مخولة

توهمت من هند معالم أطلال ... عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مرابع من هند خلت ومصايف ... يصبح لمغناها صرى وعوارف

وغيرها هوج الرياح العواصف ... وكل مسف ثم أخر رائح

باسحم من نوء السماكين هطال ... وهكذا يأتي بأربعة اقسمة كما قال الحرهم

خيال لها هاج لي شجنا ... فبت مكابدا حزنا عميد القلب من تهنا

بذكر الله هو والشرب ... ستبقي لي كنيفة عقل

كأن رضابها عسل ... يشوب بخمرها كفل

يسيل رواد الحنظب

وربما جاء وا بأول ابيات خمسة على شكل ما قدمنا فسمة وهو المتعارف او اربعة وربما ثاني بالشوق بعد الباء فسمة كما قال خالد البياض انشده الزجاجي ابو القاسم

لقد أنكرت عيني منازل جيراني ... كأسطار رق نابها خلق فاني

توهمتها من بعد عشرين حجة ... فما استبين الدار الا بعرفاني

وقلت لها حييت يا دار جارتي ... أبيني لنا اني تبدد اخواني

واي بلاد بعدكم حالفوا بأن ... سواء علي كثيبة جيران

فجاء بأربعة ابيات كما ترى ثم قال بعدها

بما نطقت واشتجمت جيرة كلمت ... وما رجعت فورا

وما ان تزمزمت ... وكان بشاشة عنها لو تكلمت ... الخ ولو كانت اشارت وسلمت ... وكانها ضنت

علي بتبيان ... وهكذا الى اخرها وفرجاء هذا الشاعر في قصيدته هذه بخمسة افسمة مرة واحدة

ولم يعاودها ولو عاودها لم يضره وكذلك لو نقص الاجزاء اعتدال الحسن والقافية التي تتكرر في التسميط

ثم سمي عمود القصيدة واشتقاقه من السمط وهو ان يجمع عدة سلوك في فوتة او خرزة ثم تنظم

كل سلك منها على حدته باللؤلؤ تستم ثم تجمع السلوك كلها في خرزة او شبهها او نحوها ثم تنظم

ايضا كل سلك على حدته وتصنع به كما صنع اولا الى ان يتم السمط هذا هو المتعارف عند اهل الوقت

٧٨٤

وقال أبو القاسم الزجاجي إنما سمي هذا الاسم تشبيها بسمط اللؤلؤ وهو سلك
الذي يضم وتجمعه مع بقي وجمعه وكذلك هذا الشعر لما كان مقفى والقوافي متتابعة بقافية
تضمه وترده الى البيت الاول الذي بني عليه الفصيل طار كأنه سمط مؤلف من اشياء مقترنة
وتوقع اخر يسمى مخمسا وهو ان يوتى بخمسة أقسمة على قافية ثم بخمسة اخر وزنها على قافية
غير هاكذا الى ان تفرغ من الفصيل هذا هو الاصل والكثير من هذا النمط حتى ان ابيات مصراعين
فقط وهو المزدوج الا ان وزنه كله واحد وان اختلفت القوافي كزات الامثال وذات الحلل وما
شاكلهما ولم اجدهم يستعملون في هذه المخمسات الا الرجز خاصة انه ويكثر سبل المزاحفة
واما المسمطات فقد جاءت باوزان كثيرة مختلفة كما قدمت وفوعا من الرجز وهو المشطور
والمنهوك فاما المشطور فما بني على شطر بيت نحو قول ابي النجم الحمد لله الوهاب المجزل اعطى
فلم يبخل ولم يبخل واما المنهوك فهو ما بني على ثلث بيت وينقطع بذهاب ثلثيه اي لضعف ومنه
قول ابي نواس وبلدة يمازورة صعرا تخطى صعر واشتبه بما مشطور السريع ومنهوك
المنسرح وسيأتيان في ما بعد وانشد الزجاجي وزنا مشطرا ممن الفصول لا اشك انه مولد
محدث وهو سقى طلل الاحزوى اهل الود واحوى عنا فيه اوى زمانا ثم افوى
واروى الكثيب وربا فيها صوبه لها كهل صيوب ومبتسم برود ليس شط المزار
بنا ونأت ديار قلبي مستطار وليس له قرار ستنبيك ذا مول جلنفعة
ذلول اذا عضت بحول تقص ما يقول وهذا اوزن ملتبس يجوز ان يكون مفعولا
من مربع الوافر ويجوز ان يكون من المضارع مفبوضا مكفوفا ذكره الجوهري وانشد لبعض
المحدثين اشاقك كيف ما مة بمكة او حمامة اشاقها معا على وجهين اصل الوزن مفاعيلن
وقد رايت جماعة يكتبون المخمسات والمسمطات ويكثرون منها ولم ار متقدما حاد فاصنع
شيئا منها اتاده الله على عجز الشاعر وقلة قوافيه وضيق عطنه ما حمل امرا الفيس على الفصيدة
التي نسبت اليه ولم اعجمها له وبشار ابن برد وغيرهما كان يصنع المخمسات والمزدوج جاء عنهما

واستمانة

واستعانة بالشعر وبشر من المعتمر وقد انشد الجاحظ له اول مزدوجة وضع ابن المعتز فصولها في نوع
الصبوح وفصين في سيرة المنتصر ركب فيها هذا الوزن لما تقتضيه الالحان المختلفة التي ورد
لها من التوسع في الكلام والتلحن بانواع النغم وهذا الجنس موقوف على ابن وكيع وابراهيم نديم
ومن ناسب كلا منهما من اهل العراق واصحاب الرخص وقد رفع لبعض الشعراء البيتان والثلاثة لها قافية
واحدة يجعلونها معاياة بتلافاها العروضيون كالابيات التي تروى لابن دريد يرثي بها مكانها من سوى
هذا الكتاب ان شاء الله

## باب في الرجز والفصيد

فرخص الناس باسم الرجز المشطور والمنهوك وما جرى مجراهما وباسم الفصيد ما كانت ابياته
ليس كذلك ان الرجز ثلاثة انواع غير المشطور والمنهوك والمقفى بالاول منها نحو ارجوزة عبيد بن
الابرص التي يقول فيها

باكر بسحرة عواذلي ... وعذلهن خبل من الخبل
يلمنني في حاجة تركتها ... في عضة ازمان ودهم فوعل

والنوع الثاني نحو قول الراجز

القلب منها مستريح سالم ... والقلب مني جائر مجهود

والنوع الثالث قول الراجز

فرهاج نلبي منزل من اي عمر ... ومقفر

بمنزلة داخلة في الفصد وليس يمتنع ايضا ان يسمى ما كثرت ابياته من مشطور الرجز ومنهوكه
فصيدا ان اشتقاق الفصيد من فصد الى الشيء كان الشاعر قصد الى عملها على تلك الهيئة والرجز
ايضا مقصود الى عمله كذلك ومن الفصد اليسير برجز وهم يسمونه رجزا التضريع جميع ابيات
وقد لها مشطور الترجيع نحو قول الشاعر انشدناه ابو عبد الله محمد بن جعفر بن ابي علي الحسين بن ابراهيم الاموي
عن ابن دريد عن ابي حاتم السجستاني عن ابي زيد الانصاري

هل تعرف الدار باعلى ذي الغفر ... عيهاء ناج الرياح والمطر ... ودرست غير رماد مكفهر ... مكتئب اللون مريح ممطور ...
وغير توب كبقايا الرعثور ... ازمان عيناء سكون المشور ... عيناء حوراء من العين الحور ...

وانشد ابو عبد الله ابن المعتز بالله

ومقلة فربات بيكيما ... بيض بجميع من ما افيما ... وكلما طول تصنيما ... بانجم الليل نراعيما

ومهجة فركاء بيضاء كلها ... كمول سفاة ثابت فيها ورؤها وكف مبتلها
كما ابتلاها وهو يشفيها ... ليس لها من حبها ناصر ... من غدا على كاحباء يعوبها

وهذا عن الجوهري من السبيط والذي انشده ابو عبد الله على قول الجوهري هو من الرجز جعل الاخر مستفعل مفي وفيه الوتد واسكن اللام كما جاء اخر البيت ليكون مخبونا فجعله مفعولات واما منهوك المنسرح صدر ابي عبد الدار. هو عند الجوهري من الرجز ومثله :: ويلم سعد سعدا الا انه افحم منه بعد كل حال تسمى كارجوز فصيد كانت ابياتا او فضرا وانما تسمى الفصيد ارجوزة الا ان تكون من اجود انواع الرجز التي ذكرت ولو كانت مصنعة المشهور الذي منه الفصيد مطلق على كل الرجز وليس الرجز مطلقا على كل فصيد اشبه الرجز الشعر قال النحاس الغريب عند اهل اللغة العربية الشعر الذي ليس برجز قال ابو النحاس وهو مشتق من الغرض وهو القطع والتفرقة بين الاشياء كأنه فرق الرجز وقطعه من شعر وكان اقرب ما صنع العلماء من الرجز ما كان على جزء من نحو قول اخر بن زيد الصحابي يوم هوازن

يا ليتني فيها جذع ... احب فيها واضع ... حتى صنع بعض المتعقبين الهنيء على ترجمين ارجوزتي المنهم ارجوزة على جزء واحد وهي كثيف الم بني سلم بعد العتم بطوء داكم جاء بعم وملتزم فيه هضم اذا بقم ويقال ازاذل من انشد على سلم الخاسر يقول في فصيدة مرح يا الفاء موسى الحر عيث كم ثم انعم الوى المرار كم اعتسى ثم انتسى وكم فدر ثم عفر عذل اليسير بافر كاجي وشر نفع وضر خير البشر فزع معن بزيد والمعتمر لمن غبر والجوهري يسمي هذا النوع المقطع وقد رأى قوم ان مشهور الرجز ليس بشعر لقول النبي صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت بكسر التاء ورواية اخرى بسكونها وتخريجها الياء بالفتح فتلما وليس هذا دليلا وانما الدليل في قول النبي صلى الله عليه وسلم عروض الفضر والبنية كانه لم يقصد به الشعر وكانوا قد علموا ان ما يعد شعرا عند العرب وفي متعارف الناس الان

البيت

الليث روى انهم لما ردوا على الخليل قوله ان المشطور ليس بشعر قال لا تحتجّ عليهم بحجة ان يقروا بها كبروا قال فعجبنا من قوله حتى سمعنا بحجته وقرروا له فوجد مبيّنا باسكان الياء والتاء جميعا ويكون حينئذ موزونا والراجز فلما يعصر بان جمعهما كان بنا بة نحو اجل النجم وان كان يعصر وامّا غيلان فكان راجزا ثم صار الى التقصير وسئل عن الافعال وابنى الا فع مع هزير الرجلين على شيء يعني العجاج وابنه رؤبة وكان جريرا والعرزدق يرجزان وكل هؤلاء لما كان راجزا مقصرا مثله حين الوقوف والعمانيا ايضا واقلهم رجزا الفرزدق وليس يمتنع الرجز على المقصّر امتناع القصير على الراجز وكان يأمر كل مقصر يستطيع ان يرجز وان صعب عليه بعض الصعوبة وليس كل راجز يستطيع ان يقصر واسع الشاعر وان عمّ القصير والراجز هو بالقصر اعلق وعليه اوقع فقيل لهذا شاعر ولذلك راجز كما انه ليس بشاعر كما يقال خطيب ومسهل او نحو ذلك

## باب في القطع والهوال

حدثنا الشيخ ابو محمد عبد العزيز بن يحيى رحمه الله قال سئل ابو عمرو بن العلاء هل كانت العرب تقيل قال نعم ليسمع منها فيل وهل كانت توجز قال نعم ليجوز عنها قال وقال الخليل بن احمد العرب تهول الكلام وتكثر لتفهم وتوجز وتخفي ليجوز وتستعين دائما لتعتدل وتدانز وتمالئ لتهيب والتغيب وتداطح بين الفاعل كما يعدل زهير والحرث بن حلزة ومن شابههما وربما بالقطع ايجاز بعض المواضع والهوال للمواقف المشهورات وحكي ان العرزدق لقي وقع بينه وبين جرير ما وقع وحكم بينهما ناس غير الحكام العرزق انتم يا بني اقواهما امر كلام واجزلهما باسالب الشعر وافرهما على تقويل واحسنهما فيكما يقدم بالقطع كما ترى وقال بعض العلماء يحتاج الشاعر الى القطع حاجته الى الهوال يلهو عند المحاضرات والمنازعات والتمثل والملح اخرج اليها منه الى الهوال وقال بعض المجودين وهو محمد بن حازم الباهلي شعرا ذهب ابو الزاد اصل الرجز فصار الى الغنى وعلق بالقوافي والجاز يختص فيصرف به الطويل من الجواب

وقيل لابن الزبعرى انك تقصر اشعارك فقال لان الفطار اولج في المسامع واجزل في المحافل وقال كرز اخو بكيلة الشعر غرة بائحة وسبة بائحة وقيل للجاز لم لا تقول فقال لان القطر يا بالفصول وحزمي

للفضول وقال له بعض المحدثين وقد أنشده بيتين ما تريد على هذا البيت والبيتين فما أردت أن تنشد
من بقية وهو القائل ح أول بيتا وآخرا اكتفى بذكره من جيد ورديء أبيات
وقيل مثله لبعض العقيلي بزاء كاتب فقال بكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق **وقال الجاحظ**
قيل لابن المعتز ما تقول في الجماء قال لم أجز الشطر الأول بيتا وأجز الجماء محمد بن عبد الملك الزيات
أحسن من رأيك في واحد بتسعين بيتا فقال بزيد وأبيك بجاحظيته ح أحسن من تسعين بيتا سئل جمعا معناهن في بيت
ح ما أحوج الملك إلى مخ تذهب عنه وضم الزيت
غير أن الكميت من الشعراء هيب في النفوس من المرجئ وأن الناس على أن المرجئ من فضل الاختصار ما لا يذكر
الكميت وأكثر ما كان صاحب الفصائد جرير وصاحب القطع بشر بن جبنا ونحوهما وكان صاحب القطع أبين
على التطويل إذا حاوله بنية سوى بينهما الجمهور على أن جريرا لا ينشد إلا في القصائد وإنما
جرد من قصيدته نحو أربعة أبيات جيدة وأبعد الآخرون بعد هذه الأبيات التي هي قطعة قصيدة وكان
فوق الكميت على أنه كان يقال إنه على الاقتدار قادر كما جاءت الرواية وإنما كان يتعمد
الاعجاز عن التطويل والمقصر في بعض أبياعه عن اختصار وأكثر الغالب وكان أكثر بكثير فاذا رأى
أحدا وله من ذلك وبالغ رمى الكميت وكان عبد الكريم بعد الصنعة إنما يضع مقطوعا وأكثر
جميع أشعاره خمسة وكلمة أو نحوها وكان أبو تمام على جلالته وتقدمه مقصرا عن الفتح عن بنته
في القطع والمشهور من جودة الفتح من المولدين بشار وعباس بن الأحنف والحسين بن الضحاك
وأبو نواس وأبو العتاهية وعلي بن الجهم وابن المعتز وكانوا يقولون في زمان منصور الفقيه وهو
قريب من عصرنا هذا إياكم ومنصورا فارجع بالروح وكان زيادا هجا بالبيت الواحد ووصف عبد الكريم
أبا الطيب فزعم أنه أحسن الناس معنا كبير ولو قال معانيه جميع بلا باء فلما صرفت ولم تخالبه وقيل إنما بلغت
الأبيات سبعة بهي قصيدة ولهذا كان يكاد بعد سبعة أبيات غير عيب عند أحد من الناس ومن الناس
من يجعل القصيدة إذا بلغ العشرة أو جاوزها ولو ببيت واحد ويستجيز أن تكون القصيدة وترا وأن
يجاوز بها العقد ويقف دونه كل ذلك ليدل على قلة الكلفة وإلقاء البال بالشعر وزعم الرواة أن البيت

كله انما كان رجزا وقطعا وانما قصر على عهدها شيء بن عبد مناف وكان اول من قصر مهلهل وامرؤ القيس
وبينهما وبين عصر الاسلام مائة وبضع وخمسون سنة ذكر ذلك الجمحي وغيره واول من طول الرجز وجعله
كالقصيد الاغلب العجلي ينشأ بسير وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم العجاج وابنه رؤبة
والاغلب والعجاج يسميان الرجز كامرئ القيس ومهلهل القصيد والشماخ اذا قطع وقصر ورجز فهو
الكامل وفرجمع ذلك كله البرزدق ومن المحدثين ابو نواس وكان ابن الرومي يقصر ويطيل فيأتي بكل
احسان وربما تجاوز حتى يعرى وخيم وكان ابو سعيد الاخفش يسمي هذا النوع الفاضل قال

واذا امرؤ أمرح امرء النوائح واكل فيه فقد اراد هجاءه
لولم يقل فيه بغير المستقى عند الورود لما اكال رشاءه

## باب في البرنية والانبجال

البرنية عند كثير من المتأخرين بعلم هذه الصناعة في بلدنا من اهل عصرنا هي الانبجال وليست بها البرنية فيهما
البكرة والثابر وانبجال ما كان انصمارا وترقفا لان فيه قف فيه فاعلن كالذي صنع البرزدق وقد دفع
اليه سليمان بن عبد الملك اسيرا من الروم ليقتله فرمى اليه بعض بني عنبر سيفا كهاما فضاحين
فيه وقد سليمان بن عبد الملك فقال البرزدق ان تجالدت مقامه ذلك يعتذر لنفسه وبقيم بني عبس
بقصيدة وقف ابن زهير عن راس خالد بن جعفر قال

ان يك سيف خان او قل نابه فسيف حسين منهما غير خاذل
فسيف بني عبس وقد ضربوا به بنا بين يوم ورقاء عن راس خالد
كذاك سيوف الهند تنبو كلومها وتقطع احيانا منا كل الفلابل
ولو شئت قد السيف ما بين انمله الى عاتق لم تستعن بمساعد

ثم جلس وهو يقول ما انقل الاشيء واكثر بعكمه اذا اثقل واعنف حمل الغارب وكالذي روي عن
ابي الخطاب عمر بن عامر السعدي العروضي بابي هو وامي فانشد موسى الهاشمي شعرا مرجعه به
يقول فيه قال يا خير من عقرت كعاب حجرته وخير من فلقت ازهاء مضر فقال له موسى الا من

يا ابا عباس وقال واصلا كلامه بفعله ز الا النبي رسول الله ان لله فخرا وانت بزاله الفخر تفتخر
بفخر موسى ومرتعة خضرة ان البيت مستتر ز ونهر وادي الصحيفة بلم يجروه بقاعب حلته
واعظم ان تجال وبع فصين الخرز جلوزة بيزيد بن عمر وبن هبيرة انه يقال اتى بها كالخشبة وكذلك
فصيل تحيين بن دارم وفيل افضل البريقة بريقة امرو بدت في موضع خوب ما كنا بالاتجال وهو
اشرع من البريهة وكان ابو اسرة موى البريهة والاتجال الاكاد ينفع وكابر وه دابلتا وروى ان النصيب
قال له مرة ما زجرهما بالمسجل الجامع انت عي مرابع في الشعر وكانا اخطب وقال مزبوز يقول
مرتجلا

منحنكم يا اهل مكة نصيحتي الا تحزوا من ناجع بنصيب
وما لكم امير المومنين تحية اكل الحيات البلاد شروب
فان بها في محرم وعقوق فيكم فان عصى موسى بكف خصيب

ثم التفت اليه وقال والله ما اتى بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت ما عتيز البيد وحلف ان كتب الادب
وسمعت جماعة من العلماء يقولون كان مسلم بن الوليد يكثر في نواسر وقوفه عن فتوى من اهل زمانه
في اشياء الا ان ابا نواس فسره بالبريهة وكان تجال مع تقشف كان في مسلم والهقار تنوفر وتصنع وكان
صاحب روية وفكرة ليبتدع وبارتجال وكان ابو العتاهية فيما يقال افقر الناس على ارتجال وبريهة لغرب
مأخذه وسهولة كلامه فيه اجتمع عشرة من الشعراء فيهم ابو نواس فشرب اخوهم ماء ثم قال اجيزوا
برد الماء وكابا فكلهم تلعثم حتى كلح ابو العتاهية فقال فيهم انتم ما تنشرون فقال وما تزيد حبز الماء
شرابا جاتي بالغسيم رسلا شبيها بطاحبه وند للذهوالذ اعوز القوم كاوز الكلام ونجت ريفة
فسمع رفاء الزيود بكرة فقال لريفة ز هل رايت الصبح راحا فال نعم قال وسمعت الديك
صاحا قال نعم قال فما بكى على الصبح بالدنيا وناحا فاستيقظ وريفة للكلام انه شعر يرويه وما جرى
هذا المجرى ومهو وكان تجال واما البريهة فبعضهم يقول الشاعر بغسيم ويكتب سريعا ان حضرت اله الا الله
غبي بطيء وما مزاج فقال الحال حتى يقرك اوفاء من مجلسه لم يعز بريقها وقالوا اجتمع الشعراء يبابا
الرشيد ما زلم وقال من يجيز هذا الغسيم وله حكمة قالوا وما هو يا امير المومنين قال الملك لله وحده

يقال

فقال الجماز وللخليفة بغداد وللبيغ اذا ما حبيبه بات عنده فقال احسنت وأنبت على ما في
النفس وامله بعشرة الاف درهم ومن عجيب ما روي في البريهة حكاية ابي تمام حبيب بن اوس
احمد بن المعتصم بعمورية ابو سعيد يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم الكندي فيلسوف العرب فداه عمه و
بساحة حاتم حلم احنف بذكاء اياس فقال له الكندي ما صنعت شيئاً فسميت امير المومنين وولي
عمر المسلمين بصاليد العرب ومن هو واذا الزبرقان ذكرت وما فرقهم فاعلم وابو تمام بيتاً وقال
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
بالله فرض في الانام لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
هذا ايظا وما شاكله هو البريه واعجب ما كان البريه من ابي تمام انه رجل مصنع يجب ان يكون
هذا في كتبه وقد قيل ان الكندي لما خرج ابو تمام قال هذا الفتى قليل الحمد انه يخته من قلبه
وسيموت فرحا فكان كذلك وقد كان ابو الطيب كثير البريهة وكان يقال الشعر شعر فيما نازل
عن كمبغته جزلا وهو لعمري في سعة من العذر اذا كانت البريهة كما قال فيها ابو الرومي
نار الروية نار جمر منضجة والبريهة نار ذات تلويح
وقد يقضي بها فوت لعاجلها لاكنه عاجل ينضى مع الريح
وقال عبد الله بن المعتز الفول بعد الفكر يومن زيغه شتان بين رويته وبريهته
ومن الشعر ما شعر في البريهة والروية سواء لقوته وشكوز حاشيه وقوة غزله كقوله
بن الخرشم العنزي وكم بتة بن عبد الكبر ومرة بن محكان السعدي اذ يقول وقد امر مصعب بن الزبير
رجلا من بني اسد بقتله بني اسد ان تقتلوني تخاربوا نصيحا اذا الحرب العوان اشعلت
ولست وان كانت الموت جيبة بباك على الدنيا اذا ما تولت
وهذا شعر لو رويت به صاحبه حولا كاملا على امر وديعة وجزء شقوة او شوة حميت لما اتى
به فوق هذا وكذلك عمر بن عوف بن صلاءة اذ يقول في كلمة له طويلة
افول وفر شر والسان بسنعة امعشر تيم اكملوا من لسانيا

فيا راكبا اما عرضت فبلغن ... نداماي من نجران ألا تلاقيا

وكانوا قتلوا الشاة خوفا من الجحاف بعاهدهم بأن لا يفعلوه ليبوح على نفسه فصنع ذلك الغصيرة وعرض عليهم فأبوا الا قتاله فقال

فإن تقتلوني تقتلوني بخيركم ... وإن تخلفوني تخلفوني بماليا

وقد شامة عظيمة وشرة ومن قول كعب بن العبر لما ايقن بالموت

أبا منذر كانت غزاة ولم أكن ... أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وابن من هوازن عبيد وهو شيخ من شيوخ الصناعة ويقرن في النسب عن الجماعة ابن يقول لابن النعمان يوم بؤسه أنشدني قال حال الجريض دون القريض

أقفر من أهله ملحوب ... فالقطبيات فالذنوب

فقال وما كان أقفر من أهله عبيد بالبوم والبين وما يعيد بلعب به حال الجزع الى مثل هذا القول على انه يبتدئ كرمة بعض ضراعة ومن ما وجد نفسه عند احاطة الموت به تميم بن جميل وابنه الغابر بين يدي المعتصم وقد قرب السيف والنطع لقتله

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا ... يلاحظني من حيث ما التفتت

وأكثر ظني انك اليوم قاتلي ... وأي امرئ مما قضى الله يفلت

وأي امرئ يبلى بعذر وخجة ... وسيف المنايا بين عينيه مصلت

يعز على رهط ابن تعلب موقفي ... على السيف فيه واسكت

فما خير في أن امرت وانني ... لأعلم أن الموت شيء موقت

ولكن خلفي صبية فلو تركتهم ... وأكبادهم من حسرة تتفتت

كأني أراهم حين أنعى اليهم ... وقد خمشوا تلك الوجوه وصوت

فإن عشت عاشوا أخا خير بغبطة ... وإن مت مت لا يؤنسون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكم قابل لا اعز الله داره وداخ جزاه بسئ وبشمت

فعفى عنه المعتصم واحسن اليه وفلد عملا وعلى الجهم وهو القائل وقد طلب عن بانا

لم ينصبوا بالشام باخ عشية الا ثنين مغلولا واجهورا

نصبوا لحمد الله ملئ عيونهم حسنا وملئ قلوبهم تجميلا

ماخر له ان يزعنه غطاوة بالشيب اهول ما يرى مشلولا

وهذا من جزل الكلام واسيابه مثل ذلك المقام وكان علي من الفضلاء علما بالشعر وصناعة له

حكي عن ابن الجهم بن بحيى انه قال كنت عند المتوكل اذ اتاه رسول براهيم بن اسماعيل فقام

علي بن الجهم فخم بين يديه ويقول دار اقلا وسهلا بما من رسول جئت بما يشفي من الغليل

براهيم بن اسماعيل بن اسماعيل فقال المتوكل قوموا التفقوا هذا الجوهر البديع والشاعر الحاذق

البهز اذا اصنع البديهة فنح منه بالنعوت الغريبة والمزاج الثابتة لما فيه من المشقة وهو الارتجال

اعذر واشتق البديهة من بدء يعني بدا ابدا لنا الهمزة هنا كما ابدلت في اشياء كثيرة لقربها منها

في المخرج قالوا مدح ومدء ولمنه تفعل كذا يعني انفا ومثال ما كثير ودار يجال ما خوذ من الشهولة

والانصباب ومنه قيل شعر رجل اذا كان سبطا مسترسلا غير جعد

## باب في ادب الشاعر

من حكم الشاعر ان يكون حلو

الشمايل حسن الاخلاق طليق الوجه بعيد الغور مامون الجانب سهل الناحية وحشي الكتاب

جاز له لما سما اليه بنفسه الى النابه وزينته في عيونهم ويغربته من قلوبهم وليكن مع ذلك شديد التنفس

للطيب الحسن عزوف النهمة نكيف النزوة انيقا لنفقاته الخامة ويدخل في جملة الخاصة بلا تجشم ابطارهم

سمح اليدود بهوكما قال ابراهيم بن هرمة واسمه احمد واذا حوى الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

والى هذا ذهب الطائي بقوله در اللوم من خلت براه واعتزى للبخل خزيا ساء ذا الصنيعا

والشاعر ماخوذ بكل علم مطلوب بكل مكرمة دعاه انتساع الشعر واحتماله كل ما حمل من نحو ولغة وفقه

وخبر وحساب وفريضة واحتياج الناس هنا ذلك العلوم الى شهادته وهو مكتف بقرائه مستغن عما سواه

وانه فيل للاخبار ونحن نرى للاثار وصاحبه الذى يرفع ونحن نحطوا ويترجح ويعرف ما يأتى الناس من
محاسن الاشياء وما يرونه وهو على نفسه شاهد ونحن عنه ما غيب ولنا خبر نفسه بحقيق الشعر
والخبر ومعرفة النسب وايام العرب ليستعمل بعض ذلك فيما يروى من ذكر الاثار وضرب الامثال
وليعلق بنفسه بعض انباههم ويقوى طبعه بقول كبارهم فروجزنا الشاعر من المطبوعين
المتفرغين بعض الحاجة برواية الشعر ومعرفة الاخبار والتلمذة لمن فوقه من الشعراء ويجوز
لولى الشاعر راوية يتخيره وزانه اذا كان راوية عرف المقاصد وسهل عليه مأخذ القول ولم
يضق به المذهب واذا كان مطبوعا لا علم له برواية ضل واهتدى من حيث لا يعلم وربما طلب
المعنى فلم يطق اليه وهو ماثل بين يديه لضعف آلته كالمفعم يحرك نفسه القول على النهوض
فلا تجيبه دابته وقد سهل رؤبة بن العجاج عن العمل من الشعراء فقال هو الرواية يرى انه اذا روى
استحكم **قال** يونس بن حبيب وانما ذلك لانه يجمع الرجيز شعره معرفة جيدة بعضه بالجمل
بعضه الاعلى بصيرة وقال راوية بشر صفة شاعر لقد خشيت ان تكون ساحرا راوية مرة
ومرة شاعرا ما استعظم حاله حتى فرنها بالسحر وقال الاصمعى لا يصير الشاعر بشر فرض الشعر
محلا حتى يروى اشعار العرب ويسمع الاخبار ويعرف المعانى وتدور فى مسامعه الالفاظ
واول ذلك ان يعلم العروض ليكون ميزانا على قوله والنحو ليصلح به لسانه ويعلم به اعرابه
والنسب وايام الناس ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب ويذكر بها ممدوحه او غيره وقد كان العرب
ذو على فضله هذه الصناعة يروى لكثير اكثر من كثير راوية زهير وكان زهير
راوية اوس بن حجر وكميل المغنى جميعا وكان امرؤ القيس راوية ابى دؤاد الايادى مع فضل
خيره وفضله عليه وابن يعقر يعد لانه تلمذ به فى شعره ويتوكل عليه كثيرا وقد ترك الاعشى
بنى قيس بن ثعلبة يزيدون النابغة بسوء عمله وانشد له فقدمه وانشد حسان بن ثابت
وليس بزهير مما عابهم به واعذر منهم وكان كثير راوية جميل ومعلله اذا استنشد
لنفسه بدأ بجميل ثم انشد ما اراد منه ولم يكن بدون الفرزدق وجرير بل يعده وعليهما عند جميع

اهل العلم

اهل الحجاز وكان ابو حية النميري واسمه الهيثم بن الربيع وهو من احسن الناس شعرا وارصفهم كلاما
مؤثما بالزهد وما اخذ عنه كثير التعصب له والرواية عنه وما يستغني المولد عن تصفح اشعار
المولدين لما فيها من حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح ووجوه البديع الذي مثله في شعر
المفرمين قليل وان كانوا هم فنحوا بابه وتفوا جلبابه فللمتعقب زيادات وافتنان على ان تكون
عمدة الشاعر مما ذكرته ما ذكر في كلامي هذا دون ما فوقه فانه متى فعل ذلك لم يكن فيه من
المتعة وبعض القوة ما يبلغ به كافة من تتبع مجازيه واذا اعانته فصاحة المتقدم وحلاوة المتأخر
استوى وبعد مرماه فلم يفته دون الغرض عسى ان يكون اربى شأوا واحسن موقعا ممن لو عول
عليه من المحدثين لقصر عنه ووقف دونه ولجعل كلمته اوزاعا للظلامة جاذعا له كلب التجويز
حتى يتهيأ له ان يغب في الحلاوة والطلاوة كرغبته في الجزالة والفخامة وليجتنب الشوفي الغريب والوحشي
الغريب حتى يكون شعره حالا بين حالين كما قال بعض الشعراء

عليها بأوساط الامور فانها نجاة وان كنا نؤم ونأصعبا

واول ما يحتاج اليه الشاعر بعد الحس الذي هو الغاية وفيه الكفاية حسن التأتي والسياسة وعلم
مقاصد القول فان نسيب ذل وخضع وان مدح اكثر فاسمع وان هجا افل وارجع وان فخر وثب ووضع
وان عاتب خفض ورفع وان استعطف حزن وجمع ولتكن غايته معرفة اغراض المخاطب كائنا ما كان
ليدخل اليه من بابه ويراخله في ثيابه فيزله هوس الصناعة ومعرفة الذي به تعاوت الناس وفيه
تفاضلوا وفوق كل مقام مقال فمقال الشاعر لنفسه في مراده وامور عاداته من مزح وغزل ومكايدة
وهجو وخمرية وما اشبه ذلك غير مقاله في فضائل الجمل التي يقرن بها بين الشمائل فيقبل منه في تلك
الكل ابو وعجز كلامه وما لم يتكلف له وما القرب بالا وما يقبل منه في هذه الاماكن محكما معاودا
فيه النظر جيدا ناعتا فيه وما سافل وما فاضل وشعره للامير والقائد غير شعره للوزير والكاتب ومخاطبته
للقضاة والفقهاء بخلاف ما تقرن من هذي وانواع وسيأتي هذا في موضعه من الكتاب مفصلا ان شاء الله
والمتأخر من الشعراء في الزمان وان بصر له تأخر اذا اجاد كما لا ينفع المتقدم تقدمه اذا قصر وان كان له

بفضل الشعر وعليه ورد النقص كما ان للمناخ فضل الاجادة والزيادة وربما يكون الشاعر جيدا فاسدا حتى يتفق شعره ويعين فيه نظمه بمسوف رديئة وبثبت جيده ويكون سمحا بالكيلة منه مقرحا لدرا عنه فان بيتا جيدا مفاوز الفتى بيتان ردى قال امرؤ القيس وهو اول من عمو الله اجتث لذكره وعلم الله يكون اول الشعراء والمقدم عليهم

اذود الغوانى عنى يدا ذياد غلام جرى جرادا
فلما كثرن وعنينه تخير منهن شتا جيادا
باغر امرجانا جانبا واخر مزدرها المستجادا

هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها حردا بالحاء مكسورة غير معجمة وشتا جيادا بالتنوين غير مفتوحة غير منونة التاء فاذا كان اشعر الشعراء يصنع هكذا وتحكيه عن نفسه فكيف يرى ان يصنع ويقال ان ابا نواس كان يفعل هذا الفعل فينبغي الدني وينفي الجيد وليلتمس اشعر من الكلب والابل ومن الفصد ما عدا ومن المغنى ما كان واضحا جليا بغريبا فقد قال بعض المتقدمين لما سئل عن معناه وكان المحدثة يقول في الشعر الحولي المحكك اخوه ذلك بمذهب ثيم واوبر وبيل وما يجوز للشاعر كما لا يجوز لغيره ان يكون معجبا بنفسه متكبرا على شعره وان كان جيدا فاذا نظر حسنا عن سامعه وكيف ان كان ذو زمانه يظن كل قوم افردوا الى انفسهم وافتنوا فيه اعمارهم وما يحطون على كاهل وقال الله عز وجل وان كلوا انفسكم الا ان يريد الشاعر ترغيب الممدوح او ترهيبه فيشني على نفسه ويزكي فضل فضيلته فقد جعلوه مجازا مسامحا فيه كالذي يعرض لكثير من الشعراء في اشعارهم من مدح فتاهوهم على ان ابا تمام يقول

وتسئ بالاحسان ظنا لا كمن هو باثه وبشعره مفتون

وان كان او صف الناس لفضيلة واكثرهم ولوعا بنزلة وهذا مدح وشعر كان محمودا على ما فرضناه وانما المكروه المعيب ان يكون ذلك منثورا او تاليفا مسكورا الذي جعل الناشئ ابو العباس في اشياء من شعره ذكرها في كتابه المرسوم بتفصيل الشعر بشكرها ونوه بها ونبه عليها وفضلها على اشعار

الخول

البحول مثل جرير وغيره منها فواجر ز ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
ز بعض عزة الليث حتى ما حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا
وزعم بعوافا منه ما حسبته هو انا ان قوله شيء اعجب من جعفينا انما لا يضعبان الفحول اذا
ضعفا. يحمى منه واسلم من مراغمة واكثر اختصارا. ويجب على الشاعر ان يتواضع لممدوحه
ويتحرى حوشي موقعه من الشعراء جاز امرؤ القيس وكان شديد العجبة في الشعر كثير المنازعة لاهله
مرة فجيء بتفسه واثقا بغزارته في النوع البشكري واسمه الحرث بن وعلة فقال له انت شاعر
فحل فانصب ما افول فاجزها فقال نعم فقال امرؤ القيس حار ترى بربطا هبت وهنا
فقال النوء كذا بحوس تستعير استعارا فقال امرؤ القيس ارقت له وناء ابو شرحبا
فقال النوء اذا ما قلت فرهوا استطارا فقال امرؤ القيس كان هزيز رعد بوادي عشيب
فقال النوء عشارا وله راقت عشارا فقال امرؤ القيس فلما ان علا كتبن اطاحا
فقال النوء وهت اجاز ربيعه محمارا فقال امرؤ القيس فلم يترك بزاة اليوم كثيبا
فقال النوء ولم يترك بعلهتها حمارا فقال اه امرؤ القيس ما تته ولم يكن ذلك
الحرس ان العصر من بما تته اي يفاوته ويكاوله الى ان ينازع الشعر احداء اخر الدهر روى لنا ابو
عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء ولو هم بين الكلامين لوجد النوء اشعر في شعرهما هذا ان امرأ القيس متروك
ما شاء وهو بتحته معا راد والنوء محكوم عليه باول البيت مضرا بالغالبية التي عليها مزارهما جميعا
ومن هاهنا والله اعلم عرف له امرؤ القيس من حق الما تته ما عرف ونازع ايضا علقمة بن عبدة
فكان من غلبة علقمة عليه ما كان وانا جر بن هجاله شاعر يقال له الرد خت فقال ما اسمه قيل له
البرد خت فقال وما معنى البرد خت قالوا له الغارغ فقال اذا والله اشغله بنفسي ابدا وسالمه
هذا وهو جرير ان غلبك شيء من الشعراء وسكن شفاء العجول واما عقبة بن رؤبة بن العجاج فانه
انشد عقبة بن سلكم بحضرة بشار ارجوزة فقال كيف ترى يا ابا معاذ فانشد بشار كيف يجب لمثله
ان يفعل وانضم الاستحسان فلم يعرف له عقبة حقه وراشكر له فعله بل قال له هذا حمار

لا تحسنه فقال له بشار المثل يقال هذا الكلام انا والله ارجز منك ومن ابيك ومن جدك ثم غلبه على
عقبة بن مسلم بارجوزته التي أولها يا كلل الحي بذات الضمر بالله خبريني كيف كنتا بعدي
فضحك ما ابن روبة فضيحة كاهله كان غنيا عنها وكان في البحتري اعجاب شديد اذا انشد قول ابي الكلام
اعجبون اما حسن ما تسمعون ما ينشد المتوكل يوما فصيدته التي اولها عز اي تغر تبتسم وبأي ثغر تبتسم
وابو العنبس الضمري حاضر فلما رأى اعجابه فاوحز اله فقال عز اي سلح يلتفم وبأي كف تلتطم
فغر الوليد البحتري أي عبادة في الرحم ادخلت راسك في الرحم فقال البحتري غضبان فقال وعلمت
انك تهجم فضحك المتوكل حتى محص برجليه واغمي الضمري جانبه ستة

## باب في عمل الشعر

وشحذ القريحة له بارد للشاعر وان كان حاذقا
مبرزا وحملا مفرطا من قبل نفسه في بعض الاوقات اما لشغل يسير او موت الفريحة او نبو
كمع به تلك الساعة او لداء الخبر وقد كان البحتري يزدوره وهو محل مضر في زمانه يقول تمر علي ساعة
وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من عمل بيت من الشعر واذا اتاحني ذلك على الشاعر قيل اصبى
واقصى كما يقال اصبت الوجاة وأبصت اذا انقطع ايضا وكذلك يقال للداجل كما يقال للحاوي
البيراذا ابلغ جبلا فتح وكان ربما عمل فيه شيئا ومثل اجبل اكدى ومنه صوابه العطاء وقيل ان
يطرق حاوي البيدق فلا يرى شيئا على ما جم وقالوا الجم الشاعر على افعل قالوا وهو من جم الصبي
اذا انقطع صوته من شدة البكاء وبان ساء لفظه وبسر معانيه قيل له اهتر وهو مهتر وقيل في
الرجز انه انما كان شعرا نهيكا من العيوب لانه قاله كبير اوماتا عن قرب ولم يقحه واكثر ما جاء الا
هتار في صفة الكبير الذي يخلط كلامه وقولهم في شعر النابغة انه قاله كبيرا يدل على انه بعد ما سمي
نابغة كما عنوا الكثير الفاسد بقوله فقد بعثت لنا منهم شئون كما تقول من قول بعضهم ويقال اخلى
الشاعر كما يقال اخلى الراعي اذا لم يصب معنى حكي عن البحتري انه قال جاء ضب البحتري عليا في
الشعر وذكر ابن عجرم السلمي فقال انه كان يخلي قلما امسها عنه وانت ان اسأله عنها فلما انصرفت فكرت فيما
ونكرت في شعر اشجع فاذا هو ربما مر له ابيات مغسولة ليس فيها بيت رابع ثم ان الناس

فيما

فيما يعرض ويا مختلفة يستروح بها الشعر فتشحذ القرائح وتنبه الخواطر وتلين عريكة الكلام وتسهل
كل بوا لحشو كل امرئ على تركيب طبعه واجراد عادته وسئل بعض العلماء ما تأويل العلماء بما أجازوا ان
يكون فيه هراية ان شاء الله قال بكر بن النطاح المنبعي الشعر مثل عين الماء ان تركتها انتزحت وان
استقيتها هتنت وليس مراد بكر ان تستمتع بالعمل وحده انا نجز القاعر تكل قريحته مع كثرة العمل
مراراً وتتعب ماذا نه وتنبو معانيه واذا اجم طبعه ابا ما ورما كان زمانا كويلا ثم صنع الشعر جاء بكل
بدوة وانعم في كل قافية شاردة واتبع له من المعاني وذا لغاية ما لورامه من قبل لا يستغلق عليه وابهم دونه
لاكن بالمذاكرة مرة وانا تفرح زناد الخاطر وتفجر عيون المعاني وتوقد ابصار الفطنة وتمكا لعة
الاشعار كرة بعد اخرى تبعث الحس وتؤيل الشهوة وسئل ذو الرمة كيف تفعل اذا انغلق عليك الشعر
فقال كيف يفعل ذوي وعنوي معالجة فيل له وعنه سألناك عما هو قال الخلوة بذكر الاحباب بعد الالفة
عاشق ولعمري انه اذا انفتح للشاعر نسيب القصيدة فجوج من الباب ووضع رحله وجرى الركاب على ازمة
الرمثة لم يكن كثير المرح والمجاء وانما كان واصف الطلل وناعت الظعائن وهو الذي اخرجه من كيفية
الخول وقيل لكثير كيف تصنع اذا اعتص عليك الشعر قال اكون في الرياض المعشبة يشتمل على
ارضه ويبرع الى احسنه وقال الاصمعي ما استوعى شاردة الشعر مثل الماء الجاري والشرف العالي
والمكان الخالي وقيل الخالي يعني الروض وحل بنو عذرا حيا من اهل المدينة بموضع يعجب بالكونة
هواشه وبها ارض وهواء قال جئت هذا الموضع مرة واذا اعبل الكثيب على سفح برج هناك الفرش شب
الونيا فقلت ابو محمد قال نعم فلت ما تصنع ها هنا قال الفح خاطري واجلو اذهاني فلت فهل تجد لهذا شيئا
قال ما تغرب به عيني وعينك ان شاء الله وانشد بيتا يدخل سماع الجلوة فقلت اهذا اختيار منك
اخبرني عنه قال بل يراني الاصمعي وقالوا كان جرير اذا اراد ان يقول قصيدة صنعها ليلا يشعل سراجه
ويجمع اهله فيقول ورثما علا السطح وحده فاضجع وعكى راسه رغبة في الخلوة بنفسه يحكي انه
صنع ذلك في قصيدته التي اخزى فيها بني نمير وتفدوني ذكرها وروي ان البعيث دخل كناسا اذا صعبت عليه
صنعة الشعر ركب ناقته وكان يطرد وحوش في شعاب الجبال ويطعن كان وحشية وكان ابا نخيلة الخزينة

الخالية فيعطيه الكلام فيادله حكمة الماء نفسه في فصيحة العرب

عرفت بأعشار وما كرث تعرف ... وذا الماء فيتي من ذا فصار بحضرة كثير وغير واحد

بأبيات حسان بن ثابت ر لنا الجفنات الغ يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وانكر اسنة مضى خيفا وكانت ليلته ولم يصنع شيئا فلما كان قرب الصباح اتى جملا بالمزينة

يقال له باب فنادى اخاكم اخاكم يا بني ليثني صاحبكم وتوشر ذراع الناقة فانشالت

عليه العوابي انثيالا وجاء بالفصيحة بكرة وقد اعجزت الشعراء ومعهم كلوا وجوده

وقيل للاعرابي نواير كيف علمك حين تصنع النبيذ قال اشرب حتى اذا كنت اطيب ما اكون بفسايين

الطحي والسكر ان صنعت وفرداخلني النشاط وهزتني الاريحية قال ابن قتيبة وللنبيذ

اوقات يسرع فيها اتيه ويسمح فيها اتيه منها اول الليل قبل تغشي الكرى ومنها صدر النهار قبل الغداء

ومنها بوقت شرب الرواء ومنها الخلوة في الحبس والمسير ولهذه العلل تختلف اشعار الشاعر ورسائل

الرسل وتحكي عزاء نهار وقد سالت النجار عن اوقات صنعة النبيذ فرايت من هذا ما اجهد نفسا وارى

اشتاق ابن قتيبة بد افترى ان كان رواه ومما جمع البكرة من كريز الفلسفة استلقاء المرء على

ظهره وعلى كل حال فليس يفتح مغلق الخاطر مثل مباكرة العمل بالاشعار عند الهبوب من النوم لكون

الفكر مجتمعة لم يتبعثر حسها باسباب الهواء والمعيشة او غيرها مما يعينها واذا هي

مستريحة جريدة كانما انشأت نشأة اخرى وان السحر الطف هواء وارق نسيما واعدل مزاجا

بين الليل والنهار وانما يكره العشي كالسحر وهو عوبله التوشك بين حر قبل الليل والنهار لدخول

الظلمة فيه على الضياء بضرب خول الضياء في السحر على الظلمة كان النفس بيه كانه من تعب النهار وتنصب

فيه ومحتاجة الى قوة تما من النوم ومتشوفة نحوه والسحر احضر لهذا واجاز ان يصنع باكر المرء

التحفة والرياسة وما اشبه ذلك بالليل قال الله اصرف الغايلة ان ناشئة الليل هي اشد

وطئا واقوم قيلا وهذا الكلام الذي ما طمع فيه واعتراض عليه وعلى قراءته من قرأ وطاء يكون معناه

اثقل على ما عليه فاذا كان كذلك كان اثر اجرا فهذا بشر قولنا ان العمل اول الليل يصعب ان النوم يغلب

والحسم

والجسم بكل وكان ابو تمام بكره نفسه على العمل حتى يضع ذلك في شعره حكي عنه اصحابه قال
استاذنت عليه وكان ابستم عني فاذن لي فدخلت فاذا هو في بيت مصمت من غسل بالماء يتقلب
يمينا وشمالا فقلت لغوبلغ منك الحر مبلغا شديدا قال لا ولكن غبت عني فملكني كرى لساعة ثم قال
كانما اكلوني من عقال وقال الحارثي اشتمل وكتب شيئا لا اعرفه ثم قال انظر ما كتبت فيه فقلت كلا
قال قول ابو نواس كالزهر فيه شراسة وليان اردت معناه فشمس علي حتى امكن الله منه فصحت
ثم شئت بل اليت بل ما انت كاشم فيه السهل والجبل ولعمري لو سئلت الحاكي لتم هذا البيت
بما كان داخل البيت لان الكلفة فيه ظاهرة والتعريض بين على ان مثل حكايته اي تمام واشر منها قد
وقعت لمرة ثم وهو جرير صنع البعيث زدوق شعرا يقول فيه فقلت انا الوث الزهو ذاهب بتيسك
ما نهض كيف انت محاوله فحلف بالطلاق ان جريرا لا يغلبه فيه فكان جرير ينضرع الى مضاء ويقول
انا ابو حزرة حتى قال في ابيات له مشهورة انا الزهر يعني الزهر والزهر خالي يحسني بمثل الزهر شيئا يحاوله
وكان ابو تمام ينصب الغابية للبيت ليعلو واعجاز الصور وذلك هو التصوير في الشعر وابا تريه كثيرا
الاشاعر مصنع كحبيب ونظرائه والصواب الذي يصنع الشاعر بيتا لا يعلم فائته عن اول الجزء الى
ثلثه بمعنى جملة واحدة وكلبه بتة بل اصنع القسم الاول على ما اريد ثم التمس في نفسي ما يليق به
من القوافي بعد ذلك فاجيء عليه القسم الثاني اجعل فيه كما يفعل من ينصب البيت كله على الغابية ولم
ار احدا يحمل عليه ولا يحيد عن مواده ولا يغير على شيء من نوع القسم الاول الا النزرة التي لا يعتبر
بها او على جهة التنفيح المعرك وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو الله عز وجل كالمتعجب
من شعره فقال كيف تقول الشعر قال انظر في ذلك ثم اقول قال فعلينا بالمشكبر ولم يكن اعلم شيئا
ما نشل ايانا منها فحجم وذي اثمار العباء متى كشتم بكاريوا وذانت لكم مضر
وعرب الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جعل قومه اثمار العباء فقال

فجالد الناس عن عرض وناسرهم فينا النبي وفينا تنزل السور
وقد علمتم بانا لين يغلبنا حي من الناس ان عزوا وان كثروا

ينتهي الى ان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونعم كان الذي
نصروا فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم بوجهه وقال وانا الى فثبت الله يا ابا بزرة واحة ومن الشعراء من
يسبق الى بيت واثنان وخامس هي ما يجب ان يكون بعرفة الا بابيات او قبله بابيات وذلك لقوة
طبعه وانبعاث مادته ومنهم من يجب فاجية بعينها البيت بعينه من الشعر مثل ان يكون
ثالثه او رابعة او نحو ذلك لا يعود ابتداء الى الموضع الا اخل عليه نظم ابيات وذلك عيب في الصنعة
شديد ونقص بين وانما عنى الشاعر بهم محصورا على شيء بعينه مضيفا عليه داخلا تحت حكم
القافية وكانوا يقولون ليكون الشعر في حكمه وانكن في حكمه ومنهم من اخذ الاخر في صنعة الشعر كتب
من الفوائد ما يطلع لزلة الوزن الذي هو فيه ثم اخذ مستخلصا وشرعها وما اشكل معانيه ووافقها
واصح ما سوى ذلك الا انه ابرز ان يجمعها ليكون ربيعا نظره ويعين عليها فحين في حين العمل هذا
الذي عليه حذاق الفحول ومن الشعراء من اذا اجاد البيت عجبوا انتبه ثم رجع اليه فنقحه وصقله
من كدوره وذلك اشرح له واخف عليه واصح لنظمه وازخى لبالبه واخرا يثبت البيت الا بعد اخذه
مدة في نفسه وتنقيبه من جميع جهاته وذلك اشد في الصنعة وادل على المقدرة واحكم للكلفة
وابعد من الرعدة وسالت شيخا من شيوخ هذه الصناعة ما يعين على الشعر فقال زهرة البستان
وراحة الحمام وقيل الاصغاء الطيب والشراب الطيب وسماع الغناء والطبع ويصفي المزاج
ويعين على الشعر ولما اراد ابو تمام معارضة الفرزدق عكف بصحابه على الزبرقان على باب
البرمكي بسلاب الخمر وكحول الدنان والخلوة الى ان بلغوا مجهودهم بلما سمعوا قول الله تعالى وقيل يا ارض
ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعد اللغو والغالمين
يمشوا مما كعبوا فيه وعلموا ان ليس بكلام مخلوق وقيل مفوده الشعر الغناء به وذكر عن ابي الطيب
انه متى اراد ان يشرب عليه وهو يصنع قصيدته دعا جلاله كما في بليد التبريح . وهو يغني ويصنع
فاذا اتى في بعض النوبة رجع بالانشاد من اول القصيدة الى حيث انتهى منها وقال بعضهم من اراد
ان يقول الشعر فليعشق فانه يرق وليرق وانه يقرأ وليسمع فانه يصنع وقالوا الحيلة لكلال القريحة

انتهى

انتهار الجماع وتصير ساعات النشاط وهذا عند انحراف الاقوال به قول والبداءة ذهب وقال بكر
بن عبد الله المزني ما تكروا القلوب وما تقملوها وخير القلوب ما كان عن عفة الجماع ومن اكرهه بعض
عشوا شعروا القلوب بالمزاح وما تياسوا من اصحاب الحكمة اذا ما امتحنتم بعض الاشتغال
فان من اذا مزح فرغ الباب وصل وقال الخليع من لذيذات شعره مع الوحوش فليس بشاعر وقالوا
بريز الحلوة ورثما اراد الغريد كما قال ذو الجن ما اصبى شاعر مغتر فط ومما لا يسع تركه في هذا
الموضع صحيفة كتبها بشر المعتمر ذكر فيها البلاغة ودل على مكان الكلام والفصاحة يقول فيما اخذ
من نفسك ساعة فراغك وفراغ بالك واجابتها اياك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرا واشرف حسبا
واحسن في اسماع واحلى في الصدور واشد من فاحش الخطأ واخلب للكل عيب وغرة من لؤم شر
ومعنى بديع واعلم ان لكل اجزى عليك مما بعطيك يومك الا تحول بالكبر والتجاهل والتكلف
والمعائلة ومهما اخطأك لم يخطئك ان تكون مفهوما فصيحا وحفيفا على اللسان سهلا وكل خارج من
ينبوعه ومخرج من معدنه وايالك والتوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك
ويشين الفاظك ومن اراد معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف
ومن حقهما ان يصونا عما يبذلهما ويهجنهما وعما تعود من اجله اسواء حالا منهما قبل ان يلتمس
اظهارهما وبزهر نفسك عند ملاك بستهما وفضاء حفيهما وكرم احرى ثلاث منازل فاول الثلاث ان يكون
لفظك رشيقا عذبا او فخما سهلا ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا واما عن الخاصة فاكسه
الخاصة فصرت واما للعامة ان كنت للعامة اردت والمعنى ليس بشريف بان يكون من معاني الخاصة
وكذلك ليس يتضع بان يكون من معاني العامة وانما مدار الشرف مع الصواب واحراز المنفعة ومع
موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان استطعت ان تبلغ من
بيانك لسانك وبلاغة قلبك ولفظ مراخلك وافتراءك نفسك على ان تجعل العامة معاني الخاصة
وتكسوها الالفاظ المنوسطة التي لا تطعن عن الرهماء ولا تجفو عن الاكفاء فانت البليغ التام
فان كانت المنزلة الاولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا يسمح لك عفوا ولا تهجم عليك ولا تكلفك وتجد اللفظة

لم تقع موقعها ولم تصل الى قرارها والى حقها من اماكنها المقسومة لها والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها ولم تتصل بشكلها وكانت فلقة في مكانها نابية عن موضعها فلا تكرهها على اغتصاب مكانها والتزول في غير اوكارها ان لم تتعاط في بعض الشعر الموزون ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعلم ابتداء لها احسن من ان تتكلفها ولم تكن حاذقا مطبوعا واعلم لتعلم بصيرا بما عليك ولك عالما من اين اتيت فلا منه عجبا ورأى من هو دونك انه قوفك فان انت ابتليت بان تتكلف القول وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع فلا تعجل ولا تضجر ودعه يمض يوما او سواد ليلة وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك فانك لا تعدم الاجابة والمواتاة ان كنت هنالك كطبيعة اوجرت من الصناعة على عرق فان تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل ومن غير كلال فاهمل بالمرة الثالثة ان يتحول من هذه الصناعة الى اشهى الصناعات اليك واخفها عليك فانك لم تشتهها ولم تتابع النية الا وبينكما نسب لا تخرج الى ما شكلة وان كانت المشاكلة قد تكون في صفات الآلة النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة وانت تسمح بخزونها مع الرهبة كما تجود به مع الشهوة والمحبة

**وقال بعض** اهل الادب حسب الشاعر عونا على صناعته ان يجمع خاطره بعد ان يخلي قلبه من فضول الاشغال ويدع الامتلاء من الطعام والشراب ثم يأخذ في مثل ما فصل ما استعان به الشاعر من بطن غنى واوراك ضخم والفرق بين ابنة الشعر وابنة الشاعر اذا صنع القصيدة وهي غنى وسعة نخمها وانعم النظر فيها على مثل ما اكل مع ذلك ضوى ابنائها من بينوعتها وجاءت الرغبة بعد في نقايتها محكمة واذا كان فيها مضطرا رضي بعقوق كلامه واخزى اكنه من نتيجة خاطره ولم يتسع في بلوغ مراده وابلغ مجهود نيته لما تجد من الحاجة والضرورة فجاء دون عادته في سائر اشعاره وربما فضل عن من هو دونه بكثير ومنهم من تجيء الحاجة خاطره وتبعث فريحته ما اوسع انف وصعب عليه عمل الابيات اليسيرة فضلا عن الكثيرة وللعادة في هذه الاشياء فضل عظيم وهي كصنعة خامسة كما قيل فيما

## باب في المقاطع والمطالع

اختلف اهل المعرفة في المقاطع

والمقالع فقال بعضهم هي الفصول والوصول يعنيان المقاطع اواخر الفصول والمقالع اوائل الوصول وهذا القول هو الهائم في نحو الكلام والفصل اخص جزء من القسم الاول كما قدمته وهو العروض ايضا والوصول اول جزء يليه من القسم الثاني وقال غيرهم المقاطع منقطع ركايات وهي القوافي والمقالع اوائل ركايات **وقال** قوامة بن جعفر في بعض تاليفه وقد ذكر التصريع هو ان يتوخى تقسيم مقاطع الاجزاء في البيت على سجع اوشبيه بدا ومن جنس واجب في التصريع باشار بهذا العبارة الى ان المقاطع اواخر اجزاء البيت كما ترى وقد نجد من الشعر المرضي ما يكون سجعه في غير مقاطع الاجزاء نحو قول ابي معن الاعرابية في مرثية لها قتل

فعل الجميل وتهيج الجليل واعقاء الجزيل الرفيع بعكمه احق

بالسجع في هذا البيت اللائق المقصود في ثلاثة امكنة منه واواخر الاجزاء التي هي المقاطع على شرط الباء التي قبل اللام الا ان جعل السجع هو الباء الملتزمة فيجيء متمكنا وهذا من انواع الاعمار يقع كثيرا ومن الناس من يزعم ان المقطع والمقطع اول الفصيرة واخرها وليس ذلك بشيء كما انا نجد في كلام جماعة النقاد اذا وصفوا فصيرة قالوا حسنة المقاطع جيدة المقالع وكما يقولون المقطع والمقطع وفي هذا دليل واضح على ان الفصيرة انما لها اول واخر وكما يكون لها اول واخر فكذلك يكون لها اوائل واواخر على ما قدمت من ذكر ابتداءات الابيات وكما قسمة وانتهاءاتها وسالت الشيخ ابا عبد الله محمد بن ابراهيم السميري عن هذا فقال المقاطع اواخر البيت والمقالع اوائلها قال ومعنى قولهم حسن المقاطع جيد المقالع ان يكون منقطع البيت وهو القافية متمكنا غير قلق وكما معلق بغيره فهذا هو حسنه والمقطع هو اول البيت جودته هو ان يكون دالا على ما بعده كالتصوير وما شاكله وروى الجاحظ ان شبيب بن شبة كان يقول الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء وانا موكل بتفضيل جودة القطع ومنتهى حاجته وحظ جودة القافية وان كانت كلمة واحدة اربع مرات حظ سائر البيت وحكاية الجاحظ هذا تدل على ان المقطع اواخر البيت او الفصيرة وحكى ايضا عن صويلة انه قال للعتابي ما البلاغة فقال كل شيء في كلامك افهم حاجتك من غير اعادة ولا [illegible] فهو بليغ قال فما العي

الحبسة بما الاستعانة قال اما تراه اذا حزن قال عنى مفاصح كلامه بامتناه واسمع
صمي واستمع الي وابهم والسنت تعلم هذا كله عمرو وبساء قال ابو علي وهذا القول من العتابي يدل
على ان المفاصح اواخر الفصول ومثله ما حكاه الجاحظ ايضا عن الاموي انه قال لسعيد بن سلم والله
انك لتصغي لحديثي وتغفل عن مفاصح كلامي واذا جعل الفصح والفلح مصدرين بمعنى الفصح
والفلوح كانت الهاء واللام معتوضتين واذا اريد موضع الفصح والفلوح كسرت اللام خاصة
وهو مسموع على غير قياس

## باب المبرا والخروج والنهاية

قيل لبعض الحزاز بضاعة الشعر لغز كان اسهل واشتم فقال اذا قللت الحز وطبقت المفاصل واصبت
مقاتل الكلام وفرصت نكت المعاني بحسن البوادي والخواتم وتجنب الخروج الى المزح والهجاء وفرص
صوغ الكلام حسن الافتتاح واعنية للانشراح ومكنة النجاح وكثافة الخروج الى المديح سبب ارتياح
الممدوح وخاتمة الكلام ابلغ في السمع والصوت بالتعبير لغرض العمد بها فان حسنت حسن وان قبحت قبح
وكما تحمل بخواتمها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعرف الشعر قبل اوله مفتاحه وينبغي للشاعر
ان يجود ابدا شعره فانه اول ما يقرع السمع وبه يستدل على ما عنده في اول وهلة ويجتنب الاوحليل
وغريب الكلام منها فانها من علامات الضعف والكلام الى القوة ما زال الزبير جرداء على عروضها
على شاكلته وليجعله حلوا سهلا ومحاجزا بغير اختيار الناس كثيرا من زيادة اذكر منها هاهنا ما امكن
ليستدل به نحو قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وهو عندهم ابطل ابتداء صنعه
شاعر كانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في مقراع وقوله ابا عمر صباحا
ايها الطلل البالي ومثله قول القطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي اذا محبوك يا سلم ابا الطلل وكقول
النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب وقوله كتمتك ليلا بالجمو
مين ساهرا وهمي هما مستكينا وكاهرا هذا بعض ما اختير للقدماء ومما اختير لهم في الرثاء قول اوس
بن حجر

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا

ومما اختير للمحدثين قول بشار بن برد ان كل باب الجزع ان تكلفا وهو عندهم ابطل ابتداء صنعه محدث

وقول

وقول أبي نواس لمن يزداد كيبا نسيم على طول ما أفوت وحسن رسوم وقوله
رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكى عليه كحيل وقوله اغفلت
رحالها العفاء وقوله دع عنك لومي بان اللوى اغراء وما اشبه ذلك مما لو تقصيته لطال وكثر
وليرغب عن التعقيب وروا بقراءة بانه اول العهد وقول بعضهم حكى ان ذا غبل بن على ورد حمص فقصد
دار عبد السلام وغاب ذا الجن وكتم نفسه عنه خوفا من فوارضه ومشاورته فقال ما له بيت قال هو
أشعر الجن وابن اشعر الانس الذي يقول

يا عين معذورا فجودا وحيرها ... واحفل بعثيرات الغبور وابتكارها

وقال من عظيم الورد كل عظيمة اذا ذكرت خاب الجبان فارها
وهم اليه واعتز له واحسن نزله ثم تناشدا فانشده ذا الجن ابتدا قصيدته

كانما ما كأنه خلل الخلة وقف الهلول اذ بغما ... فقال له عبد السلام والله
ما كنت تمتح البيت الا وفرغشي عليك وكيف ولكانك بجهنم تخاطب الزبانية او فرتجمها
الشيطان من الميس وانما اراد الوبد ان يهول عليه ويفزع سمعه عمن يروعه ويرجمه وسمع منه
ما كره ان يسمعه ولعمري ما كلمة عبد ولغرابعد مناسبة الكلام وخالف العادة وهذا بيت فيصح من جملة
ما اجاز ما لم يذكره قبل وخرج العادة بمثله فيغفر وراكث استعماله فيشتهر مع حالة تشبيه
على تشبيه وتفضل بما نسبه الى هو حشو بارغ لو خرج من البيت لكان اخر واستوعبا فابية الشيء
والعياء المعنى واستمالة التشبيه ما الذي يزين بها منه في تشبيه الوقف وهو الميس ولم كان وقف
الهلول خاصة ومعنا البيت ان عشيقته كانما في جيدها وعينها الغزال الذي كأنه من بنات الخلة
سوار الجارية الحسنة المشي المتهالكة فيه وقيل الهلول العاجة فما هذا كله وأي شيء تحته ومثله
قول محمد بن عبد الملك الزيات يصف ناقته اول قصيدة مدح بها الحسن بن سهل

كانما حين تناى خطوها اخنس موشي الشوى يرعى الفلل ... بالعيب وارد في مخالفة
العادة جائز ومعنى قوله حين تناى خطوها بقصرها وهو يقول اذا بعد حين تدانى خطوها وخالف
جميع الشعراء بذلك انما ابو صبوح الناقة بالهليم والحمار والثور بعد الكلال غلوا ومبالغة الوحش

ثم قال يرعى الفلو والثور يرعى قلل الجبال وانما اراد الوعل وانه ايشمل والثور والشول والرمال
ومواضع الرمال الاان يريد قلل النبات اعاليه فربما وتكون القلل نبتا بعينه او مكانا ففتش
وما سمعت بها ومن الشعراء من يقطع المصراع الثاني من كاول اذا ابتدأ شعرا واكثر ما يقع ذلك في
النسيب كانه يدل بذلك على وله وشدة كقول ابي الطيب

جللا كما بي فليطل التبريح اعذاذا الرشاء ما غير الشيب

بهذا اعتذار من اعتذر له ولو وقع مثل هذا في الرثاء والتفجع لكان موضعه ايضا ويعتبر من بما تناله بيده ناذرة او
يقع عليه مطمع فيزال تماما وامتزح اباذل بحفزة بغض من كان يكرهه وافتتح بشر فصيرته
المقصورة على مثلها من ازار ربع وملاعب وكانت فيه حبسة شديدة فقال الرجل لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فوقف ابو تمام وحتى كظم ذلك عليه على انه عيي ما خوذ بما قيل وانما هو مما يدخل عليه
عيبا ويلزمه ذنبا على الخفيفة الاان العوطة من خجلة النادرة افضل واهيب والتعريق اذل واخيب
ودخل جرير على عبد الملك بن مروان فابتدا ينشده

انحلوا بوادي غير طاح

فقال له عبد الملك بل بوادي يا ابن العاعلة كانه استثقل هذه المواجهة ومن هذه الجهة بعينها عابوا
على ابي الطيب قوله لكافور اول الغاية مبتدا وان كان انما يخاطب نفسه كما قال

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا

بالعيب من باب
التاذب للملوك وحسن السياسة كما رد ابو الطيب هذا الابتداء كما سيما وهذا النوع اعني جودة
المبدا من محاسن ابي الطيب واشعر ما اتى شعره اذا ذكر النسيب ودخل والاصمعي على عبد الملك بن مروان فا
تنشده شيا من شعره فانشده

ما بال عينك منها الدمع ينسكب وكانت بعين عبد الملك
ريشة فهي تدمع ابدا فتوهم انه خاكبه او عرض به فقال ما اسوا الدهر هذا يا جاهل ومقته فامر
باخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابي النجم وقد انشده في ارجوزة

والشمس قد كادت ولما تفعل كما تعاطى كاوس حيزكا حول وكان هشام احول امر به
فحجب عنه مدة وكان قبل ذلك من خاصته يضرب عنقه وانما يوثر الشاعر بهذه الاشياء

امّا من غفلة بالطبع وغلبة او من اشتغال بالصنعة وشغل حاجز بالعمر يذهب مع حسن القول
حيث يذهب والبعض الجاد في يختار للاوقات ما يشاكلها وينبغي باحوال المخاصين فيفصلها بهم
ويميل به شهواتهم وان خالفت شهوته وتتبقق ما يكرهون سماعه فيجتنب ذكر الاشياء التي تغض
الملوك قال الاصمعي انشد رجل شعرا وفي اورد بيتا ذكر فيه لو خلق احر لكنت مخلدا بكرمها فقال كلاما
نحو هذا ان الموت حق لنا فيه نصيب غير ان الملوك تكره ذكر ما ينكد عيشها وينغص لذتها فلا
تنا بشيء مما تكره ذكره ومن المشهور ان النعمان بن المنذر اتى بخمرة كثيرة ملتبقة الاعطاف وهي
حسن كثير الشغابيب وكان يحبها واليه اضيفت فقيل شغابيب النعمان فنزل وامر بالطعام والشراب
فاحضر وجلس للذته فقال له عدي بن زيد وكان كاتبه انشدني ابيات النعمان ما تقول هذه الشجرة
فقال وما تقول فانشد

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال

عكب الدهر عليهم فبقوا وكذاك الدهر حالا بعد حال

من رأنا فليوطن نفسه انما الدنيا على فرتن زوال

كان قصر موعظة فتنغص عليه ما كان فيه وامر بالطعام والشراب فرفعا من بين يديه وان تحول من
موضع ولم يتتبع بنفسه بقية يومه وليلته وكانا جميعا نصرانيين فهذا شان الملوك فريما وحريا
ومن هذه الجملة الحق الناس لهم الرعاء بطول العمر حتى بلغوا بهم ما لا يمكن فقالوا عشر ابل واسلم
من الدهر وابو بقاء الزمان وجع ومن الاباء واعرض النقاد جدا واختلفوا كل واحد منهم في قوله
نواس للامين

يا امين الله عش ابدا ذو على الاباء والزمن

انت تبقى والبقاء لنا فاذا افنيتنا وكفى

وفي كثير من
مثله واذا خرج الكلام عن حد الامكان فانما يراد به بلوغ الغاية لا عين الحد ومن فصيح ما وقع
لي من نوادر الكتاب شاء فيه احد به وخالف مذهبه ان يزيد ما بين دارا اشتغل فيها مجهوده وانتقل
اليها فصنع ابو نواس في ذلك الخبر او فريا منه بمرحة بما او لها

اذا رأيت الدهر يخشع لجاد عليها وان لم تحتشد وجاد

وختمها او كاد بقوله ثم سلام على الوفا اما بعد ثم بنى برملة من زاجر وعاد ..
بتكيم منها البرملي واشمأز حتى كلح وكهت الوجنة عليه ثم قال له نعيت الينا انعسنا يا ابا نواس
بما كانت الامر بوة او نع بهم الرشيد وعت اليهم وزعم قوم ان ابا نواس فصر التشاؤم لهم لشيء كان
في نفسه من جعفر والاخذ له صحيحا الا ان هذه القصيدة من جيد شعر الرجل اشهد الله تحقل الله
الا ان يصنع له حيلة منه وسنا على ما فصر اليه فزالى للشعراء مذاهب في افتتاح القصايد
بالتشبيب لما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول لحسب ما جبلت عليه الطباع من حب الغزل والميل
الى اللهو والنساء وان ذلك مستراح الى ما بعده ومفاصل الناس تختلف فطريق اهل البادية ذكر
الرحيل وذكر الانتقال وتوقع البين والاشفاق منه وصفة الحمول والتشوق لحنين الابل ولمع البروق
من نحو النسيم وذكر المياه التي يلتفون عليها والرياض التي يحلون بها من خزامى او اقحوان وبهار
وحنوة وكباث وعرار وما اشبهها من زهر البقعة التي تعرف العرب وتنبته النجاد والجبال
وما يلوح لهم من النيران في الناحية التي بها احبابهم ويعوز النساء اذا تغزلوا ونسبوا بان وقع
مثل قول كثير ... وهي التي اخوى ببعض المرد شادن مكاهم يسقى لؤلؤ وزبرجد
وانما هو كناية بالغزال عن المرأة واهل الحاضرة يأتي اكثر تغزلهم بذكر الخمور والمجان والنوابت
والرقباء ومنعة الحرم وذكر الشراب والندماء والورد والنسرين والبنفسج وما شاكل
ذلك من النوابت البلدية والرياحين البستانية وفي تشبيه التفاح والخمية بهود سر الكتبا وما
شاكل ذلك مما هم منعوت وبه وفي ذكر الغلمان تصريحا وتذكيرا والنساء ايضا منهم من سلك في ذلك
مذهب الشعراء افتداء بهم واتباعا لما الفته سماع الناس معهم كما يذكر احزنهم الابل ويصف المعاوز على
العادة المتعارفة ولعله لم يركب جملا فهو كاره ما وراء الحانة ومنهم من يكون مقوله اعتقادا منه
وان ذكر مجرى على عادة المحترفين وسلوكا لما هو فيهم ليلا يخرج عن شكل اصحابه ويدخل في غير سلكه
وبابه او كناية بالشخص عن الشخص لرفيه او حب رشافة وهذا مما لا يطلبه عليه شاهد لكن ثبة
الا ان تلمح في هذا الكلام بقول الجواس ... علق غزالا اغن من مذكرة موصولة بهوى الظبي والغزل

كلاهما

كلاهما نحوها شاو بهمته على اختلافهما في موضع العمل

والعادة ان يذكر الشاعر ما فجع من البعاد وما امض من الركاب وما اجشم من هول الليل وشم الرحل النهار وهجيره وقلة الماء وغوره ثم يخرج الى مدح المقصود ليوجب عليه حق القصد وذمام القاصد ويستخرج منه المكافات وكانوا قوما اصحاب خيام ينتقلون من موضع الى اخر فلذلك اول ما تبدا به اشعارهم بذكر الديار وتلك ديارهم كما بنية الحاضرة فلا معنى لذكر الخمر والزمر والعجاز الان الحاضرة كانت تستعملها الرياح ونحوها المطر وان يكون بعض ذلك موجودا لا يعيشه احر من هذا الجبل واحسن ما استعمله المولد المحدث ما نسب

**قول عباس الرومي**

سقى الله فضا ابا الرصافة شافني باعلاه فضا الرمال رصافي

اشار بغضا زمن الغ رجمعتا بوافيتا حمرا استباح عفافي

وكانت دوابهم الابل لكثرتها وعزوبة عنها ولصبرها على التعب وقلة الماء والعلف فلهذا ايضا خصوها بالذكر دون غيرها ولم يذكروا احدا منهم رضي بالكدب يصف ما ليس عنده كما يفعل المحدثون الا امرؤ القيس لما كان ملكا كيف ذكر خليل العربين والقرائن على انه لم يشتغل عن ذكر الابل للعادة التي جرت على السنتهم فقال يصف رحيله الى قيصر ملك الروم

اذا قلت روحنا ازورا نوق على هرجد امي الاباجل ابترا

على كل مفصوص الذنابى معاود بري السير بالليل من خيل برجرا

اذا راعه من جانبيه كليهما مشى الميثرا جديه ثم مرمرا

افبا كس حاز العضى متميم زهى الماء من اعطافه فتحدرا

**وكانت الخيل البدوية تهلب اذنابها كالبغال لتدخل من اخلامها في خرمة البرين**

وليعلم انها للملك وقال العرزدق راحت بمسلمة البغال عشية بارعن فوارة منا لحق

لما كان الذي رحث به البغال امما يذكر رحيله وقد عزا وقال بزيادة بارعن هيزة لما كان ايضا امما جاءت به معجلا ابن دوله سقوا ترجي بنسيج وحده .. تفرج فيشر كلها من زنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا انهم من خالف هذا كله فوصف انه فصد الممدوح راجلا اما الخبار بالصرف واما
تعاطى صعلكة ورجلة **فقال ابو نواس** للفضل بن يحيى بن خالد

الما ابا العباس من يبر من يمشي عليها امتطينا الخمر من المتنا
من اللاتي لم تعرف حنينا على كل ولم تزر ما فوق البنيوى والهنا

ذكر انه فلا بصم التي امتطوها اليهم تعالوا واخرجه كما تزى مخرج اللغز واتبعه ابو الطيب
**فقال** ما نافتي تحمل الزاد يعبا بالسوى بوغ البرهاز اجمرها
ثم اكما كوزها ومشعرها مقاوما والشوع مفودها

**وقال** مرة اخرى في مثل ذلك يشكر
وحيثنا من خوص البركاب باشوج من ازار شر وغرون
امشي وراكب **وقال** ايضا يتصعلك ويتفقر
ومهمة جبته على فرسي تعجز عنه العرامس الزلل
بصار من مرتين تحسبه يجزء بالظلام مشتمل
ولو شاء قابل ان يقول ان ابا نواس لم يرد ما
ذهب اليه ابو الطيب لانه زاد انه معه في بلدة واحدة نصره في حاجته مختفيا بالليل لكان
ذلك وجها ما لم يكن الخمر من الجلود مخصوصا بالسافر دون الحاضر وكلام الكلابي ان مقصود
الشاعر بذلك واحد وقد ذكر ابو الطيب الخيل ايضا في كثير من شعره وكان يوثرها على الابل لما يقوى
نفسه من التهيب بذكر الخيل وتعاطي الشجاعة وقال يذكر قرومه الى مصر على خوف من سيف الدولة

ويوم كليل العاشقين كمنته ارقب فيه الشمس اين تغرب
وعيني التي اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه في اهابه يجيء على صدر رحيب وتذهب
شفعت به الظلماء اذني عنانه فيغضي وان خبه مرارا يلعب
واصرع اي الوحش قفيته به وان عنه مثله حين ازكب
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب

وليس في زمانا هذا وامن شرك بلدنا خاصة شيء من هذا كله الا ما يعز قلته فالواجب اجتنابه
الا ما كان منه خفيفة لا سيما اذا كان المادح من سكان بلد الممدوح يراه في اكثر اوقاته مما افتح
ذكر النافة والبلاة حينهز ومن قلت أنا وان لم ادخل في جملة من تقدم وما بلغت خطته من فصيدة
اعتذر بها الى مولانا خلد الله ايامه من طول غيبة غيبتها عن الديوان

اليك مخاض البحر فعما كانه بامواجه جيش الى الهيجا زاحف
وتبعث خلف البحر كل منيعة يدبرها كاب تطوى التنائف
من الموثقات اللاتي يفرقن بالحصى وزعن من ندم المقدم المتغادف
يعلم الفضاء الجعد عنها كانه من الغوص اوفي الشتاء نوازف
وقد نازعت فضل الزمام برتكة هو الشيب الا ما اخلقته المتارف
فكيف ترانى لو اعنت على الغنى يجود اذا للغنى لمشارف
وقد قرب الله المسافة بيننا وأجرى الوعول الزمان المسارف
ولو ما شفاني لم أعب عنك ساعة وما زارم من عرجاء طارف
وما كنت اخطات رشدي فلم اصب ولم يخطئ الرشد الفتى وهو عارف

فذكرت قرب المسافة بيننا وبينه حوكة واخبارا ان خوض البحار وجوب البلاد من صفة غير من
الفضاء الغبراء والمنتجعين من ذا مصار **ومن** فصيدة صنعتها بالمقرية ساعة وصولي اليه اعز الله
عز من افتراح بعض شعراء وقتنا هذا :: وذيال الدل مجرة لما نزلت به وبين زوج
يتيم بأربع اعيب فيها الهمز ان الصبي منها يجيح :: خرجت به عن دارها وهاج سفاها وقلة عز الوهم الزوج
ان الملا المحز ابي تميم امر من سواه فلا أعيج :: **ومن** اخرى في معنى التلهف والرحلة
وماء بعيد الغور كاليوم جئته وقد أوردت كم وقد أوردت محجرا :: على قوم اخت الجناح واخمص تحال حصى الغبراء جمر المنضرم
مريبا من ذا عاب صلتا من الكسى كما اشتم الغمر الحساء المذكرا :: **ومن** الشعراء من اجعل الكلام
بسكا من النسيب بالبيت على ما يريد مكاشحة وبيننا ولد مصاهرة وذلك عندهم هو الوثب

والبتر والقطع والكسع والاقتضاب كل ذلك يقال في الفصيح اذا كانت على تلك الحال تبتر أ
كالخطبة البتراء والقطعاء وهي التي لا تبتدأ بما يحمد الله عز وجل على عادتهم في الخطب قال ابو الطيب
اذا كان مدح فالنسيب مقدم أكل فصيح قال شعرا منتم بأنكر النسيب وزعموا ان أول من
فتح هذا الباب وبتر هذا المعنى ابو نواس بقوله دع ذا هنرا وانتقل الى هيف واشرب على الورد
من حمراء كالورد وقوله وهو عنوان الحماسي فيما روي عن بعض اشياخه ابتدأ بذكر الخمر
من الغرماء والمحزنين صفة القلول بلاغة القوم فاجعل صفاتك لابنة الكرم ولما سمته
الخليعة على استهتاره بالخمر واخذ عليه الادبا ذكرها في شعره قال
اعرني شعرا لا كلال والنزف النزف افقر كال ما ازري به نعت الخمرا
دعاني الى نعت القلول مسلط تضيق ذراعي ان ازاد له أمرا
فسمعا ايها المؤمنون وطاعة وان كنت قد حلفتني مرة وعمرا
فجاء بان وصف الاكلال والنزف انما هو من خشية الاثام وذلك بعد عن مراغم وجهل وكان شعوبي
اللسان وما ادري ما وجه ذلك وان في اللسان لكنة ولوعه بالشيء ليشهد له اعرابي لا يحسن شهادته وقد
قال ابو نواس لسان المرء من خوف العواقب ومن عيوب هذا الباب ان يكون النسيب كثيرا والمدح
قليلا كما يصنع اهل وقتنا هذا وسنبين وجه الحكم في هذا الباب ان شاء الله ومن الشعر ما يجيد
الابتداء ولا يتكلف له ثم يجيد باقي القصيدة واكثرهم وعلا لان البحتري كان يصنع الابتداء سلسا ويأتي
به عفوا وكلما تمادى في كلامه وله من جيد الابتداء كثير لكثرة شعره والغالب عليه ما قدمته
غير ان القاضي الجرجاني فضله بجودة الاستهلال وهو ابتداء على ابي تمام وابي الطيب وعظمها
عليه بالخروج والخاتمة وليست ازى لذلك وجها الاكثر شعر كما قدمت واما الحماسي فانه يغفر
من ابي عبادة غثا شريدا ويجوز عليه جورا بينا لا يقبل منه ولا يسلم اليه وكان ابو تمام يحسن الابتداء
له روعة وعليه ابهة كقوله ذر الحق والشيوف عوان فخذ من ازمة العير حزان
وقوله السيف اصدق انبا من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب وقوله اضحى

الى البيت

الى البين مقرا بلاجئ ما **وقوله** بارتع لورتعوا على ابن همو والغالب عليه تحت اللفظ
وجماوة الابتراء وكان ابو القاسم الحسن بن بشر الامدي يقيظ ابتراءات البحتري جزأ وهو الذي وضع
كتاب الموازنة والترجيح بين الطائيين ونوله بالبحتري اعظم تنويه ومن جيد ابتراءاته قوله ق

مرت بنا أصلا فعلنا الزبرقان حتى اذا الاقحوان الة شنب

**وقوله** ما على الركب من وقوف الركاب بمنازل الصبى ورسم التصابي وقوله ضار على
عينيك اذا اسدوا **وقوله** ترى عنده على بشجوبه واد محى واني متى اسمع بذكراه اجزع
واما الخروج فهو عن تشبيه بالاستطراد وليس بجائز الاستطراد انما هو ان يخرج من نسيب
الى مزح او غيره بلطف تخيل ثم تنامى فيما خرجت اليه كقول حبيب في المزح ق

صب الغرام علينا صب من كتب عليه السهر يوم الترحل منتصبا
سبب دامي الدمع سمته لعيبته لما تخرم اهل الارض مختضبا

ثم تنامى في المزح الى اخر القصيدة وكقوله في عمارية البحتري ق سفيت ربا لها بكل نوء عاجل
من وبله حفالها معلوما .. ولوانني اعطيت فيها المنى لسفيتها من بكب ابراهيما .. واكثر الناس
استعمالا لهذا العز ابو الطيب فانه ما يكاد يعلق له ورا يشرع عنه حتى يتمم فيخرج سفوكته فيه
نحو قوله

لعابا نظم او ابهتني بي نزغ حرفا من لم يدوهما فقورا
على الاديم ترى خطي فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا

فمن يتمنى ان يكون له الاديم فؤادا وليس هذا عن من قول ابي نواس ق

سألوا الى الفضل بن يحيى بن خلد هوانا لعل الفضل يجمع بيننا
لان ابا نواس فال يجمع بيننا ثم اتبع ذلك ذكر المال والسخاء به **فقال**
اميل رأيت المال غاية ذليلا مهين النفس بالضيم موقنا

وكانه اشار الى جمعه بينهما بالمال خاصة يجزل عطيته فيتم وجدا او يتسع رعا وابو الطيب قال
يشفع وانه لا يرغبه وسؤال ثم اتبع بيته بما هو مفهوم لمعناه في الفاظه فقال ق

ط

ايغنت از سعيرا كالبّ بوصي لما بصرت بهِ بالرمح معتفلا

بل على انّه يشجع بان اجيب الى مساعوة ابن الطبيب وداجع الى الغنم والذ بشاكل فولا الى نواسر

**قوله** احب التي للبرر بيا مشابهة واشكوا الى من ابصاب له شكل قلقطنة الشكوى

تحمل عنه كما حلت عز اى نواسر ومما سفه بيه وان كان مليح الكلام قوله يخاطب امراة ينسب

بنا لوان بنا خمس صحكم وبرزت وخولى عافه الغسل

وتعرفت عنكم كنابة ان الملاح خواضع فتل

ما كنت باعلة وضيبكم ملك الملوك وشابك البخل

انتعير فرى بتعضيني او تبرليزلة الذ بيسل

بل انّ بخل بحيث حلّ بهِ بخل وراجون وراجل

نحتم على بنا خمس بان الغزل يعوفه وان كنابة تنفر عنه وجعله يسئل هذه المراة ويشكك

هل تمنع له ان تنزل له ثم اوجب ان البخل بحيث حلّ وافق بخله الزنا اوفار بخله ولعلّ هذا كان

افق احا من بنا خمس والاحاجب ان يقابل بملك الملوك مثل هذا وما اشرع ما فحك ابو الطيب بينا بينك

الامير ان يشجع له الى عشيقته طار يشجع للامير عندها وداستعمل اذا ان يبني الشاعر كلاما على بعضه

من غير ذلك النوع يجمع عليها الكلام وهي مراده ثم وزجميع ما فرّ او يعود الى كلامه الاول وكانّما

عثر بتلك البقعة من غير قصد وا اتفاق بنية وحل ما يانى تشبيها وسيرد عليك في بابه مبينا ان شاء

الله ومن الناس من يسمى الخروج تخلصا وتوصلا ويشرون انبيانا منها ص/

اذا ما اتقى الله البقى واكاعه فليس به باس ولو كان من جزم

ولو ان جرما اكعموا راس جمرة لبانوا بها ناضجا كموز من الشحم

واولى البيتين بان يسمى تخلصا ما تخلص فيه الشاعر من معنى الى معنى ثم عاد الى اول او اخر ثم

رجع الى ما كان فيه كقول النابغة الذبياني في اخر نسيب قصيدة اعتذر بها الى النعمان بن المنذر ثم

وكبكبة من جيرة قد حددتها على النحر منها معصم ودامع

على حسن

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت المآ ع والشيب وارع

ثم تخلص واعتذر بقوله وانى زعيم اذا خلا مكان الشعاب تبتغيه الاطابع

وعير اباه بوسم في كفه اتاني وقد وبن راكس فالقوا جمع

ثم وصف حاله عند ما سمع من ذلك فقال فبت كاني ساورتني ضبيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

يسهر في ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع

تباذرها الراقون من سر سمها تطلقه حينا وحينا تراجع

وصف الحية والسليم الذي شبه به نفسه ما شاء ثم تخلص الى اعتذار الذي كان فيه فقال

اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع

وزروني وحيث ني الناهران لمتني لزلة ما شاء من تخلص الى تخلص حتى انقضى الغيض

وهو مع ما اشرت اليه غير خاف ان شاء الله وقد يفتح من هذا النوع شيء يعرض في وسط النسيب

من مدح من يريد الشاعر مدحه بتلك الفصيلة ثم يعود بعد ذلك الى ما كان فيه من النسيب ثم يرجع

الى المدح كما فعل ابو تمام وان تاكم حد الذي تمادى فيه منقطعا وذا الكلام له في وسط النسيب من قصيدة

له مشهورة كلمتك كالة البرى كلوم والقلم من ذي قرة قمؤوم

زعمت هواك عفا الغداة كما عفت منها طلول بالملوى رسوم

كلا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم

ما زلت عن سنن الوداد وانت تعسي على اليعسوب تحوم

ثم قال بعد ذلك لمحمد بن الهيثم بن شبابة مجد الى جنب القمالي مقيم

ويسمى هذا النوع له ذكر الركاب وكانت العرب اذا ذهب بعض المراهب في الخروج الى المدح بل يقول بعد

فراغهم من نعت الابل وذكر الفيافي وما هم بسبيله دع ذا وعد عن ذكرا وباخزون فيما يريد وزاويا تول

باز المشوق ابتدا الكلام الذي يقصدونه واذا لم يكن خروج الشاعر الى المدح متصلا بما قبله وانما قطعا

بقوله دع وعد ونحوه لم يسمى صغرا وانما عاد كان البحتري كثيرا ما ياتي به نحو قوله

٤٥

لولا الرجاء لمت من ألم الهوى ... كل فليس بالرجاء موكل

إن الرزية لم تزل في سيرة ... عمم به من ساسها المتوكل

وربما قالوا بعرصة الدافة والمعان الى بلاز فصوت وحتى نزلت بعناء بلاز وما شاكل ذلك وأما الانتهاء فهو فاعل الفصيح وآخر ما يفي منتهاه وأسماء وسبيله أن يكون محكما لا تمكن الزيادة عليه وما يأتي بعده أحسن منه وإذا كان أول البيت مبتدأ حاله وجب أن يكون آخره فعلا عليه وقد رأيت أبا الطيب على كل شاعر في جودة مصدر هذا الباب الثلاثة الأبيات وما بعدها وأما الاستعارة فنقلة بنفسه وإعرابا على الناس كقوله أول فصيح: وباؤكما كالرتع اشتهاه كما سمه بأن تسمعا والرتع اشتهاه سأجمه: فإن هذا محتاج وأصبح بمعنى صار ومعناه ويفعل به الخروج ما كان تركه أولى به وأشبه له وإنما أدخله فيه حب الاغراب في باب التراث حتى جاء بالغيث البارد والبشع المتكلف نحو قوله: أحبك أو يقولوا جر نمل ثبير أو ابر ابراهيم ربعا بهذا من البشاعة والشناعة عيبا لا يخفى على أحد وما أكثره وهذا المعنى الشريف الأمر كثيرة وروى أبو العباس الضبي على لسان رجل زعم أنه قال رأيت رجلا ناء وبرك عمر بجر النمل ثلاثة براسخ فقد جعل أبو الطيب مكان الرجل جبلا وأعلمنا الاغراب في مراده ولفظه وقال

أعز مكان في الدنا سرج سابح ... وخير جليس في الزمان كتاب

وخير أبو المسك الخضم الذي له ... على كل بحر زخره وعباب

بروحي بحر أبو المسك وهذه غاية التصنع والتكلف ومن العرب من يختم القصيدة بيفعلها والنفس بها متعلقة وبيمار اغبة مشتهية ويفي الكلام منثورا كأنه لم يقصد جعله خاتمة كذلك الرغبة في أخذ العفو واستماك الكلبة الحزين معلقة امرؤ القيس كيف ختمها بقوله يصف السيل عن شق اليمامة: كأن العباء فيه غرقى عشية بأرجاء القصوى أنابيش عنصل

فلم يجعل لها فاعلا كما فعل غيره من أصحاب المعلقات وهي أفضلها وقد ذكرها الحزاوي من الشعراء ختم القصيدة بالرثاء لأنه من عمل أهل الضعف الأملوء فإنهم يشتهون ذلك كما قدمنا ما لم يكن من جنس

قول

قول ابي الهيب بذكر الخيل لسبب الرحلة ثم هاجت بما الاعلى كفر وما وطئت بما الا الى امل
بان هذا شيبه ماذكر عن بغيض كان يطلع دائما فيقول اصبح الله دائما بعافية ويسكت سكتة
ثم يقول الا ومسالا باكر منها وبا سيبه فيقول الا مسى الله الامير بنعمة ويسكت سكتة ثم يقول الا وصحة
بان منها او نحو هذا فلا يزيدوا حتى يزعوا عليه ومثل هذا قبيح لا سيما من مثل ابي الهيب ..

## باب البلاغة

تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاي واسناني
فقال ان الله يكره كل مهذار في الكلام فقر الله وجه رجل اوجز في كلامه واقتصر على حاجته
وسئل صلى الله عليه وسلم عن الجمال فقال في اللسان بربع البيان .. وقال العباب المنطوق من كل انسان العمي
الناطق الكتب فمن كان اعلى في المنطوق رتبة كان بالانسانية اولى وقالوا الروح عماد البدن والعلم عماد
الروح والبيان عماد العلم وسئل بعض البلغاء ما البلاغة فقال قليل يفهم وكثير لا يسأم .. وقال اخر
البلاغة اجابة اللفظ واتباع المعنى وسئل اخر فقال معان كثيرة في العاني قليلة وقيل
لاحدهم ما البلاغة فقال اصابة المعنى وحسن الايجاز وسئل بعض الاعراب عن ابلغ الناس فقال
اسهلهم لفظا واحسنهم بديهة .. وسئل الحجاج ابن القبعثرى ما اوجز الكلام والانبطي وابعض
وكل لا فقال عمار العمري لمعوية بن ابي سفين وقال خلف الاحمر البلاغة لمحة دالة .. وقال الخليل اجمع
البلاغة كلمة تكشف عن البغية وقال المفضل الضبي قلت لاعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز من غير
عجز وكما كتاب مرغم خجل وكتب جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي الى عمر بن مسعدة اذا كان الكتاب
ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا وانشد المبرد في صفة خطيب ..

خطيب بداه فنون الكلام لم يعيى يوما ولم يفكر
فان هو اكتب في خطبة فضى للسجيل على المنبر
وان هو اوجز في خطبة فضى للمثل على المكثر

قال ابو الحسن علي بن عيسى الرماني اصل البلاغة الفهم ولما مع ذلك الالة تعين عليها

٥

وتوصل الى القوة بينها ويكون بين اناتها وفاصلة بينها وبين غيرها وهي ثمانية اضرب المجاز والاستعارة والتشبيه والايجاز والنظم والتصرف والمشاكلة والمثل وسيرد كل واحد منها مكانه من هذا الكتاب ان شاء الله **وقال** معوية لعمرو العاصي ما ابلغ الناس فقال ما افتقر على الايجاز وتكلب الفضول وسهل ابن المقفع ما البلاغة فقال اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة منها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الاشارة ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعا ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون خطبا ومنها ما يكون رسائل فبهامة هذه الابواب فيها وبالاشارة الى المعنى ودل الايجاز هو البلاغة **قال** ابو علي حماد ابن المقفع جعل من السكوت بلاغة رغبة في الايجاز وقال بعض الكلبيين واعلم بان من السكوت ابانة ومن الكلام ما يكون خيالا قال أبو علي وقلت انا في مثل هذا الحال المحم صوته وليس يجاري في بغيه بمسيح :: تكلمت لا صنا بعرض فلم اجب وربّ جواب في السكوت بليغ :: وقلت ايضا وان لم اذكر في البلاغة ايضا الموحى اليها نغنة الصل الصموت :: ما سكتنا عنك عيّا ولكن نحن في سكوت :: لي بيت في البيوت مثل بيت العنكبوت ان بهزر وهنا فبيت حيلتنا سكني وقوت :: وقيل لبعضهم ما البلاغة فقال ابلاغ المتكلم حاجته بحسن افهام السامع ولزلك سميت بلاغة :: وقال آخر البلاغة معرفة الفصل من الوصل وقيل البلاغة حسن العبارة مع صحة الرواية :: وقيل البلاغة ان يكون اول الكلام يدل على آخره وآخره يرتبط بأوله وقيل البلاغة القوة على البيان مع حسن البيان ومن قول السيد ابي الحسن اداه الله عز وجل صفة كاتب بالبلاغة وحسن الخط

فضل الدنانير بعضل على واسع وعلا مقالهم بفضل المنطق

وكل لباس شين الرياش وفروشت افلامه بالنفيس يقل المحروق

فبلغ ما اراد من الوصف باختصار وقلة كلفة ونحو ذلك قوله ايضا

اذا امتشقت يمناك في الهيجا سعرا حكيت بها وشي املاء المعصفر

ورويت الخيل حتى حسر حرورها ويعجب منها بالمقال المسحر

وهذا الشيء كالاول في قلة الخ واصابة المفصل وان ابا الحسن كما قال فيه سميه ابو الطيب خاتم

الشعراء

الشعراء عليهم باسرار الديانات والتغزل خطرات تبعض الناس والكتب بل كما قال ولي نعمته وشاكر منته
انى اعجب كيف تحسن عنده شعر من دون اشعار ومع احسانه ما ذا الى الله در القمى يعز التجارة على
دهقانه استغفر الله لا اجوز ابا الطيب حقه ولا انكر له فضله وقد قال لمزين شعره لو ربه
يضع الثوب على بوريا ثم يرجع الى وصف البلاغة بعض ما ابتدانا وشحنا هذا الباب به من ذكر
السبيل فنقول قد قالوا البلاغة ضد العى والعى العجز عن البيان وقيل لا يكون الكلام يستوجب
اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه بلا يكون لفظه اسبق الى سمعك من معناه الى
قلبك وسئل عامر بن الظرب العدوانى حكمة بن رافع الوصى بنى يديك بعض ملوك حمير فقال من ابلغ
الناس فقال من حلى المعنى المزين بالبديع الرجيح وكسى المقطع قبل التحبير قبل الارسطاليس ما البلا
غة فقال حسن الاستعارة وقال الخليل البلاغة ما فى بك عن هاله وبعد منتهاه وقيل لخلف بن حيان ما
البلاغة فقال اصابة المعنى والقصد للحجة وقيل لابراهيم دما ما البلاغة فقال ما جاز دما لك وقرا
مذهب جماعة من الناس جلدة وبه كان من الحين يقول فى منثوره وقيل لبعض الخطباء الجلة ما البلاغة فقال
تقصير الطويل وتطويل القصير يعنى بذلك القدر على الكلام وقال ابو العينا البليغ من اجزأ بالقليل عن
الكثير وقرب البعيد اذا شاء وبعد القريب واخفى الظاهر واظهر الخفى وقال البحترى يمدح محمد بن عبد الملك
الزيات حين استوزر ويصف بلاغته

ومعان لو فصلتها القوافى صحت شعر جرول وليس

حزن مستعمل الكلام اختيارا وتجنب كلمة التعقيد

وتجنب الوقوف القريب بادر كريد غاية المراد البعيد

والبيت دا ول من هذه القصيدة يشهد بفضل الشعر على النثر وحكى الجاحظ عن دما ابى ابراهيم
بن محمد قوله كلمن مدح البلاغة انما يوثر السامع من سوء ابقاع الناطق وما يوثر الناطق من سوء
بصر السامع ثم قال الجاحظ اما انا فاستحسن هذا القول جدا ومن كلام ابن المعتز البلاغة بلوغ المعنى
ولم يجعل سبق الكلام وقال ابن الاعرابى البلاغة التقرب من البغية وقلة الفلول على كثرة وقال بعض النحويين
البلاغة اظهار المعنى الى القلب باحسن صورة من اللفظ ومن كلام ابى منصور عبد الملك بن اسماعيل

الثعالبي قال وقال بعضهم البلاغة ما صعب على التعاطي وسهل على البديهة وقال جميع الكلام ما قل ودل وجل ولم يمل وقال ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وقل مجازه وكثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه قال وقيل التبليغ من تخيرني من ذوي العواطف نوارها ومن المعاني ثمارها وهذا الذي حكاه الثعالبي معايرا لما على حد قول ابي الطيب في قوله ابن العميد كرر فطف الرجال القول قبل نباته وفطنت انت القول لما تورا

وكان يمكنه ان يقول لما تم الا كرخ هب الى ما قلت وانما افتقر بقول ابي تمام

ولحب نوار الكلام وقلما يلقى بقاء الغر غير الماء

وكان بعضهم يقول تخليص المعاني رقق وكاستعانة بالغريب عجز والتشادق في عجم اهل البادية نفر والخروج مما بني عليه الكلام اسهاب وقال العتابي قيم الكلام العقل وزينته الصواب وحليته الاعراب ورائحته اللبيب وجسمه الفصاحة وروحه المعاني وقال عبد الله بن محمد جميل المعروف بالباخرزي البلاغة العقل وكاقتضاء وكتنب فناء المعاني بالكلام ومعرفة الاعراب والاتساع في اللغة والتبحر في النحو والمعرفة بالفصل والبيان في كاداء وصواب كاشارة وايضاح الابهام في كاشارة بساعة القول وكاكتفاء بالاختصار عن كاكثار وامضاء العزم على حكومة وكاختيار قال وكل هذه الابواب محتاجة بعضها الى بعض كحاجة بعض اعضاء البدن الى بعض لا غنى بفضيلة احدهما على كاخر لمزاحاة معرفة بعضها لبعض كل كل الكمال ومن شذ عنه بعضها لم يعر من النقص لما اجتمع فيه منها قال والبلاغة تحت اللغة في حشر افراد

سئل الكندي عن البلاغة فقال كنهها اللغة وهو على ثلاثة انواع فنوع لا تخرج به العامة ولا تتكلم به ونوع تعرفه وتتكلم به ونوع تعرفه ولا تتكلم به وهو اخرها ومن كتاب عبد الكريم قالوا احسن البلاغة ان تصور الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق قال ومنهم من يعبر عن هذا المعنى ويجعله اسما بإزاء اخر يجعله نعتا قال ومر غيلان بن خرشة القشيري مع عبد الله بن عامر بنت عبد الله الذي يشق البصرة فقال عبد الله ما اتلحن هذا الغلام لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل والله ابا خراسان يتعلم العربية صبيانهم ويكون لشباههم ويسيل بها دهقانهم وبائعهم بهم فقال ثم مر غيلان ببساحر

زيادا

زيادا على ذلك النمر وكان فيه عداد على عامر فقال زياد ما اظن هذا النمر الا هذا الضب فقال غيلان اجل والله انه لمما يزيد في منه وذهبه ويغري فيه صبيانهم ومن اجله يلتئم بعوضهم فكر الناس من البيان ما هذا نقض كلام عبد الكريم والذي اراه انا ان هذا النوع من البيان غير معيب بانه نقاق لانه لم يجعل الحق باطلا على الحقيقة ولا الباطل حقا وانما وصف محاسن شيء مره ثم وصف مساويه مرة اخرى كما فعل عمرو بن الاهتم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله عن الزبرقان بن بدر ما تشنيه فقال ما نعلم الا خيرا وقال ما نعم لجوز بيته مطاع في اديته علم بغض الزبرقان بذلك وقال اما انه قد علم اكثر مما قال ولكن حسدني فشانني ومن رواية حسدني مكاني منه فحاكب النبي عليه السلام ما شنى عليه عمرو شرا وقال ما قال ما قال الا وهو يعلم انه صادق ولقد علمت ضيق الصدر زمر المروءة احمق الاب لئيم الخال حيث الغنى ثم قال والله يا رسول الله ما كذبت عليه في اولى ولقد صدقت في اخرى ولكن ارضاني فقلت بالرضى واسخطني فقلت بالسخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا

قال ابو عثمان القاسم بن سلام وكان المعنى والله اعلم انه يبلغ من بيانه انه يمزج الانسان بما يصف حتى يصرف القلوب الى قوله ثم يرده فيه حتى يصرف القلوب الى قوله وكأنه سحر الناس بمعنى يزيله وقال الجاحظ العرب تعاب الشيء وبضده وابنه عنها واذا اتى بما يحرب وكذبه لم يعرف لنفسه من جهة ما هجا به صاحبه ودخل ابو العيناء على المتوكل وقال له بلغني عنك بذاءة فقال ان يكون البذاء وصف الحسن باحسانه والمسيء باساءته فقد زكى الله وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال هما رجلان مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم يدع حتى قريبة واما ان اكون كالعقرب التي تلسع النبي والرسي يخبع كاتميس فقد اعاذ الله عبدا من ذلك وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم الجيران اني مذمم

بميم عرفت الخير والشر باسمه وشولين الله المسامع والبصر

قال الجاحظ قال قتامة بن اشرس قلت لجعفر بن يحيى ما البيان قال ان يكون الفهم يحيط بالمعنى ويفضي عن مغزاه وتخرجه من الشركة وان تستعين عليه بالكف والاشارة ولا بد منه ان يكون سليما من التكلف

بعيدًا من الصنعة بريئًا من التعقيد غنيًا عن التأويل قال الجاحظ وهذا هو تأويل قول الأصمعي البليغ من يكفيك المبتدأ واغناك عن المعاد قال ابو عبيدة البليغ بفتح الباء وقال غيره البَلْغ الذي يبلغ ما يريد من قول او عمل والبليغ الذي يبالغ ما قال وما فيل فيه كذا قال ابن بزرج وحكى ابن دريد كلاهما بليغ وبليغ وقال ابن الاعرابي يقال بَلْغ وبليغ وانشد ان قول ابن دراع ابن اما هو جاهم الذي يبالي حيث وقع من القول وقد ذكرت في هذا الباب من اقاويل العلماء ما لم يحفظ عني ولا اغفلته لأني اعتمدت ذلك لاختلاف العبارات ومدار هذا الباب كله على ان البلاغة وضع الكلام موضعه من طول او ايجاز مع حسن العبارة ومن جيد ما حفظته قول بعضهم البلاغة ستر الكلام معانيه وان فهم حسن التأليف وان كان

## باب الايجاز

وما يجاز عنه الى ما ينوب على ضربين مكابرة لفهمه لمعناه ايزين عليه ولا ينفصل عنه كقولهم شر اهل الغربة ومنه ما فيه حذف الاستغناء عنه بدلالة الموضع كقول الله عز وجل واسئل القرية وعير عز ولا يجاز بان قال هو العبارة عن الغرض بأقل ما يكلم من الحروف ونعم ما قال لان هذا الباب متسع جدًا ولكل نوع منه تسمية تتماها اهل هذه الصناعة فاما الضرب الاول مما ذكره ابو الحسن فهم يسمونه المساواة ومن بعض ما انشدوا في ذلك قول الشاعر

ولا بيها المخلي عني شبيته ان التخلق يأتي دونه الخلق

ولا يتأتى فيما اتاب من حدث الا خوائفة بانفس تشوق

فمن شعر ابن بزرج لفهمه على معناه ولا معناه على لفهمه شيئا ومثله قول ابي العتاهية وروايه بعضهم المحكمة وهذا شرف عظيم لابي العتاهية ان كان الشعر له ولا اشك فيه

الحمد لله اني في جوار فتى حامي الحقيقة نفاع وضرار

شر كأن مع الهجران عينه من المحياء ولا يغضي على عار

وانشد عبد الكريم في اختيار ابو زيد انما الزلفاء هي يليل عني من يلومُ

احسن الناس جميعًا حين تمشي وتقومُ

اصل النخل التي هي ويهي النخل ضروم

ثم قال عنوهم انه ليس في هذا الشعر فضلة على اقامة الوزن وهذه ابيات واشكالها داخلة في باب حسن النظم عند غير عبد الكريم والضرب الثاني مما ذكره الرماني وهو قول الله عز وجل واسئل

القرينة يسمونها الاكتفاء وهو داخل في باب المجاز وفي التنزيل والحديث منه كثير نحو قوله
بعض الكلام لزالة الباقي على الذاهب من نحو قول الله تبارك اسمه ولو ان قرءانا سيرت به
الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى كان هذا القرءان ومثله قوله لو رايت
عليا بين صفين اي لو رايت امر اعظيما وانما كان هذا معهودا من انواع البلاغة كان نفس السامع
تتسع في الهزو الحساب وكل معلوم وهو هين لكونه محصورا وقال امرؤ القيس
ولو انما نفس تموت سوية ولكنما نفس تساقط انفسا كانه قال
لهان الامر ولكنما نفس تموت موتات او نحو هذا من الحزف قول الله عز وجل يا ايها النبي
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن اي فيقال لهم اذا طلقتم ثم ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قوله للمهاجرين وقد شكوا اليه الاقتار ايسركم ان عرضت لهم فالوا بلى قال فان ذلك لكائن
لهم وروى ابو عبيد ان سعيد الثوري قال جاء رجل من قريش الى عمر بن عبد العزيز وكلمه في حاجة
فجعل يمت بقرابته فقال عمر وان ذلك لحاجتك فقال العراقي وقال العرجاء يوما للعرزدق
يا ابا فراس انت الفاضل قال ان الذي سما السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اعز من ماذا
واطول من ماذا واذن المؤذن فقال العرزدق يا اكمه الا تسمع ما يقول المؤذن الله اكبر من ماذا اعظم
من ماذا فانقمع العرجاء انقماعا فاضحا وزعم بعض العلماء ان معنى العرزدق عزيز كمويل وانما
كنية بناه على افعل مثل احمر وابيض وما شاكلهما فجعله ازالة الزائدة لما من الخامة في اللبد والله
سبحانه اعلم ومن المجاز قول العرابي في صفة الذئب ض الكلب يجر شحمة غباره في فمه في
شعرته ونارة .. فقوله في الشعرة والنار اجاز مليح وقال اخر في صفة سهم ض صادر غادرا
ونجا صحيحا وقال اخر في صفة ناقة ض خرقاء الا انها صناع .. وقال ابو نواس يصف حنيذا ناقة
محروجا حامت النساء حتى لشقر .. وقال ابن المعتز يصف بازيا ض مبارك اخمارا فغرزق ومن الا
يجاز البديع المعجز قول الله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت
على الجودي وقيل بعد اللغو والتمييز .. وقوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكل كلمة من هذا

الكلمات مفاتح كلام كثير وهي على ما ترى من كمال وكمال ايجاز ومثل لك قوله يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقوله واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وقوله ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس وقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع وقال كعب بالسلامة ابتداء ومثل هذا كثير في كلام الله صلى الله عليه وسلم ومن اولى منه بالفصاحة او احوج منه بالايجاز وقد قال اعطيت جوامع الكلم واما قوله كعب بالشيب شاهد بر يشاهدا فقد حكاه قوم من اصحاب الكتب احدهم عبد الكريم والذي اراه ان هذا البيت مما ذكروا في شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قطع الكلمة واسكن عن تمامها لبلا يصير حكما ودليلا لما انه قال لو اراد ان يتابع فيه الغين والسكران وهذا وجه الكلمة والله اعلم كما قال علقمة بن عبدة :: كان ابريقهم كبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم :

بر بسبا ب الكتان محزوف اضطر الى الوزن ولا يستقيم له الا بعد الحزف وكذلك قول البيد

در سر المنا بمتالع فابان بر بالنار محزوف المضرورة ايضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غير متكلف ولا متعمد لما سلف العرب بالحزف في كلامهم كثير لحبها استخفاف وتارة للضرورة وسيمر عليك في باب الخبر ان شاء الله

## باب البيان

قال ابو الحسن الرماني في البيان هو احضار المعنى للنفس بسرعة افهام والى وقيل لما لا يلتبس بالنفس انما احضار المعنى للنفس وان كان بابطاء وقال البيان الكشف عن المعنى حتى تزول كل النقس من غير عقلة وانما قيل لما لا التباس فيه البيان في التعقيد في الكلام والذي يدل ولا يستحق اسم بيان قال ابو علي وقد مر في باب البلاغة قول غيلان بن حرشة في صفة فم عبد الله ما ذا حسنا وذاما وهو من جيد البيان عندهم وكذلك قول عمر بن ذر الهمداني لزياد بن يزيد النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ان من البيان لسحرا وقال مثل ذلك للعلاء بن الحضرمي وقد سأله هل تزوج من الشعر شيئا

حتى يغوروا اضغانا تنسب قلوبهم تخبثها الحشى وقد يرفع النغل
وان دعسوا بالكره فاعف تكرما وان خنسوا عند الحديث فلا تسل
وان الذي يعطيه منه سماعه وان الذي قالوا وراء كما لم يقل

وقال النبي

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وروى لحكمة ومن البيان لسحرا الموجز الذي لا يفرز به شيء
قوله تعلموا كلم الفصاح حبالة وقوله في اعراب عن صفته قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فبين تعالى انه واحد ثانيا معه وانه صمد اجوف له وقيل الصمد السيد الذي يصمد
اليه في الامور كلها ويعتمد عنه وقيل العالي المرتفع وانه غني والله ومولود وانه لا شبيه
له ولا مثل وقيل ان الكفو هاهنا الصاحبة تعالى الله وانما نزلت هذه السورة لما سالت اليهود
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له صف لنا ربك وانسبه فعرض نفسه في التوراة ونسبها
باكبر فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم له وقال سألتموني ان اصف لكم الشمس لم اقدر على ذلك فبينما هو
كذلك اذ هبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل هو الله احد الى اخر السورة ومن كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم قوله عليه السلام المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم
ادناهم وهم يد على من سواهم والمرء كثير باخيه بطل كلام في نهاية البيان وبجاز وقال ابو بكر في بعض
مقاماته رضي الله عنه وكنت امركم ولست بخيركم اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فان عصيت الله
فلا طاعة لي عليكم وقد بلغ بعض الاطباء الموجز في غاية البيان وقال عمر بن الخطاب في بعض خطبه
ايها الناس انه والله ما فيكم احد اقوى عني من الضعيف حتى اخذ الحق له وما اضعف عندي من القوي
حتى اخذ الحق منه وروى له البيت عن العتبي وذكر ان اخيش علم بن سليمان هذه الخطبة فقال الصحيح
انها لابي بكر ومن كلام عمر رحمه الله ثلاثة ما ينبغي ان تكون فيه خلة من ثلاثة ان يعيب شيئا ثم يأتي مثله
او يسأل من اخيه ما يخفى عليه من نفسه او يؤذي جليسه فيما لا يعنيه وكتب عثمان بن عفان الى
علي بن ابي طالب رحمة الله عليهما لما احيط به اما بعد فان الماء الزؤم وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز
الامر بي قدر وطمع في من لا يدع عن نفسه فان كنت ما كولا فكن خير اكل وارباد كنت ولما
امزق والبيت الذي تضمنته الرسالة من شعر المتنبي والعتبي يقوله لعمر بن هند في قصيدة يشكوه
وبه يسمى المتنبي واسمه شاس بن نهار وخاطب عثمان عليا بعاتبه وهو مغضب فقال له يا ابا الحسن لا تقول
فقال علي ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس لي عنك الا ما تحب قال البتة تأويل ذلك ان قلت اعتدت عليا

بمثل ما اعتدت به علي فلن عدا عما ذي وعفوي الا افعل وان كنت عاتبا الا ما تحب وهذا قليل من كثير
يشتمل به عليه ولو تقصيت ما وقع من الباقي التابعين وما تفوهت به شعراء الجاهلية وما شاكلهم
لما قنيت العمر دون ذلك وقد اشتمل ابو عثمان الجاحظ وهو علامة وقته الجمهرة وصنع كتابا لا يبلغ
جوده ثم ادعى الاحاطة بهذا البحر لكثرته وانه كلام الناس وانما سماه الله
عز وجل **باب النطق** :: قال ابو عثمان الجاحظ اجود الشعر ما رايته
متلاحم الاجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك انه افرغ افراغا واحكم سبكا واحرا ان يسيل على اللسان
كما يجري الدهان واذا كان الكلام على هذا الاسلوب الذي ذكره الجاحظ لزمه ان وخف محتمله
وقرب مفهمه وعذب النطق به وحلى في قلب سامعه بادئ اول متمكنا من القلوب عشي حفه وثقل على اللسان
الناطق به ووعثت المسامع فلم يستقر فيها منه شيء وانشد الجاحظ قال انشدني ابو العالم قال انشدني
خلف وبعض فريض الغوص ح انشاد علة بكل لسان الناطق المتحفظ :: وانشد عنه عن ابي السمراء
الرياحي :: وشعر بعض الكتبة متفرق بينه لسان دعي في الفريضة خيل :: واستحسن ان يكون البيت
بائتا كانه لهفة واحرة لحفته وسهولته واللهفة كالتاجر واحر **وانشد** قول التغلبي

من كان ذا عضل يدعى لكلامه ... فانا الذليل الذي ليست له عضل

تنبو ايراده اذا ما قال ناصره ... وبانب الضيم ان رامت له عدد

والناس مختلفوا الرأي في مزاحمة الالفاظ منهم من يجعل الكلمة واحدة واكثر ما يقع ذلك في الفاظ
الكتاب وبه كان يغرى المحدث في اكثر اشعاره من ذلك الفاظ قوله ح

تهيب بمثراها البلاد اذا سرت ... فتنعم رياها ويصبو نسيمها

في القسيم وحاز تناسب كاهر وكذلك قوله ظاهر بما احرز وفاز بما احسن :: وقوله
ايضا في مدح المتوكل لغدا اصطفى رب السماء له الخلائق والشيم ومنهم من يغاير بين الكلمتين
بلفظتين ونحو في الكلام حينئذ تفرقة وقلة تكلف من المتناسب قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في بعض كلامه ان من سعى واجتهد وجمع وعدد وزخر وفخر وبنى وشيد ما تبع كل

لبقة ما شاكلها وفرقها بما يشبهها ومن المبرز والمنفصل قول امرئ القيس

كأني لم اركب جواداً للذة ولم اتبطن كاعباً ذات خلخل

ولم أسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

وكان قد ورد على سيب الدولة رجل بغلة اي يغرب بالسنجاب ايكاد يسلم منه احرز من الغرماء والحر ثيروا يذكر شعر فحضرته الاعراب وكفر على صاحبه بالحجة الواضحة وانشد يوماً هاتين البيتين وقال من خالف بيتهما وابتدأ لوقال كأني لم اركب جواداً ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

ولم اسبأ الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعباً ذات خلخل

لكان قد جمع الشيء وشكله بذكر الجواد والكر في بيت وذكر الخمر والنساء في بيت بالتبسر الامر بين يدي سيب الدولة وسلموا له ما قال فقال رجل ممن حضر وما كرامة لهذا الذي الله اصرف منه حيث يقول ان لم اجتزع فيها وانهزم وانا لا نهما فيها وانتضي ما ني بالجوع مع العري ولم يبات بين مع الظماء فسر سيب الدولة واجاز بصلة حسنة **قال ابو علي** قول امرئ القيس اصوب ومعناه اعز واغرب لان الذرة التي ذكرها انما هي الصغيرة كسرا قال العلماء ثم حكى عز شانه وغشيانه النساء فجمع البيت محتبكا ولو نظم على ما قال المعترض لنقص ما بين عجيبة وفضيلة شريفة تدل على الملك والسلطان وكذلك البيت الثاني لو نظمه على ما قيل لكان ذكر اللذة زاد المعنى وحشوا لا يليق به لان الزق والابتسار للذة جاز جعلناها فيما تقدم الصيد فلما ذكر الزق والروي كناية وكان امرؤ القيس وصف نفسه بالقوة والشجاعة بعد ان وصفها بالملح والرباهة واما احتجاج الذي يقول الله تعلى وليس من هذا في شيء لانه انما اجرى الخطاب على مستعمل العادة وفيه مع ذلك تناسب لان العادة ان يقال فلان جائع عريان ولم يستعمل في هذا الموضع عطشان والظمآن ونحوهما وتضمن تناسب لان الجائع هو الذي لا يبتره عن الشمس شيء والظمآن من شانه في هذه حالة قال الجاحظ في العرازين معاني الاتكاء تجمع مثل الصلاة والزكاة والخضوع والخشوع والجنة والنار والرغبة والرهبة والمهاجرة والانصار والنسب والصهر ومن الشعراء

٥٤

من يمنع كل لغة موضعة الا تعرف فيكون كلامه كلاما اعجميا مشكلا وسفلا غير متكلب ومنهم من يقول ويوجبها بالضرورة وزراد فابية وهو اعذر واما الدال على انه يعرف تصريف الكلام ويقول على تعقيبه وهذا هو المعنى بعينه وكذلك استعمال الخراب والشروط التي يقل مثلها في الكلام فرعيب على من ان تعلق به التهمة نحو قول البعرزدق على حالة لوائي الغوج حاتما على جوده لما جاد بالماء حاتم :: فخفض حاتما على البدل من الماء التي في جوده حتى راى فوق من العلماء ان ذا فواء في هذا الموضع خير من سلامة الاعراب مع الكلفة وكذلك قوله

تعلق هاما من تلاده اكفنا باسيافنا هام الملوك المفارق

اراد نعلق باسيافنا هام الملوك ثم بنه وقرر بقال :: هاما من تلاده اكفنا باسيافنا فوق تلخيم ونفهم هم عنا عن القرود المذكورين بالعلم تكلف وتعمل لا تعرفه العرب المطبوعون وكذلك :: از العرزدق عزة عادية عزت بليس تزورها الاوعال :: فنصب الاوعال بعزت وهو من كلام وهذا البيت يروى لغير العرزدق ويغربه على جرير واكثر شعراء الطبقة من هذه العلامة ومن الاتباس مثل كقول الخنساء :: فنعم الفتى في هياج الهياج اذا الرياح تجيعا رونا :: فقومت تجيعا على وزن مياجرة بالجيم بالراي من اي شيء هو وكذلك قول ابن السباح بكيل من معلن البزوعي ح نمنعته عنك فلم ينهه بالشيب الاجلدات وجاع اراد نهنهته عنك بالشيب واراد فلم ينهه الاجلدات وجاع بالشيب وكلاهما فيه تقديم وتاخير ورايت من علماء بلدنا من يحكم للشاعر بالتقديم وما يفضي له بالعلم الا ان يكون في شعره التقديم والتاخير وانا استثقل ذلك من جهته ما قدرت واكثر ما تجري في اشعار النحويين ومن الشعر ما تتعارب حروفه او تتكرر فيثقل على اللسان نحو قول ابن يسير ح لم يغرها واحمل له شيء وانشد نحو عرب نقير فقول :: فان القسيم وراخر من هذا البيت تقيل لقرب الحاء من العين وقرب الزاي من السين و قال اخر

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر :: فتكرر الالفاظ وتقاربت الحروف حتى صار الغبة تختبر به الناس فلا يقدر احد ينشد له ثلاث مرات الا عثر لسانه وغلط وقال

كعب

كعب بن زهير تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول

مجمع بين الضاد والزاي والظاء وهي متقاربة مشاكلة ومن حسن التكلم ان يكون الكلام غير متنافر والتنافر جنس من المخالفة ترد بها ان شاء الله ومن الناس من يستحسن الشعر مبنيا بعضه على بعض وانا استحسن ان يكون كل بيت قائما بنفسه لا يحتاج الى ما قبله ولا الى ما بعده وما سوى ذلك فهو عندي تفصيل الحجج مواضع معروفة مثل الحكايات وما شاكلها فان بناء الشعر على اللفظ أجود منه من جهة الشعر ولم استحسن من اول على ان يبنيه بعرا وانتابرا لانه وان كان كذلك فهو الذي كرهت من التنافر

## باب المخترع والبديع

الشعر من الشعر هو ما لم يسبق اليه صاحبه واعمل احدث من الشعراء قبله نظيم اذا بغى منه كقول امرئ القيس سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال

فانه اول من كنى في هذا المعنى وابتكره وتلاه الشعراء اليه فلم يبلغوا غايته احد وقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ولاخترعات كثيرة يضيق عنها الموضع وهو اول الناس اخترع في الشعر واكثرهم توليدا ومن الاختراع قول كعبة

ولو اتلأت هز من لذة العتق وجدك لم احبل متى قام عودي

منعفر سوق العاذيات بشربة كميت متى ما تعل بالماء تزبد

وكرخ اذا ما ذاق فاها بعنبا كسر الغضى الحجنية المتورد

وتفصيل يوم الوجز والرجز معجب بتفكيه تحت الرحايا المعمل

وقوله يصف السفينة وجريها .. يشق حباب الماء حيزوما بها كما قسم الترب المغايل باليد

ولاحظ اخترعات اكثرها من هذه الغصون وقال نابغة بني ذبيان

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

وقوله ايضا من اخترع لولا التعرض كنت اشمل راهب عبد الاله مصرورة متقبل

لونا لبيعتها وحسن حديثها ولخالة رشأ وان لم يرشل

هذه هي السلامة سنة
والتسعون وربع الربع
بلغ ذي والستمائة الراجز

وما زالت الشعراء تخترع الى عصرنا هذا وتوليد عبيد ان لها قليلا في الوقت والتوليد ان يستخرج الشاعر
معنى من معنى شاعر تقدمه او بنى بيته زيادة فزاد يسمى توليدا وليس باختراع لما فيه من الالة
فتراه بغير وما يقال انه ايضا سرقة اذا كان ليس اختراعا على وجهه مثال ذلك قول امرئ القيس

كسموت اليما بعد ما نام اهلها سموّ حباب الماء حالا على حال

فقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة وقيل وضاح اليمن

بما سقف عليها كسقوف النوى ليلة ناءٍ وما جر

قوله معنى ما هنا افتري فيه بمعنى امرئ القيس وان يشركه في شيء من لفظه او يجوز
الى المحصول وهو لفظ الوطن الى حاجته في خفية واما الذي فيه زيادة فكقول جرير يصف الخيل

تخرج من تستبطن النقع داميه كان اذانها اكم ابن أفلا

فقال عدي بن الرقاع يصف فرسا الغزال ذا جاء كان ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

قوله يعود ذكر القلم اصابته مداد الدوات لما يقتضيه المعنى اذا كان القرن اسود وقال العماني
الراجز يزيد في الرسن يصف البعير ذا ما انبعث ما فاده منا وقلما نجزنا

قوله ذكر التجريب في القلم وهو زيادة صفة ومن التوليد ايضا قول امية بن ابي الصلت يمدح عبد الله
بن جدعان ذا لكل فيلة تبح وطب وانت الرأس اول كلها ذ ي بقال نصيب لمولاه

عمر بن عبد العزيز يا نائل من يشر وابن سيدها والرأس فيه يكون السمع والبصر

قوله هذا الشرح وكان يحمله في قول امية ثم اتى على جملة فقال يمدح حميد بن عبد الحميد
والناس جسم وامام الهدى رأس وانت العين في الرأس وقوع ذكر العين على

مشبّه معين ولم يجعل نصيب كل واحد منهما بالسمع والبصر على جهة التعظيم لان من ولاه عمر ولي
عهد بعد قول من جملة زيادة وجاء بن الرومي فقال ذ عين الامير هي اليوم وانت غدا البصر

فرتب ايضا ترتيبا فيه زيادة وهذا يجري الفعل في التوليد واكثر المولدين اختراعا وتوليدا فيما
يقول الحزامي وابو تمام وابن الرومي والعرف بين الاختراع والابداع وان كان معناهما في العربية

راجز

واعلم ان الاختراع خلق المعاني التي لم يشبق اليها وكانت بما لم يكن منها فهذا وكما براع اتيان الشاعر بالمعنى المستغرب الذي لم تجر العادة بمثله ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وان كثر وتكرر وصار الاختراع للمعنى والابتداع للبعد فاذا تم للشاعر ان يأتي بمعنى مخترع بعيد بديع فقد استولى على الامد وحاز قصب السبق واشتق الاختراع اما من البيت يقال بيت خرع اذا كان ليناً والخروع معمول منه فكان الشاعر سهل طريقة هذا المعنى ولينه حتى اخرجه من العدم الى الوجود واما من قولهم خرعت الثوب اذا شققته وهو خريع فكان الشاعر شق هذا المعنى حتى ابرزه واما البديع فهو الجديد واصله في الجمال وقولهم ان يفتل الحبل جديداً ليس من قولهم حبل نفضت ثم فتلت فتلاً اخر وانشدوا للشماخ

بزجاء ان اطار عقيقة عنه نسالا واجح ذمج ذي شطب بديع .. والبديع من الوبر كثيره

وانواع مختلفة اذا اخذ منها ما وسعته الفورة وساعدت فيه القدرة ان شاء الله على ان نسق المجتث وهو اول من جمع البديع والف فيه كتاباً بما يعد الاخسة ابواب الاستعارة اولها ثم التجنيس ثم المطابقة ثم رد الاعجاز على الصدور ثم المذهب الكلامي وعد ما سوى هذا الخمسة الانواع محاسن واباح ان يسميها من شاء لما بديعاً وخالفه من بعدي في اشياء منها يقع التنبيه عليها واختيار فيما حينما وقف من هذا الكتاب ان شاء الله عز وجل

## باب المجاز

العرب كثيراً ما تستعمل المجاز وتعده من محاسن كلامها فانه دليل الفصاحة وراس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات ومعنى المجاز كما يقول الخازن وهو مصدر جزت مجازاً كما تقول قمت مقاماً وقلت مقالاً حكاه الحاتمي ومن كلام عبد الله بن مسلم بن قتيبة في المجاز قال لو كان المجاز كذباً كما كان اكثر كلامنا باطلاً لانا نقول نبت البقل وكلت الشجرة وانبعت الثمرة واقام الجبل ورخص السعر وتقول كان الله وكان معنى حدث والله قبل كل شيء وقال في قول الله عز وجل فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض لو فلنا لمتكلم هذا كيف تقول في جدار رأيته على شفا انهيار رأيت جداراً ماذا لم تجد بداً من ان يقول ثم ان ينقض

او يكاد او يقارب قلي بعل وفر جعله باعلا وما احسبه بطل الوهذا المعنى في شيء من لغة العجم
الا بمثل هذه الالفاظ والمجاز في كثير من الكلام ابلغ من الحقيقة واحسن موقعا في القلوب والا
سماع وما عدى الحقايق من جميع الالفاظ لم يكن محالا محضا بقي مجازا احتمالا وجوه التاويل
مطار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز الا انهم خصوا باعني
اسم المجاز بابا بعينه وذلك ان تسمي الشيء باسم ما قاربه وكان منه بسبب كما قال جرير رضي الله عنه

اذا سفه السماء بارض فوق رعيناه وان كانوا اعضا با.. أراد المطر القريب من

السماء، ويجوز ان يريد بالسماء السحاب لان كل ما اظلك فهو سماء، وقال سفه بن يسفوه اذا سفوه الهم
الى جنبه وقال وعيناه والمعنى اذا رعى واكتفى اراد النبت الذي يكون عنه فهذا كله مجاز وكقول
النابغة

يا ليلة لي بمجوان بن سماهرة حتى تكلم في الضخم العصاميم

جعل الليلة ساهرة على المجاز وانما يسهر فيها وجعل للعصاميم كلاما وكلام لها على الحقيقة ومثله
قول الله عز وجل حكاية عن سليمان على الله على محمد وعليه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وانما
الحيوان الناطق المجزوء انسه والملائكة واما الطير فلا وكنه مجاز مليح واتساع وهذا اكثر من
ان يحصر احر ومثله في كتاب الله عز وجل كثير من ذلك قوله وسئل القرية ومنه قوله واشربوا
في قلوبهم العجل يعني حبه ومنه فتبارك الله احسن الخالقين وهو الخالق حقا وغيره خالق مجازا

**وقوله** والله خير الماكرين وانما سمي ذلك مكرا منه لكونه مجازة عن مكره وكذلك قوله فبشرهم
بعذاب اليم والعذاب لا يبشر به وانما هو انذار والبشارة ومن انا شيء هذا الباب قول
العرجي

والشيب ينهض في الشباب كما انه ليل يصيح بجانبيه نهار

**قال** يعقوب بن السكيت العرب تقول بارض بنا فلان بشجر فرطح اذا اكل وانشر والدجاج
كالكرم اذا ناذى من الكافور قال ابن قتيبة لما تبين الشجر بطوله دل على نفسه
جعله كانه صاح لان الصائح يدل على نفسه بصوته وانشر يعني قول سويد بن كراع في نحو هذا

رعى غيما من عرعر بعقر ورافه لطاع نباذاه الوكاء واعن يقال نباذ

واعن

واعواذا قبل كأنه فروعن بالتمام وكذلك اذا نورا ايضا قيل فرّوعن ومن المجاز عندهم قول الشماخ وغيم بعلت ذاكها والزمان غر وغلاء وما اشبه ذلك وهو بين بنفسه ليس الزمان ولا اراذلها مستفيما بل الصواب عندي ونفس الاستعارة ان يفر الكلام على ظاهره مجازا لا ناخذ من هذا النوع ما لا ينساغ فيه هذا التاويل كقول بعضهم سالتني عن اناس هلكوا شاب الرأس عليهم واكتهل وليس معناه شيب واكتهل عليهم لانه انما يعني بعد العمر السلو وقلة الوفاء وقال ابو الطيب

ابنت مودتها النيال بعونا ومشى عليها الرأس وهو مفتّل

فانما اراد الرأس حقيقة وقال الصنوبري اذا كان عيشي بهم انيقا مونقا وزمان بهم غلاما فشاخا وليس مراده كنت بهم غلاما فشخت ولكل موضع ما يليق به من الكلام ويصح فيه من المعنى واما كون التشبيه داخلا تحت المجاز وبان التشابه بين اكثر الاشياء انما يتشابهان في المفارقة وعلى المسامحة وما اصطلاح على الحقيقة وهذا بين في بابه ان شاء الله وكذلك الكناية في مثل قوله جل وعز اخبارا عن عيسى ومريم عليهما السلام كانا ياكلان الطعام كناية عما يلزم عنه من حاجة الانسان وقوله حكاية عن ادم وحواء عليهما السلام بدت لهما سوآتهما كناية عن الجماع وقول النبي صلى الله عليه وسلم الحبر وكلا لسه وقوله لحائك كان يعمل به رفقا بالغوار بر كناية عن النساء لضعف عن الهز الكثير من هذا

## باب الاستعارة

الاستعارة افضل المجاز عندهم واول ابواب البديع وليس في جل الشعراء اعجب منها وهي من محاسن الكلام اذا وقعت موقعها ونزلت موضعها والناس فيها مختلفون منهم من يستعير للشيء ما ليس منه وما اليه كقول البيد وغداة ريح قد وزعت وقرة اذا اصحبت بشمالها زمامها

باستعارة للريح الشمال يدا وللغوالة زماما وجعل زمام الغوات بيد الشمال اذا كانت الغالبة عليها وليست اليد من الشمال ولا الزمام من الغوات في شيء ومنهم من يخرج جميعه مخرج التشبيه كما قال ذو الرمة

اقامت بها حتى ذوى العود والثرى وساق الثريا في ملاءة اليجر

فاستعار لليجر ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو بن العلاء يرى ان ابا حرمثل هذه

الاستعارة ويقول الآخر وكيف بي ملامة وما ملامة لها وانما استعارة اذا كان محمولا على التشبيه ويفضل عليه ما كان بنوع بيت ليس وهذا عن خفاء كما انهم انما يستحسنون استعارة القريبة وعلى هذا مضى جلة العلماء وبذا تنت النصوص عنهم واذا استعير للشيء ما يقرب منه ويليق به كان اولى مما ليس منه في شيء ولو كان البعير اخس استعارة من الغراب لما استحسنوا قول ابي نواس

نح صوت الثال مقامنا يشكوا وبصيح اي شيء ابعد استعارة من صوت الثال وكيف يصح من الشكوى والصياح مع ما ان له صوتا حيث يوزن او يوضع ولم ير ابو نواس بما قيل جواز معناه اذا ركب على بعض الابعير او كزلك قول بشار ر وجرت رقاب الوظ اشياق نجمها فعرت لرجل البيز تغليز من خبر

فما اعجز رجل البيز وافبح استعارتنا لو كانت البطاحة باشرها فيها وكزلك رقاب الوظ وما مثل قول ابن العتز وهو انفر التفاح كل وقت يبول رب السحاب بهذا الذي من زدني وامقت من مقت

**وقال القاضي** الجرجاني الاستعارة ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الاصلي ونقلت العبارة فجعلت بدلا عن هما وملاكها تقريب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له وامتزاج اللفظة بالمعنى ابو جزء بينهما متباينة وبائنة بينهما اغراض عن الاخر **وقال** قوم اخرون منهم ابو محمد الحسن بن علي بن وكيع خير الاستعارة ما بعد وعلم في اول وهلة انه مستعار يدخله البس وعاب على ابي الطيب قوله ر وقد مرت الخيل العتاق عيونها الى وقت تبديل الركاب من النعل اذا كانت الخيل لها عيون في الحقيقة ورجح عليه قول ابي تمام

ساس الامور سياسة ابن تجارب رمقته عين الملك وهو جنين

اذا كان الملك ما عين له في الحقيقة وقال ابو الفتح عثمان بن جني الاستعارة ما تلوز الا للمبالغة والاجمل حقيقة قال في شرح بيت ابي الطيب فتى كملت الاعمال ذاتا وخلقة وبادرة احيانا زهى وتغضب وكلام ابن جني ايضا حسن في موضعه ان الشيء اذا اعطى وصف نفسه لم يسم استعارة واذا اعطى وصف غيره سمي استعارة كما انه كما انه كما يجب للشاعر ان يبعد للمستعار جرا حتى يبالغ وكما ان يغرب بها كثيرا حتى يحفى وكان خير الامور اوساطها قال الشيخ ممدوح عمر بن عبد العزيز

باستعارة حتى حقق ﴿ ومن ليست لبس الحلوم ثيابها وابرت لها الزينا بكف ومعصم

﴿ وتوهم احيانا بعيز مريضة وتبسم عن مثل الجمان المنظم

وحسبك انه وصف العيز التي استعار بالمرض وشبه المبسم بالجمان وهذا ابراء عن جميل

هاهنا قال ابو الحسن الرماني الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في اصل اللغة

وذكر قول الحجاج ان اراري ريء وسافر انبعث وحار فقاما وقول الفرماء من ذكر استعارة باشياء

يجتنبها المحرتوز ويستهجنونها ويعابون امثالها كقولها بنوان لم تكن باسرة وما مستحيلة

منها قول امرء القيس ﴿ وهن نصبن قلوب الرجال وأبلت منا ابن عمر وحجر

فكان لفظة هبر واستعارة الضبع معا مضحكة بحتة ولو ان ابا له حجرا من بارات بلبته ما اسلف

على ابلائه منها هذا الاسف وابرهن الاستعارة من استعارة زهير حيث قال يمدح ليث ﴿

ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن اقرانه صبرا

لم على ان امرء القيس انما اتاها على جهتها وأكثر للكلام وفرائد تحسينه وفرائد تفخيمه كذكر الضبع

في هذين البيتين ولعل معترضا يقول العرب انما تعرف الاسماء وانما تلتبس الكلام الثقيلة فقد

فرمت هذا في اول كلامي وعرفت انه ابلغ وأكثر رغبة عنه فيما يعرا الاثر من بعض الوزراء وقيل

بل هو الذي نفسه عن المشكلة واستبهمها فيما وقال قولوا الصحة وليس ذلك لعلة

الا لموافقة كلام الثقلة وقال الرماني الاستعارة الحسنة ما اوجب بلاغة بتبيان ما تنوب منابه

الخفيفة كقول امرء القيس ﴿ فيا لك ليل كوجاء الفلي وما استدل قول بعض المولدين اشبه ليلي الذئاب بها

ضرة الشمس بان قال اراه كخزاز القرة لا تكون الا حسنة والذي وجدنا اختيار هذه الاستعا

رة وانا اراي للشاعر عذرا لخرجة مما الزمه الرماني بان القرة اذا اشتغت من اضرارها بما حبتها لشا

ركتها اياها ومثل قول امرء القيس المتقدم ذكره الصبح قول مسلم بن الوليد ﴿

وليلة خلست للعيز من سنة هتكت فيها الصبى عن بيضة الخجل

فاستعار للخجل بعينه الكلل بيضة كما استعارها امرؤ القيس للخدر في قوله وبيضة خدر لا يراها خلا لها

وكلاهما بمعنى المراة فاتفق لمسلم سوء رأي في النبهة ان بيضة الجمل من الطيب تشاركها
وهي حسنة المنظر كما علمت **وقال في موضع** آخر

رمت السلو وناجاني الضمير بما ... استعطفتني على بيضانها الجمل

بما الذي اعجبه من هذا الاستعارة فيحمها الله ولو قال الكل لتحلم وابدع وكان تبعا لامرئ
القيس في جودة هذه الاستعارة وقد قال حبيب على بعد بهذا النوع والله مفتاح باب الفضل
الا شب فجعل الله تعالى اسمه مفتاحا واي كمال في هذه الاستعارة مع ما فيها من البشاعة والشنا
عة وان كنا نعلم انما اراد امر الله وقضاءه واعتراض بعض الناس على قوله تمام

للجود باب في دمانا ولم تزل ... منذ كنت مفتاحا لذا الباب

لحضرة بعض اصحابنا وقال اتى الى ممدوحه فجعله مفتاحا فهلا قال كما قال ابن الرومي

قبل انا مله بلمس انامل ... لا كنهن مفاتح دارز اف

**وقال لذ راخ**

عجبت منك تعيب عليه ان جعل ممدوحه مفتاحا ... وقد جعل هو كفه كذلك

وانشد البيت المتقدم بعجزه وقال في ممدوح ذكر انه يعطيه مرة ويشفع له اخرى الى من
يعطيه بادا ما اردت كنت رشا ... واذا ما اردت كنت قليبا

مجعله مرة حبلا ومرة بئرا **وقال لذ راخ** ... ضاحي المحيين للنجم وللقنص تحت العجاج تخاله محراثا

بلعنة الله على المحراث ها هنا ما افجعه وما اركه وابرد هذا كله من قول المليح البديع

او مارات برد من نسيج الصبا ورات ... خضاب الله وهو خضاب

وان كان انا اخذ من كلام قول الله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة فالوابل الختان وقيل
البحر وقد استعار انا هي من اساليب الكلام افتراء وحالة ليس بمرضية وكان البعاث العرب اكثر
من معانيهم وليس لذلك لغة احرى من كلامهم بانها استعارة ومجاز او اتساعا الاتساع للشيء عندهم
اسماء كثيرة وهم يستعيرون له مع ذلك على انه فجر ايضا النبعة الواحدة يعني بها عن معان كثيرة
نحو الغيث الذي تكون جارحة وتكون للماء وتكون في الميزان وتكون الشهر الذي الحرم وتكون

نفيس

بفسر الشيء وهو الله وتكوز الريا وما اشبهه للاكثير وليس هذا من ضيق الكلام عليهم وما كنه
من الرغبة في الاختصار والثقة بفهم بعضهم عن بعض الا تراك كل واحد من هذي التي ذكرنا
لها اسم غير العشر واسماء كثيرة ومما اختاره ابن دريد عن ابي وغيره قول ابن كلاب رحمه الله

وقلت لها اوّ بيضا التي هريق شبابي واشتشزاد يمي

فقال هريق شبابي لذهاب الشباب من الرونق والطراوة التي هي كالماء ثم قال اشتشزاد يمي
لان الشز هي الغربة اليابسة فكان اديمه صار شثنا لما هريق ماء شبابه فجعلت له الاستعارة
من كل وجه ولم تبعد ومثل هذا في الجودة ما اختاره ثعلب وفضله جماعة ممن قبله وهو
قول طفيل الغنوي وضعت رحلي فوق ناجية يفتات ثم سنامها الرحل
فجعل ثم سنامها فوتا للرحل وهذه استعارة كما ترى لها كانها الخفيفة لتمكنها وفهمها وقد
تناولها جماعة منهم كلثوم بن عمرو العتابي فقال في قصيدة يعتذر فيها الى الرشيد

ومن فوق اكوار المهارى لبانة احل لها اكل الزرى والغوارب

ثم ابو تمام فقال وعدّ على العتابي وزاد في المعنى زيادة بينة فقال

يلغ الكلوم منها الغوارب بالسرى فصارت لها اشباحهم كالغوارب

وكان بن العز يفضل هذه الرمة كثيرا ويقدمه بحسن الاستعارة والتشبيه لاسيما
في قوله فلما رانه الليل والشمس حيّة حياله الذي يفضي حشاشة نازع
لان قوله والشمس حيّة من بديع الاستعارة وبارع البيت من عجيب التشبيه واختار الخاتمي
في باب الاستعارة في وصف سحاب وأظنه ابن مياده واسمه الرماح بن ايرد من بني مرة
ومياده امه اذا ما هبط القاع من ماء بقلبه بكيزيد حتى يعيش هشيمه
ورواه قوم لابن كثير وابن مياده اولى به واشبه وللاستعارة كثير في كتاب الله عز وجل وفي
كلام نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى انا لما طغا الماء حملناكم وقوله فلما سكت
عن موسى الغضب وقوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ بالشهيق والغيظ

استعارتان ﴿وقوله﴾ يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وكيف من هذا الوجه لتفصيل الحال جزاء
﴿وقول النبي﴾ صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة وقوله لحالب حلبا ناقة دع داعي اللبن
بعضي بقية من اللبن في الحلب وقوله تمسحوا بالارض فانها منكم برا ﴿قال ابو عبيدة﴾
يريد انها منا خلقنا وفيها معاشنا وهي بعد الموت كفاتنا وقوله ربي تقبل توبتي واغسل حوبتي
وغسل الحوبة استعارة مليحة ومن انا شيء هذا الباب وهو فيما زعم بعض الكتاب اول استعارة وقعت
في كلام العرب قول امرئ القيس يصف الليل ﴿وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي﴾
﴿فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا ونأى بكلكل﴾
فاستعار للليل سدولا يرخيها وهي الستور وطيا يتمطى به واعجازا يردفها وكلكلا ينوء به
﴿وقال حسان ابن ثابت﴾ يرثي قتلة عثمان رحمة الله عليه
﴿غدوا باسهم عدوان الشجود به يغشى الليل تشبيحا وتزءانا﴾
بالاستعارة قوله عدوان الشجود وهو اخذ من قول الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود
﴿وقال جميل العذري﴾ اكل ما ناز حي اتاليمم ريا بالوزان يشتاق ومن فجع
علقتني بهوى منهم فقد جعلت من البرق وخطة القلب تنقرع
البريح خطة القلب ومن كلام المولدين قول ابي نواس يصف خمرا لم يغض ماؤها ولم تخضه اعاصير الريح
البريح كل البريح عجز البيت وقال ايضا ياذا ابر افتادت محاسنه فض اليه اعنة الحرق
البريح اعنة الحرق وقوله افتادت ﴿وقال ابو الطيب﴾
ضممت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
اراد بالجناحين ميمنة العسكر وميسرته وبالقلب موضع الملك وبالخوافي والقوادم الشوى
والبي ماح وهذا تضييع بريح كله حسن واستعارة ﴿وقال﴾
صرمتهم تحيرانت غرته وسمهم بينه في وجهه عصم وهذا كالاول جودة
﴿وقال البحتري الموصلي﴾ يصف جنوب الوزير في سحراته بسم متى تنهل الماتبرد

## باب التمثيل

والبديع قوله متى تنظر ومن ضروب الاستعارة التمثيل وهو المماثلة عن بعضهم وذلك ان تمثل شيئاً بشيء فيه اشارة منه نحو قول امرئ القيس وهذا اول من ابتكره ولم يات املح منه ☜ وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل فمثل عينها بسهمي الميسر يعني المعلى وله سبعة انصباء والرقيب وله ثلاثة انصباء فصار جميع اعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما عينيها ومثل قلبه باعشار الجزور وقسمت له جهات الاستعارة والتمثيل

## وقال حريث بن زيد الخيل

☜ أبانا بقتلانا من القوم عصبة كراما ولم نأكل بعمٍ حشبة النخل

فمثل حشاش النار بحشب النخل ويجوز ان يريد اخا الدبة فيكون حينئذ حزبا واشارة وقال الاخطل لنابغة بني جعدة

☜ لقد جاز ابو ليلى بغمٍ ومنتكثٍ على التغريب وان

اذا هبط الخبار كبا فيه وخر على الجحافل والجران

وانما عنى الكلب وانه هو شاب حريث السن

## وقال بعض الرواة انما نماجيا مسا

بغة في سير وهو غلط عن الخزاعي

## ومن التمثيل ايضا قوله

☜ فخر اخ لم يلوع الناس مثلنا اخا حير شاب الزهر وابيض حاجبه

ومعنى التمثيل اختصار قولك مثل كذا وكذا وقال ابو خراش في فصيرة رثى بها زهير بن عجرة وقتله جميل بن معمر بن حنيف ماسورا

☜ فليس كعهد الدار يا أم مالكٍ ولكن أحالت بالرباب السلاسل

يقول لم يزل من عهدي اسلاب مثل السلاسل وانما نقتل قاتله وهو من قول الله عز وجل في بني اسرائيل ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم يريد بذلك البوائق الشائعة لهم من اشياء رخص بها امة محمد صلى الله عليه وسلم وان نحو هذا ذهب عمر بن معدي كرب حين خفف عمر رضي الله عنه بالدية وقال له انحى اخ عشي يعني الدية وان كان المثل قديما انما هو الحمى

اخر عشى لما يعني النوم ومن جيد التمثيل قول ضباعة بنت فرط تر ثر زوجها هشام والمغيرة
الحزمي ان ابا عمر لم انسه وان صمتا عن بكاه لحوب
تعافروا من معشر ما لهم اي ذنوب صوبوا في القليب
ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم في التمثيل قوله الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقوله كلكم
المؤمن مستجمعة وخرائنه بطنه وراحلته رجله ودخيلته ربته وقوله من في الرياضيف وما
في يزيد عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة وقوله نعم الصمت **ومن** مليح أنا شيل التمثيل
قول ابن مقبل ر ا اني افيل بالماثور راحلتي وما ابالي وان كنا على سفر **فقوله** افيل بالماثور
تمثيل بديع والماثور الشيب الذي فيه اثر وهو النمر وقوله وما ابالي حشو مليح افاد
مبالغة عجيبة وقوله وان كنا على سفر زيادة في المبالغة وهذا النوع يسمى ايغالا وبعضهم
يسميه التبليغ وهو يجري مكانه من هذا الكتاب ان شاء الله ومما اختاره عبد الكريم وقدمه قول
ابن ابي ربيعة انما المنكح الثريا سهيلا عمر لك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
يعني الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن اسامية وكانت نهاية في الحسن والكمال وسهيل بن عبد الرحمن
بن عوف وكان غاية في الفتح والزمامة فمثل بينهما وبين سهيلهما ولم ير البعد ما بينهما وتعاونه
خاصة ان سهيلا اليماني يا فيح وادي يم وادي هذا الذي مواقعه لاي عبد الكريم اوا وحسبك
ان الشاعر لم ينكر الا التقاءهما وقال ابو الطيب وذكر نزارا بافرحت الفاوديه فربيعها وصغر
خرها هذا العراق وصف رمحا فقال وهو مليح متنكر جزرا :
**وقال** يغادر كل ملتبث اليدين ولبته لثعلبة وجار
سيب الزولة بنو اكعب البيت بنو اكعب وما اثرت بهم بر لم يرمها الا السوار
بما من فضله الخ ونقصر وبها من جلالته افتخاري والتمثيل وان استعان من التشبيه الا انهما
يغيء التي وعلى غير اسلوبه والمثل المضروب في الشيع نحو قول صعوبة :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

راجع الرماني ذكر أن معناه ستبدي لك الأيام كما أبت لغيرك ويأتيك بالأخبار من لم تزود كما جرت عادة الزمان وتسمية المثل الذي على ما قلنا من المثل والمثل التشبيه والنظير وقيل إنما سمي مثلا لأنه ما مثل لخاطر وما نسار أبوا يتاسى به ويعظ ويأمر ويزجر والمماثل الشاخص المنتصب من قولهم كل ما مثل أي شاخص فإذا قيل شيء مماثل فمعنى المماثل من الأضداد **وقال الجاهل** في قول الله عز وجل وقد خلت من قبلهم المثلات هي الأمثال والعقوبات **وقال قوم** إنما معنى المثل المثال الذي يحتذى عليه كأنه جعله مقياسا لغيره وهو راجع الرماني فرقت وقال بعضهم المثل ثلاث خلال الإيجاز واللطف وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد يكون بمعنى المثل الصفة من ذلك **قول الله تعالى** مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفة الجنة وقوله ولله المثل الأعلى في السموات والأرض أي الصفة العليا وهو قول لا إله إلا الله **وقوله** لهم مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه أي صفتهم

## باب المثل السائر

المثل السائر في كلام العرب كثير نظما ونثرا وأفضله أوجزه وأحكمه أصوبه وقولهم مثل شرود وشارد أي سائر كالجمل الصعب الشارد الذي لا يكاد يعرض له وكاد يعرض وزعم قوم أن الشرود ما لم يكن له نظير كالشاذ والنادر وإنما قول الحمامي وكان إمام الصناعة ويبسما

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والبأس

حين عيب عليه قوله في المعتصم أقوى وأعمر في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس فإنه يشهد للقول الأول لأن المثل يعم وحاتم مضروب فيهما وليس مثلا لهم كما كان عمر الآخر وقد يأتي في الأمثال الجمل المحكمة إذا تولاها الفصحاء من الناس وإنما كان منتهى القرآن في فصل ضرب الأعجمان قال الله عز وجل كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وقال ومثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث وقال كمثل الحمار يحمل أسفارا فمثل مثل فطار **وقال** إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها

**ومن** الأمثال السائرة قول ضرب الله مثلا للذي يكفر وامرأة نوح وامرأة لوط وابنة وضرب الله

مثلا الذين امنوا امرأة فهو الآية ومن ابتدأ عمر الآية **وقوله** فمثلهم كمثل صفوان عليه تراب آية وقال الذين يعملون السيئات بضعة آية ثم **قال** او الكلمات في يحيى آية **ومن كلام** النبي صلى الله عليه وسلم في آية مثال قوله كل الصيد في جوف الفرا فالله اعلم بن سيبان بن حرب حيز اعلم وقيل غير ذلك **وقوله** مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل المنافق مثل شجرة الأرز حتى يكون انجعافها مرة **وقوله** حين ذكر الزنا وزينتها فقال وان من بنيت الربيع ما يقتل حبطا او يلم وقوله ايا كم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء والناشيء في هذا الباب كثير منها ما فيه مثل واحد ومنها ما فيه مثلان ومنها ما فيه ثلاثة امثال ومنها ما فيه اربعة امثال وهو قليل جدا وكل نوع من هذه الانواع فيه احتياج واستغناء والمثل انما وزن في الشعر ليكون اشد له واخف للنطق به فمتى لم يتزن كان الاتيان به قريبا من تركه وفي حكى الحاتمي اشياء اراد ان يكيد بها زعم باسناد ان حماد الراوية سئل عن شيء فقال النابغة فقال ان النابغة ان تمثل ببيت من شعره لم اكتفيت به مثل قوله ز/ حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

بل لو تمثلت بنصف بيت من شعر اكتفيت به وهو **قوله** وليس وراء الله للمرء مذهب بل لو تمثلت بربع بيت من شعر اكتفيت به وهو قوله اي الرجال المهذب والاعرابي يكيد بحماد هذا ربع بيت وفيه زيادة تسعة وهذا من بعد اخبار النابغة يدل التقريب بهذا هو من كان احتياج الذي ذكرت انه لا يتمثل به على انه شعر الا احتاج الى ما قبله واستغنى ما قبله عنه الذي لو قال ولست بمستبق اخا لا تلمه انه يكون مثلا كافيا ثم لا يتعلق قوله على شعث بشيء من المثل الثاني وان بقي موزونا باعادة الى الصدر تعلق به وبقي المثل الثاني يكسورا ومثله قول القطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولام المخطي المبسل **فقوله** ولام المخطي المبسل مثل الا انه غير موزون حتى يتصل بقوله ما يشتهي وذلك من تمام البيت الاول الذي في صدر البيت وهذا كله احتياج ومما لا احتياج فيه قول امرئ القيس

الله الفتح

إلا أنجم ما طلعت بدا ولا خيم حفيفة الرجل ... في كل قسم من هذا البيت
مثل قائم بنفسه غير محتاج الى صاحبه وكذلك قول الحطيئة ...

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس ... وقال عبيد
بن ربان من بني أسد ... انجم يقول ان كمال الزمان به والشر حيث ما أوعيت من زاد ...
ومما فيه مثل واحد قول عنترة العبسي ... نبئت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبثة لنفس المنعم
جاء بالمثل غير محتاج الى ما قبله وقال ابو ذؤيب ... سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
جاز بدأت بالقسم الثاني كان مثلا سائرا وان اسقطت جزءا منه فليس المثل سائرا غير موزون الا ان
يكون في الموضع **ومن الامثال** مضمنا جاز في البيت بأسره كقول الاول ...
وانطلق الزنى وهو يحك كما تصاوب به هم الهوان ... وقول أبي دواد
اذا اختبم الزنى بالبيت تكشفت له عن عدو في ثياب صديق ... ومما فيه
ثلاثة امثال قول زهير ... وفي الحلم اذهان وفي العفو دربة وفي الجهل احيانا من الشر مصرف
جاز بكل مثل في بيت حتى جعل الرابع كالخارج زيادة في شرح معنى ما قبله ولذلك قال النابغة
الذبياني ... الرفو بمز والاناءة سعادة باشتمال في رفو تلاؤ نجاحا ... جاء بثلاثة
امثال الا انها مداخلة لم تسلم سلامة ما قبلها من كلام زهير وقال بشر بن عبد الغفوس
كل امرئ آب لا بوءات يوما وكل الجمل معنى والغم والحزن فضل ... جاز بثلاثة
امثال مداخلة الوزن ايضا وكان قول طابن بن بشر الحرث ...
وفي الشتا تفريك وفي الحر فوءه وتحكمي في الحر بالقتر وتصيب
احسن تعديلا في القسمة ان شعره اولا مشتمل على مثلين وشعره الثاني مشتمل على مثل قائم
بنفسه وقال عبد الله بن المعتز ... والعيش هنء والموت مر مستكر والمنى ضلال والحمد ذل
والبخل في رابعة النابل العار ... في البيت الاول ثلاثة امثال في آخرها احتباك وفي البيت
الثاني ثلاثة لا احتباك فيها على حر ما اتى به ضابئ ولم ار بيتا فيه اربعة امثال كل واحد منها قائم

بنفسه الا قليلا انشد الاصمعي لـ بالهم يضل وطول العيش مفضحة والرزق يأتي وروح الله تستريح

**وقال** ابو الطيب وحكم عليه الوزراء والرؤساء بالموت والحياة شهية والشيب اوفر والشبيبة ازرق

باب مثلين في كل قسيم وصنعت اناكل الى اجل والدهر ذو دول والحرص مخيبة والرزق مقسوم

واقل من ذلك ما كان بيت خمسة امثال وما اغرب منه في حقن الابناء احرا للغزال الشاكي

في بشك فصين مرح بما الاديم تميم بن مقبل وهو **قوله** ::

خاطر تعزوا ترتجوا واكرموا تسلموا وانفلوا تفلحوا اصغوا تعلموا الاكبرا

واما ما فيه سنة ابيات صنعت لـ خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فانه

**ومن** الامثال ايضا كلمة سارت على وجه الدهر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه يضرب مثلا للذي رويته

دون السماع به وفي كل ما جرى هذا المجرى وكقولهم على اقلها دلت براقش على مضربها مثلا للرجل

يدل قومه بسببه واما قولهم في تقسيم ما يقع في الشعر من جنس قول الحكيمة ::

شروا العناج وشروا بوقه الكريا هو مثل ما ناذ له الجاز اراد والتمثيل وهو من اشباه بيت الشعر

انما هي بنت تتسخسر ولكنه تشتهر مع القلة وفي الندرة واما اذا كثرت بمنزلة على الكلية

فلا يجب للشعر ان يكون مثلا كلة وحكمة كشعر طالح بن عبد الغدوس وبعض فعر به عن اعرابه وهو

يقرض في الصناعة كما كتاب من نحا له ونص عليه العلماء في كتبهم وكذلك لا يجب ان يكون استعارة وبيتا

كشعر ابي تمام في غدر رأيت ما صنع به ابن المعتز وكبيت قال فيه بن قتيبة وما الذي عليه المتغبون كما

لجرجاني وابن بشر وغيرهما وانما هو الجزاء عن هذه الاشياء لما توعروا اليه من التكلف اسيما ان

كان في الطبع ابين شيء من الضعف والتكلف واشوه ما تكلفه الشاعر صعوبة التشبيه لما يحتاج اليه

من شاهد العقل واقتضاء العيان ولا ينبغي للشعر ايضا ان يكون خاليا مخسورا من هذه الحلى فارغا كثير

من شعر الشجع واشباهه من هوراء المطبوعين جملة مع ما انه ابن لكل شاعر من طريقة تغلب عليه

فينقاد اليها طبعه ويشمل عليه تناوله كما في نوابغ الخمر وابن تمام في الجنس والتصنيع والبحتري في الطبع

وابن المعتز في التشبيه وديباجة الحزين في المراثي والصنوبري في ذكر الغور والكبير وابي الطيب في الامثال وغيرهم

الزمان

الزمان واهله واما ابن الرومي فاول الناس باسم الشاعر لكثرة اختراعه وحسن ابتدائه وغلبته عليه
الهجاء حتى شهر به فصار يقال اهجى من ابن الرومي وما اكثر من شيء عرف به وليس هجاء ابن الرومي
باجود من مزحه وما اكثر وما اكثر فليل الشر كثير

انظر خليل الشر كثير
جعلك الله من اهل الخير

## باب التشبيه

التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة او جهات كثيرة لا من جميع جهاته لانه لو
ناسبه مناسبة كلية لكان اياه الا ترى ان قولهم حر كالورد انما اراد واحمر او ان الورد وهما
وتمالا ما سوى ذلك من صفرة وسعة وخضرة كمامه وكذلك قولهم بلاز كالبحر وكالليث انما يريدون كالبحر
سماحة وعلما وكالليث شجاعة وقدما وليس يريدون ملوحة البحر وزعوقته وراشمامة الليث وهوشه
فوقوع التشبيه انما هو ابدا على ما غلب على الجواهر من الجواهر وما مثل كلها واحد اختلفت انواعها واتفقت ففي يشبهون الشيء بسميه ونظيره من غير جنسه كقولهم عين كعين الظبات وجيد
كجيد الريم باسم العين واقع على هذه الجارحة من كل انسان وكل ظبات واسم الجيد واقع على هذا العضو
من كل انسان والريم والكناس للمقاربة انما يريدون ان هذه العين لشدة سوادها قاربت ان تكون سوادا
كلها كعين الظبات وان هذا الجيد لانتصابه وطوله كجيد الريم الذي ان رأى صعبي سيل عن الجون وقال
ان تكون العين سوداء كلها كعيون الكباش والبقر وكاحور من كل انسان هذا احد اقوال الاصمعي في الجون
ويدل به على ان التشبيه انما هو بالمقاربة كما قلنا والتشبيه وكل استعارة جميعا يجوز الاعضم
الرواية ويقع بل البعير كما شرحه الرماني في كتابه وهما يعملون في باب كل اختصار فال واعلم ان التشبيه
على ضربين تشبيه حسن وتشبيه قبيح فالتشبيه الحسن هو الذي يخرج الاعضم الى الواضح فيقبل
بيانا والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك فال وشرح ذلك ان ما تقع عليه الحاسة اوضح من
الجملة مما لا تقع عليه الحاسة والمشاهد اوضح من الغائب بالاول في العقل اوضح من الثاني والثالث اوضح
من الرابع وما يكون كل انسان من نفسه اوضح مما يخبر به من غيره والغريب اوضح من البعيد في الجملة وما قبل
الف اوضح مما لم يولف ثم عاب على بعض شعراء عصره صوغه ضرب مثل ما الوعر اذا ما اعتبرت ضد
الوعيل من قبل انه شبه كل واضح بالاعضم وما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه الحاسة وكذلك

**قوله** وله غرة كلون وصافه كغرة كلون الصرد ... وقال في موضع آخر التشبيه على ضربين وكل واحد منهما الغرة وكآخر التخفيف بالذي يأتي على التقدير التشبيه من وجه دون وجه والذي يأتي على التخفيف التشبيه على الكمال وهو التشبيه بالنفس مثل تشبيه الغراب بالغراب وحجر الذهب بحجر الذهب إذا كان مثله سواء وحمرة الشفايق بحمرة الشفايق **قال أبو علي** أما ما شكك في التشبيه وهو الحق الذي لا يرتفع الارتياب فيه فجاز على الشاعر فيما أخذ عليه لو كان فصل الشاعر أن يشبه بما يقوم في النفس دليله بأكثر مما هو عليه في الحقيقة كأنه أراد المبالغة ولعله يقول أو يقول المحتج له معرفة النفس والمعقول أعظم من أن ذراه الحاسة لا سيما وفي جاء مثل هذا في القرآن وفي الشعر الفصيح قال الله جل وعز طلعها كأنه رؤوس الشياطين فقال فهو أن شجر القوم وهو أيضاً لا يتمثل له صورة منكرة وثمرة قبيحة يقال لها رؤوس الشياطين وقال فوق الشياطين الحياة وكأجود الشعر أنه شبه بما لا يشك أنه منكر قبيح لما جعل الله عز وجل في قلوب وكأنسان من بشاعة صور الجن والشياطين وإن لم يروها عياناً مخوفاً بما تعلم مما أعد للمعصية وشبهه بما يخاف أن يراه **وقال** امرؤ القيس أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فشبه نصال النبل بأنياب الغول لما في النفس منها وعلى هذا التأويل قال أبو تمام وفيه عكس

**وقال**

وأحسن من نور تفتحه الصبى بياض العطايا في سواد المطالب

أغر إذا ما نوزعوا الحرب ملوا حديث الضغن بينهم والضغن أسود أو في وجهه كلب

بوصفه بما يتصور أو يقوم في النفس كأنه يقول لو كان صورة لكان هكذا **وقال** بعض المولدين

وبين عينيه في صحيفة وضح كسواد ياس في بياض رجاء

بالياس على الحقيقة عيانا سوداء لا يرتاب بالعيان لأن صورته في المعقول وتمثيله كذلك مجازاً والرجاء أيضاً على هذا التقدير في الياس وقد يقول المحتج وأول أن هذا أخذ في باب الاستكراه وكان الشاعر لم يقصد الإخبار عن الغرة والحمرة وشبههما الأكثر عن الوضاح والصرود وعكس التشبيه ثقة بأن ما أشبه شيئاً من جهة فقد أشبه الآخر من تلك الجهة بما قول ابن المعتز يصف شرب حمار

وافضل نحو الماء يستقل مصعدا كما اغتمت ايدي الضيافل منصلا وانه بديع

شبه انسياب الماء في شوفيه الى حلقه منصل يغور وهذا تشبيه ملبح بديع بالحس ويتمثل في المعقول

وكثر هذا التشبيه فقال يذكر ابا سعيد ض واعمدت في دما غناوا انسياب لجة مضفلة تقري بهن المعاوز

وزعم قوامة ان افضل التشبيه ما وقع بين شيئين اشتركا في الصفات اكثر من انفرادهما حتى يرتبي

بهما الى حال الاتحاد **و انشرح في ذلك** وهو عندي افضل التشبيه كافة ض

لدا يقلا كتبي وسافا نعامة واوحاه سرحان وتفريق تنقل

وهذا تشبيه اعضاء باعضاء وهي بعينها وافعال بافعال هي هي بعينها الا انها من حيوان مختلفة

كما قومت وكما قال في فرق التشبيه الا ان فضل الشاعر فيه عن كيس حيث انه لم تشبيه نفس

الشيء المشبه الذي ذكره الرماني في تشبيه الحقيقة وانما حسن التشبيه ان يقرن بين البعيدين

حتى يصير بينهما مناسبة واشتراك كما قال الاشجعي ض كان ازرق العين اراك نعجة اذا امتاجها في

محلب الحي ماتح . فشبه فرع العين بالعين وصوت الحلب بالزرع فقرب بين الاشياء البعيدة

بتشبيهه حتى تناسبت ولو ان الوجه ما قال قوامة لكان الصواب ان يشبه دعجا اشجعي فرع عنزة بفرع

بقرة او خلب ناقة انه انما اراد كبر وكثرة ما فيه من اللحم وكان يبعد عن ذكر العين وازرقاقها الذي دل

به على اغلب ما يكون من صفات كبر الفرع وكثرة لبنه وسبيل التشبيه اذا كانت ما يوتد انما هي تقريب

المشبه من وقع السامع واطاحه له ان يشبه الاذن ورقا على اذا اردت مرحة وتشبيه الاعلى

بالورد اذا اردت حمرة ينقول في الزنج تراب كالمسك وحصى كاليا قوت وما اشبه ذلك واذا اردت الزيادة

قلت مسك كالبيذ او كالتراب وياقوت كالزجاج او كالحصى ان الزيادة في التشبيه ما قرنته من تقريب الصفة

واتقاء السامع وان كان ما شابه الشيء من جهة يفترشا بهه الاخر منها الا ان المتقارب وموضوع

التشبيه ما ذكرت واصل التشبيه مع دخول الكاف او مثل او كان وما شاكلها شيء بشيء في بيت واحد الا

ان صنع امرؤ القيس في صفة عقاب ض كان فلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وشبه شيئين شيئين في بيت واحد واتبعه الشماخ في ذلك فقال ليبز بزة بعة ض

وجلا الشيول عن الطلول كأنما ... زبر تجد متونها أقلامها

شبه الطلول بالزبر والشيول بالاقلام وبل زاد بشبهه جلاها عن هن يجريد تلك الطلول وحكى عن بشار انه قال ما فى الغزل من سمعت قول امرئ القيس فى ترتيبه كبيتيه وان كان المراد بشبيهين فى بيت فقال الرماح فى صفة ثور وحشى ير واوتهم البلاء كأنه سبب على شرب يسل ويغمر وهو انهاية فى الجودة واما قول من قال فى بيت الخنساء برحلى ::

وخشيت وقع سبوفنا بى وسيم ... وقع الصحابة بالعراب المسرج

ان فيه تشبيهين من جهة الكثرة والحسر او الشرعة والخير فيحتمل الا ان الشاعر لم يصرح الا بالوقع خاصة ير يد بذلك الحسر وحن فى كلام الامر وكذلك خص العراب لكونه من دواعى وصوت الفرس عليه اشر منه على غيره من البيوت وقال بشار ايضا ::

خلفنا سماء قومنا بنجومها ... سبوقا ونقعا تنصب الشهب اقتما

وقال فى شبه شيئين مختلفين بشيئين من جنس واحد

من كل مشتهم فى كف مشتم ... كأن غرته والشيب فحمان

وربما شبهوا شيئين بشيئين كقول القاسى ير يد من كل الخيل المشى كأنها او كالكتاب الذى مسه البلل وربما شبهوا بثلاثة اشياء كقول الشاعر ير كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح بقول الشاعر او زيادة تشبيه وان لم يصح من جميع المشبه بها الا شىء واحد من جهة الحكم فى أو ومن الناس من يرويه عن لؤلؤ او بضة او برد او اقاح وهى زعموا رواية اكثر اهل الانرلسيين والمغرب فيكون حينئذ النغر مشبها بأربعة اشياء وقد تقدمه ابو تمام وقال

وثنايا كأنها اعرض وال ... نوء او برد او مبيض

بشبهها بثلاثة اشياء حقيقة ان حكم الواو عن حكم او اسيما وقد اتى التشبيه بغير كأن وكأشىء من اخواتها جاء كأنه اجاب وتحقيق ذلك تشبيهم شيئين بشيئين حتى لم يصر عجيبا وقد جاء التشبيه ثلاثة اشياء بثلاثة اشياء فى بيت واحد بالكاف وبغير كاف قال مزرفش ::

النمش

## وقال ابن الرومي وقال ايضا وقد

الفم مشمش والوجوه دنانير واكم اب الاكب عنم
كان تلك الدموع فيهن يفهم من نرجس على ورد

يدخل في باب قول من فسر: ان قبلت بالبراح وان مشت بالغضراء وان نطق باليوم:

**وقال عبد الله** بن المعتز بالله بدر وليل وغصن وجه وشعر وفحم
وخمر وورد وريق وثغر وخمر وقال صاحب الكتاب لو كان ثنا باه افاح وخمره شفوق وعينيه
بغيته نرجس نر **وقال ايضا** على جهة التقسيم:

يكؤوس حكين من شف قلبي شفقه لم تزق وثغرا ورد فا

يريد حمرة الكاس والحباب والخمر ثم انى بتشبيه اربعة اشياء باربعة بالكاب ايضا ويغيرها

**وقال ام وا** التقسيم وهو اول من فتح هذا الباب:

له ابتهلا كحبي وشافا نعامة وارخاء سرحان وتغريب تنفل:

فجاء بتشبيه اضافة كما ترى حتى جعله تخفيفا لوما مفهوم الخطاب وقال ابو الطيب

برث فما وما لت خوفك بازيا حتى عنما اورثت غزالا: فجاء بالتشبيه

على اشفاء الكاب وقال ايضا: قرنوا الى بعير الصبي محمشة ونسج القلوص الوزد بالعنم:

فشبه في القسم الاول عينها بعير الصبي وشبه في القسم الاخر ثلاثة بثلاثة وقد تقدم

ابو نواس فقال: تبكي فتذر الدر من نرجس وتلطم الورد بعنا ب

هذا اشم الجزور فانسر وقد جاء بالشيع على بحبحته اعني ابا نواس وشاهد الحكام على

بحبحته وانما موقدا ران يجعل مكان الدر القل حتى يتناسب الكلام لكنه لم يكن يوثر التضيع

وابراهه فضيلة لما فيه من الكلفة ومن الناس من يرويه كذلك ومنهم من يرويه فيذر الدر من

جفنه ومما شابه فيه اربعة ابيات مع الكاب قول ابن حاجب وهو عبد العزيز بن ابراهيم بالله

ابي العشائر النمر: خز وثغر ونمر واختضاب بزكا الورد والقلع والرمان والثلج:

**وقال** صاحب الكتاب: يقرع ووجه وفرند كليل وبدر وغصن وحقف:

ومما وقع فيه تشبيه خمسة بخمسة قول ابي مرج الواواء وأتى به بغير آلة تشبيه

واسبلت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال ابو الفتح البستي شاعر معرب وقتنا هذا يعجب شعره

فرشا بهتني بلون وبقد وباحوراف وبدمع وبتسهيد

فقوله فرشا بهتني اي ظبي مغرور من الجبي بالكاب لانهم اذا استصعبوا اذلوا مع الكاب واخواتها من جهة ضيق الكلاب بها فهذا الذي اتى به البستي اشار ضيقا الى انه لو قال كانما انا الكلب هو الصواب ويكون قد اتى بكلب وضم بعضها بعضا عن الكاب ومنهم من يأتي بالتشبيه الواحد بغير كاب كقول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال وقوله ايضا

اذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض اثناء الوشاح المفصل

يريد كسمو حباب الماء وكتعرض اثناء الوشاح واترع من هذا عنهم واغرب قول المخبل السعدي

دافعتها فتدافعت مشي القطاة الى الغدر وانما اعنه عنهم

لما لم يكن قبله بعد من لفظه ومن مليح التشبيه قول الهذلي

بالقعر شغشغة والقرب نفنفة ضرب العجول تحت الربة العضد

وللفسيل اذا مال وغمغمة حفر الجنوب نسوف الماء والبرد

فالاول من نوع بيتي امرئ القيس والثاني من نوع بيت المخبل وانما استحسن هذين البيتين جدا وفي بقية التشبيه بين الضربين والمختلفين كقولك العسل في حلاوته كالصبر في مرارته او كالخل في حموضته فال ابو الحسن الرماني وهذا الضرب من التشبيه لا يقال الا بتفضيل وتقسيم ومن هذا النوع الذي ذكره الرماني قول ابن الهبري للمأمون يعتذر

ليس بحملك معروفا منتت به انى لبعض النوى احظى منك بالكرم وكذلك

قول ابي نواس اصبح الحسن منك بالا حسن الامة تحكي سماحته ابن حبيش

يريد ان هذا غاية كما ان ذلك غاية قال الجرجاني التشبيه والتمثيل يقعان مرة بالصورة والصفة واخرى بالحالة والكيفية اعتذر به لما عز قوله في الكعبة ز بليت بل الاكملان ان لم افه بها وفوه شجيح ظاع في التربة خاتمه .. انه انما اراد وفوا خارجا عن المتعارف وانشد ..

ز ليل امرء من نعس العاشقون كوكا فقعته بانتحاب .. وهذا والله هو النعر العجيب الذي عقل الناس عنه بل عموا وصموا والبيت لمحمد بن عبد الملك الزيات ويروى لبعض الموسوسين ومثله قول البحتري ز ومسابة كمسابة النجم ان نفرت صرى باذي الجيب والرجاء ز

**انشد** الرماني لبعض الرمة ز كان الكوكب المغربي مسنوم سواد الليل مقتضب ..

ثم قال فقد اجتمع الثور والكوكب في السرعة وذلك ان انقضاض الكوكب اسرع واستدل بهذا على جودة التشبيه وانا ارى ان فيه عيبا على الشاعر واعجبا من الشيخ العسكري وذلك ان الثور مطلوب والكوكب كالبا يشبهه في السرعة والبياض ولو شبهه بالعربية وشبه الكلب وراءه بالكوكب لكان احسن واصح لانه لم يتمكن له المعنى الذي اراده من وجوب الثور الذي شبه به رحلته واما ما اعجله الشيخ فان الشاعر انما رغب في تشبيه الثور بالكوكب واحتمل عكس التشبيه بان جعل المطلوب كالبا البياض فان الثور لهو الحالة واما السرعة التي زعم فان العربية لو وصفه به وشبهه بسرعته لما كان مقصرا ومنوسقا بل موفيا له ومن التشبيهات غفل لم يسبوا اصابتها اليها واتعرى احق بعرفهم عليها واشتغافها فيما ذكر من الرمح العظيم وهو الذي انلفح شجرة وانتجع ثمرة نحو قول عنترة العبسي يصف دياب الروض ..

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

من جانحة دراعه بدراعه فدح المكب على الزناد الاجذم

**وقوله** ايضا في صفة الغراب ز خز والجناح كان فحمة راسه جلمان بالاخبار هش مولع .. وقول الحطيئة يصف لغابا نافة ز ترى بين تحييها اذا ما تزمخت لغاما كبيت العنكبوت المعرد ..

**قال** الشماخ يصف اثار ريش نعامة .. كانما منثر اقماع ما مزكت من العباء بينيتها التلليل

وقول عدي بن الرقاع يصف قرنا وكنى ز ترجى اعز كان ابرك رفعه فلما صاب من الرواث مراده

**وقول** الراعي يصف جعد الشعر ز جرا امه كان قرونة راسه بورث وانبتا جانبا فاطلا

**وقال** بشر ابن ابي خازم يصف عيرا وانا لنرمي فزلشقها ثور ز

بشر وبين عراعرو كانما اعنة خزان تحد وتبشر

**وقول** الهذلي يصف صفة كليم ز بمحتاب شملة بن حبل لسراته فورا واسلم ما سواله الجزل

**وقول** ذي الرمة في صفة الفيل ز وليل كجلباب العروس رميته بان بعة والشخص في العين واحر

**وقول** مضرس بن ربعي في صفة راس النعامة ز مكا عارية الاخادع راسها مثل اللوز

وانبعها كالمسرد وقول النابغة الذبياني في صفة الثور

ز اهز خلق الفوه زور اعبونا جلوس الشيوخ في مسوح الاراني

وهذا التشبيه عنوهم عفيم وذا اني اقول انه من قول بني يصف عقابا

وعجز اعدبت بالجناح كانما مع الصبح شيخ في مجاد مقنع

وينظر ايضا الى قول امرئ القيس فقله ز كان نبيرا بي عمرو وتلة كبير انا سر في مجاد مزمل

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي في تشبيه راس النعامة تغلب للاصغار اما كانه بقمة جوز اعظم

نهاه الكابر **وفي الشعر** من هذا صدر جيد وفي العز ان تشبيه كثير كقوله عز وجل

والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقوله تعلى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة

يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وقوله عز وجل واذا غشيهم موج كالظلل وقوله

تعلى كانهم جراد منتشر ومن كلام **النبي** صلى الله عليه وسلم الناس كاسنان المشط وانما يتبعا

ضلوز بالعابية وقال الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وكثير من هذا يطول تقصيه وقد

انت العرب بتشبيهات رغب المولدون الا القليل عن مثلها استبشاعا لها وان كل نبت بربعة في

ذاتها مثل قول امرئ القيس ز وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع رمل او مساويك اسحل

فالبنانة كالحالة تشبيه بالاسم وعة وهي دودة تكون في الرمل وتسمى جماعتها بنات النقا واياها

عنى به والرمة بقوله ش/ خواعيب امثال كان بناتها بنات النقى تجتبى مرارا وتطعم
وهى كاحسن البناء لينا وبياضا وحورا واستواء ورقة وحمرة راس كانه كفر فراط به الحناء وزنما
كاز واسما اسود الا ان بعسر الخضر المولد اذا سمعت قول ابى نواس فى صفة الكاس ش/
تعاطيكما كفا كان بنانها اذا اعتصبا العيص صف مرار ي او قول على بن
العباس الرومى ش/ بنفسى قضب الروض طاوعنى باعلاه فصرت الى الرمان صابى
وقوى سقى الله فقرا اشار بغصبان من الثمر جمعت بوافيت حمرا باشباح عجاف او قول
عبد الله بن المعتز ش/ اشارت على خوف باغطاف قضبة مقومة اثمارها عنقود
كان لها احب البنا من تشبيه البناز بالرود فى بيت امرئ القيس وان كان تشبيهه اشواطا به
وقوقول ابى طالب ش/ بسطت اليه بنانة اشر وعا تصب العراو مقلة بنبوعا
وفى هذا غزل وهو مزج من قول حسان فى البجاء .. واما سوداء نوبية كان اذا ما ذر حنكب
اذا اكل جميعا من خشاش الارض واما قول امرئ القيس او مشاريق اسحل مجاريح عى من
تشبيها تم لانهم يصفونها بالعظم وكذا فلان وما اشبه ذلك والبناز فريبة الشبه من اعواد الحنا
ويلى فى الغرو كاستواء وكاملاسة الاز الاول على كراهية اشبه بها والاسحل شجر الخيطى وقد
استشهد قوم قول الاخر يصف روضا كان شفايق النعمز فيه ثياب فد رويز من الدماء بعد او ان
كان تشبيها مصيبا فان فيه بشاعة ذكر الدماء ولو قال من العصفر مثلا او ما شاكله لكان اوقع
واقرب الى كاسرو كذلك صفتهم الخمر فى حيابها بسلخ الشجاع وما جرى هذا المجرى من التشبيه بانه
وان كان مصيبا لعين التشبيه غير صيب فى النفس وكامستقر على القلب ومن ذلك قول ابى عون الكاتب
تلاعبها كف الزجاج محبة لها ويجرى خلال بينهما الانس
فتثنى من تيه عليها كانما عزيز قوم قد تخطتها المس
فلو ان فى هذا كل بديع لكان مقنيا بشعا ومن ذا يعيب له ان يشرب شيئا يشبه فرند مفروغ
فرتخطت الشبهان من الميس وكانى ارى بعض من يحسن الاعتراض بلا حجة فرتعى على هذا

المذهب وقال ردّ على امرئ القيس ولم افعل ولكن بيّنت ان كل بوائعه الغرماء في كثير من الشعر
فخولفت الى ما هو اليق بالوقت واشكل باهله وفرغاب وما صنعتي بين يدي الرشيد قول النابغة

نهض البيّ لحاجة لم تقضها تركُ المريض الى وجوه العود على انه تشبيه

لا يلحق وابشق غبار صاحبه ويحق به المعنى الا بذكر المريض فانه رغب عن تشبيه المجنوبة
به وفضل عليه قول عمرو بن الرقاع ز

وكأنما وشك النساء اعارها عينيه أحور من جآذر عاسم

وشبّه افصر النعاس فوق عينه سنة وليس بنائم

واجرى الناس هذا المجرى فقول صريع على انه لم يقع لاحد مثله وهو ز

يعقّبها بين الثمار نحورها ما بين الاساري اثقلتها الجوامع

بعد تشبيه مصيب جدّا الا انهم غلبوه بما بيّنت وانما اشار الى قول النابغة ز

يحيطون بالعيدان في كل منزل ويحبأن رمّان النّدى النواهد

ومثله قول ابي مخنف الثقفي في وصف فيلة ز

يرفع الصوت احيانا ويخفضه كما يطنّ ذباب الروضة الغرد

باي فتية تحب ان تشبّه بالذباب وفرس في بيت عنترة وقلبه بابسله ز

## باب الاشارة

والاشارة من غرائب الشعر وملحه وبلاغة عجيبة
تدلّ على بعد المرمى وهي المفردة وليس يأتي بها الا الشاعر المبرز والحاذق الماهر وهي في كل
نوع من الكلام لمحة دالّة واختطار وتلويح يجزئ بجمله ومعناه بعيد من كلام العقد يمرّ له
قول زهير بانى لو لقيتكم وانجمتا لكان لكل منكرة كفاء

فقد اشار له بفيح ما كان يصنع لو لقيه هذا عند فرامة افضل بيت في الاشارة وقول الاخر ز

جعلت بيتي وشاحاله وبعض الغوارس رايعتنق وهذا النوع من الشعر هو

الوحي عندهم وانشد الحاتمي عن علي بن هرون عن ابيه عن حماد بن اسحق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم
الموصلي جعلنا الشيب بيني وبين سوادٍ لمته حاجزا

واشار

فاشار الى هيئة الضربة التي اصابه بها دون ذكرها اشارة لطيفة دلت على كيفيتها وانما وصف
انهم ضربوا عنقه وبروى بين الجيد منه ومثله قول الاخر ز/
ويوم يعيل النساء الرماء جعلت رداى فيه خمارا
بين الرداء الحسام كما قال متمم بن نويرة على اخوانه ويلتزعموا ز/
لعمرك لقبر انت في الرمل تحت رداه فتى غير نكس العشيات اروعا
وقوله انه جعله خمارا اى منعت به العرس وانما يقول يعيل النساء الرماء الى وضع الحوامل
من شدة الفزع ومما جاء من ذا اشارة على معنى التشبيه قول الراجز يصف لبنا ممزوقا ز/
جاء يصيح هل رايت الذيب قط فانما اشار الى تشبيه لونه لان الماء غلب عليه فصار
كلون الذيب ومن انواع ذا اشارة التفخيم وذا ايضا وانما التفخيم فكقول الله تعالى القارعة
ما القارعة وقال كعب بن سعد الغنوي ز/ اخي ما اخي لا فاحش عند بيته وذا وقع عند اللقاء لصيق
وامّا الايماء فكقوله عز وجل يغشيهم من اليم ما غشيهم فاوما اليه وزاد التعبير معه وقال
كثير تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلقت ما خلقت بين الجوانح
وقوله خلقت ما خلقت ايماء مليح ومثله قول ابن الدمينة ح ز/
اقول اذ انفسي من الوجد اصعدت بها زفرة تعتادني هي ما هيا
ومن انواعها التعريض كقول كعب بن زهير لرسول الله صلى الله عليه وسلم ز/
ح فتية من قريش قال فاملهم بعض مكة لما اسلموا وقالوا
يعرض بعمر بن الخطاب وقيل بابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقيل بل برسول الله صلى الله عليه وسلم تعريضا
مليح ثم قال ح مشوا مشي الجمال الزهر يعصمهم ح اذا عزة السود التنابيل
فقيل انه عرض في هذا البيت بالانصار وغضت الانصار وقال السماجم ولم يمدحنا اذ تمم
حتى صرح بمدحهم في ابيات يقول فيها ز/
من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالح الانصار

## ومن مليح التعريض

قول ابن بن خزيم الاسدي لبيش بن مروان بن حمة ويعرض بكلب كان في وجه اخيه عبد العزيز حين نعاه عن مضر على بن نصيب الشاعر مورا له

كان التاج تاج بني هرقل جلوة واعظم واعياد عسيرا
يصابح خمر بشر حين يمسي اخا الظلماء باشت الحسورا

فمراد من خلف التعريض انه اوهم السامع انما اراد المبالغة بذكر الظلماء واسمار فقال حين يمسي وانما اراد الكلب هكذا حكت الرواة ومن افضل التعريض ما يجل عن جميع الكلام

**قول الله** عز وجل في انك انت العزيز الكريم اي ان كان يقال له هذا او يقوله وهو ابو جهل لانه قال ما بين اخشبيها اي جبليها يعني مكة اعز مني واكرم وقيل بل هو لله على معنى الاستهزاء به

**ومن** انواعها التلويح كقول المجنون فيما ابن معاذ العامري

لقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل بي النقض والابرام حتى علانيا

فلوح بالصحة والكتمان ثم الشفع والاستسرار تلويحا عجيبا واياه فصل ابو الطيب بعد ان قلبه بهذا لهم فقال كتمت حبك حتى عنك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني

حتى انه زاد حتى فاض عن جسدي فصار يسفي به جسم كتمان

الا انه اخفاه وعفى كما ترى حتى طوى جسده بتلافها الناس ومن اجود ما وقع في هذا النوع قول النابغة يصف طول الليل

تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب

الذي يرعى النجوم يريد الصحيح افاده مفاد الراعي الذي يعرف فيذهب بالابل والماشية فيكون حينئذ تلويحه هذا عجيبا في الجودة واما من قال ان الذي يرعى النجوم انما هو الشاعر الذي شكا التعب وطول الليل فليس على شيء وزعم قوم ان الاية لا يكون الا بالابل خاصة ذكره عبد الكريم

**ومن انواع** الاشارات الكناية والتمثيل كما قال ابن مقبل وكان جاهليا الى ابن يكنى ام البنين من اهل الجاهلية وهو مسلم فقيل له مرة في ذلك فقال

وما ام البنين الا ابي الابيار وابا هلها وفوارسها وواحدها وجمعها

وجاء فكان الخطاب من كل جانب فوقع على اعظمها ثم تحيرا

فكنى عما احوته من اسلاف ومثل كما ترى **ومن أنوائها** الزمر كقول احد الفرسان يصف ام الة
قتل زوجها وسبيته ش عقلت لها من زوجها عدد الحصى مع القفج او مع جنح كل اصيل
يريد انى لم اعقلها عقلا وافودا من زوجها الا الهم التى يعودها الرعى الحصى واطلة قول امرئ
القيس كأنّ ذرى رأسى بوفر رأسه فاعرا اعر الحصى ما تنفضى عبرا تى

**ومن مليح** الزمز قول ابى نواس يصف كوسا ممزوجة بما صور منقوشة :: ش

فرارتماكى منه جنيا تها مقانئ ريعتا بالفسى العبوارس
فللخمر ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه النفالنس

يقول ان حر الخمر من صور هذه العوارس التى فى الكوس الى التى فى التحور وزيد الماء فيها مزاجا
بما تشى الشراب الى وجوه وسما ويجوز ان يكون انتهاء الحباب الى ذلك الموضع لما مزجت بارين ت
وذاوق الملح وبابلة مع بقية حرها صرفا مزجها ممزوجة وهذا عن هم مما سبق اليه ابو نواس
وارى والله اعلم انما تخلق على المعنى من قول امرئ القيس ش

فلما استقلوا واجبت الخمر نصبه واومى بماء بين كرز وكنكر

استقلوا املئوا الماء الصبيب ويروى ووهوا واياه اردت وروى استقلوا من الهل مكان استقلوا
جعل الشراب والماء فسير لغوله الشراب فيسبق الحس عليه واخفاه بما شغل به الكلام من ذكر صور
المنقوشة فى الكوس الا انها سرقة كريهة مستهجنة ولم يكن ابو نواس يرضى ان يغلق عليه دون
امرئ القيس واصابه واحل الرمز الكلام الخفى الذى يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار الاشارة
وقال العراء الرمز بالشفتين خاصة ومن امثلة التحسة قول ابى نواس يصف يوما مطيرا ش

وشمسه حرة مخزرة ليس لها فى سمائها نور بقوله حرة دال على ما
اراده بافى البيت اذ كان من شان الحرة الخفر والحياء ولذلك جعلها مخزرة وشان الغيارى والمملوكات
التبذل والتبرج واما زعم من زعم ان قوله حرة انما يراد خلوصها كما يقال هذا العلق من حر المتاع
فحكما ان الشاعر وقال ليس لها فى سمائها نور اى خلوص هنالك وكذلك قول حسان ويكون ايضا تتبيعا

لحظ

اوراد جبنة حول فم ابيض فم ابن مارية الكريم المفضل

بن ابنم ملوحة وحاضرة ومستقيم عز لبسوا اعجاب رحلة واتجاع ز/ ومزاجي دكاشار وابنعس

ها **الغز** وهو ان يكون الكلام كلام عجب لا يكون ولا يمكن ان يمكن غير عجيب كقولهم الرمة بضم عين

الانسان واصغر من ضب الوليد رأى بيته بيوتا مبناة واردية فقرا بالتاء في بيته

للالصاق كما تقول لمست بيدي اي الصقتها به وجعلتها الة اللمس والتسامح بتوهمها بمعنى في

وذلك ممنوع لا يكون ذا اول حسن غير ممتنع ومثله قول بزالمقلع ز/

وغلام رايته طار كلا ثم من بعد ذا الحاطر غزالا

**مقولة** طار

انما هو بمعنى عجب وما اشبهه من قول الله عز وجل فحزازيعة من الحم بضم الغين وهو البناء ومستقبله

يصور وقد قيل يصير وهي لغة قليلة وليس طار التي هي من اخوات كان مستقبلها يطير وقد

ومعناه استغز بعز تحول واشتقاق الغز من لغز البربوع ولغز اذا جمع لنفسه مستقيما

ثم اخذ يمنة ويسرة ليوري بزلما ويعمى على كالبه ومن كاشارات **اللحن** وهو كلام

يعرفه المخاطب بحواله وان كان على غير وجهه قال الله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وان هذا

لهو الحزاوي في تفسير قول الشاعر ز/ منطوق طايب وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا

ويسميه الناس في وقتنا هذا المحاجات لزالة المحن عليه وقال نحو قول الشاعر يحن فوهة

حلوا عز النافة الحمرا رحلكم والبازل الاضمنب المغفول فاصطنعوا

ان الزباب فراخ تبر اشباعا الناس كلهم بكر اذا شبعوا

اراد بالنافة الحمرا الرهنا وبالجمل الاصهب الضمار وبالزباب الاعراب يقول فراخ

افواههم من المشي في الكلا والخصب والناس كلهم اذا شبعوا كلبوا الغز وصاروا اعراب

لكم كما بكر بن وابل عدو كم ومثل لهم قول مقلهل لما غزوه عبدالله وقد كبرت سنه وشق

عليهما ما يكلفهما من الغارات ومن كلب الثارات فاراد قتله فقال اوصيكما ان تروياعني بيت

شعر قالا وما هو قال ز/ من مبلغ الحيين ان مقلهلا للدهر كما وذر ايكما

قلما

فلما زعما انه مات قيل لهما هل وصى بشيء فالا نعم استودعنا بيتا وانشدا البيت المتقدم وقالا
ابنته عليكم بالعبوس فانما قال اپ :: من مبلغ الحيين ان سهلا امسى قتيلا بالفلاة مجدرا
لله در كما ودر ابيكما لا يبرح العبد ان حتى يقتلا ثم باستغ العبوس بما فزا انما قتلاه وروية
هذه الحكاية لم فش وسبيل المحاجات ان تكون كالتعريض والكناية وكل لغز داخل في داحا
جي وفرحا جا شيخنا ابو عبد الله بعض تلاميذه فقال لد ز

احا جيلم عباد كزبيب بالورى ولم يبوت الامر صريورا صاحب

**فأجابه** التلعاد بأن قال لز ساكتم حتى ما تحس مز امعي بملا تمل منها مز دموعي التواكب
وكان معكوس قول اپ عبد الله عباد كزبيب سهل ذا بع فقال لد اخ ساكتم باجابة
على الهام اجابة حسنة ومعكوس ساكتم منك اتيت فكأنه قابل به قول الشيخ ولم يبوت
الامر صريورا صاحب وهذا كله مليح ومنها **التعمية** وهي مثل الطيخ وما شاكله ز
وكقول اپ نواس واسم عليه جنز بالصبي وما اشبهه وهو معنى مشهور ومز
د اشارات محبوبة وهي عز اكثرهم معيبة كانها حشو واستعانة على الكلام نحو قول اپ نواس

قال ابراهيم بالمال كز اعزبا وشرفا ولم بات بها ابو نواس حشوا واكز شطارة وعبثا
بالكلام وان شئت قلت بيانا وتشقيقا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بز عمر بز العاص
وكيف بك اذا بقيت بحثالة مز الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك
بين اصابعه ويا احر افصح مز رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا ابعد منه كلاما مز الحشو والتكلف

**وقالوا** مبلغ الاشارة ابلغ مز مبلغ الصوت هذا باب تتفق فيه الاشارة فيه الصوت وقبل
حسن الاشارة باليد والراس مز تمام حسن البيان باللسان جاء بز لا الزماني فيما وقال الجاحظ مز قبل
واخر على بعض الشعراء قوله لز اشارت بطرف العين خيفة اهلها اشارة مذعور ولم تتكلم
لز فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا واهلا وسهلا بالحبيب المسلم

اذا كان حرا كله مثالا تحمله اشارة خايف مذعور ولفاظ معوية الخطباء لبيعة بز يذ

قام رجل من عند الكلاع فقال هذا امير المؤمنين واشار الى معوية فقال مرحبا
بن مرحبا واشار الى السيف ثم **قال** معوية الخليفة الاموي فان بملك فسايسنا بن
من غلب الشقاء عليه جهلا تحكم في مقاديره الحمق وفي جاء ابو نوابر
باشارات اخر لم تجر العادة بمثلها وذلك ان امير بن زبيدة قال له مرة هل تصنع شعرا
لا قافية له قال نعم وصنع من فوره ارتجالا انه ولقد قلت للملحة قولي من بعيد لم يخطه
اشارة باشارت بعصم ثم قالت من بعيد خلاب قولها
اشارة فتنفست ساعة ثم اني قلت للبغل عن ذلك فتعجب جميع
من حضر المجلس من اختراعه وحسن تاتيه واعطاه الامير صلة شريفة .. ومن الاشارات
الحسن نحو قول لغيم بن اوس يخاطب امراته .. ان شئت اشر فيما جميعا بوعا الذكر جمع واسمها
فانجرات وان شئت باء وبارين الشر الا ان تا ممكن ذكره ابو بن الانصاري
وسامع من المتاخرين على سليمان الاخفش قال الا الزجر يدل عليه الا ان رواية غيرهما
من النحويين وان شرا بار الا ان تا فالوا بل ان شرا بشرا والا ان تشاء **وانشروا**
ثم تنادوا بعد تلك الغوغاء منهم بمهات وهلوبا نادا منادهم الا تا فالوا بجمعا
كلهم بلوا وانشر البراء فلت لما قومي مقالتا فابي تبرفرقت **ومن**
انواعها التورية كقول عليه بنت المهدي في كل الخ ادع
ايا سرحة البستان كل تشوقني وهل لي الى كل اليها سبيل
متى يشتفي من ليس يرجى خروجه وليس لمن يهوى اليه دخول
جوزت بكل عن كل وقد كانت تجويزه بمنعه الرشيد من دخول الفضل وما هاعن ذكره
فسمعها مرة فقرء فان لم يصبها وابل فما نسي عنه امير المؤمنين فقال الا وكل هذا وانما
التورية في اشعار العرب فانما هي كناية بشجرة او شاة او بيضة او ناقة او مهرة او ما شاكل
ذلك كقول المسيب بن علس ... دعى ثجر كان رحل اعيهم لينعم السر والاتا

جاء

جاء بجيش عظيم وكان عمر رضي الله عنه اوغم من الخلفاء فرحش على الشعراء ومنع
النساء فقال حميد بن ثور الهلالي رض اقلوها الا ان كنت مشعا اجبونا يا بنت هذا التجرم
رض ومالي من ذنب اليتم علمته سوا انني قد قلت يا سرحة اسلمي
رض على يا سلمى ثم اسلمي ثمت اسلمي ثلاث تحيات وان لم تكلمي

**وقال ايضا** في مثل ذلك رض ابا الله الا ان سرحتك ملحة على كل افنان العضاه تروق
رض فيا طيب رياها ويا برد ظلها اذا جاز من شمس النهار شروق
رض وهل انا ان علت نفسي سرحة من الشرح مسرود على صفيق
رض حمى كلما شكس الخليفة خايف عليها عرام الكاهيين شعيق

يعني بزلا بعلها وخالفها رض فلا الاهل منها بالهجين تستفيده ولا النفي منها بالعشي تزوق

**وقال** عمرو العبسي رض يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
وانما ذكر عبلة امراة ابيه وكان يهواها وقيل بل كاتب جارية فلزلمها على نفسه وكزلك

**قوله** والشاة ممكنة لمن هو مرتمي والعرب تجعل الهات شاة لانها عندهم
ضاينة الظبا ولزلك يسمونها نجعة على هذا المتعارف به الكناية جاء قول الله عز وجل
في اخباره عن خصم داود عليه السلام ان هذا اخي له تسع وتسعون نجعة ولي نجعة واحدة كناية
بالنجعة عن المراة وقال امرؤ القيس رض وبيضة خدر لا يراد خباءها تمتعت من لهو بها غير معجل
كناية بالبيضة عن المراة **وروى** ابن قتيبة ان رجلا كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الا ابلغ ابا حفص رسولا بانك من اخي ثقة ازار فلا يضنا هداك الله انا شغلنا عنكم زمن الحصار
بما فلحر وجز معفلات فباسل مختلف النجار بعفلهن جعر شيظمي وبيسر معفل الدود الهوار
قال وانما كنا بالفلح وهي الثواب عن النساء وعرض برجل يقال له جعثن كان يخالف الى
المغيبات من النساء بعضهن عمر ما اراد وجلن له جعثن ونباله ومن الكناية استغناؤك الكنية
لانها تكنى بالرجل بالبنوة فتقول ابو فلان باسم ابنه او ما تعورف به مثله او ما اختار لنفسه

تعظيما لله وتفخيما وتقول ذلك للصبي على جهة التفاؤل بان يعيش ويكون له ولد **وقال**
المبرد ويجيء الكناية على ثلاثة أوجه هذا الذي ذكرته انفا احدها والثاني التعمية والتغطية
التي تقرع سن حمقها والثالث الرغبة عن اللفظ الخسيس كقول الله جل وعلا وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا فانما فعلنا ذلك كناية عن الفروج ومثله في الغزل في كلام الفصحاء كثير

## باب التتبيع

ومن انواع ذا شارة التتبيع وقد يسمونه
المجاوز وهو ان يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه فيذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه
بالدلالة عليه واول من اشار الى ذلك امرؤ القيس بقوله يصف امرأة ::

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

فقوله يضحي فتيت المسك تتبيع وقوله نؤوم الضحى تتبيع ثان وقوله لم تنتطق تتبيع
ثالث وانما اراد ان يصفها بالترف والنعمة وقلة الامتهان في الخدمة وانها بقية مكفية
المؤونة فجاء بما يتبع الصفة ويدل عليها افضل دلالة ونظير قول الاخطل يصف نساء

يطفلن ما حان النهار اذا الضحى لا يبرحون من الفراش ويذكر الحمر
ذوات تملل وشرب حال وابن من هذا قول النابغة في فصل ومعناه ::

ليست من الشرد اعفاء اذا انصرفت ولا تتبع جنبي خلة البرما

كانها ان لم تكن هكذا سوداء العفيين يباعة للبرم وكانت في نهاية الحسن والشرف والرغبة

## وقال النابغة

واراد ان يصف طول العنق وتمام الخلقة فبنى بذكر الفرك اذ كان مما
يتبع وصف العنق ولم يشبهه الى ذلك احد من الشعراء ::

اذا ان تعش خاف الجبان رعاثنا ومن يتعلق حيث علق يعرف

مجعل رعاثنا تخاف وتفزع لطول مشفره فتناول هذا المعنى عمر بن ابي ربيعة فاوضحه بقوله

بعيدة مهوى القرط اما النوط فلا بوها واما عبثر شم وهاشم

وتبعه ذو الرمة فزاد المعنى وضوحا بقوله لم والفرك جمع الفرة معلقة تباعد الجيد منها وهو بضم

وقال الطويل

وقال كهيل العنوي يصف فرسا وروى لغيره ز/ هرت فجر عن ارا النجاء اسيل كهويل عن ارا الرسن
بلوتها ذكر الهرت وكاسالة لكان من هذا الباب لاكنه الان لم يفصل التشبيع وانما جاء
به كالتوكيل لما قبله هذه رواية بن قتيبة واما رواية بن النحاس عن شيوخه عن كاصمعي
فانما احوى فجر عن ارا النجاء وهو كهويل عن ارا الرسن وهذا تشبيع كاشباهه
واما قول كاخفش ز/ اسيلة مجرى الدمع امّا وشاحها نجار وامّا الحجل منها فمجرى
وفيه التشبيع بثلاثة مواضع وهي صفة الخلق بالشهولة وصفة الخصر بالرقة وصفة
الساق بالغلظ فهو مثله قول كاعشى ز/ صقر الوشاح وملئ الدرع ممكنة اذا تأتى يكاد الخصر
ينخزل فقوله صقر الوشاح دال على دقة الخصر وملئ الدرع دال على تمام الخلق من
كهول وسمو واعتلاء صدر وعجيزة وكل ما وقع من قولهم كهويل النجاد وكثيب الرمل وما شاكلها فهو من هذا الباب **وقالت** ليل الاخيلية ز/ ومخ وّعنة العميرُ قد اله بين
البيوت من الحياء سفيها اراد ان يجزل ويتغلو به الحاجات لجودة وسودده وكثرة
الناس حوله وقيل انما ذلك لعظم مناكبه وهم يحمدون ذلك **ومن** بديع ما وقع في هذا الباب من
التجاوز قول اوس بجر ز/ حتى بلغّ نخيلهم وبيوتهم لهبا كناصية الحصان الاشقر
اراد حمرا يشبهه اللهب بتجاوز وضعها الى صفة اللهب فشبهه بناصية الفرس الاشقر
وهو الحمر التي هي المقصودة بالصفة هكذا الرواية الصحيحة وبعض التعسيم فيسر جلة العلماء
وقال اخرون وهو الاكثر بل انما اغراله باحوال النخل والبيوت فجعل ذلك وايكون على هذا الرواق
الاخير من هذا الباب ومن التجاوز قول رؤبة بن العجاج يصف حوافر سوادي مساحيّ تغيض
الحفر اراد ان يشبهها بالمساحي فجعلها انفسها مساحي اراد العظم ومثله قول ابن دريد
بين اغلبيهن ملمومة الى لموحين بالحاك اللاء اراد ان يشبه اذن الفرس بالاغلبة
وهو وعاء ثم المرخ فجعل الاذن نفسها اغلبة كما يعلر وبة في المساحي ومثله كثير ومما
يدخل في باب التجاوز قول النابغة ز/ تفر السلوقي المضاعف نسجه وتوقد بالصفاح نار الحباحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانما اراد السلوفي مع ما فيه من الحسو وما تحتك بسببه زعموا من الشرج والقهر يعني عن الجميع
وجاء بما يتبعه ويستغني به عن ذكرهما اذ كانت نفر السلوفي الاعراب تفرما فيه وانتهى
الى الصياح على ما مر وانما نبه بالفارسي بادائه الى الاعراب باتي على الشرج والقهر والى
مثل هذا الاجراء ذهب الشريف تولب في صفة الشيب الذي شبه به نفسه وقال ز

تقل تجم عنه ان ضربت به بعد الدراعين والشاتين والعاد ::  ومن الشيب
قول زهير يصف فرسا ز وملجمنا ما ان ينال فحله وكافوه لا الارض الا انامله ::  ما اشار الى
كول عنفه وفوائمه بن تكاول الملجم اشار عجيبة وتبعه بن مقبل فقال ::  ز
تعلبت اخلية الجماح فيقرني وشخي بسامي شخصه وهو كابله ::  وانما تاول زهير
هذا المعنى من اب ذؤاد وترى لعبيد تعلبة الاسدي حيث يقول ز ابكاد الهويل يبلغ منه
حيث يشتكي من الفقير العذار  وانا أقول ان بيت الزبيانية الرعلات ماخوذ من قول عبيد بن كارض
ناكول الرعلات بمنوي لوزال بها نوذ من تلافي اللبة الفرك  وفال ز ذؤيب
ما تي بشتيع مليح  في ثوب ما بين القطات والمشي بعير ما بين العذار والضل
بل سدا على فض الفم وكول العنق وقال بعض الشعراء مليح وكم قد ::  ز
بما يلحقني من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل  اشار الى كثرة غشيان
الضيوف حتى ان الكلب جبان يشتج فظاعة من يسود له وهزال فصيله دليل على ان لبانه
مبذولة للضيفان فقل ما يفضل منها وفرفال امرؤ القيس ز بسهاد الكلاب عجاب الفعال
يعجب الفعال للعلة التي فرمت وسمن الكلاب لكثرة ما يحر وزوين يجوز ومن اعجب التشبيه قوله
ايضا  امرخ خيامهم اذ عشن ام الغلب في اثرهم منحدر ::  يقول ان لواحق الذي من نباته
المرخ او الغور الذي من نباته العشر وكاغراب يعلوز خيامهم من نبات الارض التي يزلونها
فاذا رحلوا تركوه واشتانوا عنه من شجر البقل الذي لوز به تفكل شرح العلماء هذا البيت المتفوز
وكان الاغراب تذكر له الكثير في اشعارهم وانما يتعاورون ذكر الوتد اللئيم الا ان تكون الاعمدة

وما

وما شاكلها تنتخب فتحمل وانما المدح ما جعل وقفها وسبل به خصاصها ودفع الحر والبرد فنعم وما
اشبه ان هذا هو الصحيح بدل عليه قول جرير ابذكر مـــــــــــن
بلا عهد الا ان تكر اوذى تماما حوالي منصب الخيم باليا بذكر بقا التماع
مدحا وقال ابو دواد عمدت لما منه ادار الاعلى الماء بحلق الا بالاثل الاول
اعمد الخيبة والبيوت ومن احسن ما وقع في هذا الباب من التضمين قول حسان
اوراد جفنة حول في ابيهم قبل بن ماوية الكريم المفضل فقوله حول
في ابيهم تتبيع مليح اشار به الى انهم ملوك مفضول يجاورون ويشتغلون من مكان الى مكان وانهم
في مستتبع عن وارض خصب يجدون اراد الشاء وان ذلك دابهم من الغور فهم حول في ابيهم
وهذا كما قال ابن مقبل نحن المفضول لم نبرح ظعايننا الا نستتبع ومن تحل ما يجري
ومن هذا البيت ايضا قول عنترة نحن انعال السبت ليس بتوام اراد انه ملحم ان نعال
السبت لا تحل بما عندهم الا كل شريف يدل على ذلك قول عيينة بن مرداس المغروف بابن
فسوة يذكر ال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدة له وفيها عبد الله بن عباس وبشكر الحسين
بن علي وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم انى نعرا يخصفون نعالهم وابابيسوز السبت مالم يخرق
ومن التشبيع قول الحطيئة لعمرك ما فراد بني كليب اذا زعم الفراد بمستطاع
وذلك ان الفعل اذا منع الحطاب زعوا من ذلك انه شيا فلن لك وسكن اليه وان لحاجته حتى يلفى
الحطاب في راسه فزعم الحطيئة ان هوازن لا يجزعون عن عزهم وابائهم بشيء فيفرون عليهم فاما
قول في الاصبع العدواني واسمه خزاعي بن مخرش وقيل بن عمرو
يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضرب بك حيث تقول الهامة اسقوني
يجوز ان يكون اراد اضرب الرامز الذي نفح منه الهامة اسقوني على زعم الاعراب فيكون من هذا
الباب ويجوز ان يكون مراده اضرب بلا يوخر بناء فيكون حيث هاهنا مثلها في قول زهير
لدى حيث القنا رحلها ام قشعم فيخرج عن هذا الباب والى القول الاول فصل

ابو الكميت بقوله وبار الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل الشعالا اراد الضرر
او النحر وبيت البحتري في صفة الذئب ويروى لغيره حيث يقول: ز
بارجسته اخرى فاظللت ريشها حيث يكون اللبد والعرف والحقف
خبر من بيت ابي الطيب واجمع للصفة وقوله اظللت بمعنى صيرت ويروى بالضاد ز

## باب التجنيس

التجنيس ضروب كثيرة منها المماثلة وهي ان تكون ز
اللفظة باختلاف المعنى نحو قول زياد الاعجم وقيل الصلتان العبدي يرثي المغيرة بن المهلب
بانعم الغيث للمغيرة ان بدت شعشعا مشعله كثير النواح بالمغيرة او رجل
وهي ثانية الخيل التي تغير وانشد سيبويه ز اتيحت بالفتا بلق وبلق فليل بها الا صوات الا
بغامها البلق الاول صدر النافة والثانية المكان من كل ارض ومثله انشد ثعلب
وثنية جاوزتها بثنية حرف بعارضها شكي احدهم ومثله انشد ابو عمرو
بن العلاء عود على عود على عود خلف **وقال** الاول شيخ والثاني جمل مسن
والثالث كهل يوفع فرسه فرسه يدله بكثرة الوثب عليه ويجري هذا المجرى قول الاخر ز
وافقع الموجل مسنانا بموجل عن انه عيهموس انشد فرامة على انه
كهل وسار الناس تخالعونه في هذا المذهب وفرد الاخفش على من سلمه ذلك عليه وانكر اياه
على راي الخليل وذكر ذلك في كتاب حلية المحاضرة للحاتمي وعلى القول الاول قال ابو نواس يرثي الربيع
عباس عباس اذا احد الوغى والفضل فضل والربيع ربيع **وقال** ابو تمام
ليالينا بالرقمتين واقلها سقى العهد منا العهد والعهد والعهد بالعهد كما قال
العهد هو الوقت والعهد الثاني هو الحبل من قولهم ما للان عهد والعهد الثالث الوصية من
قولهم عهد الي وعهد اليه اي وصاني وصيته والعهد الرابع المطر وجمعه عهاد وقيل بل واد
مطر بعد مطر وقسم له فقال ز سحاب متى يشجب على البيت ذيله فلا رجل ينبو اعليه
واجعن وقد استقل قوم هذا التجنيس وحق لهم ز ومن مليح هذا النوع قول ابن الرومي

للسود

للشعر في السود اثار تركن بها لها من البيض يشتهى غير البيض ... بالسود الاول
الليالي والسود الاخر شعر الرأس واللحية والبيض الاول الشيب والبيض الاخر النساء وزعم
الحاتمي ان افعل تجنيس وفيه نحث قول عبد الله بن كاهل ... وان للشعر الخوب لكالى
وللشعر بحر كامل ... بهذا وما شاكله هو التجنيس المحفوف والجرجاني يسميه المشتوق
ويغرب منه وليس به بحط قول ابن الرومي ... لدنا يال ما زال الكالب كالب ومزداد مرتاد وخائب خائب
لان هذا في باب الترديد ادخل والترديد نوع من المجانسة يفرد له باب ان شاء الله ثم يلي التجنيس
المحفوف ما اتفقت فيه الحروف دون الوزن رجع الى الاشتقاق او لم يرجع نحو قول احمد بن
عبيس ... واكم ان ذا الجار حالكم وان بقلكم لا نعرف الا بقا ... باتفاق الانف
والنابت في جميع حروفه دون البناء ورجعا الى اصل واحد هذا عند قدامة افضل تجنيس
وقع ومثله في الاشتقاق قول جرير والجرجاني يسميه التجنيس المطلق قال وهو اشهر انواعه
طابه ... وما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس
وقال جرير ايضا وفيه المضارعة والمماثلة والاشتقاق انشد عبد الله بن المعتز
نقاعس حتى باته الجزر مقعسرا واغيا بنو اغيا وضل المضلل
وقال خلف بن خليفة الاقطع ... بان تشغلونا عن اذاكم انا شغلنا وليرا عن عناء الوابين
يعني الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقال ابو تمام وباحكم المجانسة بالاشتقاق ...
لهوام حق وطب طلب واشاع شعر وخلق خلق واما اليسر راجعا الى
اصل بقوله ... سلم على الربع من سلمى بن سلم ... مجتمر بثلاث لوعات ومثله قول البحتري
صرف الغراب لفرقة ايامنا شمسته بالمسرنغ جوانب غربه
ويغرب من هذا النوع قول ابي الرمة ... واشرجت ها مها اليم الشعاميم ...
بالبهيم والطاء في بيت البقعة بعيد ان يجعل من الاشتقاق ومن ما جعلها بعض الناس من اصل واحد
وكذلك قوله ... كان الهوى والعاج عجت متونه على عنق نهض به الشيل ابطح

قال ابن المعتز نعى به السيل اى بلغ بيده وهو انهم له واكثر لعونه وانا اقول معناه نعى اليه نفسه وهو الغرق وذلك انه لما اراد ابن المعتز اللئيم الا ان يكون معناه جعل نهايته هنالك فانه اتم واجود وان لم يوجد بعد متصرما فاما **وقال البحتري** ز/ وذكر نبأ والذكرى عناء مشابه منك بيعة الشكول ز/ نسيم الروض هيج ريح شمال وصوب المزن هيج رياح شمول

**وقال ابو تمام** ز/ اياد تنمى حينه تلو الرمى بها وتقرع ليلة الاقسام

ويغرب من هذا المعنى ز/ ملبسة الاحساب اى حياة وحيا ازمه وحبة وابى

ويغرب من هذا النوع نوع يسمونه المضارعة وهو على ضروب كثيرة منها ان تزين الحروب وتنفض نحو قول ابى تمام والجرجانى يسميه التجنيس الناقص ز/ من وزن من ايد عوامل عوامل تصول اباسيا وفواضل فواضب :. فعال عوامل عوامل وهما سواء لولا الميم الزائدة وكذلك قوله فواضل فواضب سواء لولا الباء الزائدة ومع ذلك فان الباء والميم اختان ومثله قول البحتري ز/

يبالى من حزم وعزم كواهما جنين ابل تحت الصبا والصبائح

ومنها ان تتفق الحروف وتتباين كقول الصاحب ز/ بيض الصبائح اسود الصحائف متونهن جلاء الشك والريب :. فقوله الصبائح والصحائف هو الذى اردت وقال الوليد البحتري ز/

شواجر ارماح تقطع بينها شواجر ارحام ملوم وقطعها

ومثله قول ابى الطيب :. منعمة ممنعة مراح بكلب نبحها الهيم الوقوعا

**وحكى** ز/ ابن دريد ان اعرابيا شتم رجلا فقال له امه بقرم الى السلطان فقال انما فلت ملجامه فيراعه العنز قال ابو بكر لجمها الجامها وملجمها رضعها واما المضارعة ان تتفق الحروف وفى كلام العرب منه كثير عنى متكلف والحمد لله نزه بما تكلفوه من العجز قول الله عز وجل وهم ينهون عنه وينأون عنه

**وقال النبى** صلى الله عليه وسلم لرجل سمعه وهو ينشد على سبيل الاختيار وقيل بل سأله عن نسبه فقال انى امرؤ احمى حقيقتى حر تنسبنى لا من ربيعة اباى ولا مضر :. فقال له النبى ﷺ الحمد لله الذى جعلك واسع الخلق واصل العرق واقل العرق وابعد الناس من الله ورسوله

**وقوله** عليه السلام نعوذ بالله من الأيمة والعيمة والغيمة والكزر والغرر والاثمة
الخلو من النساء والعيمة شهوة اللبن والغيمة العطش والكزر فم البطن خلقة او من فعل على
سبيل المجاز ويقال الكزر شدة اكل والغرر شهوة اللحم وهذا النوع يسميه الرماني المشاكلة
وهي عنده ضرب من احدها وهو مشاكلة في اللفظ خاصة واما المشاكلة في المعنى ومنبه
عليها في مكانها ان شاء الله وقال بن هرمة ز واطعن للغرر يوم الوغى واضع في الزمن الماحل

**وقال** ابو تمام ز رب خفض تحت الثرى وغناء من غناء ونصر من شعوب
وابعد من هذا قليلا قول ساعدة بن جوية الهذلي ز رات شخص مسعود بن سعد يكفه حوية
حوية بالوقيعة معتن ومن المضارعة بالتصحيف ونقل الحروف قول بعضهم ز
بان حلوا فليس لهم مقر وان رحلوا فليس لهم مقر

**وقال** الخبز يمزج المعتر بالله
ولم يكن المعتز بالله اذ سمي ليعجم والمعتز بالله كالبه جاء بتصحيف
مستوفر وقال ما بعيني هذا الغزال الغرر من فتون مستلب من فتور
وقال بعضهم واكثنه فابو سعد بن وشمكير ان المكارم في المكارة والمغانم في المغارم

**وقال** بعض البلغاء ومربما اشبع الشبع عن الجوع وبعد في الوطن فضاء الوطن

**وقال** اخ خلب الوعد خلق الوعد وقال بن المعتز ز ليس نزهت سمعك عن كلامي لغير
نزهتك خرياكم من لذ رجة به يصمي ويضني ومبتسم به يشفي ويشفي وقال اخ
ايضا بمثل ذلك وبه تغيم ليس بتصحيف فمن داع ومن راع ومن مع ومن مضر
وكل خاشع الطرف لونه خاضع المطرف اعني بالتغيم ضد خاضع ليست مناسبة
لشيء خاشع فيكون تصحيفا وانما التصحيف بما يناسب في الخط ومن هذا قوله داع وراع لبعد
ما بينهما في اللفظ والمجاء ومن هذا اسقاط الزيادة في الخط قول شمس المعالي قابوس بن
وشمكير ز ومن يسر بوقوف دار بطلب غاية من المجد يشرف جمجمة النسر
ومن يختلف في العالمين فجار بنا من العلياء نجر على نجر

ياء الوصل في القسم جانستْ نسم ، فصار لقاء التنوين الساكنة كسر الهاء من جمجمة كما التنوين في الهاء ، وكذلك صلة نجر جانستْ به نجر ، باد اصرت الى الخف زالت المجانسة وفراحت المولد وزجانسا منفصلا ايضا في الخف كقول الفقعسي ز/ رووه لي يوم الكلاب وشققوا فيه المزاد بجعل الكلاب ، الكلاب للتشبيه واللآب جمع كابة وهي الجرعات الجمار السود هذا اعم الروايتين واما قول من قال كلاب اي كتابة كلبا فليس بشيء وانما القول ما قدمناه وليس بتجانس صحيح على ما شرحه المتقدمون وانما استشهد به دخل في هذا الباب فلحا به واكثر من يستعمله الميكالي وابو سعد وابو الفتح البستي واصابهم من ذلك في قوله ز/ عارضاه بماجنت عارضاه او دعاني اضلعا او دعاني

**فقوله** او دعاني انما هو الذي تعطف نسق بماجنت ودعاني وهو امر اثنين من خدع على قوله عارضاه الذي في اول البيت وقوله او دعاني الذي في القافية بعد ما فرغ من ذكر اثنين تقول في الواحد او دع يودع من الوديعة **وقال** ايضا ز/ وان افز على رفانا مله افز بالراء في كتاب المناولة وربما صنعوا مثل هذا في القوافي فيأتون بالايطاء وليس بايطاء لان القبض جاز او يجتنب الاكل لان عمر رضي على المؤمنين امير كلهم شعرنا باخز المجن منه وانتابه .. تحاكى النيل حين يرود نيلا وتحكي باسلا في وقتاسه ..

فجاء القافيتان كما ترى في القبض وليس بينهما في الخفض تناسب الا مجاورة الجر وهذا اشمل معنى لمن حاوله واقرب شيء لمن تناوله لانه من ابواب القراغ وقلة الفائدة وهو مما لا يبتلى بتكلفه وقل اكثر منه هواء السافة المعقوفة في تشريفهم وتكنيفهم حتى يرد ويتلو بائن هذا التعمل من قول الفاضل ولم يعد عنهم بل تذاركوا وهو ابو فراس ز/ سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالتوه عن عيني تمايله ..

ز/ وما التسلاب في هتني بل سوالفه وما التمول از في هتني بل شمايله ..

ز/ الوى بعيد اضراغ لوين له وغل صدر بما تخوي غلايله ..

فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن وما كثرت فيه الكلفة فلا فائدة فيه وقد يجيء التجنيس عن غير قصد كقول الحسن في بعض مقطعاته التي يترخ فيها بعض

ماتي والسافي كشمس كلعت تحمل المريخ في برج الحمل فيمتزج التجنيس ثم المعنى وكلهم حسنة اذ كان برج الحمل بيت المريخ وموضع شرف الشمس

بصاو

فطار بعض الكلام مرتبطا ببعضه ومهم الخفي محاسنه وحصل التجنيس فضلة عن المعنى انه لو قال
غير موزون موضع الجمل النضح او الكبش لكان كلاما مستقيما وهذا التجنيس كما ترى وعرى تكلف وا
فصور اكثر الاكثر ان يكون التجنيس مقصودا اليه ماخوذا منه ما سامحت فيه القريحة واعان عليه
الطبع وقد يعرض في المضارعة ما ناسب النبذة بالخف بفك كقول الله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وهي مضارعة بعيدة ويجب ان يعد مثلها واختلف الناس في قول الاعشى

ان يسل الحوض فلم يعرهم وعامر ساد بني عامر ففال الجرجاني على جريد

العزيز القاضي هو مجانسة لان احدهما رجل والاخر قبيلة وقال غيره بل معناهما واحد وانا على خلاف
رأي الجرجاني لان الشاعر قال بني عامر فاضاف البنين اليه ولو قال ساد عامرا يعني القبيلة لكان
تجانسا غير موضع قال الجرجاني واراه يعني بيت الاعشى يخالف قول الاخر

فتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس او ضبيعة اعصما لان كلتيهما قبيلتان

وكما فاجمع بين رجلين متعفرين وراشم انتهى كلامه وهو يشعر بما قبله في بيت الاعشى اذا حققه
مزلة قدم وتدبر وقد ذكر واتجنيسا مضافا انشد جماعة من المتعقبين منهم الجرجاني

يا فرع النماء اعنت كلما علق تهاول الليل النمار بهذا وما جرى مجراه اذا اتفق كان
عندهم تجنيسا وانما كان يتمكن ما اراده لو ان الشاعر نكر الليل واضافه فقال ليل النماء كما قال فمر
النماء والرماني يسمي هذا النوع مزاوجا ومثله عنده قول الاخر

حتى ميا الوفر منها موارده جلد تحياني وردماء العنافر ومن المزاوجة عندهم

قول الله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ومزاعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقوله يستهز
ء الله يستهزئ بهم وكل هذه استعارات ومجاز لان المراد المجازات فزاوج التقدير وكان الاصمعي
يرفع قول العامة هذا مجانس لهذا اذا كان من شكله بقول ليس بعربي خالص حكم له بالجنس وامتا
بن المعتز فقال وهو اول من نحى هذا النحو وجهة المجانسة ان تشبه النبذة النبذة بتالي حرفها
على التشبيل التي الف الاصمعي كتاب الاجناس عليها قال والجنس اصل لكل شيء تتفرع منه انواعه وتعود

كلما اليه كالانس هو جنس وانواعه عربي وروم وزنجي واشباهه الخ ولم يكن الفرزدق
يعرف هذا اللقب اعني التجنيس يدل على ذلك ما حكى عن رؤبة بن العجاج وابيه وقد لقيه انه قال له
يوما انا اشعر منك فقال وكيف تكون اشعر مني وانا علمتك عقب الرجز فقال وما عقب الرجز
فقال ر عاصم يا عاصم لو اعتصم فقال يا ابة انا شاعر ابن شاعر وانت شاعر ابن مجم مغلبة وانت
ترى كيف سماه عقبا ولم يسمه تجانسا اللهم الا ان يذهب بالعقب الى معنى الالتباس فنعم وانا
انا شيء هذا الباب قول الشنفرى واسمه عامر بن عمرو الازدي ر

وبتنا كان البيت حجر فوقنا بحانة ريحت عشاء وثلت

وقال اعرابي من بني نصر بن
وقال الفرزدق وحقيقة المجانسة

بشاء باشرع على الوزد من وردية عتقت كأنما خوض ريم فاستعا

الى يا بنة ان تحلل انا فتى بنعمان اكرم الاكرمين الا زالى النواعم

عن الرماني المناسبة بمعنى داخل كقول ابي تمام ر في خود الخمر بين الجوى واللعب قال الرماني
معناها جميعا المنع واما قولك قرب واقترب والقلوع والاقلاع وما شاكل هذا فهو عندي
من تصريف اللفظ فلا يعد تجنيسا ومن تصريف المعنى عندي قولك عن اليمين ازور عن الانسان وعن
الماء وخذ ذا ومن التصريف في اللفظ والمعنى جميعا قولك القرب والطاعة وراء شعراء وما
اشبه هذا كل هذه الانواع عندي من باب التصريف وما اكثرها يستعمل هذا النوع بعض شعراء وقتنا
المذكورين وبعض انه قرأ بشيء من غرائب التجنيس فوجد عجبا في امرأته سلمى ر

اخي احبك حبا لو تضمنه سلمى سميك داء الشاهق الراسي

فهو جنس من غير جنس
جنس ان قوله سميك دال على مراده ومثله قول الاخر ر ضيعتني مثل اسمها العاء وداء مستمر
انشده الرماني وقال ابو تمام ر اذا صوب راكنوذا اسماهما كالمعتفين وراء النور نوار
المراد صوب البيت ليس عجز واذا دخل التجنيس تغير عن صفاته وكذلك الطباق يضر بالتقسيم
تجنيسا وسأورد لهما بابا في ما بعد ان شاء الله تعالى

## باب في الترديد

وهو ان يأتي الشاعر بلفظة معلقة بمعنى ثم يردها بعينها معلقة بمعنى اخر في البيت نفسه

او في قسيم منه وذلك نحو قول زهير ز/ من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا
فعلق يلق بهرم ثم علقها بالسماحة وكذلك قوله ايضا ز/ ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام
اسباب السماء بسلم :: ومن ذا اسباب على ما بينت ولبعض المحدثين ز/
ومن ما مني قيد حميم وصاحب ... بغيض صاحب وحميم
وقال المجنون بني عامر ... فظها لغيم وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
وقال ابو تمام خفت موعدك اثر الفطير لو ز خفتا من الكتب الغضاب والكتب
التي دين خفت ولو جعلتها الكتب تزدري الحجاز :: وقال بن المعتز ز/
لو شئت لم اشفك خليت الشمول له ... وكان لما كان منكم في معاوات
وقال ايضا في مثل ذلك :: نعم لنبي يوسف وهو من ترى ... ويوسب اضغاني ويوسب يوسف
ولبعضهم اكنه الضمير انتا عن ... اذا راولي واكن كيف عن ... اذا راولي تحون التي دين
في قوله اذا راولي وقال ابو الطيب محمود واحسن ما شاء ز/
اميرا مير عليه التي جوانه ... تخيل بازا يجود وهذا النوع في اشعار
المحدثين اكثر منه في اشعار القدماء جدا والعلماء بالشعر مجمعون على تقديم ابي حية النميري
وتسليم فضيلة هذا الباب اليه في قوله ز/ الا حبي من اجل الحبيب المغانيا ... لبشر البلى ما البشر الليا لياليا
:: ز/ اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا
لان الهاء كناية عن المرء وان اختلف اللفظ ويلحق بهذا قول ابي نواس لو منهما حج مستهلا
سراء وقال الحسين بن الضحاك الخليع ز/ لقد ملأت عيني بغر محاسن ... ملأن فؤادي لوعة وهموما
لفرق ما بين التقدير وكذلك قول الكميت ز/ راح اذا ما الراح كن مطيها كانت مطايا الشوق في
الاحشاء :: اردت مطيها ومطايا الشوق وعلى هذا حمل قول الحجاب بن حكيم وقيل العباس
بن مرداس :: نعرض للشيوف بكل ثغر ... وجوها لا تعرض للكماة :: وحمل قوم قول امرئ
القيس :: فتوبا نسيتك وتوبا اجر ... على انك كنت اوكل من ان يدين فيه وهذا هو الحكاك البين

واي ترديد يكون احسن من هذا وفي اعادة الثاني غير اعادة الاول حسب ما شرطوا ومثله قول بعض الاعراب في مدح هارون الرشيد ر/ جميع الكلام جميع العطاس جميع الرواء جميع النعم ..

**ومن مليح** ما سمعته قول ابن العميد ر/ ان كان منحوتا فقل شعر كاتب وان كان مرضيا فقل شعر كاتب .. وهو عندي داخل في باب التهذيب اذا كان قوله عند السخط شعر كاتب انما معناه التصغير به وبشعر العشر له اذ ليس الشعر صناعته كما حكي عن الجاحظ انه يقول نحو فلان كتابي اذا لم يكن مجودا وقوله عند الرضى شعر كاتب انما معناه التعظيم له وبلوغ النهاية به في الطرب والملاحة لعرفة الكتاب باختيار الالفاظ وهم في البلاغات مفرطة وكما يقع في المعنى فان كان المدح تخييسا مرة واوسع ابو الطيب باستخسار هذا النوع فجعله نصب بين عينيه حتى مقته وزهد فيه لولم يكن كما يقوله ..

وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشى .. فقالت عيس كلمن فلا قل .. وهذه كالعاط كما قال كلمن فلا قل ونحو منه قوله ر/ اسرعوا يصفها كاسود يقودها اسرتجيم له كاسود تعالبا فما ادري كيف تخلص من هذه الغابة المملوة اسدا وكالقول انه بيت بيت شعر وايزيغ هذا من قول غيره

بصبح الوصال وليل الشباب وصبح المشيب وليل الصدود ..

## باب التصريع

وهو ان ترد اعجاز الكلام على صدورها فيدل بعضه على بعض ويشهد استخراج قوافي الشعر اذا كان كذلك وتقفيتها الصنعة وتكسب البيت الذي تكون فيه انمة وتكسوه رونقا ودماجة ويزيده مائية وطلاوة وقد قسم هذا الباب ابن المعتز على ثلاثة اقسام احدها ما يوافق اخر كلمة من البيت اخر كلمة من نصفه كقول نحو قول الشاعر

يلفى اذا ما الامر كان عرمرما .. في جيش راء يعل عرمرم

واخر ما وافق اخر كلمة من البيت اول كلمة منه نحو قوله .. سريع الى ابن العم يشتم عرضه .. وليس الى داعي الندى بسريع

والثالث ما وافق اخر كلمة من البيت بعض ما فيه كقول اخر ر/ عزين بني سليم افترقن سماط الموت وهي بيتها

والتصريع قريب من الترديد والفرق بينهما ان التصريع مخصوص بالقوافي ترد على الصدور واكثر

تصريع

نصر بن دارا كل له حيث ما وقع من كتاب المولعين وان لم يذكر واميه فرقا والتذييل يقع في اضعاف البيت وامانا سبب بيت ابن العميد المتقدم من ابيات التصوير قول زهير

كزل لخيمهم ولكل قوم اذا ما شئتم الغر اخيم

وقال ايضا مثل ذلك

وقال ابو الاسود واسمه

كلام الاعم من بعيان الرولي

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

فمن التذييل وان كان كالمعلة في اللبث تصوير المعلة التي ذكرتها ومن انا شبيه هم في التصوير قول

كعيل

محارم لا امنعها من الغوان اني اراحفة فرضاع فيها المحارم

وفول جرير

وهم يستحسنون جزا سفي الرمل جوز مستهل ربابه وما بي الا حب من حل بالرمل

وقول عمر بن احمر

تغمرت منها بعد ما نعو العيس وهم ومن ذي حاجة من تغمرا

تغمرت اي شربت بالغمر وهو قدح صغير جرام به مثلا اي تعللت منها بالشيء القليل وذلك لا يبلغ ما في نفسك من المراد ومن التصوير نوع سماه عبد الكريم المضادة

وانشد للبعيث

اصد وهو ملا يغلبك وارها فكل وارد له يوما له صدر

وانشد في التصوير بيت كعيل المتقدم وبيت جرير وخص بيت البعيث بالمضادة دون ان يجعله تصويرا كما جعلهما واكبا فاكما يقال في راض اذا وقف في الشيع وفي رابته في احوال النسخ مع اثبات المطابقة ويقارب ما من كلام المحدثين قول ابن الرومي

وعالم ذهب على درر وشاهم درر على ذهب

ومن انا شبيه ابن المعتز قول منصور النمري في ذكر الشيب

يا بياضا ادرى وما موعي حتى عاد منها سواد عيني بياضا

وانشد لابي نواس

وهو عندي بعيد من احكام الصنعة التي تدخل في هذا الباب على انه غاية في اتقان اكثر العادة ان تعاد اللبثة بنفسها

رفت ورفت مرفت من مائها والعيش بين رفيفتين رفيق

وانشد لمسلم بن الوليد

تبسم عن مثل الاقاحي تبسمت له مزنة صيفية فتبسما

وفي هذا البيت تذييل وانشد للصاحب من الغرماء ولم يحفظ مضاع المثل شيء من الاشياء كالمثل المضاع

والمولدون اكثر غاية من الاشياء واشد كلفا بها وهي في اشعارهم اوجل كما فوقت انفا

## باب المكابفة

المكابفة عند جميع العلماء جمع بين الضدين في كلام او بيت شعر كالقرامة ومن اتبعه فانهم يجعلون الطباق واجتماع المعنيين في لفظة واحدة مكررة وقد تقوم الكلاب فيه في باب التجانس ويسمى قرامة هذا النوع الذي هو المكابفة عندنا نكافوا وليس بكابف عندهم وانما تقدم ذكره ولم يسم النكافوا احد غيري وغير النحاس في جميع من علمته قال الخليل بن احمد يقال كابفة بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حذو واحد والصقتهما وذكر الاصمعي المكابفة في البيع فقال اصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي دواب كالربع وانشد لنابغة بني جعدة:

وخيل يكابفن بالدار غيرا كما فاق الكلاب يكاف الهاسا

ثم قال احسن بيت قيل في الخيل:

ليت بعيرا يطاد الرجال اذا ما كذب الليث عن افرانه صرفا

حكى ذلك ابن دريد عن ابي حاتم عنه وانما علي ابن سليمان الاخفش باختيار قول ابن الزبير سرى رمى الحرثان نسوة الحي بمقرار سمرن له سمودا: في شعورهن السود بيضا وردن وجوههن البيض سودا

وهذا من التنزيل على مذهب الكتاب واختاروا يظن قول كعيل العنبري

بساهم الوجه لم تفضح اناجله يطاد وهو ليوم الروع مبذول

حكاه الحاتمي عن ابي الفرج علي بن الحسين القرشي قال الرماني المكابفة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان قال ابو علي هذا احسن قول سمعته في المكابفة واجمعه لها وهو مشتمل على اقوال الجميع وقرامة جميعا اما قول الخليل اذا جمعت بينهما على حذو واحد والصقتهما فهو مساواة المقدار ومن غير زيادة ولا نقصان كما قال الرماني يشهد له قول لبيد:

تعاور الحديث وكبقته كما كبقت بالنعل المثالا

ومنه كبقت الفصل اذا اصبته فلم ازد في العضو شيئا ولم انقص منه وكل قول الاصمعي اخذا من وضع الرجل موضع اليد في مشي دواب كالربع هو مساواة المقدار ايضا لان من دواب كالربع ما تجاوز رجله

يرى ومنها ما يهابونه كما قال خلقة ورثما كان كبيرا فما من ثقل تحمله او شكيمة تمنعها او شيء تتقيه
على انفسها ولذلك شبه النابغة الجعدي مشي الخيل بوثب الكلاب الهوامس ونحو حكاه
البيهقي وهي ان تضع ارجلها الاحيث رفعت منه ايديها كلا للسلامة واما قول قرامة في
المطابق هو ما اشتبه في لفظة واحدة بعينها فانه ايضا مساوات القوائم الا انها مساوات
لفظة وهو اعني المساوات للفظة على رأي الخليل وكما صنعي مساوات معنى لمعنى وقد يكون
الرداء ايضا مطابقة اللفظة للمعنى او موافقته الا انهم يقولون للازار يكابون على كذا
اذا وفقه عليه وساعده فيه فيكون مذهب قرامة ان اللفظة وافقة معنى ثم وافقة
بعينها معنى اخر وبعض هذا ايضا في قول الخليل في الصباغ انه جمع بين الشيئين على حد
واحد فيكون الشيئان المقنيين والحد والواحد اللفظة ومن ملح ما رويته في المطابقة قول
كثير عزة الرحمن يصعب عينا ... وغير خلائق مع في بياض اذا ما معت وتضع في سواد

**وقال ايضا** ... ... ووالله ما فارقتكم قاليا لكم ولا كرت ولا افلت

وقال ابن المعتز وقد رأى المعز ... هواي هوى كاهل باكر حديث لهيب جليل
ولبعض الاعراب ... ... اموت اذا جاد الحمار على ليلى وتزهد في ليلى النساء

**وقال العرابي** ... الزراهم مواسم تسمى حمرا لمر حبسها كان لها ومن انفقها كانت
له ونظم الشاعر هذا الكلام وقال: انت المال اذا امسكته ... فاذا انفقته فانا المال
ومن الصباغ الحسن قول العرابي: خرجنا حجاة حين انعل كل شيء كظله ومن اذا ذا التوكل
وما مضايقنا الا وجل حتى لحقنا بالفوج ... وقال اخر لصاحبه ان يسار النفس افضل من يسار المال
فان لم ترزق غنى فلا تحرم تفوق مرب شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المن على خير
ترغب به المزن وتشتهيه النعماء ولن يسلم البذل بكفيها وقد احسن على كثيرها ... ولربيعة بن مقروم
الضبي ... بن عوا نزال وكنت اول نازل وعلى واركبه اذا لم انزل ... ومن افضل كلام البشر
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه باليا حق العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

ح ٥

باخرته ومن الشبيبة قبل الكهل ومن الحياة قبل الممات فهو الذي نفسي بيده ما بعد الموت مستعتب
وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار وهذا هو العجز الذي لا تكلب فيه ولا كمع في ولا تيان بمثله
قال الله عز وجل وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوي الاحياء ولا الاموات وعلى ان الغرض من المطابقة قول الله عز وجل ولكم في القصاص
حياة كان معناه ان في القتل بقاء للقتل فصار القتل سبب الحياة وهذا من املح الضباو واخفاه
ومما استغرب به الجرجاني في الضباو واستلطفه قول القاضي زعم

معنى الوحشة الا انها اتا وانس في انحف الا انها وابل لكنها بقته
بانا وتلمح واحراها للحاض وداخرى للغايب فكانت نقيضتين في المعنى وبمنزلة الضدين هذا
قوله وليس عندي بحقق انما احراها للغايب وداخرى للبعير المشار اليه وكان الرجل
اراد التخليص فزل في العبارة ومثل هذا عندي في بابه قول ابي الطيب يذكر خيل العرب والراجف
للحرب ... من بنى البنا بالسياط جمالة فلما نعا فاض بن بما عنا ... فوله من بنى البنا
مجيء افعل وقوله ضرين بما غناه هاب فرارها وهما ضدان ومن انواع الضباو قول هوبر خشم
باز تقتلوني في الحديد باثني فتلت ابا كم مطلقا لم يفيل وقوله في الحديد ضد
قوله لم يفيل وان لم يات على متعارف المحاذاة وكذلك قوله ز باز يا اتفى باز منيع جماله ما حسبي في الطالبين باجزع
كانه قال باز يا اتفى اجزع فما حسبي باجزع ... وقال الجرجاني ومن تخليط من يغص علمه
ويسوء تمييزه بالمطابق ما ليس منه كقول كعب بن سعد الغنوي في اخاه ...

لفو كان اما حلمه مروح علينا واما جهله غير ذاهب ... لمار الحلم والجهل ورجل
مروح وعريب جعلهما في هذه الجملة ولو الحقناه لما لوجب ان نلحق اكثر اضناب التقسيم وما
يسع الخرق فيه حتى يستغرق اكثر الكلام قال ابو عبيدة معنى قوله فيما انكر ان البيت انما حقه
ان يكون من باب المقابلة لمقابلة الشاعر فيه كل متين بكل متين يقاربان من مضادة تامة وليستا بضدين
على الحقيقة ولو كانتا اضدين لم يكن ما زاد على الضدين مضادة تين او مستحقتين للمقابلة

باز لم

فان لم يكن بين الالفاظ مناسبة البتة كالوزن سميت موازنة وسنذكره في باب المقابلة ان شاء الله هكذا جرت العادة في هذه التسمية وأما قوله ان الكلمتين غير متضادتين فظاهر لان الحلم ليس ضدا للخفيفة الحمل وانما ضد السفه والعيش ضد الجهل العلم والمعرفة وما اشبههما وكذلك المروج ليس ضدا للعريب وانما ضد العروبة والمكرمة وما اشبههما وانما العريب هو البعير والمضادة بينه وبين المروج كالبعير كانه يقول ان هذا ياتي لوقته وذلك البعير خفي ياتي ولا يعرف انا نجز اياتاه واما الصنعة فوقال

## وقال زهير

ولقد سلوت لوان ذا لم تلح وحلمت لوان الهوى لم تجهل

وزعموا انه اخذ ما وسر بريح اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل

لما وجد خلافا كابن يمينها كما يفعل بالبيض وان كان الخلاف مفصلا عن رتبته البيض في البيا عن والناس متفقون على ان جميع المخلوقات مخالف وموافق ومضاد فمتى وقع المخالف في باب المضافة فانما هو على معنى المسامحة وكما ان الكلبة واحدة شفة وانثى غيم واجز من العلماء لحسين بن مطير

بسود نواصيها وحمر لبانها وسود نواصيها وبيض خدودها

وهذه الرواية اشكل في الصنعة قال الرماني وغيره السود والبياض ضدان وسلمى والوان بقاء كل واحد منها الى ان البياض هو ضد السواد على الحقيقة اذ كان كل واحد منها كلما فرق زاد بعدا من صاحبه وما بينهما من الالوان كلما فرق زاد قربا من السواد فان ضعف زاد قربا من البياض واعلم ان البياض منصبغ ولا يصبغ والسواد صابغ ولا ينصبغ وليس سلمى والوان كذلك لانها كلها تصبغ وتنصبغ انقض كلامهم وهو بين كما يخفى على احد واما اورده ابو هلال العسكري من زعم ان افظ مكابرة وفعت قول عمر وبن كلثوم

بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

ومن اخذ الضباب روحا وانما كلبة وارسخه في الشمع واعلقه بالقلب قول الشريف ابي الحسن في قصيدة

الا ليت ايامي مضين بعينها تكر علينا بالوصال فننعم

وصهباء مثل الشمس من عمر فيح يتوه الينا كل من يتكرم

اذا مزجت بالكاس خلتها لألأ تنثر حباباتها وتنظم :: جمعنا بها وداشتات من كل الذة على انه لم يعثر في المعجم
مطابق بين تنثر وتنظم وبين جمعنا وداشتات اصل كباو والصفة من غير تعمل والاستكراه وأتى
بالبيت وما قبل من قوله مضى وتكرر ما خبق مطابقة واضرب صفحة على مذهب من انتحله ومما
يغلط الناس فيه كثيراً في هذا الباب الجمال والقبح كقول بعض المحدثين :: وجهه غاية الجمال
ولكن بعله ما علمت بعل قبيح وليس ضره وانما ضر الرمانة والقبح ضر الحسن وقال
الصولي ابو بكر يصف فلماً ز/ فاحل الجسم ليس يعرف من كان نعيماً وليس يعرف ضرا ::
وليس بينهما مضادة وانما ضر النعيم البؤس وانما قول ابي الطيب ز/ ::

بالسلم تكسب من جناحي مابه بنو الدنيا تجبر الهيجاء :: بان هذا داخل في
الكباو المحض لان المراد بالهيجا الحرب وهو اسم من اسمائها فكانه قال الحرب جابر بضرب السلم

## باب ما اختلف فيه التجنيس بالمطابقة

من غير ان يقع
في الكلام شيء مما يستعمل للضرورة كقولهم جلل بمعنى صغير وجلل بمعنى عظيم جاز بانه
كباو وان كان ظاهره تجنيساً وكذلك الجون للابيض والجون للاسود وما اشبه ذلك وكذلك ان
دخل النبز كما قال البحتري ز/ تغيرني من حيث لا اعلم النوى :: ويسمو بي الشوق من حيث اعلم ::
فمن الجانس في باطنه وهو في ظاهره مطابق لان قوله لا اعلم كقوله اجهل ومثله قول الاخر
لعمري لئن كان الفضيل بن يسمع مع الفضل ما ان زايد بمويل :: فكانه قال ان زايدة
فصير وفي جاء في الغرة ان قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون **فأما قول الخارزي**
لعمري لئن قل الحصى في عديدكم بني نهشل ما الوتكم بقليل :: بان ظاهره تجنيس
بالقلة وباطنه تجنيس بالكثرة اذ معنى قل الحصى في عديدكم انكم كثير ومعنى ما الوتكم بقليل انه
كثير ايضاً بخالف الاول وقال ابن رشيق وهو حسن لقوله في وصيته :: واتكونوا كالجراد اكل ما
وجدوا كلة ما وجد ممن الجانس الظاهر ايضاً مطابق الباخرزي ومما انشده ثعلب :: ز/
ابر حبي سليمى ان يبيد او امسى جيها خلقا جديدا :: الجديد هاهنا المجدود وهو

المقطوع

المفعوح مثل فتيل ومفتول لأنه قال مجروحاً فليس بعباب وإن كان كقولهم في الهاء عن من
يميز وأما الميت فيعلم أنه لا يكون حياً فاجتنبوا حال وقال الخنابي يعاتب المأمون وقد حجب عنه
وكان به جفاء ثم تهب الناس بالمنزلة البيض على عوذهم وتنسى الوفاء ... فاتر يغور
والوفاء وهما ضرائر فكابون بهما في الهاء وباكر كلامه مجانس لأن قوله تنسى الوفا كقوله
تفرد وقال جرير اقعدوا وفؤاد ما غيم صاح **قوله** غيم صاح نفيض
اقعدوا أنه استفهام لا يعلم حقيقة محصوله بعد فاعل من ذهب من جعل إن بمعنى بل كأنه
قال لنفسه بل فؤاد ما غيم صاح بنافص النحو ودخل كلامه في المطابقة وقال فيبس بن الخطيم ...
وإني لأغني الناس عن متكلف ... الناس ضلال ولا ليس بمهتد
كأنه قال وهو ضال فجانس في الباكر وإن كان فركابون في الهاء ومن هذا الباب فولد فاعل ومفعول نحو خالق
ومخلوق وكالب ومكلوب وهما ضرائر في المعنى وإن تجانسا في اللفظ وكذلك ما كان اسم الفاعل منه
مفعل واسم المفعول مفعل مثل مكرم ومكرم ومعط ومعطى وما جرى هذا المجرى وزاد عليه في
البناء وأما قولهم فضيت وانتضيت فكأنهم تجنبوا كبا وكأنه كبا وغير محذور كذلك
قولهم اخزت واغضيت لأن ذا خزي ضرب التزم وذا عضاضة المنع بهذا مما يهنه من أن يخسر
كبا فأما وليس كما حذروا لأنه كثير جزاء الكلام واستعمله الناس كما تقدم ومن قولنا في الحلم والجهل
والجمال والقبح ومما كأنهم تجنبوا وباكنه كبا في الوعد والوعيد كما قال الشاعر ...
وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي ... وأول ما يفترق
فيه في هذا الباب قول امرئ القيس ثم فإن تزعموا الزاد لا تخفه وإن تبعثوا الحرب لا تقعد ...
ويروى فإن تكتموا الزاد لا تخفه أي لا تبن من قول الله عز وجل إن الساعة آتية أكاد
أخفيها فكأن الشاعر قال إن تدعوا الزاد فقد دعته وبيناه وقال إن تكتموا الزاد تكتموه وكذلك قوله
لا تقعد كأنه قال إن تبعثوا الحرب نبعثها ومن كلام السيرافي الحسن ... واعلم أن الجمل شيء مخلق
وإن العشي والمال عين مخلق ... والبيتان في قصيدة من بقية أولها ... نحن القلب عز سعدى وعز ومشعر ولم يشعر صوت العماء المعزف ...

# باب المقابلة

المقابلة بين التقسيم والطباق وهي تتصرف في انواع كثيرة واصلها ترتيب الكلام على ما يجب فيعطى اول الكلام ما يليق به اولا وثانيا واخرا ما يليق به وثانيا واخرا وثالثا في الموافق بما يوافقه وفي المخالف بما يخالفه واكثر ما يجيء المقابلة في اضداد فاذا جاوز الطباق ضربين كان مقابلة مثال ذلك ما انشده قوامه لبعض الشعراء وهو

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح ... وفيّ ومطويّ على الغش غادر

فقابل الناصح والوفي بالغش والغدر وهكذا يجب ان تكون المقابلة الصحيحة اكثر قوامه لم يقل بالتقديم والتاخير وفي هذا الباب

وانشد للعراج

اسر ناهم وانعمنا عليهم ... واشفينا دماهم الترابا

فما صبر والباس عنهم بحرب ... وما اذوا والحسر يعم ثوابا

فقوله ذكر ما انعام على الماسورين واخر ذكر القتل في البيت الاول واشتغل في البيت الثاني بعكس الترتيب وذلك انه قدم ذكر الضم عن باس الخ واخر ذكر الثواب على حسن البلاء الا ان يريد بقوله ما صبر والباس عنهم حرب الماسورين لم يقاتلوا حتى تقتلوا وذلك باس واعطاء البدل وان المقابلة حينئذ تصح وترتيب على ما شرحناه وهذه عند هم تسمى مقابلة كما استحسنوا ويغرب منها قول ابي الطيب

وبعلمه ما بين الكعب والغوز ... لان الكعب من البدن بمنزلة الغوز من الرجل وبينهما مناسبة وليست مضادة ولو كملت المضادة لكان الراس والغوز كما قال تعلى فيوخذ بالنواصي والاقدام ومن اناشيد المقابلة قول النابغة الجعدي

فتى تم فيه ما يسر صديقه ... على ان فيه ما يسوء الاعاديا

فقابل يسر بيسوء وصديقه بالاعاديا وهذا جيد ولو كان مقابل على وزن مقابله في هذا البيت والبيت الذي انشده قوامه اولكان اجود وقال عمر بن معد يكرب الزبيدي

ويفنى بعد حلم الغوز حلمي ... ويبقى بعد زاد الغوز زادي

فقال يفنى فال يبقى قبل

ممن اكما ارتنا وقال ابو زيد

واين لتمضي بالاكيد وما حنا ... اذا ان عشت ايكم بالمعالق

سال ابو جعفر المنصور اباد امة اي بيت قالته العرب اشعر فال بيت يلعب به الصبيان قال وما هو على ذاك قال قول الشاعر

ما احسن الورد والنرجس اذا اجتمعا ... وقبح الكعب وما بالباس بالرجل

وقال يزيد بن محمد المهلبي يقوله لسليمان بن وهب ز فمن كان للايام والليالي ارضه فان عليه للاجل والعجز مقفل وقال ايضا في التعزل ان تغيبي عنا فسيفا ورعبا او تقلي فينا فاهلا وسهلا والعجز قول الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فقابل الليل بالسكون والنهار بابتغاء الفضل وجعل بعض المفسرين الليل والنهار بمعنى الزمان وذكر ان العجب من جيد المقابلة قول بكر بن النطاح :: اذكى واوقد للعواذل والقرى نارين نار وغى ونار رماد ::
وكل الباقي قوله :: لباسي الحساء او ازار معصفر ودرع جديد او قميص مخلق ز
وهذا مليح وكانه لو كان وكاز او لكان اجود وكانها كل ارو بناه ومن خبيث المقابلة والقسمة قول عباس بن كاحنف واحسن ما شا ز اليوم مثل الحول حتى اري وجدك والشاعة كالشهر ز
وهذا مليح كان الشاعة من اليوم وكالشهر من الحول جزء من اثنا عشر وقال محمد بن احمد العلوي ::
لا توخر عني الجواب فيومي مثل دهر وساعتي مثل شهر :: فلم يمنح شيئا ومن جيد ما وقع في المنثور من المقابلة قول بعض الكتاب فان اهل الراي والنجح ايسا وهم حدود كابن والغش وليس من جمع الى الكفاية كامانة كمن اضاف الى العجز الخيانة ومن كلام ابراهيم بن هلال الصابي ::
واعد لمحسنهم جنة ثوابا ولمسيئهم نارا وعقابا وقال محمد بن الحسين بن كشاجم ز
تزيد الحسن ودا حسان وقد اذا ابرزت لنا واذا انعتت :: ومن عابه الجرجاني على ابن المعتز قوله :: بياض في جوانبه احمرار كما احمر من الخجل الخدود :: كان الخدود متوسطة وليست جوانب فمن اين سوء المقابلة وان عده الجرجاني غلطا في التشبيه فانما العلة في كونه غلطا ما ذكرنا ومن المأخوذ المعيب عند قول الكتبي يخاطب ضاعة ز واينكم من ملحة او دعابة كابية كاوباش من عدو النسل :: فوقع تشبيهه على الادعاء والرهان خاصة كاعلى صحة المقابلة في التشبيه كان هواء يرعون ابلا والرامة ترعى ولدا وهاضة ارى العواب قول الناخي يمجو اكاتبا ز
انشوه الجاحظ ز حمار في الكتابة يرعى كما كل عوى الحروف في زياد :: وقال ابو نواس
ارى الفضل للدنيا وللدين جامعا كما الشهم فيه العوف والريش والنصل :: فزاد في المقابلة فسما

لانه قابل الثنين بثلاثة وكذلك قول ابي فيس بن رفاعة ز الحزم والقوة حتى من زاد هاز والبكء والهاء
فقابل الحزم بالاد هاز والقوة بالبكء وهي الضعف وروى البهقة وهي العي وزاد الماع وهو
الجبن والحفوة من سافك فيه عيب الكرم من جهة المقابلة وان كان تمثيلا وتشبيها **قوله** يمدح
الى ملأ بين المملوح وبينه مسابة ما بين الكواكب والترب لانه لما اتى بالملوح اوما وبضمير
الممدوح وهو الهاء التي في بينه بعده لزم اتى بالكواكب وهي جماعة يقابل الملوح وبالترب وهو
واحد يقابل الضمير بالحمله اوجب له بناء التي تب او يكون هو الترب ويكون الملوح هم الكواكب
ولم يرد الا ان يجعله موضع الكواكب ويجعلهم موضع الترب ولكن حكم عليه ما حكم على ابن المعتز
الذي اليه انتهى التشبيه ومن صناعة الشعر ويدل على صحة ما كلفته به قول امرؤ القيس ز
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي فقابل الترب اوما بالعناب
مفردا وقابل اليابس ثانيا بالحشف باليا وكذلك قول الطماح ز يبرون تهم البلاد كانه سبب على
ترب بسل وبغن فقابل يبرون بيبسل وقابل تضم البلاد بيغمل على ترتيب وكذلك كان يجب لهواء
ان يتضعوا اوما وكانوا مخفضين او مقهرين ومن المقابلة ما ليس مخالفا وما موافقا كما انهم لهوا الا
في الوزن وكاد واجب بعضهم يسمي هذين موازنة نحو قول النابغة ز اخلاق فجل فخلت ما التاخم
في البأس والجود بين الحلم والكرم وعلى هذا البيت حشى النعمان على النابغة ذا اوبخاب
الى هذا النوع قول ابي الطيب ز نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال
فوازن قوله في حياتك بقوله في منامك وليس بضد وما موافقه وكذلك صنع في الموازنة بين حبيب
وخيال وان اختلف حرف اللين فيهما فان تفعيلهما العروض والضرب واجزاؤها قول ابي تمام ز
وكنت لنا شيبم ابا ولكلهم اخا ولذي التقويس والكم ايما فانه من حكم المقابلة وعدل القسمة
وقد بينت في اول الباب ان المقابلة من التقسيم والاطباق وكلما توفر حظها منها كانت افضل ومن اجل ما
رويته في الموازنة وتعويل الفصحاء مما يجب ان يختم به هذا الباب قول الرمة ز استحدث الركب
عن اشياعهم خبرا او راجع القلب من اطرابه طرب فان قوله استحدث الركب موازن لقوله

ان راجع

او راجع القلب وقوله عز اشياعهم حبا موازن لقوله من اكرابه كم وقال الشيرازي
الحسن في هذا النحو ر/ لكنا نرى من غير وسواجع وعن ما مضى من حساء مهتن وكل الوهلة
من القسيم دا اول موازنة باختما من القسيم دا خر موازنة عز ل وتخفيو وكذلك الركب موازن للقلب
وعز موازن لمزوا شياعهم موازن دا كرابه وخبر موازن لعز

## باب القسيم

اختلف الناس في التقسيم فبعضهم يرى انه استقصاء الشاع جميع اقسام ما ابتدا به كقول بشار يصف
هزيمة ر/ فغر بين وزالموت من دا وكعمة وتدرى من نجى الفرار مثالبه :: فراح فريق في اسار ومثله
قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه :: بالبيت دا اول قسمان اما موت وامّا حياة فوت عارا ومثلبة والبيت
الثاني ثلاثة اقسام اسير وقتيل وهارب باستقصى جميع دا قسام ودا بو جزء ذكر المرثية زيادة
على ما ذكره ومثل لذلك قول عمر بن دا هم دا انه اكثر الجاز ا ر/ اش با ما شر بتما سمعيل من قتيل وهارب واسير
مجم الوحوة كلها جمع مقراع ومن التقسيم الجيد قول نصيب ر/ فقال بو النقو وما وقر بقمم نعم وهو ليس الله ما نذرت
فلم يفو جواب سايل الا اتى به باستوفى جميع دا قسام وزعم قوم انه افضل بيت وقع فيه تقسيم
ومن اذا شيء قوله من في هذا الباب قول الشماخ يصف حمار وحش ر/ متى ما تقع ارساغه مطمئنة على
حجر يضر او يتوجع :: فلم يفو للشماخ قسما ثالثة دا ان يقول يغوص في دا رض وذلك دا
يلزمه من جهة ان المحامر عن الجري وسرعة المشي يقرب النجي الى وراء الا انه لو اتى به لكان حسنا
ومن اشرف المنثور في هذا الباب **قول** رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل الدنيا ابتزاجع ومن ما الا ما اكلت
فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت فلم يفو عليه السلام قسما رابعا لو طلب بو جز وقال
نافع بن خليفة يا بني اتقوا الله بكاعتة واتقوا السلطان بحفيه واتقوا الناس بالعمو وقال رجل
منهم ما بقي شيء من امر الدنيا والآخرة امر نابه وقال بعض دا عراب الراي عن ما يغسل
منه والسلاح عن ما يستعمله والمال عن ما ينفقه ضاعة دا مور وكان ثابت البناني يقول
الحمد لله واستغفر الله فيسئل لم خصصتهما قال انا بين نعمة وذنب فاحمد الله تعالى على النعمة واستغفره
جل وعز من الذنب ورفعه اعرابي لخلفة الحسن فقال رحم الله من تصور من فضل او اساء من كتاب او ءاثر

من فوت فقال الحسن ما زال البول منكم اجرا الماء وقد سالته ثم نعود الى الشيخ: قال ابو زياد ويعتاد الخمر ومن
وهبها كشيء لم يكن او كنازح به الدار او من غيبته المقابر: **وقال** اخر واحسبه ابا دهبل
الجمحي ر/ لو قلت للسيل دع كم يفد والموج عليه كالهضب يعتلج: ما رتز او ساخ او لكان له
بسلهم دار عفا منهج: وابو عبيدة ابا حرهز دا شياء وقال ابو العتاهية
وعلى من كلفني بكم فيز وجامعة وغل: فانثى على جميع ما يختزل للماسور والمجنون ولم يسق
فسما هذا وما فوقه هو الجيد من التقسيم فاما ما كان في بيتين او ثلاثة بغير عاجز عنه كثير من الناس
وزعم الحاتمي ازاع تقسيم وقع قول دا شعر الجعفي يصف رمحا ر/ اما اذا استقبلته فكانه باز
يكبكب ازيهيم وقورا: اما اذا استدبرته فتسوفه سما فوق الوقع عاريه النسا: اما اذا
استمع ضته متمطرا فتقول هذا مثل سرحان الغضا: واختار ايضا فزارة ولبيد عن بنا
فقال من قول امرئ القيس دا شرف الصفات ر/ اذا اقبلت قلت ذبابة من الخفز مغموسة في العنبر
واذا دبرت قلت انعيه ملمة ليس يبقيا: واذا غمتها قلت سرعوبة لها ذنب خلفها مسبطر
ولو لم يكن دا بنسق بعضه على بعض وانقطاع دليل بعضه من بعض ومن صنعت انا على ضعف منتي
وتاخ وفتي وكلفت حاجتي ر/ بشمة كلما اذا انتشت كلة لها دار تنطوي:
اذا اقبلت افعمت واذا دبرت كتبت وتعرض كورا في العنان وتستوي: **ومن** التقسيم
نوع هو هذا دا اول الدار زبيه تزيحا وترتيبا فصعب دليل على متعاصيه وفرجل واحسبه
قول زهير: يصيبهم ما ازمتوا حتى اذا صعنوا اصاروا حتى اذا ما صاروا اعتنقا: فاتى
بجميع ما يستعمل في وقت الحرب وزاد معروفه رتبة وتقدم خطوه به على اعدائه وا ارا ان في
التقسيم عن هذا البيت وليه في بابه قول عنترة ر/ ازيلحموا اكثر واز يستلحموا اشد واز
يغبوا بضنك انزل: ومما يضاف اليها قول كعوب الثقفي ر/ از يسمعوا الخير يخفوه واز
سمعوا شرا اذيعوا واز فيهم يسمعوا كذبوا: **وقال** الحصين بن الحمام يخاطب بعض قومه
دفعناكم بالحلم حتى بطشتم وبالكف حتى كاد دفع دا طابع: فلما رايتا جهلكم غير منتهه وما فيض من حلمكم غير راجع

مسسنا من رأياء شيأ وكلنا الى حسب في قومه غير راجع .. فلما بلغنا دامهات وجدتم بني عمكم كانوا كراً وانطاجع
كانه يقول فخر اكم وشكم امهات وهذا هو الترجيح في الشعر وبعضهم في التقسيم على خلاف ما
قدمت زعم ابو العينا ان خمس تقسيم قبل قول آخر وبعة ز/ تهيم الرنع فلا الشمل جامع ولا الجل موصل ابن
ولا القلب مقصر .. وأقرب نعم اذ دنت لك نابح ولا نابها يسلى ولا انت تصمم .. واختار قوم
اخرون قول الخارجي ز/ فلا كمرى يبقى ولا الرقة دائما فصار ولا ليل مصبح .. وزعم البرزدق
ان اكمل بيت قالته العرب او قال اجمع بيت قول امرئ القيس ز/ لد ابكا الكبي وسافا نعامة ..
وارخاء سرحان وتقريب تتفل .. ومن ملح التقسيم قول ابو دبز سلم ز/ ..
في باعه طول وفي وجهه نور وفي العز منه شمس .. بوصب بغض احواله وفشمها
كما بعل دا ولوزوقال ابو دواد ز/ بعين مدى الطرف خاكي البضيع مم المكي سمي الغضب ..
هذا وما قبله يسمى جمع دا وصاب وسماه بعض الخزاعي من اهل الصناعة التعقيب بالعين قبل الغاب
واما التعقيب فكره في الكلام وكان محمد بن موسى النجم يجب التقسيم في الشعر وكان معجبا بقول
العباس بن دا حنف ز/ وما لكم ص ر وحبلكم فلي وعظمكم صدوسلمكم حرب ..
ويقول احسن والله حين جعل جبال كل شيء ضده والله ان هذا لاحسن من تقسيمات افلبد سر حكى
ذلك الصولي ومن انواع التقسيم التفصيح انشد الجرجاني للنابغة الذبياني ز/ ..
فلله عينا لورد اهل قبة اصبن لمن عاد واكرم نابعا .. واعظم احلاما واكرم سيدا وافضل مشفوعا اليه وشافعا
وسماه قوم منهم عبد الكريم التفصيل وانشد لذلك ز/ بيض معارفنا تقل مراجلنا فاسوابا بنا اذا ابونا
وقال عيسى بن البحتري .. فبت مشفقا اوسعدا اوحزينا اومعينا اوعاذرا اوعذولا .. ز/
بفتح وبضل كما قال ابو الطيب ز/ بياشوقا ابقى وبالي من النوى وياد مع ما اجرى وياقلب ما اصبا
بفصل كما بعل اعابه وجاء على تفصيح الوزن كل بفتحة ربع بيت .. وقال ايضا ز/ ..
للشيب ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا .. واذا كان تفصيح داخلا
مشجوعا او شبيها بالمشجوع فزلك التصيح عند قدامة وقدامة والخطيب في وضعه اختلافا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢١

عظيما وانشد ابيات الى المثلم بن عمرو العتبي ز لو كان للدهر مال عند مثلكم لكان للدهر عما فيه ز
اي الهضيمة نأي بالعظيمة مثلك الكرمة اشفق واوان حامي الحقيقة نسال الوديقة معناه الوسيعة جلوعم ثمان
وكأمرقبة مناع مقبلة ركاب سلمية فطاع افزان هباك اودية حمال الوية شهداء نزية سرحان قتبان
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه من التلاد وهو غير مثنان وللغرماء من ذا النوع ما ان
لم يكن وزنه كراهية التكلف **قال** ابو عبيدة ز بالعين فاترة والرجل فاترة واليد فاترة والثوب
والشر منهم والماء منحدر والغصب مقصم والمتن ملحوب **وقال** الكميت ابن زيد نحو الما
كالناكفات الطاعنات الواسقات من الرخام والرهناء هب ابو العيب بقوله
النا عمات الفاتلات المحميات المبريات من الوابل غر ايب **وقال** توبة بن الحمير وبه القسيم
والزعيم ز لطيفات اقوام نبيلات اشوق لبيعات الخاد فاو خصورها **وقال** مسلم
بن الوليد صريع ز كانه فم او هيصم هصم وحية ذكر او عارض هطل **وقال** ايضا
يوري بزند او يشعشع بجمرها ويبري بحد كل غرب محرد ومن كلام اعرابي
باب التصبيح ز نخل به رشي وانزت به يدي وفاض به تمري واوري به زندي ز
**وقال ايضا** باحسن ما شاء ز تديم معتصم بالله منتقم لله مرتغب بالله مرتغبت
**وقال ايضا** على غير لهذا النهد ز عرتام طب ونبت فراق ظاب ونور كالم اجل خاب
الم اجل ثاب **وقال** كشاجم ز هلال اذا ثنته حياء بسماحته شهاب بي انقاده
ومن جيد ما للحسن بن فرقد يحاكي الجزء ز حر دماها وسيمه بردا يا فكرهة محمر النطاب صميما
واكثر البيت ز صيغ كيف ما اردته وكان الذهب دلول وهو المحمود ان يوتى ببيت من هذا وبعض
بيت كما قال امرؤ القيس ز اوقاده ماذية وعماده رد ينية فيما استنه فعضب
وكما قال ذو الرمة ز كحلاء برج صفراء نعج كانما فضة قن مشاه ذهب
وانما ما هو شبيه بالمشجوع فقال امرؤ القيس ز فتور القيام فضيع الكلام وقول الاخر
القمر سر حتى الضلوع مجاء بتور وزن فطوع وكذلك الهم سر والضلوع والصر حتى ثم

ادخل

ادخل المولد وزيد هذا الباب اشياء عزوها تفصيلا وتفطيعا وذلك نحو قول ابي العميثل وابن
اصرم وعب وانصر واحتمل واحلم وجار وحاب واصبر واشجع ∴ وكقول ابي الجن
احل وامرر وضر وانفع ولز واخشر وشر وابر وانتج للمعالي ∴

**وقول ابي الطيب** ∴ افلا انا افضع اجل على ساعزه هش بش تفضل اذن سرطل ∴
ثم زاد من هذا وتباعد حتى صنع ∴ عشابز اسم سن نزجر مرانه رد ايسر نزل ∴
عكر ارم صب احم اعز اسب رغ رع ده لذا تزل

بهذا وقيد العقرب كما قال ابن وكيع وما كرابن من شرحها فله عشابز دعا بالعيش وابقا
واسم من السمر وسن من السيادة اي دع هكذا وفز من فود الخيل مرانه من رام والتمس
ره من الورى تنبة الهاء فيه بالحذف دون اللبث على انه ليس موضع وقف وما نحب ان
يكتب هاء ليلا يخالف العادة وتقع كلمة على حرف واحد والورى داء في الجوف اي
اصنع ذا باعزا بي وحسادك وسمه من الوسم واسر من سرى الليل يصعد بالعين والغارة
وزل من الزيل وكاذ راذا اي زل ما نحب **وروى** نزا اي اعف من النوال يقال نلته اذا اعطيته
وعف من عيف المحسود وروى عف من الوعكة وازو من زمر مي العدو بالمكايد وعم هنا
وصب من صاب السهم او السهم واحم من حميته المكان واعز من العز واسب من السبي
ورع من الورع ورغ من وزعت اي كففت وذل من الذية وله من راية وكامور وفز تكون
من الفز الولي واثر من تشاضر اذا ذر دهم وبل من الوابل وهز له غاية المقت والبغاضة
بان كان وما فعوله على ما بينه ايضا ∴ دان بعيش محب مبغض نهج اعز حلوم ليس شرس
نزا بي عز واب اخي تفتة جعرس نه نزب رضى ندس ∴ نز من النذى وعز من عزى
يد ونه من النهى واطهر هذا كله قول امرئ القيس ∴ اباد محاد وساد وزاد بغاد وذاد وعاد وابقل

## باب التشميم

وفرامة يسميه التوشيح وقيل ان الذي
سماه تشميما علي بن هارون المنجم وما ابن وكيع فسماه النضح وهو انواع منه ما يشبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقابلة وهو الذي اختاره الحاتمي نحو قول جنوب اخت عمرو ذي الكلب ز/
يا فصل يا عمرو لو نبهاك اذا نبهما منك داء اعضالا : اذا نبها ليث عرينة معبدا ليثا مبينا اجر سربالا
وخرق تجاوزت مجهوله موجناء حرف تشكى الكلالا : فكنت النهار به شمسه وكنت دجى الليل فيه الهلالا
اراد ت قولها معبدا مبينا انبوسا ومالا فقابلت معبدا بنهوس ومبينا بمال وكذلك قولها في البيت
الاخر لما ذكرت النهار جعلته شمسا ولما ذكرت الليل جعلته هلالا لمكان القافية ولو كانت القافية
لجعلته قمرا وسنى الصنعة في هذا الباب ان يكون معنى البيت مقتضيا قافيته وشاهدا بما ذلك
عليها كالذي اختاره قدامة للراعي وهو قوله ز/ وازور من وقع القنا بلبانه وازور من وقع القنا بلبانه
وهذا النوع الثاني اجود من الاول للطف موقعه والنوع الثالث شبيه بالتصريع
وهو دون ما حبيته وان قدامة لم يجعل بينهما فرقا وانشد للعباس بن مرداس ز/
وفال هو سود واهجنا وكل قبيلة تبين عن احسابها من يسودها
مولى بني مروان ز/ وقد يفتن ان يستبين لبيل وتجنب عنه ان نبع اليفين : باذا اتاملنا
قوافي ما هذل سبيله لم تخل له من لبعض الموقع ما القافية الراعي وانما اخترنا هذا النوع على
ما ناسب المقابلة والتضمن ز/ كل واحد منهما مدلول عليه من جهة اللبعض اما بالتقريب
او بانشارة الى المجانسة والقافية في بيت الراعي دالة على نفسها بالمعنى وحده وقد استخرجا
اعجب واغرب وتكلما اشد واوكد وقد حكي ان ابن ابي ربيعة جلس الى ابن عباس رضي الله عنه
فابتدا ينشده ز/ تشط غدا دار جيراننا فقال ابن عباس وللدار بعد غد ابعد
فقال له عمر هكذا صنعت فانت تراكيب صوف البعل واطاب شاكلة المرء لما كان المعنى
يقتضي زيادة البعد كلما كان البعد ايام الموسم اجتنب اشف لانه ايتى وقد يستعمل
وعسى عن ان يقول انزح وما شاكله رغبة في فرع الماخر وسلوكا لاحد نوعي العطاحة واتيانا
بالمتعارف المعتاد وكذلك حكي عن عدي بن الرقاع انه انشد بصفة الكنيف وقد لها
تزجي اغر كان ابرة روقه وقلم اقسم مرجان ورقمه فسكت فقال ابعرفه وقد جرى ما تراه يقول

فقال

فقال ز بلى أصاب من الرواة مزادها وأقبل عليه الممدوح فانشد كما قال لبغداد ز
حرباً وقالت الخنساء ز ببيض الصفاح وسمر الرماح ٭ وبالبيض ضرباً وبالسمر وخزا ٭
وقالت ايضاً في نحو ذلك ز ويلبسن في الحرب نسج الحديد ويلبسن في السلم خزاً وقزا ٭ ز
وقال حريث بن جبر ز وان يلحقونا بالرديني يطعنوا وان يلحقوا بالمهند يضربوا ٭
وقال ابن الرميلة واسمه عبد الله بن عبيد الله الخثعمي ز ٭
وكونوا على الواشين لداء شغبة كما انا للواشي الرشغوب
وكونوا اذا مالوا عليه صليبة كما انا ان مالوا علينا صليب

## فالبيتان جميعاً مسمطان وقال آخر

واذا عانقنا ذو الخوة غضب الروح علينا فرح ٭
على انها تابى الضيم النوى وعلى اشباهنا تجري المهج

ليس بجهل الحر بعد معرفة البيت والاول من هذين البيتين فاقية الاخير منهما ومن جيد التسهيم قول بعضهم ز ولو اني اطعمت من دهري المنى وما كل من يعطى المنى يسعد ٭
ز لقلت لايام مضين ارجعي وقلت لايام اتين الا بعدي
وكقول الآخر وهو مليح ز حبيب غر الاشفا فيه موضع فو الله ادري به كيف اصنع
ز اذا لم اشيعه تقطعت حسرة وباكيرا ان كنت ممن يشيع
ز فيا يوم ادبرت لعل لذا محبس وياغير افلت هل الدهر مرجع
اردت البيت والاخير وما اظن هذه التسمية والا من تسهيم البرود وهو ان ترتب والا ان فتعلم اذا التي آخرها ما يكون بعده وأما تشمية توشيحاً فهو تعطف اثناء الوشاح بعضها على بعض وجمع كم فيه وقد يكون ان يكون من وشاح اللؤلؤ والجزع وله بواصل مع رقة وأما كن فلعلهم شتموا هذا الباطل بما وا اشتهار الموشحات في البديع وغيره انما هي من هذا وبعض الناس يقول التوشيح بالجيم فان صح فلعله انما هو من وشحت العروس

اذا اشتبكت وكان التاء تشبه بغض الكلام ببعض وأما تسميته المطمع فهو كزلة
لما فيه من سهولة الظاهر وقلة الكلفة بادئ حـــول امتنع وبعد مرامه لم

## ثم الجزء الاول من كتاب العمدة

نحمد الله ونستعينه ونسئله الثاني
ان شاء الله تعالى تسهيله التوفيق
بمنه وكرمه وجوده وفضله وصلى
الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله رب العلمين

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## باب التقسيم

وهو ان يستوفي الشاعر شرح مبتدإ بمحمل وقل ما يجيء هذا الا في اكثر من بيت نحو قول البعيث يرد واختار فزارة

لفرخنت فوما لو لحقت اليمن كم يردوا وحاملا ثقل مغرم
ثابتت فيهم معقلا ومطاعنا وراء كما شزرا بالوشيج المقوم

وهذا جيد ومعناه ان انه يغنم مرتبا كانه قسم الاخ اولا وذكر اولا اخرا فجاء به بعد التقسيم وذا اشكال على ان من العلماء من يرى ان رد فارب على ذا غرب وذا بعد على ذا بعد اصح في الكلام واكثر ما في التقسيم عند السلامة من سوء التعبير انه هو بعينه ما لم يكن في بيت واحد او شبيه به كالذي انشد سيبويه لرجل على مستويات خمس كرة وثبنات ملس كان هذا وان كان كالبيت المصرع يقوم من شطور الرجز بيتان ومن التقسيم الجيد قول حاتم الطائي ويروى لعيينة بن مرداس

متى يجمع يوما المال وارثه يجد جمع كاسف ملاما وصابرا
يجد مرسا مثل العناز وصارما حساما اذا ما هز لم يرض بالمبر
واشمر خطيا كان كعوبه نوى القسب فراري ذراعا على العشر

**مميزا** هو التقسيم الصحيح السالم من ضرورة التضمين بان لم يعلق كلامه بلو كما فعل البعيث وذا ما يقتضي الجواب اقتضاء كليا فلميزا حسن عيني ومثله قول عروة بن الورد

وذا امل يرجو نتاجا وانما يضير له منه عزاب الفلبل
ومالي بمال غيره زرع ومغفر وابيض من ماء الحديد صقيل
واشمر خطي القناة مثقفا واجرد عريان السراة كميل

هكذا انشده على ذا فزارة ويجوز ان يرفع على القطع وذا ضمار كانه قال هو صقيل او فقال وابيض من ماء الحديد يعني سيفه وقال الرماني في التقسيم ليل كجلباب العروس ادم عنه باربعة والشخص في العين واحد

احم علابي وأبيض طارق واغيس ممرث واروع ماجن  بعبس الاربعة ماهي ووقع
على شريكه ما قومت من كما ضمار كانه قيل له ما الاربعة التي تخصها بالعير واحد وقال هي كزا وكزا
وكزا وكزا ومن التعبيس ما يعبس فيه وكالش بالاقل وهو من باب الايجاز والاختصار وقد لخصنا ما اتت فيه
الجملة بعد الشرح فحو قول ابي الطيب ز  من مبلغ الاعراب اني بعدها جالست رشدا ليس وكاسكندرا :

وملكت نحو عشارها باظا بني من بحر البز النصار لمن افرا
وسمعت بقليموس دار سركتبه متململا متبريا متحصرا
ولقيت كل البقاطيز كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا
نسفو النانسو الحساب مفزما واتى بزلا اذا اتيت موخرا

**فقوله** نسفو النانسو الحساب واتى بزلا اذا اتيت تعبيس ملح قليل النكت في اشعار الناس وتعلقت
به في بعض مزح السيراني الحسن فقلت ز  اني بعد اهل العلا لجملة شيء شرح : وقرانيه ابو
الطيب في بيته واحر ايظا فقال ز  اذا عز الكرام وقتلك عجل كما ذا نواء حين تعزعا و
هذا هو الذي كنا رغب فيه لكون التعبيس والعبس بيد في بيت واحد ونظير له ايضا
مهى وبنوه وانعرجت بعظيمهم وا الف اذا ما جمعت واحر بزحد
مجاورة ايضا في بيت واحد وكزلك امرؤ القيس ز  ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال

**ومن الاول** عمرو بن معدي كرب ز  فارسلنا ريلتنا باوفى فقال الاولى خمس وتوع
رباعية وفارحنا وجيش وتالية وهادية زموع :  بعبس الخمس ما هي وانما الغلبت
الثانية على اسم الرابعة وقال ما الجرجرم وقيل خرجم ز  فان يك شاب الراس مني فانني ابيت على نفسي مناف اربعا
فواحدة ان لا ابيت بغرة اذا ما سواع الحي حولي نضوعا
وثانية ان لا اقرع جارتي اذا كان جار القوم بيهم مقرعا
وثالثة ان لا اصت كلبنا اذا نزل الاضياف حتى النوحا
ورابعة ان لا اجل فرسنا على لحمها حين الشتاء لنشبعا

end

اجل الشعر ان اجعلها بجملة لتجمع عن الجار رغبة ان تشبع كل ابرزها وكتب احمد بن يوسف وفي رواية
الخابر عمرو بن مسعدة عن المامون اما بعد فقد امرامير المومنين بالاستكثار من الصنايع في شهر رمضان
فانه لها انما للسائلة وضياء للمتهجدين ونفيا للكاذب الريب وتنزيها لبيوت الله عز وجل عن وحشة
الظلم ومن جميل التبسم في بيت واحد قول ابي الطيب ز فتى كالسحاب الجود يخشى ويرتجى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
بادر احكمه اشد احكام وجاء به احسن مجيء حتى اربى به على البحتري اذ يقول ز

بأروع من كعب كأن قميصه ... زعلى الشيخين زين وحاتم
سماحا وباسا كالصواعق والحيا ... اذا اجتمعا في العارض المتراكم

وفرد الكلام جميعا اخر على اوله عكسا واصل هذا من العجز قال الله تبارك وتعالى هو
الذي يكم البرق خوفا وطمعا وقال ابو الطيب ايضا في التبسم المستحسن ز

ان كوتبوا اولغوا او حوربوا وجروا ... في الخد والثغر والمحيا فرسانا

بعثر وفاء بل كل نوع مما يليق به من غير تفاوت كالذي وقع ايضا في بيتي البرد ومن التبسم
قول كشاجم واسمه محمود بن الحسين ز وفيها مسك ومشمولة صرف ومنكوه من الزور
بالمسك للنكهة والخمر للريقة واللؤلؤ للثغر ... وهذا من مليح ما وقع للمحدثين

وقال لقمان لابنه ايا لي والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق

## باب الاستطراد

وهو ان يرى الشاعر ان يصف شيئا وهو
انما يريد غيره فان قطع او رجع الى ما كان فيه فليس باستطراد وان تمادى فهو خروج واكثر
الناس يسمون الجميع استطرادا والصواب ما بيناه واصل الاستطراد قول السموءل وهو اول من
تكلم به حيث يقول ز وفينا نساء لو نرى الفقر سبة كما فر راه عامر وسلول
يقربن حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

واتبعه الناس فقال
البحتري وأجاد ز كأن بقاح وكأن حول ابن مسجح اذا اجتمعوا ابو الاشكر وابل
ثم اتى جرير فزاد بقوله ز لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وضع البعير جرعت انف الاخطل

مجحما واحرا واستشهد بالبيت وقال المخارق بن شهاب المازني يصف معزى

ترى ضيفها فيما يبيت بغبطة وضيف بن فيس جائع يتقرقب

وقد زاد بن قيس هذا على النعمان بن المنذر وقال له كيف المخارق بن شهاب فيكم فقال سيد شريف

من رجل تمزح نفسه وصحبوا ابن عمه **ومن جيد** الاستشهاد قول عبد بن عجلان وهو من الشواهد

خليلي من كعب اعينا اخاكما على دهره ان الكريم معين

وانما عمل ابن قزعة انه مخافة ان يرجى نواله خزيز

اذا جئته في الفرع اعلو بابه فلم تلقه الا وانت كمين

**ومن روى** في حاجة سوى بابه وانشد البحتري ابو تمام لنفسه في صفة مسرواستشهد بجود عثمان

بن ادريس الشامي وسامح هطل التغر اهتان على الجرع أمين غب خوان

اكمى القصور وما تكمى فوائمه محل عينيه في كمار يان

فلوز الا مشيحا والحصى زيم على السنابك من شتى وخوان

ايقنت ان لم تثبتا ان حاجة من عض تومرء او من وجد عثمان

وقال له اترى ما هذا من الشعر قال لا ادري قال هذا الاستشهاد اذا وقال هذا المستشهد قال

الحاتمي وقد يقع من هذا الاستشهاد ما يخرج به من ذم الى مدح كقول زهير

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

وسمي الخروج استشهادا كما قالوا الاتيساعا **وانشد** في الخروج بالاستشهاد من مدح الى مدح

كقول بكر بن النطاح يمدح ملكا من ملوك [illegible] عرضت عليها ما اردت من المنى لتمضي وقالت فيجتنى بتكوك

فقلت لها هذا التعنت كله كمن يبتغي لحما عنفا مغرب

سلي كل امر يستقيم كلا به وانتهبي يا دنيي كل مذهب

فان شئت لواصحبتني في ملمة وفرتها عيرا بمائة مذهب

وان شئت امواله بعجاله كما شئت فيسرا برماح تغلب

فهذا ملخص اوله خروج وآخره استطراد وملاحته ان ملكا من بني تغلب فطن الاستطراد زيادة في مرحه ومما استطرد به ابو الطيب قوله في هجاء كافور

يموت به عيظا على الرغم اهله كما مات غيظا بانك وشبيب

على ان هذا البيت لم يقع موقع غيره من ابيات هذا الباب اذ ليس الغصن فيه مزاحما بالمجاء للرجلين المذكورين اكثر التشبيه والحكاية تاعم وقيل اصل الاستطراد ان يريد الشاعر ان يذم انسانا فيمر والمام ليكر وكذلك الشاعر يريد ان يذم شيئا فيمر له شيء فيمدحه ثم يكر فيذم حقيقة الا انه

ومن الاستطراد نوع يسمى ادماج وذلك نحو قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر المعتضد

ابا دلف ما اشعفتنا بنوسنا واشعقتنا من نخت وتكرو

فقلت له نعما لحي بيتها وداع امرنا ان المهم المفرق

وحكى احمد بن يوسف الكاتب انه دخل على المامون وبين يديه كتاب من عمرو بن مسعدة يمدح فيه النظام فقال لعلك اكثرت في تقريظ النظام في هذا الكتاب فقال نعم يا امير المومنين فقال اني عجبت من بلاغته واحتياله لما اراد كتب في كتابي الى امير المومنين اعز الله ومن قبلي من فوائده واجناده في الهاعة والانفياد على احسن ما تكون عليه كافة جند تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم التي يا امير المومنين حاجة المسئلة في اخبارها اعباء سلطانه من كتاب ثم امر لهم برزق ثمانية اشهر وهذا النوع اقرب الكلام من الاستطراد المتعارف واعرب

باب التوشيح

وهو من الاستطراد كالتوشيح من التفسيم وذلك ان يقطع الشاعر وصفا ثم يقطع منه وصفا اخر من الموصوف توكيدا نحو قول الكميت

احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم يشفى بها الكلب

فوصف شيئا ثم قطع شيئا اخر لتشبيهه شيئا هو من جنس هذا الشيء وقال ابن المعتز

كلامه اخرج من لحظه وعقله اكثر من عينه

فبينا هو يصف خرج كلامه

قرع خرج لحظه ويصف كثرة وقرع كثرة عينه

وقال ايضا يصف سافيا كاس

كان حمرة لونها من خجل وكان صبيب نسيمها من نشره

حتى

حتى اذا احفز المزاج تبسمت عن ثغر ها محسبته من تغره

مازال يخزني مواعز عينه فمه واحسب ريقه من خمره

البيتان لابان

من هذه الثلاثة تقريع والبيت واخ ليس بتقريع جيد لان الحمرة نازلة عن رتبة الريق عند العاشق

وحق التقريع ان يكون الاخ من الموصوفين وابن اعلى واول درجة في الحسن ان فضل المرح

وفي الفج ان فضل الزهو وهو نوع خبي الاعز الحاد والبطيء بالضعة ومثل بيت ابن المعتز قول

البحتري واذا تالق في البزل كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه

ان حق العضب في باب المديح ان يكون اللسان اسمى منه ومن التقريع الجيد قول التنوخي

ما اخطات نوناته من ضرغمة شيئا ولا ابقاته من فضل

وكانما انفاسه من شعره وكانما فوكاسه من جلنل

بانع البيت كيف يرتبه في الجودة كلما قرع ووصف ابن بشير زاد جارية كاتبة فقال

كان خطها اشكال صورتها وكان بياضها لمع مقلتها وكان سكينها غمج لحظها وكان مداد ها سواد شعرها

وكان فرط سماحة وجهها وكان فلقها بعض انامله وكان مقطها قلب عاشقها وشتان ما بين

هذا الوصف وقول الاخر يصف كاتبا انشد القولي في ايات له كان دواته من بنفسجه تلالؤ

بنشرها ابو اكريد وقال كشاجم شيخ لنا من مشايخ الكوفة نسبته للم يقرض موصوفه

لو خول الله فضله غنما ما كبح الناس منه في صوفه ومن مليح التقريع قول ابي

الطيب يصف ليلا قد اقبل فيه اجفاني كان اعتر على الوهم الزنوبا

بيننا يصف كثرة سهره واداره الحاكمة شبهها بكثرة ذنوب الوهم عنده وقال ايضا

ولو نفضت كما نفرزت مزكم على الورد لم افز بمثل شانيكا ومن التقريع الملعوز

وقال محمد بن وهيب كلاكان كان عليها الامر دنيا فلا علم وانقطع

ليس الليل فكانما وجرا بعد الاحبة بعض ما اجن ومن المستحسن قول الخوارزمي

ابي بكر محمد بن العباس سمح البديهة ليس يسمح لفظة فكانما الفاظه من ماله

وكانا عن مائة وسبوبه من حيث هز خلفز من فبالهِ

متبسم بالخطب تحسبه انه تحت العجاج ملثم بعمالهِ واخبث ما سمعته وهذا

الباب قول ابن الرومي يهجو رجلاً ز/ له سابس ماهر يجول على متنهِ :: ويطعن في حرِ أفانين من طعنهِ

باكول من وزنهِ واغلف من دهنه ز/ ومن التقريع ايضاً قول اي الهيب على غير هذا النظم

اسيم الرافاعهِ في نيابهِ تعلى كم به من مرادهِ تحسامه :: وما معه تنبيهِ من البيض والقنا

ورومح العبراني هاكلات غمامه :: وهذا تقريع تناوله من قول اي نمام ز/

فقالوا بما او والى صف بعض نيله فقلت لهم من عنزه كل ما عنز بي

واصله قول اي نواس ز/ وكل خير عنزهم من عنزه يصف كلب صيد ز/

## باب الالتفات

وهو كما غمر اض عن فوق وسماه اخرون الا

شتراك حكاه قدامة وسبيله ان يكون الشاعر اخذاً في معنى فيعرض له غيره فيعدل عن

ما اول الى الثاني فيأتي به ثم يعود الى ما اول من غير ان يخل بالثاني في شيء بل يكون ما يشبه الاول

كقول كثير ز/ لواني الباخلين وانت منهم رأوك تعلموا منك المطالا **ففوله** وانت

منهم اعترض كلاماً في كلام قال ذلك لكي يزيد العتب وجعله باباً على حدته بعد باب ما التفات وسلم الناس

يجمع بينهما وقال النابغة الذبياني ز/ الا زعمت بنو عبس بانني اكلت براكيم السبز فانني

**ففوله** اكلت براكيم اي كنا لما ماجراه وانشد واجب التفات لبعض العرب ::

وهلوا بيوم دعج اخالد بمثله على مثل يوم دعج ولما يغمد **ففوله** دعج

اخالد بمثله التفات مليح وقال جرير ثم امرأة حزرة ز/

نعم الفتى وكنت علوم مضنة واري بنعب بلية الاجناز **ففوله** وكنت

علوم مضنة هو ما التفات وقال الاعرابي بن مخلم لعبد الله بن طاهر ز/

ان الثناء ليزدهيني فاخوجت سمعي الى ترجمانه **ففوله** وبلغها

التفات وقد عد جماعة من الناس تتميماً ما التفات اولهِ واشكل معناه ومنزلة الالتفات بوسط

البيت

البيت بمنزلة واستنشاده اخ البيت وان كان ضرب التخييل لان والنابغة تابعه عفوا وانتمازا
ولم يكن له خيل متقطع له كلاما ثم قصله بعد ان شئت واستشاده نقص في نفسه وانت
تحيف عنه في لفظه حتى تصل به كلاما غير منقطع اخ او تلقيه الفاء وتعود الى ما كنت
فيه وفي جاء والنابغة اخ البيت نحو قول امرئ القيس ر/ ابعد الحي الملحم بزعم ولد ملحم العوا والى عمان
عجاورة بني شجعى بزج وهو ناما ابيح من الهوان ويمحلها بنو شجعى بزج معين هم حنانة ذا الخمار
فقوله ما ابيح من الهوان وقوله حنانة ذا الخمار النابغة وتحكى عن اسحاق الموصلي انه قال
قال لي المضعي اغرب النابغة ان جر فلت وما هي وانشدني ر/
انسى ان ترد عنا سليمى بعود بشامة سفي البشام
وقال اما تراه مقبلا على شعره اذا التفت الى البشام وعرك به وانشد له ابن المعتز
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام وانشد له ايضا
كم بالعمايتين من حي حلت عليك فادمعي مدرار لم يعد ابن المعتز النابغة انما
الا ما كان من هذا النوع وذلك بعد عن اعتراض كلام في كلام وقد احسن ابن المعتز في اتباع
عز والنابغة بقوله هو انهم اي المتكلم عن اخبار الى المخاطبة وعن المخاطبة الى اخبار وتلى قول
الله تبارك وتعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وانشد غيره ر/
عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع فجنبا ابى فالسيدان ر/ فرعل يعد على متحمل بل كل من تحت الثرى يعين
من اهوى واستزاده ومثله قول زهير ر/ حي الديار التي لم يبلها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
وكذلك قول جرير ر/ عرفت بالجماع الحي نفحي ليانة وافسم لا تقضي ليانة عزما
وانشد ابن المعتز في هذا النوع نبئت باغ قومه يغتابني عندي وما مثل علي امين
ومن مليح ما سمعته قول قصيب وكرت ولم اخلق من الهيم ان بدا سنا بارق نحو الحجاز الهيم
فقوله ولم اخلق من الهيم عجب فلما سمعت التي قيل فيها هذا البيت تنفست نفسا شريدا
فطاح ابن اي عشيق اوله فوالله اجبته باحسن من شعره والله لو سمعه لنغص بها مجلسه

غوايا السواد له وانشد القولي للعباس بن الاحنف ش/ فركت ايكي وانت راضية جزاء هذا الضرب والغضب

ان تمنعي الثغر باكلوم وكاتم جمالي في العيشة مزاري ب وقال سمعت ثعلبا

يقول ما رايت احوا الا وهو يستحسن هذا البيت ومن المليح ايضا قول الفحيب بن سليم العقيلي

أمنكم يا حنيف نعم لعمر لحتى مخضوبة ودم هجال **وقال عدي**

بن زيد العبادي وهو من حبير النعم يخاطب ابنه عليا ويحضه

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجيا غليظ المشافر **باب الاستثناء**

وابن المعتز يسميه توكيد مدح بما يشبه الذم وذلك نحو قول النابغة الذبياني ش/

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من قلول من قراع الكتايب :: فجعل قلول السيف عيبا وهو

اوكد في المدح **وقال** النابغة الجعدي ش/ فتى كملت فيه المنى غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا ::

فاستثنى جوده الذي يستاصل ماله بعد ان وصفه بالكمال ومن الاستثناء زاد كما لا وتاكل

حسنه وكذلك قوله ش/ فتى تم فيه ما يسر صديقه على ان فيه ما يسوء الاعاديا ::

وكانه لما كان فيه ما يسوء اعاديه لم يخلص عليه ان يسر صديقه وتم له زيادة في مدحه وليس هذا

الاستثناء على ما رسم الخوبون فيطالب الشاعر بمعرفة واستثناء المعروفة وانما سمي استثناء

اصطلاحا وتقريبا لتمام هواء الحروف نحو الخاتمي والحمابة وليس بمستحيل ومن مليح هذا النوع

قول ابي عثمان بغير تقدم بدء وجود فيه عاية النحويين ش/ ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والباس من سيل جانب

ما فينا الذي ازراحنا غير كالح وافنى الندى اموالنا غير عايب **وقوله** ان

غير اضر ان السماح والباس بهم ليس بعيب على الحقيقة ولا كن توكيد مزج والمليح كل المليح قوله

غير كالح وغير عايب ومن الاستثناء الثاني اعجب من الاول واصعب موقعا وقال اخر

ولا عيب فينا غير عرفان شيمة كرام وانا لا نحث على النمل

فهم من جهة قوله غير عرفان شيمة كرام كان سبيل هذا الباب ان يوتى فيه بما يعلم انه عيب او تقصير

وان كان على التحصيل مخل وفضلا كما قلول في سيوف النابغة الذبياني وانقلاب الحال في شعر الجعدي وترك

الخط على النمل بشم الاخر وانهما يشعوطا حبتما وهي داء وواحدتها نملة واما ذكر الكراع فلا
وجه له ها هنا ومن هذا الباب قول ابن الرومي ز ليس له عيب سوى انه كما تقع العين على شبهه ::
فجعل انعراد له في الرثاء بالحسن دون ان يكون له في نفسه عيبا وهو يريد توكيد حسنه ومن اعجب
التاليف من يعترض هذا الباب ما ناسب قول الشاعر ز فاصبحتما كما بيني وبينها سوى ذكرها كالغائب الماء بالبين
وقول الربيع ابن ضبع الفزاري ز فبينت وما يفني صنيعي ومنفقي وكل امرء الا احاديث قاني
وليس من هذا الباب عندي وانما هو من باب الاحتراس وكاحتياطه ولو اد خلنا في هذا الباب
كل ما وقع فيه استثناء لقال وخم جنابه عن فصول وعرضه ولكل نوع موضع ز

## باب التتميم

وهو التمام ايضا وبعضهم يسمي ضربا منه احتراسا
واحتياطا ومعنى التتميم ان يجاوز الشاعر معنى فلا يدع شيئا يتم به حسنه الا اورده واتى
به اما مبالغة واما احتياطا واحترازا من النقص وينشدون لزيد بن كرفة ز ::

فسقى ديارا غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ::

لان قوله غير مفسدها تتميم للمعنى واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر ومثله قول جرير

فسقاك حيث حللت غير مفيدك روح الرواح وديمة لا تقلع

فقوله غير مفيدك تتميم لما اراد من ذوها وسقياها غير راحلة وما ميتة اذ كانت العادة
ان يدعى للغائب والميت بالشفيا حتى سر من ذلك وفرغ فزامنه على ذي الرمة فقوله ز

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر :: وان لم تكن سر

كما احترس ايضا بقوله ز فذاك عليه بان الشاعر فرغ من الدعاء للدار بالسلامة جاء الى البيت وهذا هو
الصواب وقال زهير :: من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا ::

فقوله على علاته مبالغة وتتميم عجيب وكاحد هذا قول الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا فقوله على حبه تتميم والمبالغة في قول من قال ان الهاء ضمير الطعام وان كانت
كناية عن اسم الله عز وجل خرج المعنى عن هذا الباب وقال جل اسمه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى

وهو مومن بما ولها بن خلوز الجنة بتتمم واحتاط بقوله وهو مومن ومن انا شيء فزامة والحاتمي
وغيرها قول نافع بن خليفة الغنوي ر/ رجال اذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيوف
الغواضب :. قال الحاتمي وان المعنى تم بقوله يعطوه ولا كان ناقصا ويجيء مجيء الاعشى انا قول
عنترة العبسي ر/ اثني علي بما علمت فانني سهل مخالفتي اذا لم اظلم
فقوله اذا لم اظلم تتميم حسن وقال اخ ر/ فلا تبعدن الامر من شيء اتى البخل وان شكت بك الوارث
باشتقاقه وله الشوء تتميم واحتراس جيد ابو الطيب بن الوشاء :

لبن كان بأسا في عيشنا مثل ما مضى فللموت ان لم تدخل النار أروح

وقال سرافة الباردي يجوز هجو ر/ صغار مفاصلهم عظام جعودهم بطاء عن الرواح
اذا لم يكن اكلا :. وقال مرتع بن وعوعة الكلابي وقد قتل رجلا نهشليا :. ر/

وقلت اعجاز النجاء بانا مع الصبح ان لم تسبقوا اجمع نهشل :.

ويجيء على آثار هذه الاناشيد قول ابي محمد الشعري حين قرن للقتل :. ر/

ولست وان كانت الي حبيبة بباك على الدنيا اذا ما تولت :. باستثنى بقوله
وان كانت الي حبيبة استثناء ملبحا ونوى التقديم والتاخير فلن لما جاز له ان يأتي بالضمير
معقبا على مظهر فكذا قال فيه ابو العباس المبرد ومن التتميم الحسن قول امرئ القيس :.
على هيكل يعطيك قبل سؤاله اباين جري غير كز ولا وان :. فقوله قبل سؤاله
تتميم حسن لقوله يعطيك اباين جري ر/ وقول الاعشى باهلة ر/ وكل امرئ سوى الجحاش
يأتمر :. يقول هو بين من كل شيء سوى الجحاش باتباعها

## باب المبالغة

وهي ضرب كثيرة والناس فيها مختلفون منهم من يؤثرها ويقول بتفضيلها ويراها الغاية
القصوى في الجودة وذلك مشهور من مذهب النابغة الذبياني وهو الغالب اشعر الناس من
استجيد كذبه وقد من زيد به هكذا اعرفه ورايته نحو جماعة منهم عبد الكريم والباخرزي
من استجيد جيد ومطابقة نحو من زيد به يوجب ذلك وروي مرفوعا من حديث النابغة

ومكالبته

ومطالبته حسّان بن ثابت بالمبالغة ونسبته اياه الى التقصير في قوله

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما ::

ما هو مشهور عندهم منصوص في كتبهم ومنهم من يعيبها وينكرها ويراها عيبًا وهجنة في الكلام وقال بعض الحذاق ينقد الشعر المبالغة زمانًا حالت المعنى او لبسته على السامع فليست لذلك من محاسن الكلام وذلك انها لا تقع موقع القبول كما يقع الاقتصاد وما قاربه لانه ينبغي ان يكون من مذاهب اغراض الشاعر والمتكلم ايضًا الاصابة والاصلاح وتقريب المعنى على السامع فان العرب انما فضلت بالبيان والفصاحة وحلا منطقها في الصدور وقبلته النفوس لما اليب حسنة واشارات لطيفة تكسبه بيانًا وتصورًا في قلب السامع تصويرًا ولو كان الشعر هو المبالغة لكانت الحاضرة والمتاخرون اشعر من القرماء وقد رايناهم احتالوا للكلام حتى قربوه من فهم السامع بالاستعارات وبالمجازات التي استعملوها وبالتشكل في التشبيه كما قال ذو الرمة ::

اباكثيبة الوعساء بين حلاحل وبين النقا آنت ام ام سالم ::

فلو انه قال انت ام سالم على نعني التشكل بالتوهم انت احسن من الكثيبة لما حل من القلوب محل التشكل وكما قال جرير

بانت لو ان عبيرًا قيم وتيمًا قلت ايهم العبيد فيفضي ذا راي خير تغلب تيم وايشاء نوروز لهم شهود ::

فلو قال عبيرهم خير منهم لما كان به الصرف واحتال في تقريب المشابهة كان في قربها الغابة تقع في القلوب وتزعوا الى التصديق وكذلك قول ابي النجم يصف عرفًا في الجبل ::

كان مشب الغراب لونًا بلله ::

فلو قال فانه الكرسف لم يكن في حسن هذا الا انه يشعر بتفاوت التشبيه الا ان وقع التشكل وانما لغة في صناعة الشعر كالاستراحة من الشاعر اذا اعياه ايراد معنى حسن بالغ بيشغل واسماع بما هو محال ويصول مع ذلك على السامع وانما يفضحها من ليس يتمكن من محاسن الكلام اذ يكنه ويتعذر عليه ويحن كلما اراد ها البدا نقض كلامه وفيه كفاية وبلاغ الا انه فيما يظهر في نحو ما لم يرد الا ما كان فيه بعض ليس كل مبالغة كذلك الا ترى ان التتميم اذا كانت حقيقته كان ضربًا من المبالغة وان ظهر انه من انواع الحشو المستحسن فمن ذلك وكذلك ما ناسب قول ابن المعتز

يصف خيلا :: صبحنا عليها كالميس سياطنا وقارت بنا اين سراع وارجل وهذا عن جميع
الناس من باب الحشو وهو عند ع مبالغة وكذلك الايغال وسيجيء بابه ان شاء الله ثم احسن
المبالغة واعمها عند الجراوي التقصي وهو بلوغ الشاعر اقصى ما يمكنه من وصف الشيء
كقول عمرو بن كلثوم التغلبي ز/ وننكر وجارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث كانا ::
فتقصى ما يمكن ان يقدر على فعله الانسان ووصف به قومه ومزاعم فيها ايضا قرادف الاصابات
وبعد ذلك تهويل مع عدة لقد ع الخيل معنى كقول الله تعالى وكظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض :: واما الغلو فهو الذي ينكره من ينكر المبالغة
من سائر انواعها ويقع فيه الاختلاف ز/ اما سواه مما بينت ولو قلت المبالغة كلها وعيبت
لبطل التشبيه وعيبت ز/ استعارة الكثير من محاسن الكلام ومن ابيات المبالغة قول امرئ القيس
:: كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر :: يعلى بن حذاق ابيانا اذا اكر الكلام المستحسن
يوصف بانها بهذه الصفة سحر عند تغير ز/ ابواه بعد النوم فكيف تظنها في اول الليل ومثل ذلك قوله
يصف نارا وان كان فيه اغراق ز/ تشب اليها والنجوم كانها مصابيح رهبان تشب لقفال ::
يقول تشب الى نار هذه المرأة تشبيب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وقفقال ::

تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها نظر عال

وبين المكانين بعد اياه وانما جمع القفال من الغور والغارات وجه الصباح فاذا راءها من
مسافة اياه وجه الصباح وفرخ يسناها وكل موقدها كيف كانت اول الليل وشبه النجوم بمصابيح
الرهبان لانها في السحر يضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلا لما جمع لا سيما مصابيح الرهبان
لانهم يكلفون من صوم الليل ونهارا نعسوا ذلك الوقت وهذا مما افرده شيخنا ابو عبد الله
وقال امرؤ القيس يصف فرسا ز/ لها ذنب مثل ذيل العروس تسد به فرجها من دبر ::
اراد كونه طويلا ان العروس تجر ذيلها اما من الخيلاء واما من الحياء وزعم الجاحظ ان قوله كذيل زوجة
الرجل :: وليل كجلباب العروس ارخى سدوله بارخى سدوله والشخص في العين واحد :: انما اراد به

سبوعه الونه واكثر الناس على خلاف قوله وانا اري ان هذا كقول عوف بن عطية بن الخرع التيمي

من تيم الرباب ز/ وجلل رمحا فناع العر وسرتدي على حاجبيها الخمارا ؛ دمج حبل العيشه

اراد ان الحبل كسوته فناعا من الغبار هذه صفته ومن مجيء المبالغة قول الله عز وجل سواء

منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساب بالنهار فجعل المستخفي بالليل والسارب

بالنهار وكل واحد منهما اشد مبالغة من معناه وانما صفة **باب الابغال**

وهو ضرب من المبالغة كما قدمت ذكره الفراء خاصة لا يعرفها الحاتمي واصحابه يسمونه

التبليغ وهو تفعيل من بلوغ الغاية ودليله يشهد بصحة ما قلته ويدل على ما ريته **وحكى**

الحاتمي عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن يزيد المبرد قال حدثني التوزي قال قلت للاصمعي من اشعر

الناس قال الذي يجعل المعنى الخسيس بلفظه كبيرا او يأتي المعنى الكبير فيجعله خسيسا او

يقتضب كلاما قبل الغاية فاذا احتاج اليها اباد بها معنى قال قلت نحو من قال نحو الاعشى اذ يقول

كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ؛ فقوله تم الكلام بقوله

واوهى قرنه فلما احتاج الى القافية قال الوعل فزاد معنى قال قلت وكيف صار الوعل مغلظا على كل

ما يناطح قال لانه يخلص من قلة الجبل على قرنه بلا يضر قال قلت ونحو من قال نحو ذي الرمة يقول

فعب العيس في اطلال مية واسئل رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

فتم الكلام واحتاج الى القافية فقال المسلسل فزاد شيئا **وقوله** ز/

اكر الذي يحري عليها سؤالها موعا كتيس الجمان المهطل ؛ فتم الكلام ثم احتاج

الى القافية فقال المهطل فزاد ايضا شيئا وليس بين الناس اختلاف ان امرء القيس اول من ابتكر هذا

المعنى بقوله يصف الفرس ز/ اذا ما جرى شاوى شزرا وابتل عطفه تقول هز الريح مرت بأثأب ؛

فبالغ في صفته بان جعله على هذه الصفة بعد ان جرى شاوى شزرا وبتل عطفه بالعرق فزاد ابغالا

في المبالغة بذكر الاثأب وهو شجر للريح في اضعاف اغصانه جفيف عظيم وشدة صوت

ومثله لابي قوله ز/ كان غيوب الوحش حوك جبابنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

**قوله** لم يثقب ابغال في التشبيه واتبعه زهير فقال لز اكان فتيات العمر في كل منزل به حب
الفنا لم يحطم .. وابغل في التشبيه ايضا بتشبيه ما تتأثم من فتيات الاوجوان يحب الفنا الذي
لم يحطم لانه احمر الهام ابيض الباطن باذا لم يحطم لم يظهر فيه بياض البنة وكان خالص الحمرة
وتبعهما الاعشى فقال يصف امرأة لز غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
ويقول قاتله الله ما اكبده ان جعله مغيلا حتى صيره في وحل وانما اقول انه بيت الاعشى
بعينه **ومن ذا ابغال** قول الطرماح الغيل يصبح ريا بسعة النخ ..
لز
لا يكتم الزير الا ريث تخرجه من منخر كوجار الثعلب الحرب فقوله كوجار
الثعلب غاية في المبالغة فكيف اذا كان خربا ومن ذا ابغال الحسن قول الخنسا
لز
وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار .. فبالغت في الوصف اشد
مبالغة واوغلت ابغال الاشرية ابقولها في راسه نار يعني ان جعلته علما وهو الجبل العظيم وانشل
الجاحظ الوبيجيار يمي يمز صابة كما تتلوى الحية المتشرق **قوله** المتشرق
ابغال لانه اشل لتلويه وكذلك قول جرير لز بات العزف يعابوا وكانما فمن نعاوى الشقاء معاق
واذا كان معارا كان اشل لاستعماله وافل للتعبق عليه وقال النجاشي يدل عبد الرحمن حسان
لما اتاني ما يقول ودونه مسيرة شهر للمطي المرقل .. وابغل بقوله المرقل ابغال
عجيبا لانه اشبه من الجمل وقال جميل لز ان اكتم حبها اذ بعضهم في من يحب كناشل الاغفال
الناشل كالباب الضالة واذا كانت غفلا ليس فيها سمة كان اشل للبحث عنها واكثر للسؤال والتركيز
ومن احسن ابغال المحدثين قول مروان بن ابي حفصة لز
هم الغوار فالوا فصابوا وازدعوا اجابوا وازاعصوا اكابوا واجلوا **قوله** واجلوا
فوائد في نهاية الحسن وكذلك قول بشار لز وغير ازمزد وز النساء كانه اسامة ذو الشبيلين حين يجوع
فقوله حين يجوع ابغال حسن .. وقال ابو الغمر .. وداع دعا والليل بيني وبينه فكنت كمازاد الشر منه واعجلا
**قوله** واعجل زيادة وصف وابغال ظاهر .. وقال ابو الطيب في ثناء سيف الدولة لز

مشى

مشى الامراء حولها حجاله كان المزو من زب الرجال بالزب اصغر الريش والبيذ
واسمار يش النعام ولم يرخ بذلك حتى جعله زبا رثبال شبه به المزو وهو اصغر من الحصى
ومن هذا ابو وكل مبالغة وابغال ومن هذا الباب نوع يسمى الاستعمار نحو قول
بن المعتز ابن ضباكما العلوا وعيى ز/ فانتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المسلم
**فقوله** المسلم استعمارا لان العلوية مربية عم النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اعني اباطالب
ومات جاهليا فكان ابن المعتز اشار بحزنه الى ميراث الخلافة وليس بين الابغال والتثيم كبير فرق الا
ان هذا في الغابية لا يغرر وهاوند لما جمشوا البيت واشتقاق الابغال من وكا بعاء يقال اوغل
في كذا زاد ابو بكر وبما حكاه ابن دريد يقال وكل اذا خل في شيء دخول مشتجل فيه اوغل فيه **وقال**
الاصمعي في شرح قول ذي الرمة ز/ كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج
كما يقال سرعة الدخول في الشيء يقال اوغل وكما مراء ادخل فيه بسرعة فعلى القول الاول
كان الشاعر ابعد في المبالغة وذهب فيما كل الذهاب وعلى القول الثاني كما نه اسرع الدخول في المبالغة
بما ذكرته هذه الغابية وكل ما كثرت من الشواهد فانما اريد بذلك تاسيس المتعلم وتجسير على الا
شياء الرابعة واريد كتيب نصب الناس في هذا الفن فليتوا تلها المعاني وكما هنا ز/

## باب الغلو

ومن اسمايه ايضا الاعراق وكارام ومن الناس من يرى ان
فضيلة الشاعر انما هي في معرفته بوجوه الاعراق والغلو وارى ذلك الا محالة لخالفته الخفيفة
وخروجه عن الواجب والمتعارف وقد قال الحزامي خير الكلام الخفا بوجاز لم تكن مما فارب ونا سبما
وانشد المبرد قول الشاعر ز/ ولو ان ما ابغيت مني معلق بعود تلاع ما تزد عودها
**فقال** هذا مجاوز واحسن الشعر ما قارب فيه الغابر اذا شبه واحسن منه ما اصاب الخفيفة
انفق كلامه واجمع الكلام عندي ما قام عليه الدليل وثبت فيه الشاهد من كتاب الله عز وجل ومن نحن
فنفرق الغلو فيه بالخروج عن الحق بغال جل من قايل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم يعني الحق والغلو
عندنا مجاوزة في نعت ما للشيء ان يكون عليه ليس خارجا عن كما له كقول النمر بن تولب في صفة

سيب شبّه به نفسه ز/ تفعل تجوز عنه ان ضربت به بعد الرائع والنّافع والنّاجح ::
اذ ليس خارجًا عن كباع السّيب ان يفعم الشئ العظيم ثم يغوص بعوده لما به كمارض وان مخاج
الغلو عنوه على يكاد وعلى هذا تاوّل اعجاب التبيسي **قول الله تعلى** وبلغت القلوب الحناجر
اى كادت وقال الجرجاني في كتاب الوساطة الاغراق مذهب عامّي الحسن وموجود كثير في كلام
كل والناس مختلفون من مستحسن قابل ومستقبح راد وله رسوم متى وقف الشاعر عندها ولم يتجاوز
بالوصف حدّها سلم ومن تجاوزها انقسمت له الغاية واد ته الحالة الى ضدّ حاله وانما الاحالة نتيجة
كذب اغراق وشعبة من كذب اغراق وقال الحاتمي وجدت العلماء بالشعر يجيزون على ابيات الغلو
وكذب اغراق ويختلفون في استحسانها واستقباحها ويعجب بعضهم بها وذلك على حسب ما يراه كل منهم
واختياره وهي انما من ابواع الشاعر التي يوجب الفضيلة له فيقولون ان احسن الشعر أكذبه وان
الغلو انما يراد به المبالغة وكذب اغراق فالوا واذا الشاعر من الغلو ما خرج عن الموجود ويدخل في
باب المعدوم وما ناسب من به المثل وبلوغ النهاية في النعت واحتجوا بقول النابغة وفي بسيل من اشعر الناس
فعال من استجيد كذبه واحمد ريه وفي كعن فوره على هذا المذهب لما فاته الحقيقة واتباع عن
التأمل والفكرة انقض كلامه **جمز ابيات** الغلو للفرماء قول مهلهل ز/ ::

بلوا الريح اسمع من بجير طليح البين تقرع بالذكور :: وقول الله اكذب بيت
قالته العرب وبين بجير وهي قصبة اليمامة وبين مكان الوقعة مسابة عشرة ايام وهذا اشد غلوا من
امرئ القيس في النار از حاسة البصر اقوى من حاسة السّمع واشد ادراكا ومنها قول النابغة في صفة
السيوف ز/ تقد السلوقي المضاعف نسجه ويوقد في الصباح نار الحباحب وهو وزيت
امرئ القيس في تنور صاحبة النار اوراكا وهو وزيت النابغة قول النمر بن تولب في صفة السّيف ايضا
وقد انشد له بما مضى من هذا الباب واختار قوم على بيتي النابغة والنمر قول الآخر ز/
ويقضم سل السّيف لولم تسله يداه لسلته كباه من الغمد :: ومن الغلو قول جرير
ولو وضعت فخاخ بني يربع على خشب الحريد اذا لزابا :: لانه شيء لا يوجب وقد نعى على

نواس

نواس قوله ز واخفت اهل الشرك حتى انه لتخاف مما التعب التي لم تخلق اذا جعل مالم يخلق يخاف وكذلك قوله ز حتى الجن في الرحم لم يجد صوتا لفؤاده من خوفه خفقان وزعم بعض المتعقبين ان الذي كنى هذا الباب ابو تمام واتبعه الناس بعده وابن ابو تمام ومما نحن فيه واذا مر بك الى الطيب مر بك الاكثر الناس غلوا وابعدهم فيه همة حتى لو قدروا اخلى منه بيتا واحوى وحتى يبلغ به الحال الى ما هو عنه غني ولله في غير ممدوحه كقوله ز ابن شعر من هم رشعات هي بيه احلى من التوحيد وان كان له في هذا تاويل ومخرج لجعله التوحيد غاية المثل في الحلاوة بعيه ز

**وقوله** لو كان ذو القرنين اعمر رايه لما اتى الظلمات من شموسا
او كان طاف راس عازر سيفه في يوم معركة لاغنى عيسا
او كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسا

بعد دعاه الى هذا وفي الكلام عوض منه بلا تعلق عليه فكيف اذا قال ز

كانت حوت ارض من خيرتها كانت بلاد اسكندر الشر من عزمه

يشبه نفسه بالخالق تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم الحق الاسكندر وربما ابس ابو الطيب اغراقه هكذا ونقص منه بما يشتد اصلا خاله وزيادة فيه نحو قوله يصف شعره ز

اذا قلته لم يمتنع من وصوله جرار معلى او خباء مطنب فما وجه ذكر الخباء المطنب بعد الجرار المنيف بينما هو في الثريا طار في الثرى وانما اراد الحاضرة والبادية وكذلك قوله ز

تصل الرياح الموج عنها مخافة وتفزع فيها القيم ان تلفف الحبا فكم بين خوف الرياح والموج وصوبها وبين فزع القيم ان تلفف الحبا سيما وافزع الطير بما فيه التي تاكل الذي لضعفها وعدمها السلاح وافل خيال او تمثال نحمي مزدرعات جماعة وفر وجح صاحب الوسائط هذا البيت على قول ابي تمام فقد بث عبد الله خوف انتقامه على الليل حتى ما تنوب عقاربه

باعتبي وايانا اولى الحي بطارق **ومن** ما يشاكل قول ابي الطيب في الحكاية قول نصر الخباز ز

ذبت من الشوق فلو زج بي في مغلة الناس لم ينتبه

كـ ٢٧

وكان لي فيما مضى خاتم بالان لو شئت تنكفت به ... بيتر وكاعراني بوزن يعيل

واختلاب شديد وان لم يجز الشاعر بل من الاعراب تحبيذ ذلك ونزوع طبعه اليه فليكن منه ذلك في النوادر وبيتا في الفصيح ان ابرك وراعيه هجيم الا كما يعمل ابو الطيب واحسن الاعراب وما يتطرق فيه الشاعر او المتكلم بكاد وما شاكلها نحو لو كان ولو ما اشبه ذلك مما لم يناسب ابيات ابي الطيب التي ذكرها في البشاعة الا تسمع ما اعجب قول زهير لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باحسابهم اوجدهم فعدوا ... بلغ ما اراد من ذلك ابراك وبنى كلامه على صحة ومما استحسنه الرواة ونص عليه العلماء قول امرئ القيس بصب سنانا ... جمعت رعيا كان سنانه سنى لهب لم يتصل بدخان واذا انظرت من قول ابي ذؤيب ... تكاد يدي تندى اذا ما لمستها وينبت في اكمامها الورق الخضر ...

## وقول ابي الطيب

... وعجبت من ارض سحاب الغيم من فوقها وصخورها الاتسورق ... لم يخف عنك وجه الحكم فيما على ان في قول ابي الطيب عجبت بعض الملاحة والمخالفة لطبعه وجه الاعراب وقلة المبالات فيه اذ كان مقتضيا فيه ان يقول ان الصخور اورقت ولغة القرآن ابصح اللغات وانت تسمع قول الله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم وقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها وقوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تسمعه نادرا واشتقاق الغلو من غلوة السهم وهي مدار رميته تقول غالبت بلانا مغالاة وغلاء اذا اختبرتم ايكما ابعد غلوة سهم ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خير المكاسب غلاء واذا قلت غلاء السعر غلا يغلو غلاء فانما يراد انه ارتفع وزاد على ما كان وكذلك غلت القدر غليا وغليانا انما هو ان يجيش ماؤها ويرتفع وكاعراني ايظا اصله في الرمي وذلك ان تجر السهم في القوس عند النزع حتى تستغرق جميعه بينك وبين حنية القوس وانما تفعل ذلك لبعد الغرض الذي ترميه وهذه التسمية تدل على صحة ما نحوت اليه واشبه نحوه

## باب التشكك

وهو من طي الشعر وكرب الكلام وله في النفس حلاوة وحسن موقع بخلاف ما للغلو والاعراف وبابه ان يوالي على قرب التشبيه حتى لم يعرف بينهما وبين احدهما من ذلك وعد لك نحو قول زهير ... وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

بان تكن النساء مخبآت ... فحق لكل محصنة هراء ... يقولكم انه لم يعلم اهن رجال ام نساء
وهذا املح من ان يقول هن نساء وانا الى التصريح بهذه العلة اختاره كما تقدم القول في بيت
ذي الرمة ز/ اياكمينة الوعساء ... وبيت جهم ... فانك لو رايت عبيد تيم ... وبيت ابي النجم
في صفة حروالخيل ... وقال العرني ز/ بالله يا كميات الغاع فلن لنا الليلي منكن ام ليل من البشر
وانما سلامكم يوم الزمة وقال سلم الخاسر ز/ تبرئت بفلت الشمس عنه كلوعها بجلوغمى اللون عن اثر الورس
فلما كرهت الحرف قلت لصاحبي على مربة ماهاهنا مغلع الشمس بانت زى
كيف موقع هذا الشعر من التعسر وكيف حلاوته في الصدر وقوله وانه لو كان يغنينا ما بلغ هذا
المبلغ وتناول هذا المعنى ابو بزيد الوضاح بن محمد التيمي فقال يمدح المستعين بالله ز/

وقاتلة والليل نونش الرجى بغطى بنا ما بين سهل وفرد
ارى نار فاس بين وامن الجوسق الذي به حل ميراث النبي محمد
وهل عذارى الجزع ينظمن خصره كعاريه الجزع الذي لم يثقب
اضاءت له الاعفاء حتى كانما رايتا بنصب الليل نور على الغد

فقلت هو البدر الذي نعم فيئه والا يكن بالشعر من وجه احسن ... فما قول ابي تمام
حين فضل عبد الله بن طاهر الرضي اسان يذكر شعره وفعاله واستبعادهم العرب ان
يقول في قوم مضر مثله وقد اخذت منه السهر وخطى المغربة الفود
امغلع الشمس تبغي ان يؤوب بنا فقلت كلا ولكن مغلع الجود ... فقوله المعنى
فيه عن وجهه وخالفه به فصد ونسب الشعر الى غير وهو بعيد من قول مسلم وليس يذكرهما جميعا
مغلع الشمس نورة وما عليه معول وقال ابن ميادة ز/ واشبع من وشل البراق واشتى الى الحر محمول عليه وما كبده ...
بوالله ما ادري ايغلبني الهوى اذا جر جيري البين ام انا غالبه ... فقوله في البيت الاول الهوى
ملبح جدا وكذلك قوله في البيت الثاني ما ادري ايغلبني ام انا غالبه واحسن هذا المعنى ز/ ابي امية فقال
وزاد ملاحة ز/ بويتا لم تسمع ولم تر ومن هجي التشخيص اليجر ان اكثر من شهر ...

ارانى يسألوا عنه اذ دار ما ارى بلا ثغبة اكل اكثر وا اذ رى وفر احسر ابو
الطيب فى قوله ش/ او يغلى او ماء الغمامة او خمر هى ورد وهو فى كثرى حمر
لوا انه كل ورد صفو ومر حلو بما اضاف اليه من قوله ش/
اذا النعش اذ الرعش اذ انت فتنة وذيا الذى قبلته الزف او تغم ولله ابو فراس
اذ يقول ش/ الا ارى مثلى امرء البوع فى رسمى تغفر به عينى وبلعقه وهى
انت صورة اشياء بينى وبينه بهى كلا عجز وعلمى كلا علم واول من نقول هذا
امرؤ القيس فقال ش/ لمن كل ذات ابه اضر به سالف الاحر
ينكر العين من حادث ويغرقه شغب الانفس وقال الغانمى فى معنى ابيات الواحر محمد
افول والنجم فر مالت مياسره الى الغروب تامل نجم حار الحمة من سنى ورقاء بعض اوجه نعم بل الى اسنى ان
بل وجه نعم بل والليل معتكر ملاح من بين حجاب واستار

## باب من الحشو

## وفضول الكلام

وسماه قوم كالتكاوة لما ان يكون فى داخل البيت من الشعر لبعد
لا يغير معنى وانما ادخله الشاعر لاقامة الوزن فقط فان كان فى القافية فهو كاء
سنذكره، وقد يأتى فى حشو البيت ما هو زيادة فى حسنه وتقوية لمعناه كالذى تقدم من
التتميم وكالتتابع واستثناء وغير ذلك مما اذا كرناه انفا من قول عبد الله بن المعتز يصف
خيلا ش/ صببنا عليها كالمنية سائلا فطارت بها ايدى سراع وارجل وقد مر ذكر فى باب
المبالغة بقوله كالمنية حشو افاد به الوزن وبالغ فى المعنى اشد مبالغة من جهته حتى علمنا
ضرورة ان اتيانه بهذه الكلمة التى هى حشو فى كلامه افضل من تركها وهذا تشبيه بالتتميم وقول
العرزمى ش/ ستابتيك منى ان بقيت فطابن يفع عن تميم هاكل فاپل وقوله ان
بقيت حشو فى كلامه لانه وقوله اجابه معنى زايدا وهذا يشبه بالالتفات من جملة وبالا
حتراس من جهة اخرى مما كان هكذا فهو الجيد وليس بحشو الا على المجاز او بعد ان يتعلق
بالجودة والحشو او يضاف اليه وانما يطلق اسم الحشو على مثل ما قدمت ذكره مما لا فايدة

فيه وفوائد العتابي بما فيه كفاية حيث يقول ان حشو الكلام من لكنة الرمي واجحاف من القوم
بجعل الحشو لكنة وليس كل ما حشي به الكلام لزيادة بما يرد بلكنة وانما اراد ما لا حاجة
اليه وما منعة فيه كقول اي صعوة وانسى بذكرها ان يا ز/

ففوله منه بعل ترى القي والوحش من خوفه جواحر منه اذا ما اغتدى
ان قال من خوفه حشوا بما يرد فيه وما معنى له وكذلك قول اي تمام بصف فصيلة ز/
خوفها ابنة البكر المهرب في الزجي والليل اسود رفعة الجلباب ففوله في الزجي
حشو وان في القسم الثاني ما يدل عليه مع زيادة استعارتين ملبحتين وان لم يكن في القسم الاول
حشو كان الثاني باشر فضلة وقال ابو الطيب في نحو من هذا ز/

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت مكارم ومن مع فمات والناس والكرم المحض
يقول والناس حشو وان قوله ومن معه فما دال على ما تقدم والجن جميعا اللهم الا ان يحمله على تاويل
في قول الله تبارك وتعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان فاعاد ذكرهما وهما من الفاكهة لفضلهما وقوله من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وليس جبريل وميكال بحشو ومن الحشو قول
الكلحبة اليربوعي ز/ اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا
ففوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا ان يريد في قوله
بالفتى معنى الرجولية وذا محتمل فكان يريد الاخيل بخلاف كعب بن زهير ز/

تقول ابن زيد وقد جئتنا مع ما اراه لعمري قد تحول واقشعا ففوله اراه لعمري حشو
واستحة يستغنى عنها بقوله اراه ان يرد وما يكن به حشو الكلام اغنى وبات وظل وغدا وقد
ويوما وما اشبهها وكان ابو تمام يستعملها كثيرا ويكثر للشاعر استعمال ذا وذي والذي وهو وهذا
وهذي وكان ابو الطيب مولعا بها مكثرا منها في شعره حتى حملة حبه بها على استعماله الشاذ وركوب
الضرورة في قوله ز/ لو لم يكن من ذا الورى الذي منه هو عفت بمولد نسلها حواء
وكذلك يكره للشاعر قوله في شعره حقا الا ان تقع له موقعها في قول الاخطل ز/

شبكة الألوكة www.alukah.net

# لاسح

وافسم الجمل حفا لا يجالبهم حتى تحالف بكف الراحة الشعر :: جاز فوله هاهنا حقا زاد المعنى حسنا وتوكيدا كما هو في قوله ابن المعتز ولو قبلت في حادث الدهر مرية لقلنا على التحقيق نحن مرادة :: فقوله على التحقيق حشو مليح فيه زيادة وبابه ومن الناس من سمى هذا النوع من الكلام ارتفاعا وانشد بعض العلماء قول ابن الخشكيم ز/ فمن لنا الله حين صورها الخالق او يكنيها سوف بالاتكاء عنى وكان ينشد هو قول الشاعر صورها الخالق او اسم الله تعلى فد تقوم ودجن الحز او يعيون قول ابن الحرادية وهي امه واسمه فيس بن مغفل ز/ ان الفؤاد فراميس هاما كالبا فرشبه ذكر سليمى البوم وانتسكا :: الحشوه يقع في موضعين من البيت ثم بامسى وبالبوم على تناقضهما وعاب الحاتمي على ابن عشى قوله ز/ في بيت غفلة قبله عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها :: لان تذكير القلب عنده حشو وبابه فيه وهذا تعسف من الحاتمي لان قلبه غير قلبها جاء على اكثر اللغة دون المعنى ورايت رواية في اكثر النسخ حبة قلبه وطحالها وهو غلط ومن هاهنا عابه فيما اكثر ومن الناس من روى في بيت غفلة عينه عن شاته وهي رواية مشهورة صحيحة ونحو اعلى اني العيال الهذلي قوله ز/ تذكر اخي وجدا واذني صراع الرأس والوعث :: لان الصراع من ادواء الراس خاصة فليس لتذكير الراس بعد معنى وعلى جميل قوله ز/ وما تذكر تلم النفس يا بثنة من الذكر الا تذكرت النفس تبلبلا :: فتذكير النفس ليس له وجه ها هنا وللتذكير موضع نحسن فيه وسيرد ان شاء الله مفردا في بابه ومن الحشو نوع سماه قدامة التفصيل بالبعاء وزعم قوم انه بالعين كانهم يجعلونه اعو جاجا من قولهم ناب اعطل وجعلة اخروز بالعين وضاد معجمة كانه عندهم من تعضل الولد اذا عسر خروجه واعترض في الرجز وكاهم البيت الذي انشده قدامة يدل على انه التفصيل بالبعاء وهو قول حميد بن الثور ز/ وبلغ نيما ان عرضة ابن عامر والى اخ في النايبات وكالب وبجر بهذا النحوي عنى في قول ابي الهيثم بل هوا فيح منه ز/ حملت اليه من لسانى حويقة سقاها الحجى سقى الرياض السحايب ::

لان التفرقة بين النعت والنعوت اسهل من التفرقة بين الخاب والمخاب البته وهما بمنزلة اسم واحد واذا

شئت ان تجعل قول ابن الخشم حين صوّرها الخالق من هذا النوع جاز لك فيكون التقدير وقضى لها
الله الخالق حين صوّرها **باب الاستدعاء** وهو ان تكون للغائبة بابية
الا كونها غائبة فقط فتحلوا حينئذ من المعنى كقول ابي عدي القرشي انشده قدامة

رفيت الخنوق من وارن وءال وابقا لم طلحا ربّ هود  فانه لم يات بهود صلى الله

عليه هاهنا معنى الا كونه غائبة وما اعجب التشبيه الجميل في قوله

اقسم بالحج وبالعشر والشفع ووتر ربّ لقمان في منزل من محكم ناطق بنورة ايات وبرهان

بالحج مجر الصبح والعشر عشر النحر والشفع نجال محمد ابراهيم كالب والوتر ربّ العزة السامي

باز سماوات بناها بلا تعمير انسي وجان  فانظر الى قوله ربّ لقمان ما اكثر فلقه

واشكر كاكته واما قوله الباز فخرج فيه عن حيز الليز والهيز وتجاوز به الغاية في ثقل

الروح والله حسيبه ثم ومن انا شيل قدامة قول علباء محموط حب البصرة

وسابغة الاديال زغف مفاضة تكنفها منى نجاد محفف

فلا ادري ما معنى هذا الشاعر في تخصيص النجاد وهذا افل ما في تكلف القوافي الشديدة اذا اركبها

غير بارسها وراضها غير سابسها **باب التكرار** والتكرار مواضع حسن فيها

ومواضع يقبح فيها واكثر ما يقع التكرار في الباب دون الفواتح وهو في المعاني دون الالفاظ

افلا ترى اذا تكرر اللفظ والمعنى جميعا فهو الحذار بعينه واجب للشاعر ان يكرر انما الاعلم

جهة التشوق وما استعذب ان كان في تغزل وتشبيب كقول امرئ القيس ولم تتخلص احر تخلصه فيما

ذكر عبد الكريم وغيره وما سلم سلامته في هذا الباب ثم ديار لسلمى عافيات بذي الخال الخ عليها كل الجم هطال

وتحسب سلمى ان كرعن تبادرت الخ امام على راس اوعال

وتحسب سلمى ان ترا كلا من الوحش او بيضا بيثا محلال

لبالي سلمى اذ تريك منصبا وجيرا كجيد الرئم ليس بمعطال وكقول قيس بن ذريح

الا ليلة لبنى لم تكر في خلة ولم تلق لبنا ولم ادر ما هيا

او على سبيل التشويه وهذا شاذ ان كان في مدح كقول الي وهذا هنر

وابيض اما بابيض في النوى فقلت لنا لن يفرح اللوم في البخل

اراد ت لتثني البيض عن عادة النوى ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر

مواقع جود البيض في كل بلدة مواقع ماء المزن في البلد القفر

كان وجود البيض حين تحملوا الى البيض افواعنده ليلة القدر

فتكرير اسم الممدوح هاهنا تنويه واشادة بذكره وتفخيم له في القلوب وهذا سماع وكذلك قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

او على سبيل التوبيخ والتقرير كقول بعضهم لزائريه كم وكم اشياء منكم تريني اغض عنها لئلا تعنتوني

فاما قول محمد بن مناذر في معنى التكثير كم وكم كم وكم كم وكم كم وكم قال الي ان جزءا واحدا

فقط زاد على الواجب وتجاوز الحد ولما انشد الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد قول ابي

الطيب كم عظمت فلما لم تكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظما من العظم قال ما اكثر

عظام هذا البيت مع انه من فضول الكلام كم تعظمت عن ان التعظم يسلم واوطأ نبل الفخر ان تتبلا

والعجب من هذا النوع قول الله تعالى في سورة الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان كلما عدد منة او ذكر

بنعمة كرر هذا وذكر ابو عبيد المرزباني في قوله كم بإذ وذلك ليس الا ذكر واذا مضى شيء كان لم يفعل

على بعض الروايات في سبع مواضع من قصيدته التي اولها كم اذهم هل عن شبيبة من معول

او على سبيل الاستئناف كما مر كلما وصف بطلا واتمه كرر هذا البيت او على سبيل التعظيم للمحل

عنده انشد سيبويه كم اري الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

او على جهة الوعيد والتهديد ان كان عتاب موجع كقول الاعشى لبني مسهم الشيباني

ابا منذر كم اطعمتك رماحنا اباثابت افهم وعرضك سالم

وذمرنا وقوما ان ذممت عمرا والا فاصبر وانتظرنا غدا او على وجه التوجع

والتفجع وان كان رثاء او تأبينا نحو قول مميم بن نويرة كم انتبكل كل فجر اباله لفجعة توى بين اللوى فالكراديس

فقلت لهم ان كاسي يبعث البكرة وفي بعض الكلم فهملج ... واول ما تكلم فيه الكلاع

باب الياء المكان البعيدة وشدة الفرحة التي يجوز بها المتجح وهو كثير حتى التمس من الشيع وجوا
وعلى معنى الاستغاثة وهي في باب المدح نحو قول العرب ابن البرح ابن بني مسمع لولا الاله وانتم بني
مسمع لم ينكر الناس منكرا ... ويقع التكرار في النجاء على سبيل التهمم وشدة التوضيع بالمهجو كقول
ذي الرمة يهجو الزهري ابن سعد اذا اعتر وتابل السبال الصعب وثاب الحمر ...

ابن وراكنا اظل امرؤ القيس معشر ... على لحم الخنازير والخمر ...

ابن نطاب امرؤ القيس العبيد وارضهم ... من المساحي بلاة وارامضر ...

ابن تحلى الزغفرا امرؤ القيس انه ... سواء على الضيف امرؤ القيس والغفر ...

ابن تحب امرؤ القيس الغزا ان تقاله ... وتابل مقارنها اذا طلع النسر ...

ابن هل الناس الا بامرؤ القيس عاذر ... وداء وما بيكم وداء وراغفر ...

وكذلك صنع جرير في قصيدته الرماعة التي هجا بها راعي ابل وانذكر ربيعا بني يربوع في كثير من
ابياتها ويقع ايضا على سبيل الازراء والتهكم والتبعيم كقول حماد عجرد لابن نوح وكان يتعبم به

يا ابن نوح يا اخا الحبس ويا ابن الغتب ... ويا من نشأ والزنج ابن الربا والكتب

يا عربي يا عربي يا عربت ... ومن المعيب في التكرار قول ابن الزيات

انعرف او تقيم على النصاب ... فقد كثرت مناقلة العتاب

اذا اذكرك السلو عن النصاب ... نفرت من اسمه نفر الصعاب

وكيف بلاء مثلك في النصاب ... وانت فتى المجانة والشباب

ساعرف ان عرفت عن النصاب ... اذا ما الماح شيب بالغراب

الم ترني عزلت عن النصاب ... وأعرضني الملامة بالنصاب

فما الرزايا بالنصاب على النصابي نعمة الله من اجله فقد رزح به الشعر وارسيا وفرجا به كله
على معنى واحد فهذا الوزن لم يعربه عروض البيت وابن هذا من تكرير على جمة التفخيم في قوله المحسن

بن سهل من قصيدة له الى الدراهم الحسن اشتجرتما اي مزارع ومناخ ومحل
اي مزارع ومناخ ومحل لخليف او معشر يشرح به امل وهذا كقول امرئ القيس
تقطع اسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا عشية جاوزنا حماة وشيزرا اخو النجمر الا لو على من تغورا
ومن تكرير المعاني قول امرئ القيس وما رابه احرابه عليه وبالاثل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كان اثير ا علقت به مطامها بامراس كتان الى صم جندل والبيت كما ول يغني عن الثاني
والثاني يغني عن الاول ومعناهما واحد كان النجوم تشتمل على الثريا كما ان يذبل يشتمل على الجندل
وقوله شدت بكل مغار الفتل مثل قوله علقت بامراس كتان ويعرب من هذا قول ابن الدمينة
قول كثير ر وانى وتهيامى بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتحلت لكالمبتغى بالغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممحل رجاها فلما جاوزته اضمحلت كما زكثير اتعرف مجعل وجاء
كما ول كالغمامة ليقيل تحتها من حرارة الشمس فاضمحلت وتركته طحيا وجعل المحل في البيت الثاني
رجوسحابة ذات ماء فامحل بعد ان جاوزته ومن ملح هذا الباب في تكرير اللفظ ما
انشد نيه شيخنا ابو عبد الله محمد بن جعفر ابن المعتز وهو قوله ر

لساني بسرى كتوم وادمعي بحبي نموم نموم
ولي ما الماشقني حبه بديع الجمال وسيم وسيم
له مقلتا ساحر فاتر ولفظ معسل رخيم رخيم
قد معى عليه نجوم نجوم وجسمي عليه سقيم سقيم

## باب منه

ذكر ابن المعتز ان الجاحظ سمى هذا النوع المذهب الكلامي قال ابن المعتز وهذا باب ما علمت اني
وجدت في القرآن منه شيئا وهو ينسب الى التكلف تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا قال ابو علي
يعني ان ابن المعتز فرغ من هذا الباب ابواب البديع الخمسة التي خصها بهذا التسمية وفرقها على غيرها
وانشد لبعضهم ر لكل امرئ نفسان نفس كريمة واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفس من نفسيك تشجع للتي اذا قل منها خيرها رهن شفيعها وانشد لاخر ر الا منة ذا ابراهيم

ر العباس

بن العباس ز/ وعلمتني كيفية النوى وجهلته وعلمكم حزء على كلكم كلمي

وأعلم مالي عندكم فيميل بي هواي الرجل بأعرض عز علمي وعاب على إثباته قوله

ما النجم أي ضياء زضي بأن يرضى امرؤ برجوده الا بإلى ضا **وحكى** ان اخاه الوطن

سمع الظباء يكلم من هذا واشاله عنه الحسن بن وهب فقال يا هذا لقد شرفت على نفسك وانشدني

المعتز لنفسه ز/ اسرفت في الكتمان وذا الحشي ذهاني كتمت حبيبا حتى كتمته كتماني

فلم يكن لي بوم من ذكره بلساني ... وهذا الملاحة نعمها والظرف بعينه ... ومن هذا الباب

نوع اخر هو اولى بهذه التسمية من كثير مما ذكره المولعون وذلك نحو قول ابراهيم بن المهدي يعتذر الى

المامون من ثوبه على الخلافة ز/ البر بي مذ ركبا العذر عندك الي بما فعلت فلم تعزل ولم تلم

وفاء علمك بي يا حجة عزلي مفاء شاهد عدل غير متهم ... وكذلك قول ابي عبد الرحمن العلوي

من حق البيان يعضد الم هان في ما في الوا نحطاط ... ما رايناسوء الجبيبة شيئا جمع الحسن كله بي ظاء ...

بمن تجري الاحالة بي الراي وبجري الارواح في الاجساد ... وقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب ابن

المعتز الا انه خطأ به عن اجر من اقل التمر واضع بي الزند لما قلة الشواهد به الا ما ناسب قول ابي

نواس ز/ تحفت من شوقه الي وده حتى صرت عنوا كانما النار لا يجبون الشا مغوز من صفتي كذلك الثلج بارد حار

**ومن** هذا مذهب كلامي قلسبعي وقوله ايضا ... فيما خلاب بخلاء الزمه به خلاب بخلاب الجميل ...

وانما اردنا لما مضى في هذا غنى عنه ودال عليه

## باب نفي الشيء بإيجابه ...

وسمي الباب من المبالغة وليس به بخظ دانه من محاسن الكلام واذا اتا مثله وجدت باكثه وظاهره

ايجابا فمن قول امرؤ القيس ز/ على لاحب لا يهتدي بمناره اذا سافه العود البناطي جرجرا

فلم يرد انه منار لا يهتدي به وانما اراد انه لا منار فيه فيهتدي بذلك المنار وكذلك قول زهير ز/

بارض خلا لا يبشر وصيرها علي ومعروفي بها غير منكر ... بانت لما به الدقيق وصيرا وانما اراد

ليس لها وصيرا ويبشر علي ويتصل بهذا قول الزبير عبد المطلب بن كريمة بن السباق بن عبد الدار

وكان ندمانه وصاحبا ز/ صحبت بهم كلفا يراح الى الندى اذا ما تنشى لم يحتفز بمعارفه

ضعيفا يجس الكاسر فيض بنانه كليلا على وجد النزيف اكافره  بكاهل كلا مه

انه يخمش وجد النزيف الا ان اكافره كليلة وانما اراد في الحقيقة انه ايهم وجد النزيف وما يفعل شيئا من ذلك وكذلك قوله لم تختف معارفه اي ليس له معارف فتختفي  ابو كبير الهذلي يصف هضبة

وعلوت مرتقيا على مرهوبة حظا البسر وفيها مثل غيضا معنفة يكون انيسها وزوا الحما وجيبها لم يوكل

يريد انها ليس لها جيم فيوكل يدل على ذلك قوله في البيت الاول حظا وهي التي انت بها وقال ابو ذؤيب يصف ما اخذ

متعلق اخصاوها عرفا نرى كالفرخ ضاو غير بارض  فلم يرد ان هنالك بقية لبن

لان ضرع الكز اراد انه لا لبن لها بتر ضرع والشاهد على جميع ما قلته في شرح هذه الابيات ما جاء في

تفسير قول الله عز وجل لا يسالون الناس الحافا قالوا معناه لا يسالون احدا يلح في المسالة فيكون الحافا ان هم

لا يسالون البتة والعيب من هذا الباب قول كثير يرثي غزة صاحبته

فملا وفا الموت من انت زينه ومن هو اسوى صنعه واوضح  كانه قال اوهم السامع ان

لصنعه سيئا واكثر غيره اسوء منه واوضح وكيف ان كان الفتح راجعا عليها لا على لها

## باب الاضداد

ومن حسن الصنعة ان تقرن الاسماء من غير كلفة واحسنها ما اتى

بالفاظ اذا الحروف دلت على قوة الشاعر وقلة كلفته ومثال ذلك بالشعر وذلك نحو قول الاعشى

افيس بن مسعود بن قيس بن خلوان امرؤ رجوا شبابا وابل  فاتى كالماء الجمان ايما اذا

وقلة كلفته وبين النسب حتى اخرجه عن مواضع اللبس والشبهة ولما سمع عبد الملك من وان قول

دريد بن الصمة فقلنا بعد الله حيم لراته نداوب بن اسماء بن زيد بن قارب  قال كالمتعجب

منه لولا الغابية بلغ بني اد ورواه قوم ابات لعبد الله وقال ابو تمام

عبد المليك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في نسبه  وهذا انما العي ان خفيت على اذن

وان كانت الباء في المليك من وتكلفا وقال الحرث بن حزة يرثي بني اخيه

وشباب حسن اوجههم من اياد بن نزار بن معد  فاكرمت ثلاثة اسماء كلفة بينها

وقال ابو تمام في قالب بيت ذا عشر وان نقص عنه اسما واحدا

بنصر بن منصور بن بسام ابن عمرو لما شعب دماياه عن عيشة رغبن  واما من اتى باكثر من هذا
ومن دماذل فقد قال بعضهم ز من يكن راوي حاجة بعرت عنه واعيت عليه كل العياء

فلما احل المرجى بجبار بن معاذ بن مسلم بن رجاء ::  جاء كلامه نسقا واحرا الا انه فرشغل
البيت وفصل بين الكلام بقوله المرجى غير ان مجانسة رجاء هونت خطبه وغفرت ذنبه وقال الهاء

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعير سقتكما بشهم ::  يخاطب بزلما بني عمرو بن غنم التغلبيين
وهم بنو اعمام ملحان بحروف ما انتم لنا الا راح من دماء الا انه ظاهر التكلف وقال ابو تمام بسنته

:: مناسب تحسب من سردها مناسا للفهم الطالع ::  كالزلو والحوت واشباهه والبقر والنجم التابع ::

نوح بن عمرو بن جوبه بن عمرو بن جوبه بن الغيث ماتع ::  ما احكم التضمين وقابل سنته بسنته الا ان
الغيث هاهنا عقمة مع برد لوهه وركاكة ما احسن اباء هؤلاء كلهم يقال له الغيث وان كان نظم
انه لم يرد بذا السير واكل العنوة وجاء ابو الطيب بجاد التعصب كله في قوله لسيف الدولة ::

بانت ابو الهيجاء احق ان يانه تشابه مولوديهم ووالد ::  وحمدان وحمدون وحمدون حارث وحارث الغمر والغمار رشيد
في هذا المعنى من التقصير انه جاء به في بيتين وانه جعلهم انياب الخلافة بقوله ::

اولياء انياب الخلافة كلما وسام املاء البلاد الزواجن  وهم سبعة بالممدوح والانياب في المتعارف اربعة الا ان تكون الخلافة تمساحا او كلب بحر فان انياب كل واحد منها ثمانية اللهم
الا ان يريد ان كل واحد منهم ناب للخلافة في زمانه خاصة فانه يصح ويعيد الزائدة على ما قبله انه زاد
واحرا في العرض وانه جعل كل ابن هو ابوه في الخلافة الى ان يبلغ راشد ولم يفصل الزيادة احرمن
اصابعه وانما مقتضى سياق كلامه من تزيين بيت واحد وهي اربعة اسماء

## باب التضمين والاجازة

وهذا باب يختلف على كثير من الشعراء
مقتل ليس له تقرب في العلم واحرق بالصناعة كجماعة يتعزون بسم في بلوغا بالمعرفة وتنسب اليها مكروها
عليه فيما كان فيما ادعاه منها ولتعم فيهم في لحن القول واما التضمين فهو فصل الى البيت من الشعر
او القسيم فيأتي به اخر شعر له او في سمطه كما تقدم به نحو قول محمد بن الحسين كشاجم الكاتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٤٧

يا خاضب الشيب وذا ناهٍ تعمه هذا شيب لعمر الله مصنوع
اذكرك شيء قول ذي لب وتجربة في مثله للمآدب وتسويع
إن الجديد إذا ما زين في خلق يزين الناس أثواب المروءات

هذا جيد في بابه واجود منه لولم تكن بين البيت الاول والثاني واسطة كان الشاعر قد دل على انه متمم بالعزاء على ان هذا البيت غير مشهور وليس كذلك بل هو كالشمس اشتهارا ولو اسقط البيت الاوسط لكان تضمينا عجيبا لان ذكر الثوب في الخارج الثاني من باب الاول في المعنى وهذا عند الحذاق افضل التضمين واما احتراس كشاجم قول ابن المعتز بما يباح له

وذنب لي إن سامحته بعض ما وهبت لكم ربي من الاعمال وهو أن تمت مستعتبي منتصل كما قال عباس بن الاحنف وانني لاغمر

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فعل انا ظالم

وأبيات عباس بن الاحنف التي منها البيت المضمن هي قوله

وصب اصاب الحب سودا قلبه فاخلص والحب داء مخالز

وقلت له اذا مات وجرا الله مغالة فيح جانبها الغمام

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فعل انا ظالم

فإنك ان تحمل الذل في الهوى يعارفك من تهوى وانعم راغم

غير أن شيخنا ابا عبد الله روى هذه الابيات ايضا لابن المعتز فهذا نوع من التضمين جيد وهو الذي اردنا من قبل واجود منه ان يصرف الشاعر المضمن وجه البيت المضمن عن معنى قابلا ان معناه نحو قول بعض المحدثين ونسبه قوم الى ابن الرومي

يا سائلي عن خلق عمرو به وكبه العجز وكبه الكسل

كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسبله نزل

هكذا أعرفه ورايته من يرويه يا سائلي عن جعفر فصرف الشاعر قول النابغة في صفة الغيث

تجلو بارعاد متى حامة ايكة برداً اسف لثاته بالاثمد كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسبله نزل

ومن هذا المعنى ايضا قول ابن الرومي المحالة

وسائلة عن الحسن بن وهب وعن ما فيه من كرم وخير

فقلت هو المهزع عن ايار الاكثم ارخاء الستور واكثر ما يغنيه بليل حتى حين يخلوا بالشمول

بلوا الخير اسمع من نجي صليل البيض تقرع بالذكور

والبيت الاخير لمقلهل مجاء فرع البيض

بالذكور

بالذكور هاهنا عجيبا وان كانت البوهتان في المعنى غير البعكيث ومن الشعراء من يضمر فيسيء نحو قول
بعضهم اكفنه للمولى ش/ خلفت على باب الامير كانني فوا نبلا من ذكر حبيب ومنزل
ومنهم من يغلب البيت ويضمنه معلوما نحو قول العباس بن الوليد بن عبد الملك لسليمان بن عبد الملك واياك كثيرة
لقولك تمنى انكارخوب يهم حشا الحر شتى ودخل كقول الهم عمر في الغواني ليغير حين خالف كل عذل
عذولي من خليلا من مراد اريد حياه ويريد قتلي بالبيت المضمن لعمرو بن معدي كرب الزبيدي بقوله
لابن اخته فيسر من هبيرة بن مكشوح المراد وكان بينهما بعد شديد وبغضاء عظيمة وحقيقته في شعر
عمرو اريد حياه ويريد قتلي عذولي من خليلا من مراد وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه امارا
بن ملجم بقتل بهذا البيت ومن التضمين ما جمع قول الشاعر فسيء من وبين كقول علي بن الجهم يعرض
بعض الشعراء جارية المتوكل وبناز المغني وكانا يتعاقبان وما اغنى اسمعي او خيم بنا ياذا يارالكا
عنينا غنت هي كل الصحاوية له عما يقول لنا الاحبيت عنا يا مرينا وهل ناس يقول مسلمينا
فقال علي منبها عليها في ذلك كلما غنا بناز اسمعي او خيم بنا انشزت بعض الاحبيت عنا يا مرينا
عارضت معنى بمعنى والمرام اعاقلونا احسنت اذ لم تجاوبهم ديار الها عنينا
لو اجابتهم لصرناية للسا بلينا واستعاد الصوت مولاها وحث الشاربينا
فلت للمولى وفوه ارتحيا الكاسرينا رب صوت حسن بيت بالمراسر فرونا
وانشد ابن المعتز في باب التضمين قول ذاحل ش/ ولقد سمى للخمر من فلم يقل يوم الوغى اكرم تظاهر معقر من
اشار الى قول عنترة العبسي ش/ اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولا كني تظاهر معقر مي
وهذا تضمين انت ترى كيف هو وانشد الاخر ش/ عوذ لما بت ضيفا له افراصة منهي ياسير
فبت وذا زض ما شي وفوعته فبانا مطارين ومن التضمين ما يحيل فيه الشاعر احالة
ويشير به اشارة فيأتي كانه نظم اخبارا وشبيه به وذلك نحو قول بعضهم في معنى قول ابن المعتز
كما قال عبد الله وابن راغم انا لم يرد الابيات المتقدم ذكرها وانما اراد قوله لم يشبه حين هجته
ما رده ش/ الا بن العاشق من وقفة ترك [illegible] حتى اذا التجم تمادى به راجع من يهوى على رغم

وهذا النوع ابعد التضمينات كلها واقلها وجودا وهذا نحو قول ابي تمام واراد البيت المضروب به
المثل ز/ لعمر ومع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب
المستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار :: وقد صنعت انا في معنى البحاء
عن نسبه من غير ضيم عرس زيد ابن عمه :: ابر الزنى بار رحمت تفرحا ايتر ولها جلاز من زيادة كعب بن زهير
فكل ابني المعالي ليس الا كل خير :: زيد بن عمه هو الذي يقول في زوجته :: ز/
تقول اذا حاضت وان كنت زنة بعلي ابر الزنى بقاء تقول :: وكعب بن زهير يقول
في صفة ناقته ز/ تقوي على يعرات وهي لاهية ذابل وفعهز الارض خليل ::
فكان هذه المرأة بن جلتها لا تقع رجلاها بالارض اما لكثرة مباضعة او سرعة مشي
في مساء ومن انواع التضمين تعلق الغابية باول البيت الذي بعدها وقد تقدم ذكره
واما اذا جاز ان يبتدأ الشاعر بيتا او قسيما يرد على ما قبله وربما اجاز بيتا او قسيما
بابيات كثيرة واما ما اجيز فيه قسيم بقسيم فقول بعضهم في العتاهية يرد الماء وكأنما ::
بقال :: حثوا الماء شرابا واما ما اجيز فيه بيت ببيت فقول حسان وقد اروعه ابن ليلة
بقال :: منا ريحانة الداب وساموا ذا العلى عنت اخوذا الرمح واجتنبنا اصولها
واجبل وقالت ابنته يا ابة الهاجي عنك قال او عنا لي ذاك قالت بلى قال فما بعلي قالت
مغاويل للمعروف خرس عن الخنى كراة يعاكوز العشيرة سؤلها :: سمى الشيخ عند
ذلك فقال ز/ وفاقية مثل السنان زرقتها تناولت من حيث الشمائل نولها :: فقالت ابنته
اراها التي لا ينطق الشيخ عندها ويعجز عن امثالها ان يقولها :: وذكر ان العباس
بن الاحنف دخل على الدلباء فقال اجيزي بعض هذا البيت ::
ز/
اهدي له احبابه ان جئته قبل وأشفق من عيابة زاجر :: فقالت غير مفكرة ::
خاب الثلوز اذا اتته لانها لوناء باكمها خلاب الهاجر :: فحلف كل واحد ان كانت
تعرفه ليزكمن البيت اذا خلت من لكم ابدا واضافة الى بيته واما ما اجيز فيه قسيم بقسيم

ونصب بفعل التوشيح للشعراء اجيزوا الملك لله وحده فقال الجماز والخليفة بعده ::
وللحب اذا ما حيبه بات عنده واستجاز سيب الدولة ابا الطيب فقال عباس بن الحجه
امني نخاف انتشار الحديث وحظي في ستره اوفر :: بصنع القصيدة المشهورة
هو الهوى الذي اظن وسيحسبه الهمهمون :: الا انه خرج فيها عن الغرض
وكما جاز في هذا الموضع مشتقة المعنى من كما جازة في الشعر فقال اجاز بلان بلانا اذا اسقاه
او سقاه الشحمتين واما اللغة بصحيحة وقال ابن السكيت يقال للذي يرد على اهل الماء
فيستسقي مستجيز فقال الفقاعي لنا وقالوا قفيم فيم الماء فاستجز عباده ان المستجيز على فتق
ويجوز ان يكون من اجزت عن فلان الكاس اذا تركته وسقيت غيره فجازت عنده دون ان يشربها فقال
ابو نواس فقلت لساقينا اجزها فلم يكن ليابى امير المومنين وان ها :: جوزها عنه عذارى لنا
لدى الشرب كاعلى شعاعا مهتنا :: وقد تقدم ذكر كما جاز التي في عيوب القوافي وذكرت
اشتقاقها ومن هذا النوع نوع يسمى التمليك وهو ان يستجيز الشاعر ان يضع هذا فسيما
وهذا فسيما لينظم ايهما ينقطع قبل صاحبه وفي الحكاية ان امرؤ القيس قال للنوء
البشكري ان كنت شاعرا كما تقول فملك انشاب ما اقول واجزها قال نعم فقال امرؤ القيس
ارقت له ونام ابو شرحبيل فقال النوء اذا ما قلت فهذا استهلال ولم يزل هكذا يضع
هذا فسيما وهذا فسيما الى اخر كما يأتي وقد تقدم انشادها في باب ادب الشاعر من هذا الكتاب
وزعم الاصمعي ان الابيات شعراء جماعة كما حكى ان ابا نواس والعباس بن كما حنف والحسين بن الضحاك
الخليع ومسلم بن الوليد الغزيع خرجوا في متنزه لهم ومعهم يحيى بن المعلم فقال بعضهم فنسي الحمل
وقال بعضهم الله بارتج عليه في نصفها فقال ابو نواس اجيزوا :: اكثر يحيى غلطا في قل هو الله احد
فقال العباس :: فاه كويلا ساهيا حتى اذا العيا سجد :: فقال صريع :: يزجي بمخرابه زجيل مولع
فقال الخليع :: كانما لحيته شكة بحبل مزمسن وانشد بعض هذه الابيات بعض اصحابنا على كما يزعم الاصمعي
لها وكما ذكرت فقال هذا الذي يحدث الناس عنه فلت بجهال عباس واصحابه نواس لم يقل بعد البيت الاول

ونسي الخمر مما مرت له على خلق كاسيا وقد كان ذم الحقيقة وكذلك الحكاية فقال ولم البيت قلت ابن وقته
واشتقاق التقليد من احد شيئين اولهما ان يكون من الملاكمين وهما جانبا السنام في مرد الكتفين قال جرير
كملكمي حوالي خدر اسماء واتحى باسماء متوار الملاكمين اروح : فكان كل فسيم ملاك اي جانب من
البيت وهما عمدا بيت السكنى الغضوان وداخر وهو الاجود ان يكون اشتقاقه من الملاك وهو الشيء
يدخل في البناء يملك به الحائط ملكا اي يدخل بين اللبن حتى يصير شيئا واحدا واما الملك وهو الذي
لا يبالي ما صنع وداملك الذي كاشع في جسمه فليس اشتقاقه منها وجه :

## باب الاتساع

وذلك ان يقول الشاعر بينا يتسع فيه التاويل فيأتي
بكل واحد بمعنى وانما يفعل ذلك لاحتمال الشعر وقوته واتساع المعنى من ذلك قول امرئ القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل : فانما اراد انه يصلح للكر والفر
فحسن مقبلا ومدبرا ثم قال معا اي جميع ذلك فيه وشبهه في سرعته وشدة جريه وحضره بجلمود
حطه السيل من اعلى الجبل واذا انحط من عل كان شديد السرعة فكيف اذا اعانه قوة السيل من ورائه
وذهب قوم منهم عبد الكريم الى معنى قوله كجلمود صخر حطه السيل من عل انما هو الصلابة كان الصخر عندهم
كلما كان اصلب للشعير والرمح كان اصلب وقال بعض من مضى من المحدثين انما اراد الادراك وزعم انه يريد مقبلا
مدبرا في حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته واعتمد على نعته باحتج بما يوجد عيانا قال وانا نجد
لجلمود الصخر من فتة الجبل وانحطاطه في النشبة على الحال التي ترى فيها بعينه وهو مقبل اليك
ولعل هذا ما ذهب ببال امرئ القيس واحكم وهمه واوفع في خلق واروعه ومثله قول ابي نواس
الا سفي خمرا وقولي هي الخمر : زعم بعض من مضى انه انما قال وقولي هي الخمر ليلتذ السمع
بذكرها كما التذ العين برؤيتها وذانب بشمها والبر بلمسها والبعير وفما وابو نواس ما اكثر ما ذهب هذا
المذهب وما سلك هذا الشعب وما اراد الا الخلاعة والعبث الذي بنا عليه القصيدة ودليل ذلك
انه قال تمام البيت : وما تسقيني سرا اذا امكن الجهر : ويروى فقر امكن الجهر : فذهب الى المجاهرة وقلة المبالاة
بالناس والمراءات لهم في شرب الخمر بعينها التي اختلف بين المسلمين فيها وقد ثبت ان الماموني دعا اخاه

الامير على المنابر ويذكر في مراسيمه انه صحب شاعرا من امرائه ومن فتكته بجاهير بالمعاصي ويقول في فصوله
اولما كرا وكرا وانشد البيت ش بمبتارا انا الليث عصابة نجر الجبال العسوف والجمر
ومثل له قول المفضل الضبي بين يدي الرشيد والكسائي حاضر في معنى قول الفرزدق ش
اخزنا يا جاو السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقد سال الامين والمامون ما
معناه فقال معناه في قول فخرها تغليب المستعمل عندهم لان القمر اكثر استعمالا عندهم من الشمس وكذلك
قولهم العمران لما كان عمر اطول ايامًا واكثر تاثيرًا فقال الرشيد هكذا اخبرنا هذا الشيخ واشار الى الكسائي
فقال المفضل بل مراده بالقمرين جد ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم وبالنجوم الطوالع انت وابائك
الهيبون فاعجب الرشيد ووصله والفرزدق ما فصر الشيء من ذلك واراده واعلم ان الرشيد
يكون بعده ايم المومنين وانما اراد ان كل مشهور ماضٍ فهو لنا عليكم ومثالا منكم فتخر الشرف بيتًا واحكم
فضلًا وابعد صوتًا الا ان التي جاء بها المفضل ملحة ابادت مالًا وتعلق بهذا قول ابي الهيب يذكر
الزوج ش وقد رجت بوق الفخار ماؤهم ونحن اناس نتبع البارد السخنا اراد انا نتبع
البارد من الدماء سخنًا كانه ينوعهم بقتل اخر فيكون فد اخذه من قول سويد بن كراع وهو امه
يصف كلابًا وثورًا ش يهم عليه الموت والموت دونه على روقه منه مزاب وجامس
قال الاصمعي يعني بالمزاب الحار وبالجامس البارد ويجوز ان يكون ابو الهيب اراد ونحن اناس
نتبع البارد من الدماء سخنا فكنى لما رايناه عادتنا في الدماء فيكون فوضع وزعم فوضع في قوله يشبع
لبني كلاب الرسيب الزولة ش وقال انفس الثقلين كم اكليب تجوز انفسها كلاب اذا لم ترد
القبيلة وانما جعلهم كلابا على باب التحقير لغدرهم والتلطيف لهم كما جعلهم في البيت الاول ناسا انا
واخزنا لما بالا لحقته كان في الفصيلة ش ولو عنى دام غر اكلابا اثناه عن شموسهم ضباب
وان دون ثانيهم ضعانا بلا في عنوة الريب الغراب اي يحملوا على الشاع التنافس
وينسبوه الى قلة التحصيل من اجل اليمن على ان هذه الفصيلة قليلة النكير في شعره تناسبا وكبعا
وصنعة ومثلها الرائية في وزنها وفي ذكر الفضة بعينها

# باب الاشتمال

وهو انواع منها ما يكون في اللبث ومنها ما يكون في المعنى والذي يكون في اللبث ثلاثة اشياء احدها
تكون اللبثة تتراجع الرجز واحدا وما خودتين من اصل واحد من ذلك الاشتراك المحمود وهو التجنيس
وقد تقدم القول فيه والنوع الثاني ان تكون اللبثة تحتمل تاويلين احدهما يلايم المعنى الذي انت فيه
والاخر لا يلايمه وادخل فيها على المراد كقول البعيث ز/ وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي
ابوه يقاربه :: **فقوله** يحتمل الفضيلة والواجب الحق وهذا اشتراك مذموم قبيح والمليح تجوز
كقيم من قوله يشيب ز/ لعمر لغوجيته كل فصيحة الى وما يلتذ بوادي القصائب ::

عيبت فصيحة الجمال ولم ارد فطار الخطى شم النساء الصحائح :: بانت تزى وكنت لما احس
بالاشتراك اكيب بعاله واغرب عن معناه الذي نحا اليه **ومن** نوع قول البعيث ز/ وقول الخاجم
يوكر النيران ز/ عمرته بعقيبة صباح سمح باغر اضم شحاح :: فنحن نعلم انه اراد سمح
شحاح باغر اضم وكذبه من الناس ما هو اولى به من التاويل والنوع الثالث ليس من هذين في شيء
وهو سلامة الالفاظ المتداولة المتكلم بها لا يسمى تناولها سرقة وكابر اولها اتباعا لانها مشتركة
لا احق من الناس اولى بها من واخذ فمعنى مباحة غير محضورة الا ان يتجنب خلها استعارة او يضمها وبينه
تحول فيها معنى او تغيير وابرز فيها الى يتميز الناس ويسقط اسم الاشتراك الذي يقوم به العذر ولو
غيرت اللبثة واتى ما يقوم مقامها كقول ابن احمر ز/ مقلص درج الغريرة مشتد كصفا الخليفة بالفظ الملبن
**فقوله** درج الغريرة وقول الاسود بن يعفر ز/ مقلص عتر جيم شزر فيرا الاوابد والزهان حواد
جميعا كقول امرئ القيس ز/ فيرا الاوابد هيكل :: وكل لها قول اي الطبيب :: اجل الهليم وبقه الحمار
باتما ما ناسب قول كايم ذي ثرى اخاله ز/ وقد كنت استعير الاله اذا اشتكى من كاجر لي فيه واعلم كاجر
وقول اي نواس في صفة الخمر ز/ ترى العين تستعيبها من لعانها وتخرس حتى ما تقل جفونها :: وهو
من المشترك الذي لا يعرى منه وقد نقض عليه القاضي الجرجاني من المنقول المبتذل ز/ واما الاشتراك
في المعاني فنوعان احدهما ان يشترك المعنيان وتختلف العبارة عنهما فيبتاعه اللبقان وذلك هو
الجيد المستحسن كقول امرئ القيس ز/ كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل

وقول

وقوله غيلان ذي الرمة ز/ كحلاء في برج صفراء في نعج كانعاجه فرمشا ذهب ..
فوصفها جميعا لونا بعينه فشبّهه وأوّل بلون بيضة النعام وشبّه الثاني بلون الفضة اذا خلطت بالذهب
بسيم أول الحال فرمشا ونحو قول عبدة بن الطبيب يصف ثورا وحشيا .. ز/
مجتاب نصح حين يرعى نقبته وفي الغواير من خال سراويل .. وقال الهجيمي يصف كلبا
مجتاب شملة جرد لم ترها وأشلم ما سواه لم جدل .. فوصف وأول بياض الثوب
وسواد قوائمه وتخطيطها فشبّهه بثوب كان عليه نصاعة جدد وهو الثوب الأبيض وشبه ما في
قوائمه من السواد والتخطيط بسراويل من الخال وهو ضرب من الوشي وقال الثاني انه مجتاب شملة
جرد يريد على التقليم من فروته والجرد كساء أسود محكم وجعل الشملة فوق السراويل وزاد عليه
وعنفه بدل على ما ضعفه وقال عنترة ز/ صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم ..
فشبّهه بعير كمول عليه فروا أصلم اي قصير الذيل وانما خص العبد وانهم كانوا يلبسونه
مغلوبا وجعله عنزا سافيه وعنفه وأشبههما الجمل يعني صفات الذكور ولم يكن البعير في ذلك
الوقت كابيضا فهذا اشتراك في وصف القسم والفواصل واختلاف في اللفظ والعبارة والنوع
الثاني على ضربين احدهما ما يوجد في الطباع من تشبيه الجاهل بالثور والحمار والحسن بالقمر
والقمر والشجاع بالاسد وما شابهه والشحيح بالغيث والبخيل والحرمة بالشيب والسهل ونحو
ذلك لان الناس كلهم الفصيح والاعجم والناطق والابكم فيه سواء لانا نجد مركبا في الخليقة اوا
وداخرها كان محتوما عاما كثيرا حتى استوى فيه الناس وتواطؤا عليه الشعراء اخرا عن اول
نحو قولهم في صفة الخيل كالوعل وفي الفيل كالغصن وفي العير كبيض الفلوات من الوحش وفي العنق
كعنق الظبي وكانياب الاغضة او الذهب فهذا النوع وما ناسبه فكان محتوما عاما تتساوى الناس
فيه الا ان يولد احدهم بعيب زائد وتخطه فريته يستوجب بها الانفراد من بينهم ومثل ذلك
تشبيه الحزن بسبوب الزكاة بشواظ النار وسيجيء عليه من نظر في باب الصفات وما ناسبها
كثير ان شاء الله

## باب التفاوت

وهو ان يتضاءل المذهب في المعنى حتى يتفاوت وما

ثم بحثا جميعا ودلا من افتقار الشعراء وتصرفهم وغوصهم على المعاني فقول بعض اصحابنا المتقدمين يلزم كل قوم بما فيهم ما يا خذون الا الغوص وزالوية ش / ليس يجوز دماء هم بأكبر من الدماء الشاميات تكال وقال آخر وفي اخذ بثار الا انه فيما عم قتله دون من قتل الدون وفي امراة حارثية ش / بنفتل خير ايا مرئ لم تكن له سوا وا كن تكايل بالدم وفي وفي فتى لم تكن بدمائها الاول بقول انبا اخذ بالدم لبنا واخذ ما بقروي وكان ذلك مكايلة والثاني زعم ان قتيله قليل المثل والنظير فمتى لم يقتل به كان نقصه بعد انتقامه وعسر ادراكه الثار وقال ان الدماء ليست مما يكايل به في الحقيقة وقيل انما يعني بذلك ان الاسلام لما جاء ان المكايلة بالدم وكانوا لا يقتلون بالقتيل الا قتيلا مثله ومن هذا الباب قول اي تمام في الكرم وبعضه على الكرم والمصنوع ش / قد بلونا ابا سعيد حريقا وبلونا ابا سعيد فسوما

ورد نالا سامحا وقليا ورعيناه بارضا وجميما

وقال ابو الطيب يخلابه

بعلمنا ان ليس الا بشوق النفس طار الكرم يزعى كرما

لو كبر العالمون نعمته لما عن بعسه سجاياها كالشمس لا تشتهي بما صنعت من وجهه وما جاها

ومن وى معرفة عيوبه والى هذا المذهب نحا الشيخ ابو الحسن في قوله

في الكيس اذا ايناع جناحه نحا المدح مستغرات الملق

جمع الفضائل والمحامد والعلل خلق لعمر ابيك غير تخلق واصل معنى اي الطيب من قولهم بشار ش / ليس يعجبه المجد والجود واكثر يلزم كعم المغضا في نحو ذلك ش / لا يتعب النائل المعروف همته وكيف يتعب غير الناعم النهم وقال البحتري وكان ابو الطيب لقد رتبه وانساعه في المعنى كثيرا ما يخالف الشعراء ويغلب مذاهبهم الى قول النوبختي وهو في رواية الزجاجي لابن الرومي يصف القلم ويفضله على السيف وكتب بزيك الى ابي علي بن مقلة في فصيلة ش / ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب وداست حوفة الامم

ش / بالموت والموت لا شيء يغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم

على بن العباس

شبكة الألوكة www.alukah.net

كذا في الله للافلاج ما رثت از الشيوخ لها مذ زهدت خلق

وهذا الكلام متفرد البنية صحيح المعنى لا مطعن فيه بجاء ابو الطيب مخالفه وذهب مذهبا اخر يشذ به
العيان ايضا ويحبه الزهاد **وقال** ز/ حتى رجعت واقلامي قوادم لي الجوع الشيب ليس الجوع القلم
اكتب بنا ابدا بعد الكتاب بنا فانما نحن للاسياف كالخدم ومن التغابي قول العرزدق يصف
ابله ويحثها ز/ الم تسمعا يا ابني حكيم حنينها الى الشيب يشتاق اذا لم تعفر
تعفر حنت الى الشيب واستبكت لكثرت عاداتها وهذا غلو مفرط وقال في مكان اخر يصفها بالخروج
اذا رأت الشيب لعلمها انها تخرج له ز/ ترى الشيب من ضيق اذا ما رأينه ضمورا على جرثا انها ما تجيمها
زعم انها تجبى حسيا حتى انها لا تميم خوفا من النحر وهذا المعنى ماخوذ من بيتين مدح بهما
نبينا صلى الله عليه وسلم وهما ز/ وابيض حفا از ابل محمد عزل نواجح از تهب شمال
واذا رأين لدى الغناء غريبة بروعهن على الخرود بحال يقول اذا هبت الشمال
وهي من رياح الشتاء وعلامات الفحل ايقزان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحر منهن للضيفان وللجيم ان
يمتن نواجح لزلال **وقوله** واذا رأين لدى الغناء غريبة ان يعرفنه لها انها ناقة ضيف فتروى كل
واحدة منهن دهما لا تمالا تزجي فحل هيق المنحور وهذا من مليح الشعر ولهيب النوح وقال كل
من نحر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مليح التغابي قول ابي الشيص ز/
اجز الملامة في هواك لزوجة حتا لزكن لها قليلهن اللوم وقول ابي الطيب في عكس هذا
المعنى ز/ احبته واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه وهذا عنز الحر جاز هو النح
والملاحة وهو يعرق في باب الترفات قال واصله من قول ابي نواس
انا فاد بني وصبوح عذل ممزوجا بتسمية الحبيب

## باب في الشعر ز/

**وفضل الشعر** يجب للشاعر ان يكون متصرفا في انواع الشعر من جزل وهزل وحلو ومر
وان لا يكون في التشبيب اوسع منه في المراثي واجود المديح ابعد منه في الهجاء وراجيه ز/ فتخاير ابلغ منه في الاعتذار
وكابي واجود منثاه ز/ ابعد منه صوتا في سابريها فانه متى كان كذلك حكم له بالتقدم وجاز نصب

السنوكي كما حاز ها بشار بن برد وابو نواس بعده وحكى الصاحب ابن عباد في صدر رسالة صنعها على
ابي الطيب وقال حدثني محمد بن يوسف الحماد قال حضرت مجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد حضر له
البحتري فقال يا ابا عبادة مسلم اشعر ام ابو نواس فقال بل ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتبرع في
كل مذهب ان شاء جد وان شاء هزل ومسلم يلزم فنا لا يتعداه ويتحقق مذهبا لا يتخطاه فقال له
عبيد الله ازاحمك بن تحيى تعلبا لا يوافقك على هذا فقال ايها الامير ليس هذا من علم ثعلب وانما ابه
من تحفظ الشعر ولا يفوته وانما يرجع الشعر عندي مع الرمز فيه فقال ويحك يا زاحم يا ابا عبادة
ان حكما في عينيه ابي نواس ومسلم وابو حكم ابي نواس في عينيه جرير والفرزدق وانه سئل عنهما
بعضل جريرا فقيل له ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا من علم ابي عبيدة وانما يرجع
من عندي مع الرمز فيه وفي خالب البحتري ابو نواس في الحكم بين جرير والفرزدق وفضل الفرزدق
قيل له كيف تفرقه وجريرا اشبه بالحكم منه فقال انما يرجع هذا من علم له بالشعر جريرا يغرق
في هجاء الفرزدق ذكر الغير وجمعه وقتل الزبير والفرزدق يرميه في كل فصيدة بلا برقة حكم له
عني واحد من المولدين واذا كان هذا مذهب حكم له بالتقدم وبهذا اقول انا واياك اعتقد بهما واذا
لم يكن شعر الشاعر نفسه واحزانه يملأ السامع حتى ازحبيبا الدعي له لنفسه في الغصيدة الواحدة فقال
اخزوا المنزل في توشيح لحمتها والنبل والشخب والشجاز والقرب وقد قال
اسماعيل بن القاسم ابو عتاهية لا يصلح النفس اذا كانت مصرفة ولا النفع من حال الى حال

## وانشد الصاحب لابي احمد بن يحيى بن علي المنجم في نقد الشعر

وفي شعر نقدته مثل ما ينقد اسر الصياقل الدينارا
ثم ارسلته فكانت معانيه والباكرة معا ابكارا
لو تأتى لقائل الشعر ما اسفه منه حلوا به الاشعارا
ان خير الكلام ما يستعير الناس منه ولم يكن مستعارا

وقال الجاحظ كلمت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته ابحر راغر يرجع جمت الى الاخبش

والقيته

بالبينة كما يتغزل الاعراب بعطفت على اخي عيينة بن ابيه بعطفت على اخي عيينة بن ابيه كما يتغزل بما اتصل بالاخبار وتعلق بالاحياء
وكانساب علم الخبر بما اردت الا عن اصحاب الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات وقال
الصاحب في رسالته على اثر هذه الحكاية فلله ابو عثمان فما غاص على سر الشعر واستخرج الدر من
البحر وساخكم بعد هذا الباب فكعكة من اشعار الكتاب يطعم فيها مقاتلهم ويستدل بها على مخبآتهم
ويعرف حسن اختيار الجاحظ فيما ذهب اليه من تفضيلهم ويشهد بجودة البيت ورشاقة
التشبيه وكما نطاب ان شاء الله عز وجل

## باب في اشعار الكتاب

والكتاب ارق الناس في الشعر كما رأيتهم تصنيعا واحلاهم الفاظا واطبعهم معاني وأقدرهم
على نقد وابعدهم من تكلف وقيل الكتاب دهاقين الكلام ومما يدل على قول ابراهيم بن العباس
الصولي بين يدي المتوكل حين اخذ لمنافرة احمد بن المدبر وفضل ارتجالا

صف عينا وصف آلة واكماع الوشاة والعذال ان لا يكون شيء صفوا على جميع ابنية الكلام

فقال له المتوكل واهتز ووصله وخلع عليه وحمله وجعل له ولاية وهذا في التلاقب وما
شاكلها اكثر من هذا او اوسع او ابرع من قوله في الفضل بن سهل

لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل وباكفها الدنيا وكلاهما للغيل

ونائلها للغنى وسكوتها للاجل انير هذا الماء الزلال واسخر الخلال

ولفراج بن الرومي في تناول هذا المعنى حين قال

انما مقبل كفه الكف وهاب بكفه الراحة فيها الخيم ومن

فكلاهما للناس ركن مقبل وباكفها عين من الجود عيلم

انما من قول الخبز ورنا وأرق

لفظا ومعنى وهذا البيت وان كانت فيه زيادة ما فما هو بازاء البيت الاوسط من ابيات ابراهيم
بعد ومن تغزل ابراهيم قوله من ارأى الدهر كلما يكون حجاب رؤية الجفون

ولو ان ثغرك بكل عين لما استقطت محاسن العيون وهذا ابلغ البيان

والجزل كأنه العباب وما كل حلاوة وحسن وكلاوة الدهر في قوله

ابتر بالتجني وفضاء بالتضني واشتهاء بتجنيك عن ابلج مسني

ولا قول لكن اعلم لم اعرضت عني فقد تمنى داء اعدائي فقد نالوا التمني

واما الهجاء فقد بلغ فيه ابعد الغايات بقوله في محمد بن عبد الملك الزيات

كن كيف شئت وقل ما تشاء وابن لي بيتا وارع شمالك بابا لو ملئ منها الزيات حتفه مفاتيح ابن الزيات

**ومن شعر** محمد بن عبد الملك قوله لاحمد بن ابي داود وقد امر الواثق ان يقوم جميع الناس لابن الزيات ولم يجعل في ذلك رخصة لاحد قبله ولا بعده وقد يستعمل طلاء الصحاء الاحمر بقوده انبعة من الغناء له في دار الشطرنج واستقبال الامير وصنع ابن الزيات

صل الهجر لما استبعاد عزاؤتي وارده بنسلي بعدها وبصوم

لا تغدرن عزاوة معمومة تركتك تفعل ثاوة وتقوم

**ومن تغزله** وهي في غاية العذوبة فاه بقتلي وفعل كحلي نعم عيني الجفن

يا صاحب القضيب الذي اسمه عيني ورفق واعطيني الريم مخ خشم من بره

ان قسم الناس بحسبي لكم من كل احسن وقال يوما جارية سكرانة وهي اول ولد عمر وامه

يقول لي الخلاز لو زرت فمها فقلت وهل غير البواء لها فم

على حين لم احرث ما جهل قدرها ولم ابلغ السير التي معها العتم وقال ايضا واحسن ما شاء

ما لي اذا عتبتك لم اذكر بواحل وان مرضت وقال السقم لم اعد

ما اعجب الشيء تجوله فتحم منه فتركته احسب ان قد ملك يدي ومن شعره في هذا

الكتاب مقطعات معترفة تغني عن ذكر اكثر منها هاهنا واما الحسن بن وهب فمن قوله

لم تنم مقلتي لهول بكاها ولما جال بوقفا من قذاها بالغدر كحلها الراز ترى وجد سليمى وكيف لي ان تراها

اسعرت مقلتي ماذا ماء الدمع وهج انما الكرى مقلاها ولعيني في كل يوم دموع انما يشترونها عيناها

وقد رأيت كانونا ومعه قينة كان يهواها فامر بإعداد الكانون وصنع

يا بن كرثت النار حتى ابعثت فعرفت ما معنى في إبعادها

هي ضرة لك بالتماع شعاعها وبحسن صورتها الذي ايقادها

وارد

وارى ضنيعك بالقلوب صنيعها بارا كما وسيالها وعراءها
تركتك في كل الجهات بحسنها وضيائها وطلاحها وبهائها

## ومن مليح الشعر

قوله يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر وعتب معه ز
هملتنا السماء هملا دراكا جاود الغر وطن فيه السماكا
قلت للبرق انخ تالو فقد بار تناد السماء من اذ كاكا
احبيب احببته فجفاكا بعسى ذا اذا يكون كذا كا
ان تشتمت بالايم اي العتابر في جوده فلست هناكا

وهذا هو الكلام الكتابي السهل الرسل الحسن الحلاوة الهاطل الحلاوة ومن قوله يرثي حبيبا الفاء وكان صديقا له جرا ز

سقى بالحوض الغربي الغمام يحاب يشجز به خيبا

اذا اظلته اكلف فيه شعيب الحزن تبعها شعيبا قلقت الهوى به خرودا وشفق الرعود به جيوبا
باز تراب ذا الهم يحوي حبيبا كان لي بوعي حبيبا وهي قصيدة كاملة اتيت بهذا منها مع ضاز

## ومن شعراء الكتاب

سعيد بن حميد وهو القائل في طول الليل ز

يا ليل بالبا ابرأ بان عنك عن يا ليل لو تلفى الذي القى بها اواجل
فصر من طوله اوا ضعف منك الخلق وزواله فوق الخل منك الجسل

ودا ول عن اصوب وعلى كل حال ممنه اخذ ابو الطيب فقوله ز

الم تر هذا الليل عينيك رقبتي بنظم فيه رقة وتحول وليس يلزم الكاتب ان يجاري الشاعر في احكام صنعة الشعر لرغبة الكتاب في حلاوة الالفاظ وكمال انها وقلة الكلفة وذا تيان ما خف على النفس وابطأ بالذكر اشعارهم انما تاتي بقدر الاعتزاز رغبة ورهبة بهم مكلفون مخلوق وشقوا انفسهم مسامحون في مذهبهم اذ كانوا انما يصنعون الشعر تخيرا واستطرافا كما قال الكتاجم الكاتب ز ولبس شعرت بما نعمت النجاء والموحمة اكرزايت الشعر للاداب زينة فصحة وعلى هذا النمط يجري في الحكم في اشعار الخلفاء وذا مراء والتمييز من اهل الاقدار انما يحاسبون فيما

محاسبة الشاعر المجيد زائدة في الشعر صناعته والمرح بضاعته وقراءة ابو الفتح الفضل بن ابي الفضل بن العميد وقراءة في قوله ز وان كان مرضيا فقل شعر كاتب وان كان منحوكا فقل شعر كاتب :: ولو حاولت ان اذكر شعر من علمته من شعر الكتاب سعى من ذكرته لبعد دار مزوكالت السفة واحتجت الى ان افيم لهذا العهد بونا مجردا لاكتفيت عولت على ابن الزيات وابن وهب كما حال الجاحظ في الفضل عليهما وانسهما بالتقصير ليسا بدونهما ولولا ات في هذا الباب الا ما بينته عليه من ذكر اشعار السيد الرئيس ابي الحسن ابن له الله لكان في ذلك ابو فوق الرضى والكفاية وذلك قوله ز باكر الراح ودع عنك العذل واسع في الصحة من قبل العلل

واغتنم لذة يوم زاهر بالضحايا ضاحكات بالاجل

ماترى السافي كشمس طلعت تحمل المريخ في برج الحمل

ما بسا كالغض في عين نفي باكر المغلة زينت بكحل :: وقوله ايضا يتغزل

:: مر بنا بين في مشيه مثل اهتزاز الغصن الرطيب :: بمغلتي ترتع في حسنه ومغلتاه احرفتا قلب

**قوله** احرفتا وهما مغلتان كقول بعضهم انشده ابن الجراح في كحيفات الشعر ز

اشركت عينا له كالمة في دمي يا عظم ما جنت :: فقال كالمة وقال جنت كان التثنية

جمع في الحفيفة والجماعة تخلى عنهما كما تخلى عن الواجب لمكان التانيث والشاهد من شعر الفرزدق قول

احزهم ز لمن خلوفة زل بها العينان تنهل :: فقال تنهل وكان حقه ان يقول تنهلان لكن

العلة ما فرمت ومن المواعظ البالغة الحسنة قوله :: امن الزمان زمانة العقل باخشر داله وخل عن جمل

واعلم بانك في الحساب غدا تجزى بما فرمت من بعل :: ومن تشكى احوال الناس وقلة تفقهم

وانطباعهم قوله ز ابا ب ان الناس ابتعوني ولم يحسنوا فرضي على حسناتي

اذا ما راوني في رخاء تودد وا الي واعداء لوى كان ما ت

ومهما اكن في نعمة حز نرا لها ودا نبس في شر في جل ا ت

تفاتي ما دامت طلاتي لديهم وان عنهم اخرتما بعد ا ت

سامنع

ما منع قلبي ان يحن اليهم ... واصل وعنهم فالليالي تحالف
والزم نفسي الصبر حتى اعابر ... ما امّلت قبل مماتي
الا انما الدنيا كعاب وعجلة ... ومن ثلاث هزّ كبك حياتي

**قوله** ثلاث يعني ثلاث خصال او ثلاث احوال كما قال كعوبة :

ولو انا ثلاث هزّ من عاد القنى ... ثم بسّ هزّ فعال منهنّ بسق العاداتي

وكل اذا ناداني المضاف تقدم
يوم الرخاء والسبق والكر والنقيض كلها مذكرة اكثر اذا ما قرنت ومن احسن ما شعار
قوله : خليلي الا تشعراني فاقصري ... وليسر يراوي بالعتاب المتيّم : تريان مني النشط في غير حينه وغضي بارو راسي اتسمم

**وقوله** في قصيدة طويلة

خفراء واخفة ينوص بهن كما جيس رى جبل الغز ال اعنق
صرّت بأغرّ بالشجوم مرامعي ... بالعيز تذرف بالدموع الشيّق
تشكو البعاد اذا بعدن تستّر او ان تجعن الى الزيارة تفرق
ولقد بيّنت اخوا المودة رابي ... حبها لوم الشفيق المشفق
حتى اذا اكلعت وابصر شخصها اخرى جهالة رابي المتحمق
كم دعفت بوظيفها من ليلة ... وشثنت صافية كلون الزيبق
يسعى بها كالبرق ليلة تمه ... سحار الحاكر رخيم المنطق
البين ازلم ذا وتلد وهزله ... حتى بيار فتى سواد المفرق

فلله سلاسة هذا الضبع وانوعة وفرب هذا اللبوة وامتناعه وللّه رنة معانيه وارهابها وكمورها مع ذلك وانكشافها ولصوب مواقعها من القلوب وسرعة تاثيرها في النفوس ويشهد من شعره فيما يقرب الاوزان بالمواضع التي تذكر فيما ان شاء الله

## باب في اغراض الشعر وصنوفه

وهو بشكل لما يقرع من ذلك ابواب وفروع البشكل له وفراغ من صفرته في باب جر الشعر وبنيته وانا اذكرها ما لا بدّ من ذكره : تكلم قوم في الشعر عند ابي الفضل اسماعيل بن بلبل من جنبة ابعلمون فكتب اليه ابو العباس من النامشي :

لعز الله صنعة الشعر ماذا من صفوف الجمال فيها لفينا
يوثر الغريب منه على ما كان سهلا للسامعين مبينا
ويرى الخال معنى صحيحا وخسيس الكلام شيئا ثمينا
يجهلون الصواب منه ويدرون لجهل انهم يجهلونا
فهم عنز من سوانا بلا موز وفي الحق عنزنا يعزونا
انما الشعر ما تناسب في النظم وان كان في الصفات فنونا
فاترى بعضه بشاكل بعضا وافامته الضرورة التونا
كل معنى اتى لحد منه على ما تمنى لو لم يكن أن يكونا
فبنا هي من البيان الذي كان حسنا يبين للناظرينا
فكان الذي لباكه منه وجوه والمعاني كلن فيه عيونا
فاترى في الكلام حسب المعاني فتحل بحسنه المنشدونا
فاذا ما وصفت بالشعر حاولت فيه مذاهب المسهبينا
فجعلت النسيب سهلا قريبا وجعلت المديح صرفا متينا
وتنكبت ما يجر في الشعر وان كان لفظه موزونا
واذا ما رضيته بجاء عفت فيه مذاهب الحرفتينا
فجعلت النظم منه دواء وجعلت النثر فيه داء دفينا
واذا ما بكيت فيه على الغادين يوما للبين والظاعنينا
حللت دون الحسرة فيه للت ما كان من الدمع في العيون مصونا
ثم ان كنت عاتبا شبت بالوعد وعيدا وبالصعوبة لينا
فتركت الذي عتبت عليه حرا امنا عزا مهينا
واضع الغرض ما بات في النظم وان كان واضحا مستبينا

## قال الوليد بن عبيد البحتري يذكر كتابه

وإذا قيل اصنع الناس كلهم وإذا أنت أنجز الصنعة

في حزاقتي أو وزن الشيخ وكنت أرجح فيه الكف ولم أكن أقف على تسهيل ما خزله ووجوه افتطابه
حتى فصت أبانا وانفصحت بيد الله واتكلت بي تعي بيه عليه فكان أول ما قال لي يا أبا عبادة
تخير الحروف وانتف فليل الهموم صبر من الغموم واعلم أن العادة في الحروف أن يفصل الانسان لنابه
شيء أو حبقه بي وقت السخ وذلك أن النفس فراخت حظها من الراحة ونشطها من النوم وبان
أردت التسبيب فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا وأكثر فيه من بيان الصابة وتوجع الكآبة
وفلق الاشواق ولوعة الفراق وإذا أخذت في مدح سيد فإياك وباشم منافيه وأكثر منا سبه وابن
معالمه وشرف مقاومه وتفاضل المعاني واجزل المحفوظ منها وإياك أن تشين شعرك بالالفاظ
الرديئة وكن كأنك خياط تقطع الثياب على مقادير الاجساد وإذا عارضك الفخر فارخ فيه
وإن تغزل كنت بارع الغلب واجعل شهوتك لغزل الشعر الذريعة الى حسن نظمه فإن الشهوة
نعم المعين وجملة الحال أن يعتمد شعرك بما سلف من شعر الماضين مما استحسنته العلماء بفضله وما
تركوه باجتنبه تر شد إن شاء الله :: قال كنت أردت ذكر هذا الفصل فيما تفرع من باب عمل الشعر
وشعر الوحدة لك فلم أتوقعه فيه حتى صحته وأثبته بمكانه من هذا الباب فمن هذا الباب
ومن قول الناشيء في معنى شعره وكان أول الشعر ما قومت ربع صدوره وسهدت بالتهذيب أسم متونه

:: ورايته بالاكتساب شعب صدوعه وبقته بالاعتمار عور عيونه :: وجمعت بين قرى بيه وبعيده ووطئت بحمه ومعينه
:: فإذا أبكيت به الديار وأعلمها أجريت للمحزون ماء شؤونه :: وإذا مدحت به جوادا ماجدا وفضلته بالشكر حق بنونه
:: أعقبته بنفيسه ورصينه وخصصته بحكيمه وتبينه :: فيكون حين يزف في اتمامه صنوفه ويكون سهلا في اتباع فنونه
:: وإذا أردت كناية عن بينة بانت بين كفوره وبطونه :: جعلت تمامه يشوب شكوكه بيقينه ويقينه بيقينه
:: وإذا اعتبت على أخ في زلة أو جئت تنزله في لينه بتركته مستنا نسابر مائه مستنا يسالوعوته وحزونه
:: وإذا نبت الى التي علقتها أوطار منك بباتنات شؤونه تيممتها بلطيفه ودقيقه وشغفتها بخبيه وكمينه
:: وإذا اعتزت الراح من زلة واشكت بين محبله ومبينه :: وهذا حين ابتدء بالكلام على هذه

الاغراض والضروب واحرا فواحرا ان شاء الله

## باب التشبيب

حد التشبيب ان يكون جلّ الالفاظ وشلها في بيت المعاني سلسلها غير كز ولا غامض وان يختار له من الكلام ما كان كما هو الماء ليس الا نشاء رطب المكسر شعاب الوجوه يضرب الحمرة ويستحب الرصين روى ابو علي اسماعيل بن القاسم عن ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يرتاد وقال انشدني لاخي بني يلبح يعني كثيرا فانشدته قوله

واد يتيني حتى اذا ما سبيتني يقول الحي العصم شدّ ابا بكر

تجافيت عني حين لا لي حيلة وخلفتما خلفت بين الجوانح

فقال لو انه ابقى لنا لبخس بشيخ مثل النحر لم تحنث حتى يشمعني هشام على سريره وقيل لابي الشاب الظريف وهو ابن احدى وتسعين سنة ما احسن ما يشتهي التشبيب فقال اما من يؤمن بالله واليوم الآخر فلا والتشبيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد فاما التغزل فهو الف النساء والميل اليهن والتحلو بهن والتفكه وليس مما ذكرت في شيء ممن جعله بمعنى التغزل فعرّاضا منه على ذلك فرامة واوضحه في كتاب نقد الشعر .. وقال الحاتمي من حكم التشبيب التي يفتتح به الشاعر كلامه ان يكون ممزوجا بما بعده من مدح او غيره متصلا به غير منفصل منه بان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض حتى انفصل واحد عن صاحبه وبائنه في صحة التركيب عاد به الجسم عاهة تحول محاسنه وتعفي معالم جماله ووجب حزاز الشعر ان يباب الصناعة من البحور بحر سوء في مثل هذه الحال احتاجهم شبابه التفطر ويغيم على محجة الاخسار ومن مختار ما قيل في التشبيب قول المرار العدوي ..

وهي هيفاء هضيم كشحها محنة حيث يشر المؤتزر

طفلة الخرصويل جيدها غمة النهدي ولما يتكسر

يضرب السبعون في خلخالها اذا ما اكرهته يتكسر

لا تمس الارض الا رخصة عن بلاك كان في ثوب منعم

تكأ الخز وانكرمة وتهيل الذيل منه وتجر

ثم تمشي

ثم تعلو على انيابها مثل ما ازگيب مشنفع

## قال عنترة العبسي

عبق العنبر والمسك بها من صفراء كم جون العمن
املح الناس اشداخ تماغي سمطين عليها وسوق

هذا املح واشرف ما وقع بيده الوصف وهي اشبه بنساء المولدين واشعارهم

قليلة لحم الناكهين يزينها شباب ومخبوض من العنبر بارد
اراك لتستاك الرواك ولم تقم اليه وراكن كما كنت الاوابد

## وأنواع

تناهى الورد لقوا لحريث كانما اخو سفعة فراسلته العوائن

التشبيب كثير هذا الذي انشدته افضلها في مذاهب المتقدمين والمحدثين كثير عنتر هو كثير وانواع ايضا جيدا اختاري من ذا لما ناسب قول ابي نواس حلت سعاد واقفرت منها فومان غرا ومحلم فزوارا
وكان سعدى اذ تودع عنا وفؤادي أبت الدموع اذيكها رشاء تواصيف الغيان به حتى عقرن باذنه شنبا

باز هذا في غاية الجودة ونهاية الاختيار ومما ناسب قول مسلم

احب التي حرمت وقالت لم تزد عيني الى منه أقرب من وصل
اتاني واحيت مجتي وهي عندها معلقة بين المواعد والمهل
وما نلت منها ما بلا غير انني بشحو الجبين دار لي سلفوا قبل

## ومن الجيد

بلى ربما وكلت عيني بنظرة اليها تزل القلب خبلا على خبل

قول الوليد بن عبيد البحتري ردد ما خفقت منه الخصور الرماح في المغاير واستغل ازدادا ما اذا نفوذ شعوب الريح اونة فشز عن لوى الجزع اصلا والبحتري اروى الناس شيئا والمحدثين بقية وانتسع قوله ان وان جانبت بعض بدالتي وتوهم الواشون اني بغيرها
ليشوقني سجع الحيون المحلق وفي ورد الخزوي الاحتم وشعره من هذا النمط ايما اذكر الطيف بانه الباب الذي شمه به ولم تكن ابن تماضر حلاوة فترجب له حشر التخزل وانما يقع له من ذلك النادر اليسير في خلال الفطر مثل قوله ثم ازعى الخزوى حتى اذا ما بارفوني بقية ارعى النجوما

وقوله اول قصيدة ز/ ارامة بذي طلوح لمن طلل ... لواشتمتك بالاشراف الفيم

احاورالبوس حتى النعاب الربع جناف النعيم

ومثالص ز/ الى حاء اقفي شكوت. فما شكوت الى رحيم بامّا ابوالطيب

فمن مليح ما سمعت قوله: ز/ كبينا تواقفا في العواذل في الهوى كما ينتوفي ربع الخيل حازم

فبقي تغرر داولي من الثغر هجتني ثنايته و المثلف الشئ غارمه

سقالح وحيانا بها الله انما على العيس نور و الخدور كمائمه

فقد جاء بالح شئ واوله حشفة من الرقة والغرابة وقوله يذكر ربع احباب ز/

ز لنا على ذاكوار نشئ كرامة لما بان عنه ان يلم به ركبا

نزر الشعاب الخ وقوله بعلياه ونعرض عنها كلما طلعت عتبا وقوله

في ذكر الربا ايضا: وقد شنا با خباب الحي تراثما بلازلت استشفي بلثم المنا سم

ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول الغنا يجفو زا بالتمائم

حسان التثني ينبعث الوشي مثله اذا مشين في اجسامهن النواعم

ويبسمن عن غر و تقلن مثله كان الثغر فيه و تحت بالمباسم

وروى جماعة من الكتاب على العتابي وهو مخضرم وفي يده رقعة فراكان فيها النظم والناثر فقال ارايتم الرقعة

التي كانت بيدي فالوا نعم قال لقد سلطا حبها واديا ما سلطه على الله ذو وكان في الرقعة قول ابي

نواس ز/ رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكل عليا كهويل

يا ناكرا ما قد لقيت لحبها انت حتى تشتكي فينهزل فتيل داصمعي عزاه

عمرو بن العلاء انه قال اعز بيت قالته العرب قول ابي ربيعة ز/ فظا حكن وقد قلن لنا حسن في كل عين من تود

وكان داصمعي يقول اعز بيت قالته العرب قول امرئ القيس ز/

وما ذرفت عيناها الا لتضربي باسهمها في اعشار قلب مقتل

وحكي عن الوليد بن يزيد بن عبد الملك انه قال لم تقل العرب بيتا اغزل من قول جميل ز/

لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل عندهن شهيد وفضله بهذا البيت
سكينة بنت الحسين رضي الله عنهم واثابه بها دون جماعة من حضر من الشعراء وقال
بعضهم كما خوص اعني الناس بقوله ش/ اذا قلت اني مشتف بلقائها وحج التلاقي بيننا واتى بسفها
وقال غيره بل جميل بقوله ش/ بموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود
وقال اخر بل جرير بقوله ش/ فلما التقى الحيان الفيت العصى ومات الهوى لما اصيبت مفاتله
وكما خوص عين اخر لم في هذه الابيات الثلاثة لي يا حبذا سقطا اذا التقى بالحبوب وقال العامري
اخر اما قاله العرب قول ابي عجم ش/ فيا حبذا ذي جوى كل ليلة ويا سلوة كانا وموعدها الحشر
وقال ابو عبيدة ما حوشت شعر المحدث الا قول ابي نواس ش/ كان ثيابه اطلعن من ازرار قمه
ثم بل وجهه حسنا اذا ما ازرته نظر بعين خالط التقتير منها الحورا
وخير سلم بقوله ماوله فقرا وللشعراء اسماء تغلب على السنتهم وتجلوا بها ابواههم
كثيرا مايا توز بها زورا كخليلي وهند وسلمى وسعد ولبنى وعفراء واروى ونعم واسماء وريا وعالمة
وعايشة والرباب وجمل وزينب واشباههن فلذلك قال ابن الاعرابي عيبة الباهلي انشدني كما صمعي
وما كان يخفى جهبذ انه يغاو بسلمى للقوافي صورها ماتاه عز ويتيمة
بفرحاها كثير وجميل حتى كان ما على الشعراء وزنا انث الشاعر بالاسماء الكثيرة في القصيدة
اقامة للوزن وتجلية للنسب كما قال جرير ش/ اجد رواح الغوم بكرا وحوانع كل من يعنى بحمل مزوج
ثم قال بعد بيت واحد ش/ اذا سلمت اسماء يوما كعابنا باسماء من تيلم الكعاب الملح
كلفن حوالي خرس اسماء وانحى باسماء سوار الملاكين اروح
عدا الغلب عن سلمى وفر بحتى به وما كان يلقى من تماضر ابرح ماتا قول السيد
الحميري ولقد يكون بنا اوانس كالدمى هند وعبلة والربا بب وبوزع
جاء ثقيل من اجل بوزع وقوانكر هذه الدعبة عبد الملك بن مروان على جرير وقال كنا بالسيد الحميري وكلما
كانت اللغة اخل كان ذكرها في الشعر اشنع الا ان يكون الشاعر لم يرد اسم وانما قصد الخفيفة

لا قامة الوزن فحينئذ لا ملامة عليه ما لم يجر في الكتبة مفروحة وقال ابن برّي رأى الحكم
امسى باسماء هذا القلب معمودا اذا افول حبي يعتاده عسل
كان احور من عزمان مدجنة بغر اقحوانها لعابشة العينين واسحيل
على ان بعضهم رواه اهرى لعابشة العينين وهو اجود لا محالة ومثل هذا كثير في اشعارهم ولشت
ارى مثلة من عمل المحدثين صوابا ولا علمته وقع لاحد منهم ولا ما ناسبا قول السيد المتقدم رأنفا وقول
ابن هاني الاندلسي ر/ وان كعنت في كعنم وحل وحمم زيانب من احبابنا وعوائل ومن عيوب
هذا الباب ان يكثر التغزل وبغل المزح كما حكي عن شاعر اتى نصر بن سيار وهو جوزة فبيما انا بيت
نسيبا وعشرة ابيات من غزلا فقال له نعم والله ما بقيت كلمة عزبة ولا معنى الا وقد شغلته عن من
بنسيب فان زدت من غزل فانت في النسيب وخل عليه فانشده ر/ هل تعرف الدار الا الغمر دعن هاجن
مرحة بن نصر فقال نعم اذا كما ولا هذا ولا كذين ولا مرتين فاما مذهب الاول في طول النسيب وقصر
المزح فان صريعا اتبعه فيه لا كونه لامنه انما كان على اقتراح في القصيدة التي مدح بها بني
جميل واما المذهب الثاني فانتحله ابو الطيب في قوله ر/ واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
كما اخذ على عباس قوله ر/ فان تقتلوني لا تعوتوا بحجتي مقالتي قومي من حنيفة او عجل
وعيب على البحتري وهو صميم بني تميم قوله ر/ يا اخت ناجية بن سامة انني اخشى عليك بني ابيك لؤاما
اللهم الا ان يكون النسيب مجازا كالذي يصنع في بعض الغطاريف فان ذلك اما يسر به واما يكره فيه ويسمع
بذاك عتيق فقول عمر اي ربيعة ر/ بينما ينعتنني ابصر بني دوس في الميل يعدو بي وما غمر
قالت الكبرى انعم فزا الفتى قالت الوسطى نعم هذا عمر
قالت الصغرى وفرتيها فرع قفاه وهل تخفى القمر فقال له انت
لم تنسب عمرا وانما نسبت بنعيسا انما كان ينبغي له ان يقول قالت لي مقلتي لما بوضعت خبر فوصفت
عليه وكذلك قوله كثير لما سمع قوله ر/ قالت لها اختها تعاتبها لتقسرن الصواب في عمر
فومي تصف له ابصره ثم اغمز به يا خبث في خفر فقالت لها فرعز ته فان ثم استبع تشتر في اثر

اهكذا

اهكذا يقال للمرأة انما توصف بانها مطلوبة ممتنعة .. قال بعضهم لكنه عبد الكريم العادة عند
العرب ان الشاعر هو المتغزل المتفاوت وعادة العجم جميعا ان يجعلوا المرأة هي الطالبة والراغبة
الخاطبة وهذا دليل كرم النجر في العرب وعيهما على العجم وعاب كثير على نصيب قوله .. ش
اهيم بن عمر ما حييت فان امت فواجز نا من نحن ابهيم بنا بعدي .. حتى انه قال له كانما اغتممت
لمن يبعل بها بعدك وهو ابكيني ومثل هذه الحكاية ما قاله بعض الكتاب وقد دخل على بن عبد الله
ابن جعفر بن ابراهيم بن محمد على عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو محبوس فقال ابن هذا الخبر الذي
يتردد في شعرك فقال على بعلمت انه بين بن لغوي ش ولما برأ الى انما الا تحبني وان هواها ليس عني بمنجل ..
تمنيت ان تهوى سواي لعلها تذوق صبابات الهوى فترحمي .. وقلت انا هو جعلت فداك وانا
الذي اقول في الغيم ش ثنا سن بن صرود الى عيني وكلا بيلي وامتناعي مني ..
حذرا ان اكون مفتاح غيب باذا ما خلوت كنت التميني .. ويعاب ما ناسب
قوله آخر وهو جميل ش فلو كنت عقلي معي ما طلبتها ولكن كلانا بالعاقبات مزعفل .. ان الصواب
قول عباس او مسلم ش ابكي وقد ذهب البواد وانما ابكي لفقدها لا لفقد الزاهب .. واما
كرهه الخيال والمجازات في المحبة فهو مذهب مشهور فركبه جلة الشعراء ورادوه مرة ومنهم
كرهه وليس ثم جرير وجميل فقال كرهه وهو اول من كرهه ش
فقل لخيال الخنعلية ينقلب الينا فان واصل حبل من وصل .. وقال ليس في مثله لما
بانت فضع لبانة من تعرض وصله ولش واصل خلة صرمت امها .. يقول افطع المرء ممن
تعرض وصله للطيعة فان من وصلك من قطعه بلا ذنب يريد الذي يعرض وصله .. ويقال تعرض
الشيء اذا اعترض كما قال الخليل ومن الناس من رواه ولخم واصل خلة يقول ان خم من وصل الخلة من قطعها
باستخفاف يعني نفسه وقال جرير ش كم قتلت صابرة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ..
على ان قوما زعموا انه كان محرما فلذلك ترك الخيال كانه تخرج وليتركم عتب وقال جميل ..
ولشت وان عزت على بنائل لما بعد ضن وبا بثيني صلبني .. وجر على سنن هو اجماعة

من المولدين وما عتقوا هذا المذهب قولا وفعلا حتى تعزّوا ببعضهم الى الفتل كعتبة الشلاء بن زعبان وهو
الخمار ومن شاكلهما من الشطار الا ان أصل المذهب عند قرامة بن سوّاب وعلى نابغة بني ثعلب واسمه
الحرث بن عمرو بن احوص بن زيد بن عمرو بن غنم بن ثعلب قوله ز تخلنا لبخلك لو تعلين بكيف يعيب يخيل تحبنا
ح الواجب في التغزّل عند الا يكون على خلاف هذا وكل ما لا يليق بالمحبوب بهوتكره وفي باب
النسيب قالت عزة لكثير يوما ويغال بثينة وتحك ما اردت بنا حيث قلت ::

ز

وددت وبيت الله انك بكرة بجمار وانى مصعب ثم نعرب ::
كلانا بدء عمر من بر نايفل على حسنها جزءا نقر وا جزء با ::
تكون لذى مال كثير مغفل فلا هو يرعانا ولا نحن نغلب ::
اذا ما وردنا منهلا ضاح اهله علينا فلا ننعاز منه ونقرب :: لعل اردت بنا الشفاء

انا وجدت امنية او ظننا من هذه نخرج من عندها فجلا واذا افترى بالعزف حيث يقول وهذا من سو
وباتباع ز الا لبينا كما بعير بزازة على حاضر الا نشط ونفزب

كلانا بدء عمر مخافة فراقه على الناس مطلى المشافر اخشف
بأرض خلاء وحرنا ونيابنا من الرنق والرياح دوع وملحب
وما زاد الا فضلتان سلافة واريض من ماء الغمامة فرفف
واشلاء لحم من جزارة بصيرها اذا الحز شنا صاحب متألب
لنا ما تمنينا من العيش ما دعى هريلا بنعمان خمايم كثب واذا كان بجيما

هذه الامنية التي كلما الحبوا ان الناقوس لو انه ردها الى نفسه حقيقة وكما ما الح الجمل نشوان
يصير الحبارى بالبازي ومعاب هذا الباب كثيرة وفي ما ذكرت منها دليل على ما فيها واشتقاق التشبيب
يجوز ان يكون من ذكر التشبيبة واصله كما تقدم كان الشباب ارتفع عن حال الكهولية او مع صاحبه
ويقال شب الجمر اذا ضرم بعد ما يخمد وقاد على جليده قال الجاحظ يقال شبت النار شبوبا وشب الجمر
بين يديه يهو يشب شبيبا ويقال ما الى عصا من شباب انفض كلا مد ويجوز ان يكون من الجلاء يقال شب

الغمار

العجاز وجد الجارية اذا جلاها ووصف ما تحته من محاسنه فكان الشاعر فن يرز هذه الجارية
بوصفها اياها وجلاها للعجوز ومن ذلك الشيب الذي تجلى به وجوه الدنانير ويستخرج غشها
ومنها شبهت النار اذا رفعت سناها وزندها ضياءً وانشد الاصمعي لعدي بن زيد يصف
يراجع عنها كل مشبوب اغر . وقال المشبوب الذي اذا رايته فزعت نحشته قال ابو زيد
نحشت في الشيء نحشا مثل شببته تشبيبا والمنحشة اكثر ما تستعمل في الشيء

## باب في المديح

وسئل الشاعر اذا مدح ملكا ان يسلك كيفية الاقطاع
وما شاكله بذكر الممدوح وان يجعل معانيه جزلة والعاطفة نفيسة غير مبتذلة سوقية ويجتنب
مع ذلك التقعر والتطويل فان الملل ما منه وجم اوتماعات من اجلهما ما لا يعاب وحرم من ابرز
حرمانه وقد رايت عمل البحتري اذا مدح الخليفة كيف يقل الابيات ويبرز وجوه المعاني فاذا مدح
الكتاب عمل كافته وبلغ مراده وقد حكي عن عمارة ان جزلة جرى فقال يا بني اذا مدحت
فلا تقبلوا المماحكة بانه يبتسم اولها واجهة اخرها واذا هجوت فخالفوا هذا فان
قول عقيل بن علفة المري وحكي عنه قال دخل الفرزدق على عبد الرحمن بن ام الحكم فقال له يمتدح
الرحمن يا ام اسد عني من شعرك الذي ليس بتاف اخره حتى يبتسم اوله وقل في بيتين يعقلان بالرجل
وانا اعطيك عطية لم يعطيكها احد قبلي وغرا عليه وهو يقول

وانت ابن بيضاوي قريش وان تشأ تكن من ثقيف سيدا حر عثمر
وانت بن سوار البيوت الى العلا تلفت بها الشمس المضيئة للبدر

فقال احسنت وامر له بعشرة الاف واذا كان الممدوح ملكا مما قال فيه وراكيه
اكتب وذلك محمود وسواء المرموح ان كان سوقة باياي والتجاوز به خشته فانه متى تجاوز
به خشته كان كمن نفصه منها وكذلك يجب ان يقع به عن ما يستحق وان يعطيه صفة غير ما
يصف الكاتب بالشجاعة والقاضي بالحسبة والمقاتلة وكثيرا ما يقع هذا الشعراء وقتنا وهو خطأ
الا ان تصحبه قرينة تدل على صواب الرأي فيه ولذلك اجوز ان يمدح الملك ببعض ما يتجد في غيره

من الرؤساء وان كان بضيلة وهذا مثل قول البحتري في مدح المعتز بالله ز / العزائم دعدو التعنيف عن كرم وصن
بانه مما انكر عليه ابو العباس احمد بن عبيد الله فقال ز / ومن ذا يعنف الخليفة على الكرم او يدعو هذا
بالهجاء هو اول منه بالمدح وعيب على ذا اخطأ قوله في عبد الملك بن مروان ز / وقد جعل الله الخلافة
منهم كما بيض الاعارب الحوار ز / اجزء :: وقالوا لو مدح بهذا حي سيما لعبد الملك كان قد وضع به فلت
انا وان كان ذا بل من ذكر الضبابة والقرى وقول ابن الرقيات لمصعب ابن الزبير ز /
يلبس الجيش بالجيوش ويسقى لبن البخت في عساكر الخلج :: ان هذا وان لم يعر به مما
دحته العرب في سقي اللبن فقد زاده رتبة عرف بها انه ملك واجود منه في معناه قول حسان في الحقنة
يسعون مزورة الى بيض عليهم برد يصقق بالى حبي السلسل :: وروى مسلم وابو اعلى
الاخوص قوله للملك :: وان الملك تفعل ما تقول وبعضهم من الحديث يقول ما لا يفعل ::
قالوا الا ترى الملوك لا تمدح بما يليق بها وعلى كما تمدح العامة به وانما يمدح بالاغراق والتفضل بالا
يتسع غيرهم لمثله ومن هذا النوع قول كثير ز / وابت ابن ليلى بعد في طلب المجد مساعي شتى ومجد ::
مساعي ان تؤجل لنا نحن بما يرجاه وان تعجل بما تتعلم :: لكن هذا انما يقال للمرء
الخليفة والملك وانما اخذ من قول زهير في هرم وليس بملك بلى لك حسن قوله ز /
هو الجواد الذي يعطيك ما بلة عفوا ويظلم احيانا فيظلم :: يريد انه يسأل ما ليس قبله
يتحمله هذا وقد قال المولى في شرح قول حبيب ز / لو يعاجي ركن المجد كثير ابعاد بنيه خالس نسيبا ::
كاب فيه المزح والتر حتى بات وصب الوبار والتشبيبا :: سألت عون بن محمد خصم
كثير فقال سمعته يقول امدح الناس زهير وما عشى ثم ما اخطأ وكثير وحكى الصولي ان مروان بن
ابي حفصة كان يقدم كثيرا في المدح على جرير والفرزدق ومما قدم به زهيرا قوله :: ز /
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
قوم سناء ابوهم حين ينتسبهم كما ابوا وكلاب من دناءتها ما ولدوا
انس اذا انسوا جار اذا جاروا مرزءون بما ليل اذا جمدوا

ز / وى

ومن روى عن سائل في اعناقهم صيق ز/ محسورون على ما كان من نعم ربهم الله منعم ماله حسود
وقوله فوامة بن جعفر الكاتب فقال في كتابه في نعوت الشيء لما كانت فضائل الناس من حيث هم ناس
لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان على ما عليه اهل الالباب من ذلك فواضح ان ما هي
اقسام المزج العقل والعفة والعدل والشجاعة كان الفاضل للمزج من هذه اربعة مصيبا وما سواها
مخطئا وقد قال زهير ز/ اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
فوصفه بالعفة لعلمه انه مع ما فيه من اللذات وانه لا ينفق فيها ماله بالسخاء اهلاكه ماله في النوال والخير اياه
الى ذلك عن اللذات وذلك هو العدل قال ثم قال ز/ اذا ما جئته متهللا كأنك معطيه الذي انت سائله
اراد ان فرحه بما يعطي اكثر من فرحه بما يأخذ فجعله بمنزلة من جعل بعشر ما يجعله مفضل
وتاركه لبعله ثم قال ز/ فمن مثل حصن في الحروب ومثله لانكار ضيم ان تخضم بجادله
بان في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والعقل فاستوفى ضروب المزج الاربعة التي هي من
فضائل الانسان على الحقيقة وزاد ما هو وان كان داخلا في الاربعة وكثير من الناس ربما وقف عند دخوله
فيها حيث قال انه ثقة هو صفة بالوفاء والوفاء داخل في هذه الفضائل التي قدمنا وقد تقتنص الشعراء
بعض انواع الفضائل الاربع واقسامها وكل ذلك داخل في جملتها مثل ان يذكروا ثقافة المعرفة والحياء
والبيان والسياسة والصوغ بالحجة والعلم والحلم عن سفاهة الجهلة وغير ذلك مما يجري هذا المجرى
وهي من اقسام العقل وكذكرهم القناعة وقلة الشره وصيانة الذات وغير ذلك وهي من اقسام العفة
وكذكرهم الحماية والذب بالثار والدفاع عن الجار والنكاية في العدو وقلة الفرار والمهابة والتيقظ للعدو
منه والغفلة والوحشية وما يشاكل ذلك وهي من اقسام الشجاعة وكذكرهم السماحة والتغابن والايثار
والبر بالنائل والاجابة للسائل وفك الاضياف وما جانس هذه الاشياء وهي من اقسام العدل واما تركيب
بعضها مع بعض فيحدث منه ستة اقسام يحدث من تركيب العقل مع الشجاعة الحلم على الملمات ونوازل
الخطوب والوفاء بالايعاد ز/ ومن تركيب العقل مع السخاء البر والانجاز للوعد وما اشبه ذلك ز/ ومن تركيب
العقل والعفة التنزه والرغبة عن المسئلة والاقتصار على اليسير من معيشته وما اشبه ذلك ز/ ومن تركيب الشجاعة

مع السخاء الابتلاء والاخلاق وما حاسن ذلك ٥ وعن تركيب الشجاعة مع العفة انكار البواحش والغيرة
على الحرم ٥ وعن السخاء مع العفة والاسعاف بالقوة والايثار على النفس وما شاكل ذلك ٥ قال وكل واحد من
هذه الفضائل الاربع المتفرع ذكرها وسطه من كل فيه من مومين ٥ مدح ابو العتاهية عمر بن العلاء بما
عطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لم يستطع ان ينهض فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال لهم كم معشر
الشعراء ما اشد حسد بعضكم لبعض ان احدكم يأتي ليمدحنا فينسب في قصيدته بضع عشرة بخمسين بيتا فما
يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهية فنسب بابيات يسيرة ثم قال

ايها المنتاب من الزمان وصرفه لما علقت من حبالهِ
لو يستطيع الناس من اجلالك لحزوك لدن الخروج نعالهُ
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالهُ
فاذا اماروك زرناك وان غبت عنا صرنا زرنا فقالهُ

ومن مليح ما أتى به العتاهية في المدح قوله ٥ متى ما استبد المال الا بادة سوالك كان المال في كفه خلسة ٥

اذا ابتسم المفوه بادت بمينه الامن اتانا زائرا اوله الحكم ٥ وقوله ايضا

في معنى بيتي العرزمي اللذين صنعهما لعبد الرحمن بن ابي الحكم مما مثل بيته في الطير اعز بناء واوسع
بيت بناه لها شم وبيت بناه لها تبع ٥ ولو حاول الزهد ما يزيد لعاد وعن بعضه اجرع ٥

## ومن المديح المنصوص عليه قول زهير ٥

وفيهم مقامات حسان وجوهها واندية ينتابها القول والفعل
واندية يحتفهم البيت حول بيوتهم مجالس قد يشفى باحلامها الجهل
على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يمهلوا ولم يألوا
بان يلحقوا من خير اثوة فاتهم اباءهم قبل
وهل يبنين الحكمي الا وشيجة وتغرس الا في منابتها النخل

وكذلك قوله

لو كنت ارجيه لما اخشى من الدهر ... فقد اضحيت من اوكد اسبابي الى الصبر
ان رضي لي بان ارضى بتقصير لي في امري ... وقد ابنيت ما ابنيت في شكر لي من عمر
مواعيد كما اخلب سراب الملعب الغمر ... فمن يوم الى يوم ومن شهر الى شهر
ولم احصل على قيمة ما فلت من كفر ... لعل الله ان يصنع لي من حيث لا ادر
بالغالم بلا شكوى وتلقاني بلا عسر ... وما ارجوه في الخالق العسر وما اليسر

هو العتاب المضر والتوبيخ الذي دونه الجلد بالسوط بل بالسيف ومما صنعته في العتاب على هذا الشكل بعد اليأس المستحكم كما شكت ثر/ رجوتك للامر المهم وفي يدي بقايا امني النفس فيها الاماني

فسارعت بي دارا حتى اذا انفضت اواخر ما عندي فطعنا رحاليا
وكنت كان نازب البير كالبا لاجماتها او يرجع الماء صافيا
فلا هو ابقى ما اصاب لنفسه وما هي اغفلته الذي كان راجيا

ومن اصلح ما اتيت به دارا في استبطاء قول اعشى العنابية لعمر العلاء وابن المعتز يسمح هذا النوع مزجا يراد به الحق وهو ثر/ اصابتنا جوع الحيز يا عمر فنحن لها بغى التمائم والنشز
سر فيه بالاشعار حتى تملها فان لم تفق منها رفينا الى السوز وكنت صنعت انا في استبطاء: احسنتا في تاخيرها مئة لو لم توخر لم تكن كاملة:
وكيف لا تحسن تاخيرها بعد يقيني انها حاصلة: وجنة العرد وسرية عن بناء اجلة للذي عاجلة:
ما كنتما اضعف من بيتي ايار وعمر في مناز ابلة: والعتاب اوسع حدا من ان يقتضاه الا ان يكون مثله بسبب الحاجات وقد يكون بسبب غيرها كثيرا وما يقتضاه ما يكون الا في حاجة ثر/

## باب العتاب

العتاب وان كان من حيالة المودة وشاهد الوفاء فانه باب من ابواب الخديعة يشرع الى الجفاء وسبب وكيد من اسباب القطيعة والجفاء فاذا قل الان داعية دالة وفيه الصحبة واذا كثر خشن جانبه وثقل صاحبه وللعتاب كم ابو كثير والناس فيه ضروب مختلفة فمنه ما يجوز به استعطاف ومنه ما يجوز به استمالة ومنه ما يدخله الاحتجاج

والاغتراب وفي يعرض فيه الميزة والاجتناب مثل ما يشركه الاعتزار والاعتراب واحسن الناس كريما

في عتاب الاشراف شيخ الصناعة وسيد الجماعة ابو عبيدة البحتري الذي يقول

بني الشيخ تأتي به واكم فروع ان تنسبي بيا ... واكره ان اتمادى على سبيل اغترابا الى شعوبا

اكن بكفني بارق سخطته وما كنت اعمر كفني كزوبا ... ولو لم تكن ساخطا لم اكن اراع والزمان واشكو الخطوبا

وكابن من لومة انتحى عليه بما مخطئا او مصيبا ... أبصح وزيد في ساحتيكم فاومن على محلاجريبا

ابيع وكاحبته بيع السواء واسى عليهم حبيبا حبيبا ... بعين كل بيوع لنا موقف يشفق فيه الوداع النحيبا

فما كان سخطك الا العراء اماض العيون واشجى القلوبا ... ولو كنت اعرف ذنبا لما تجانبني الشك في ان توبا

ساصبر حتى الذي برضاك اما بعيد وامّا في بيا ... أرافب رايك حتى يصح وانظر عطفك حتى يؤوبا

والذي يقول أيضا

واصبر ان نازعته اللحظ رده كليلا وان راجعته القول جمجما

ثناه العراء عني فأصبح مرضا واوهمه الواشون حتى توهما

وان كان سهلا واضحا فتوعرت رباه وكلفاظا حكا فتجهما

امتخر عني وهو اسماء محسن ومنتقم مني امرؤ كان منعما

ومكتسب في الملامة ما جر عي الحمد غنما والملامة مغرما

يجور بني من سوء رايك معشر واخوف ان لا أن تجور وتظلما

اعيذك ان اختالك من غير حادث تبين اوجر البلى تغذ ما

الست الموالي بيننا عن فطاهر هي الايمن افتاءت مع الليل انجما

ثناء كان الروض منه منورا اضحى وكان الوشي فيه منظما

ولو انني وفرت شعري وفاره واحللته مرجي بيا أن يتمضما

لما ثم ان اومى البلى باصبع تضعضع اوادني لمعزة بما

وكان الذي ياتي به الدهر هينا علي ولو كان الحمام المقدما

وكاتشي اعلا محلا ان ارى منزلا واستحيد ان انعظما

من اعتاب كما قال

عتاب

كتاب باب العوامل كأنه كتاب باب الفنى المتكلم

ومن نحو ما بعض هذا النحو في كلمة عاتب بها القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي فلت فيها

وقد كنت أتيك محاملا لزيارتك وما أتى عليك تصنعا
وما كنت رأيت الروح فيك مريضة علي إذا كان المريض تطوعا
فعفت بما لم يخف عنك مكانه من العقل حتى ضاق مني توسعا
ولو غير ذي الرأي الرصين عتبت به عتبت به من سوء رعي العقل ما دعا
فلا تحملن الهجر مني فإنما مآثمه وارحل مني للصنيع موضعا
فوالله ما حولت بالود بيدكم لسانا وما عرضت للود مسمعا
وما ملت عنكم بالوداد وما انثنت حبالي وما ولى ثناء موزعا
بلى ربما أكرمت نفسي فلم تمر بأجلتها عز ابتذال وتخضعا
ولم أرض بالخسف الرهيب ولم أكن ثقيلا على الإخوان كلا مرزعا
فبانت لي العزاوة بائنة وفاحت لي الوفاء تفوعا
الوذ بأثناب الرجاء وأتقي شمات العدا إن لم أجد فيك مطمعا

ومن قطعة ابتدائها قماء قوله لابن عبد الملك الزيات لما

لبن همي أوجزتني في تقلبي سؤالك لفظا فجزتني منك موبلا
وإن رمت أمرا من برك الوجه أتني أراك حقيقا في نبابك مقبلا
وإن كنت أخطأت ساحة الحمى أتيتك مرموقا من جوالك وجزولا
كذلك ما يلقى المسافر رحله إلى منفل حتى يخلف منفلا
وما صاحب الظلواب يعمر منهلا وربعا إذا ما المحل ربعا ومنهلا
ومن ذا يوازنا وبناءك وهل يترجل عن التر حال أو يرحلا
فمرني بأمر أجزه بأتيك إن رأى الناس فوارثوا واصحت مرملا
فبتنا عن يد صادت فوالى مطمعا أعاب به أوصاد فوالى مقفلا

ومن قصيدة أخرى مشهورة

تقطّعت الاسباب ان لم تغرّ لها قوى او يصلها من يمينك واصل
سوا مقلب ينضى الرجاء بطوله ويخلق اخلاق الجعون الوسائل
وفرتا بك العين الرجا وهو فيرها وحبي شفاء السقم والشفا نائل
ولي عودة تنمى العصور وانها كعمرك من ايامه مع لحا مل
سنون فضعفنا هن حتى كانما فضعفنا الفرع العفر منها مراحل
وان جزيلات الصنايع لامرء اذا ما الليالي يائس منه معا قل
وان المعالي يشترى بنا قوها وشيكا كما فرتستر والمنا زل
ولو حارت شول غدرت لفاحما وما كن حرمت الدم والقرع حامل
منحتكما تشفي الحوى وهو ناجع وتبعث اشجان الفتى وهو هامل
ترع فوا فيما اذا هي ارسلت هوامل مجر القوز وهي هوامل
بكيب اذا حليتها حليما تكورا وهز احشنها وهي عواكل
اكابرنا عظما علينا بانا بنا كظما جم وانتم ضآهل

## وقال ابو الروس ابو الصقر اسماعيل بن بلبل يعاتبه في قصيدة جيدة مختارة

خفيف النوى كلوف مراجع جمة خراسي حشر فرابت ان تسرحا
وكنت متى تنشر من الحا كلمته لذا الهجر كلما كلما زام حا
عزيز تملو كانت سماء تفشعت سحابتها او كان روض تسرحا
ولا كنها سفي حميت وريها وعارضها ملوك كلا كل جنحا
وأكلاء معروف حميت مريعها وفرعاد منها السهل والحزن مشرحا
بها الدهر الم اجر فيه مشربا وان كان غيري واجرا فيه مسحا
من بحر عمر موسى وذا الما تنبض بت به بحر النوى فتضعضعا
فيا ليت شعري ان ضربت يد الصفا بحرث لي فيه جرا ول سبحا

بتلخ

# باب العتاب

العتاب وان كان حياة المودة وشاهد الوفاء فانه باب من ابواب الخديعة يشرع الى الجفاء وسبب وكيل من اسباب القطيعة والجفاء فاذا فعل كان داعية الالفة وقيل الصحبة واذا اكثر خشر جانبه وثقل صاحبه وللعتاب طرايق كثيرة والناس فيه ضروب مختلفة فمنه ما يلزمه الاشتطاط والاستلاب ومنه ما يدخله الاحتجاج والانتصاب وقد يعرض فيه المزح والاعجاب مثل ما يشركه الاعتذار والاعتراب واحس الناس طرايقا في عتاب الاشراف شيخ الصناعة وسيد الجماعة ابو عبادة البحتري الذي يقول

يريبني الشيء تاتي به واكبر فيه ان استريبا
واكره ان اقلد على سبيل اعتراب الفي شعوبا
اكذب ظني بل قد سخطت وما كرت اعمل ظني كذوبا
ولو لم تكن ساخطا لم اكد ام الزمان واشكو الخطوبا
ولا بد من لومة انتحي عليك بها مخطئا او مصيبا
ايصبح ودي براحتيك طرفا ومرعاي محلا جديبا
ابيع الاحبة بيع الشوام واسي عليهم حبيبا حبيبا
وفي كل يوم لنا موقف يشف فيه الوداع الجيوبا
وما كان سخطك الا العراق اباح العيون وشجى القلوبا
ولو كنت اعرف ذنبا لما تجنى الشك فيه اتوبا
ساصبر حتى الاقي رضاك اما بعيدا واما قريبا
ارافب رايك حتى يضيء وانظر عطفك حتى يؤوبا

والذي يقول ايضا

واصيد ان نازعته للحظ رد كليلا وان راجعته القول جمجما
تناه العزى عني واصبح معرضا وامنه الواشون حتى توهما
وقد كان سهلا واضحا بتوعرت رباه وطلقا ضاحكا فتجهما
اتخير عنه في كآبة محسر ومنتقم مني امرؤ كان منعما
ومكتسب بي الملامة ما جل بري الجرم عنها والملامة مغرما
يخوفني من سوء رايك معشر وما خوف الا ان تغور وتظلما
اعيرك ان خشاك مرغي حاد ذئب تبيت او جرم اليك تقدما
البست الموالي فيك عزفصا بر فلن الانجم فتاة مع الليالي
تناءت كان الروض منه منورا ضحى وكان الوشي منه منمنما

ولو انني وفرت شعري وفارة واجللت مرحي يداي تنهضا
لاكبرتا او مي اليك باصبعي تضعا اواد نو طعذر فما
وكان الذي يأتيه الذهر هينا علي ولو كان الحمام المقدما
ولكنتم اكلي مملكا ارى مرة واستحييك ان تعظما
مهر اعتاب كما قال

عتاب باطراب الفوافي كانه طعان باطراب القنا المتكسر

وقد نحوت انا بعض هذا النحو في كلمة عاتبت فيها القاضي جعفر بن عبد الله الكوفي
فلت فيها وقد كنت لا اتي اليك مخاطبا لريك ولا اثني عليك متضعا
ولكن رايت الدهر فيك بريضة على اذ كان المديح تطوعا
وقمت بما لم يجب عنك مكانه من الفوادح ضاق عما توسعا
ولو غيرك الموسوم عني بريبة لاعطيت فيه طلق الفوادا ذعا
فلا تحسبك الظنون بي غير ملتم واترك في الصنع موضعا
فوالله ما هولت فيكم باللوم لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولا ملت عنكم بالوداد ولا انثوت حبالي ولا ولي ثنائي مودعا
بلى ربما ارمت نفسي فلم تضر واجللتها عن ان تذل وتخضعا
ولم ارض بالخطب الزهيد ولم اكن ثقيلا على الاخوان كلا مرقعا
فبانيت كل العراة بائنت وقاطعت كل الوفاء تقطعا
الود باكناب الرجاء واتقي شمات العدى ان لم اجد فيكم معا

ومن معاتبات ابي تمام قوله لابن عبد الملك الزيات

لئن مدحي اوجرتني فيك تغلبا من الفوافقد تنيك منك مؤبلا
واريتك امرا من وراء الوجه انني لاترك حظاي فيك مقبلا
واركبت اخطوا ساحة المحل انني لاترك روضا مرجراك وجرولا
كذلك لا يلفي المسافر رحلة الى منزل حتى تخلب منزلا
ولا صاحب التقواب يعمر منهلا وربعا اذا لم يخل ربعا ومنهلا
ومد ايدي ويناي وصل فتى يخل عرى الترحال او يترحلا
فمر بي بام احودي فانسى ان الناس فوارتوا واصبحت مرملا
فسيان عندي صاد بوالي مطعما اعابه او صاد بوالي مقتلا

## ومن قصيدة اخرى مشهورة

تقطعت الاسباب ان لم تعلقا قوى ويطلع من يبنك واصل
سوى مطلب يفضي الرجاء بطوله ويخلو اخلاق الجبون الوسائل
وفتيان العير الدجا ومهوفيل مقا ويرجى شبا الشم والصم فاتل

ولي عهده تمضي العصور وانها كعهدك ما ايام مصر لحامل
سنور فطعنها حتى كانا فطعنة لغرب العمر منهما مراحل
وان جريلات الصنايع لامرء اذا ما اليابي باكرته معاقل
وان المعالي يستتم بناؤها وشيكا كما قد تستتم المنازل
ولو حادثت شول حرة لفاصها ولكن حمت الدر والفرخ حاول
مختمات تشبي الجوى وهو كاعج وتبعث اشجان البتي وهو اهمل
ترد فواقيها اذا ما ارسلت هوامل لجر الغوم ومي هوامل
وكيف اذا حليتها لجليمة تكور معها حسنها ومعي عاطل
اكابرنا عطفا علينا بانا بنا طفا برح وانتم منا مل

وقال ابو الروس كما في الصفراء اسماعيل بن بلبل يعاتبه في قصيدة جيدة مختارة

عيل الندى اهلوف مرآيح همة حواسي حشى قد رابت ارتسحا
وكنت متى تنشر مريحا ظلمته يضرك اجبى اكلا كان امرحا
عذرتك لو كانت سما، تفشعت سحابتها او كان روح تصوحا
ولكنها سفيا حرمت رويها وعارضها ملك كلا كل جنحا
واكلا معروف كليت مونعها وفرعاد منها الحزن والسهل مسرحا
يدالك بحرا لم اجد فيه مشربا واوكار غيث واجد فيه مسبحا
مريحي عصا موسى وجود الاكاني ضربت بها بحر الندى فتضحضا
فيا ليت شعري اين ضربت بها الصفا الجرث لي فيه جداول سيحا
كتلك التي ابرت ثرى البحر يبسا وشقت محبوناء البحار سبحا
سامدح بعض الباخلين لعله اذا اطرد المقياس ان يتسمحا

بهذا الذي لا يبلغ جودة وكالجاري سبقا على ان البحتري تقدم الى بعض المعنى في قوله للفتح ابن خاقان

غمام جفاني صوبه وهو مسبل وبحر عداني فيضه وهو مفعم
وبر اغبر الارض شرقا ومغربا وموضع رجلي منه اسود مظلم

وما خص الفتح ابن خاقان بالندى ولكنها الاقدار تعطي وتحرم

وما ابو الطيب فكان في طبعه غلظ وكان في عتابه شدة وكان كثير التحامل ظاهر الكبر والانفة وما ظنك بمن يقول للسيف الدولة

يا اعدل الناس الا في معاملتي فيك الخصام وانت الخصم والحكم
اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
وما انتفاع اخي الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انام ملء جفونی عن شواردها ویسهر الخلق جراها ویختصم
وجاهل مدّه جهله ضحکی حتی اتقاذیل فی براسه وقلم
اذا رایت نیوب اللیث بارزة فلا تظنن اللیث مبتسما

وهذا الکلام فی غایة فی الجودة غیر انه مرجعه الواجب والسیاسة غایة فی القبح والرداءة وانما عرض بقوم کانوا یبغضونه عند سیف الدولة ویعارضونه فی اشعاره والاشارة کلها الی سیف الدولة ثم قال یعاتبه

یا من یعز علینا ان نفارقه وجدانا کل شیء بعدکم عدم
ما کان اخلقنا منکم بتکرمة لو ان امرکم من امرنا امم
ان کان سرکم ما قال حاسدنا فما لجرح اذا رضاکم الم
وبیننا لو رعیتم ذاک معرفة ان المعارف فی اهل النهی ذمم
کم تطلبون لنا عیبا فیعجزکم ویکره الله ما تاتون والکرم
ما ابعد العیب والنقصان من شرفی انا الثریا وذان الشیب والهرم
لیت الغمام الذی عندی صوافیه یزیلهن الیم عنده الدیم
اری النوی تقتضینی کل مرحلة لا تستقل بها الوخاد والرسم
لیس الذی همه ضیم یسام به مثلی ولا فیه عما یورث الکرم

وانما قال اولی یحرث لسیف الدولة الذمم ثم بدا له ولیس هذا عتابا کانه سباب وبسبب هذه القصیدة کاد یقتل عمر ابن صاعد مر مجلس انشادها وهذا هو الغریب عنه واما عتاب الاکفاء واهل المودات والمتعشقین من الظرفاء فبابة اخری جاریة علی طرفائها قال ابراهیم بن العباس الصولی یعاتب محمد عبد الملک الزیات وقد تغیر علیه لما وزر

وکنت اخی باخاء الزمان ولما تبا صرت حربا عوانا
وکنت ادم الزمان الیک فاصبحت فیک ادم الزمانا
وکنت اعدک للنائبات فعدا فاطلب منک الامانا

ومثل عتبی مر شد العتاب واوجعه ومر اکرم العتاب قول السید ابی الحسن ادام الله سیادته

وانی لاطرح کل خل صحبته وانت تری شتمی بغیر حیاء
ستعلم یوما ما اساءت بصاحب تکرم اخلاقی ویحسن ثناء

ومن ملیح ما سمعت قول سعید بن حمید یعاتب صدیقا له

اقل عتابک بالبغا فلیل والدهر یعدل تارة ویمیل
لم ابک من زمن دمعت عروقه الا بکیت علیه یزول
ولکل ذا بیة الممت مرة ولکل حال اقبلت تحویل

حیز

والمغتمون

والمنتمون الى الاخاء عصابة ان حصلوا افنا هم التحصيل
ولعل احراث المنية والردى يوما ستصدع بيننا وتحول
ولبرسبقت لتبكين بحسرة وليكثرن عليك منك عويل
ولتجمعن بخلصك وامق حبل الوفاء بحبله موصول
ولبرسبقت ولا سبقت ليمضين ما يشا كله لدى خليل
وليبذلن بعاجل مروءة وليوقفن بها لعا المامول
واراك تكلب بالعتاب ووده ناصاب عليه من الوفاء دليل
ودثل الروى الاخاء بماله وبرث عليه بمهجة وقبول
ولعل ايام الحياة قصيرة بعلوم يكثر عتبنا ويطول

الى هاهنا اومى ابو الطيب بقوله

دع النفس تاخر قبل بيضا بمفرق وجارم ما العمر

واشار اليه ايضا بقوله واردت البيت الاخير

زود ينام حسود وجمك ما دام يحسر الوجوه حال الجول
وطبنا نضلك عن هزء الزمان جمال المفاخر فيهما فليل

والجميع مرفول الاول

ولقد علمت بلا تكن متجنيا ان الصرود هو الفراق الاول
حسب الاحبة ان يفرق بينهم ريب المنون بها لنا نستعجل

الا ان ابا الحسن قد فسر وبين وشرح ما اجمل غيره بقوله ولبرسبقت انا
ولبرسبقت انت بله بذلك بفضل بيرو بحار ظاهر وما احسن ايجاز الذي
قال العمر اقصر من ان يقصر بالعتاب وقال ابو المحترس بشار

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

بعشر واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

# باب الوعيد والانذار

كان العقلاء من الشعراء ود والحزم يتوعدون بالمجاء ويجدون من سوء
الاحدوثة وايمضون الفعل الا ضرورة خير لهم من السكوت قال ابو مقبل

ينبي عامرا تامور لشاعر محربا بالكتاب فجابيا

اعفو كما يعفو الكريم فاشتفي واشفي الشعب فيما بيننا متدانيا
ام اغمض بالجلد واللحم غمضة بمبرد رومي يفط القواضبا

فاما سرافات المها فانها كلام تعاداه الثناء تعاديا
ام اخطأ خطت الفيل هامة راسه بحرد فلا يبقى الظباء باقيا
وعند الرميم لو اصل عظامها فتصح لم تعرم مراحيح حاديا
شبه لسانه بمبرد الرومي لمضائه وشبه الفصيل الذي لوشاء هجائهم
بعاد الرميم وبقي كافة الداهية واصل الك ار الرميم نافه محمد بن زياد
الرهيلي التي حملت رؤس بنيه معلقة في عنق فحاء بها الحي وضرب المثل
للداهية وقال الجرير لبني حنيفة وكان يهاجم مع البعيث وعليه
ابني حنيفة حكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا
ابني حنيفة اني احكم ادع اليمامة لاتواري لا زنبا
حكموا مرحكمة اللجام وقال ايضا ليتم الرباب رهط عمر بن لجاء
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلفينكم في سوءة عمر
فكان على ابن سليمان الاخفش في صباه يعبث بابن الرومي لما يعلم من طيرته ويجعل
من يفرح الباب عليه بكرة ويتسمى له افتح الاسماء فيمنعه ذلك من
التعرف فقال يتوعده
فولوا الغوث بدا اي حسام متى ضربت مضى
وان تبلني اذا اعممت بالرمي نصلتها تجم غضا
ولا تحل عودتي كبد يتي سا سقط السم مرعضا الحضا
اعرف في الاشفياء بي رجلا لا ينتمي او يصير لي غرضا
يليح في صحة السلامة والسلم ويخفي في قلبه مرضا
اضحى مغيظا على ارغب الله عليه وناك منه رضا
وليس يجري عليه موعظتي ارفر الله جبنه بفضا
كالشي بالشفي معتبرا اذا الفوابي اذ فنه مضا
ينشز في الجمد يوم ذلك والعمر خضاب اغاله بتضا
لا يا مز الشعيبة باد ربتي ما شي عارض لمن عرضا
عنى له السوط ان تلوم في السير وعنى اللجام اركضا
اسمعت انباضتي ابا حسن والنصح لا شك نصح محضا
وهو مغابي من السماح فلا يجهل فيشري مراشه فضضا
ارواح مر عروقه نبضا
اقسمت بالله لا غفرت له ارواح مر عروقه نبضا
وكان الك بعد قد مزقه بالهجاء كل ممزق وجعله مثلة يراها بني على الاخفش
كان تجلد عليه ويظهر قلة المبالاة بي وهيمات فروشمه سمة الرمز وسامه

سوم الخسف والقهر ومثلا فلته انا في هذا الباب

يا موجعي شتما على انه لو فرك الرغوث ما اوجعا
كل له من نفسه راية ودابة النحلة ان تلسعا

وقلت من قصيدة خاطبت فيها بعض بني عمنا

من يهب الناس مطويا على دخل لا يصبحوا يحلوا كل تدخيل
لا تستطيلوا علي ضعفي بقوتكم ان البعوضة قد تعروا على الفيل
وجانبوا المزح ان الجر يتبعه ورب موجعة في اثر تقبيل
ومنها بعد ابيات لا تليبوا بالموضع خوف الحشو

يا قوم لا يلفينني منكم احد في المهلكات فاني غير مغلول
لا ترهلوا بالرضى منكم على غرر فتخرجوا الليث عضبانا من الغيل
لا تكرهوا خيرا لكم ابرم اكن تابط شرا نالكم الغول

## باب الهجاء

يروى عن ابي عمرو بن العلاء انه قال خير الهجاء ما تنشزت العرب في حزرها فلا يقبح بمثلها نحو قول اوس اذا نافة شرت برحل وتمرق الحزم بعدي فضل فضلا ومثل قوله ايضا بغض الطرف انك من نمير فلا كعب بلغت ولا كلابا وبين لاختيار تناسب في عفة المذهب خير ان بيت جرير الثاني اشد هجاء بما فيه من التفضيل وقد حكى محمد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب انه قال اشد الهجاء الهجاء بتفضيل وهو الافراع عن هضم قال النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا في الاسلام هجاء مقذعا فلسانه كفر ولما اطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة من حبسه اتاه يسب هجا به الزبرقان بن بدر فقال له اياك والهجاء المقذع قال وما المقذع يا امير المومنين قال المفرع ان تقول هؤلاء افضل من هؤلاء واشرف وتبني شعرا على مدح القوم وذم من يعاديهم قال يا امير المومنين انت والله اعلم مني بهذا الشعر ولكني جبانى هؤلاء فمدحتهم وحرمني هؤلاء فذكرت حرمانهم وذم انا من اعراضهم وصرفت مدحي الى من اراد ورغبت به عمن كرهه وزهد فيه بريد بذلك قصيدته المشهورة التي يقول فيها

وابيت الشتم العشا الى سهيل والشعرى وطالبني الاناء

وسمي اخبث ما قال وبها او من اجلها قال خلف الاحمر اشد الهجاء اعفه واصدقه وقال مرة اخرى ما عف لفظه وصدق معناه ومن كلام صاحب الوساطة فاما

العيو بابلغه ما خرج مخرج التمزل والتهافت وما عرض بين التصريح
والتعريض وما قربت معانيه وسهل خبطه واسرع علوقه بالقلب واصو
قه بالنفس فاما الغرف والاجاش فبسباب محض وليس للشاعر
فيه الا اقامة الوزن ومثل يدل على صحة ما قاله صاحب الوساطة وحسن
ما ذهب اليه اعجب الحداق من العلماء وبرسان الكلام بقول زهير في تشكه
وتعزله وتجاهله فيما يعلم

وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
فان تكر النساء مخبأة فحق لكل محصنة هجاء

وهذا عندهم من اشنع الهجاء وامضه ولما قدم النابغة بعد بعد وفعت
حسى سال بني ذبيان ما فعلتم لعامر ابن الطفيل وما قال لكم فانشدوه فقال
اجشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سافول
ثم قال اريك عامر فرقال اجلا فارمضة الجهل الشباب
فكركابك او كابني براء تصادفك الحكومة والصواب
وانزهب بليلك طايشات من الخيلاء ليس لهن باب
فانك سوف تكبر او تناهى اذا ما شبت او شاب العراب
وان تكن الفوارس يوم حسى اصابوا من لقائك ما اصاب
فما ان كان عن نسب بعيد ولكن اد ركوك وهم عصاب

فلما بلغ عامر ما قال النابغة شق عليه وقال اما هجاني اعر حتى هجاني
النابغة جعلني اقوم سيدا ونسا وجعلني النابغة سفيها جاهلا
وتهكم بي وبني اشاعر ام قوم الحسن ابن علي رضي الله عنهما فاجزع عليه
فليم على ذلك فقال اتروني خفت ان يقول لست بن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكابن علي بن ابي طالب رحمه الله ورضي عنه وكاكني خفت ان يقول
لست كرسول الله صلى الله عليه وسلم ولست كعلي يصدق ويحمل عنه ويفتي
محمولا به الكتب ومحفوظا على السنت الرواة فقال الشاعر انت والله
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بالمدح والذم مني وقد وقع الحسن زيد
بن الحسن علي رضي الله عنهم في بعض ما قال له فيه ابو العاصم المزني واسمه
محمد بن حمزة الاسلمي

له حق وليس عليه حق ومعمى قال ابو الحسن الجميل

وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول

وجميع الشعراء يرون فضل العجاء اجود وترك التحشر فيه اصوب الا جريرا
فانه قال لبنيه اذا مرحتم فلا تطيلوا المماد حة واذا قيوتم فخالفوا

وقال الضب

وقال ايضا اذا هجوت ما فحك وسلك طريقته سوى في المجاء على ابن
العباس الرومي فانه كان يطيل ويحشو وانا ارى التعريض اهجى من التصريح
لاتباع الطبع التعريض وشك تعلق النفس به، والبحث عن معرفته وطلب
حقيقته واذا كان المهجو تصريحا احاطت النفس به علما وقتلته يقينا فاول
وهلة فكأن كل يوم قد فصل النسيان او ملل يعرض هذا المذهب الصحيح على ان
يكون المهجو افرد في حسبه ونفسه فاما ان كان مما لا يوطنه التلويح وما يوطنه
الا التصريح فذاك ولعل العلة اختلاف المجاء اي فواتح وكذلك هجاء اي الطيب
فيه اختلاف لاختلاف مراتب المهجو يشير بعض التفصيل في المجاء قول ربيعة الرقي

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر حاتم

وهم العتبي لازمي اتلاف ماله ومعنى العتبي النفيس جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم

ومن الاستعفاء والاستخفاء قول زياد الاعجم

فمن صاغرا يا شيخ جرم فانما يقال الشيخ الصرف فم غير صاغر
انتم اولي جئتم مع البقل ربيعي مطار ومنزاشخطكم غير طائر
بمن انتم انا تسينام انتم وريحكم مرأى ريح الاعاصر
فضى الله خلق الناس ثم خلقتم بقية خلق الله اخرا واخر
فلم تسمعوا الا بمن كان قبلكم ولم تدركوا الا مرق الحوافر

اخذ منه الطرماح معنى المعنى وقال

وما خلقت تيم وعمر منا بما وضبة الا بعد خلق القبائل

ومن الاحتقار ايضا قول جرير في التيم

ويقضي الامر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود
وانك لو رأيت عبيد تيم وتيما فلت ايهم العبيد

ومن ملح التهكم والاستخفاء قول اعي معان

سليمى يمون النفيبة حازم ولكنه وقف عليه المعازم
الا عود من تو الى فتوحه عساه ترد الخير عنه التمائم

وفيه يقول الرومي فرس سليمى فراغ به شوق الى وجهه سيتلعه
كم يعد الفرز بالفاء وكم يكذب وعده ويخلفه
لا يعرف لفرز وجهه ويرى فساد من فرسخ بيعه

اخذ هذا المعنى الاخير من قول الخارجي وقد قال له المنصور اي اصحابي كان
اشر فقال اما في ميدانكم فاما اعرفه مروجوهيم ولا كني اعرف اقفاهم
فقال لهم يلبرون اعروك واجود ما في المجاء ان يسلب الانسان الفضائل

لشتان

النفسية وما تركب من بعضها مع بعض بما ما كان في الخلقة الجسمية من العيب والعجاء به دون ما تقدم وقدامة لا يراه هجو البتة وكذلك ما جاء من قبل الآباء والامهات من النقص والفساد لا يراه عيبًا ولا يعد المهجو به صوابًا والناس الا من لا يعرفه على خلاف رأيه وكذلك يوجد في الطباع مع ما اكد ذلك من احكام الشريعة وقد جمع السيد ابو الحسن انواع البضاء او سلبها بعض من راى ذلك فيه صوابًا فقال

وحل الاسير الصرم حبلة يعرض بي لحتف برط جمله
رد الطرف اياوي في الخلق وكاياوي اليه سوء فعله
يصرفها جسما يعرو ويغري بتكذيب العيان لضعف عقله
ويشتاكل ذي دين وعلم واصل ثابت لفساد اصله

وكان السيد ابو الحسن في هذا الباب الذي سلكه من الهجاء كما قال ولي احسانه اذا لم تجز امر القول فانتصب بحر لسان كالحسام المهند
فقد يرفع الانسان بفضله الاذى بمقوله ان لم يرافعه باليد

ويقال ان هجا بيت قاله الشاعر فقول الاخطل في بني يربوع رهط جرير
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

لانه قد جمع فيه ضروبا من الهجاء فنسبهم الى البخل بوقود النار ليلا يهتدي بها الضيفان ثم البخل بايقاد ما للسائرين والسابلة ورماهم بالبخل بالحطب واخبر عن قلتها وان بولة تطفئها وجعلها بولة عجوز وصفها فلم بولة الشابة ووصفهم بامتهان امهم وابتذالها في مثل هذا الحال وبرابة الخال على العفوف وان استخواب وعلى الاخادم لهم واخبر في اعقاب ذلك ببخلهم بالماء وقال محمد بن الحسن بن عبيد الله الانصاري انه قد رماهم في هذا البيت بالمجوسية لان المجوس لا ترى اطفاء النار بالماء ولا ادري انا كيف هذا والبول ماء غير انه نجس قذر وقيل لبعض كلبيب ما اشد ما هجيتم به قالوا قول البعيث ان الست كلبيبا اذا سيم خطة افر كافرار الحليلة للبعل

وكل كلبيبي صبيحة وجمعه اذا لا افدام الرجال من النعل

وكان النابغة الجعدي يقول اني واوسا لنبتدر بيتا من الهجاء بمن سبق منا اليه غلبه صاحبه فلما قال اوس بن مغراء

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللوم ما دامت عليها حلودها

قال النابغة فهذا البيت الذي كنا نبتدره والذي اراه انا على كل حال اشد الهجاء ما اصاب العرض ووقع على النكثة وهو الذي قال اخلف الاعمر بعينه ح

باب الاعتذار

# باب الاعتذار

وينبغي لشاعر ان لا يقول شيئا يحتاج ان يعتذر منه بل اضطر الفرار الى ذلك واوقعه فيه الفضاء فليذهب مذهبا لطيفا وليقصد مقصدا عجيبا وليتعرف كيف يأخذ بقلب المعتذر اليه وكيف يمسح اعطافه ويستجلب رضاه بل اتيان المعتذر من باب الاحتجاج واقامة الدليل خصوصا السيما مع الملوك وذوي السلطان وحقه ان يلطف برهانه مدرجا في التصريح والرحول تحت عفو الملك واعادة النظر في الكشف عن كذب الناقل ولا يعترف بما لم يجنه فوق كذب سلطانه اورءه نفسه وليحمل الكذب على الناقل والحاسد فانما مع الاخوان فتلك طريقة اخرى وقد احسن محمد بن عباد الاصبهاني حيث يقول

الحر يلحفه التعريض والكذب ... وليس في غير ما يرضيك ليذهب

وقد اسات وبالنعما التي سلفت ... لامنت بعفو مالك سبب

وقال ابراهيم بن المهدي للمأمون في ابيات

الله يعلم ما اقول وانما ... جمد الاله من مفرخاضع

ما ان عصيتك والغواة تمدني ... اسبابها الا بنية طائع

وقد سلك ابو علي البصير مذهب الحجة واقامة الدليل بعد انكار الجناية فقال

لم اجرح ذنبا فان زعمت بان جنيت ذنبا فغير معتمد

فد تطرب الكف غير صاحبها ... كما يرى فعل مرتشد

ونحوت انا هذا النحو فقلت

لا يبعد الله ابا جعفر ... دعابة بت على نارها

وان تاديت فيا ربما ... تادت العير باشعارها

واجل ما وقع في الاعتذار من مخصوصات العرب قصائد النابغة الثلاث احداهن يا دارمية بالعلياء فالسند يقول فيها

فلا لعمر الذي مسحت كعبته ... وما هريق على الانصاب من جسد

والمومن العاديات الضمر تسمع بالـ ... ركبان من حاضر فيها وبالبيد

ما قلت من سيء مما بلغت به ... اذا وان سوطي الهيدبر

اذا بعاقبني ربي معاقبة ... قرت بها اذنات مقالتهم قرعا على الكبد

الا مقالة اقوام شقيت بها ... كانت مقالتهم قرعا على الكبد

نبئت ان ابا قابوس اوعدني ... ولا قرار على زأر من الاسد

عبر من يأتيك بالحسد

والثانية يقول فيها باحسانهم اليه

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لان كنت قد بلغت عني خيانة فمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرءا الى جانب مريض فيه مستراد ومهرب
ملوك واخوان اذا ما بنيتهم احكم بامر الهم وافرب
كفعلك بافوام ارادى اصطفيتهم فلم ترهم في شر ذاك اذنب
فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب
وذاك ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
وانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

والثالثة عجيج وحشي من اهله في البوادي يقول فيها بعد قسم قدمه

لكلفتني ذنب امرء وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع
ما كنت كاذ الضغن يحنى مكذبا واحلفهم على البراءة قانع
ولا انا مامون يقول فوالله وانت بام لا محالة واقع
بانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وقد تعلق بهذا المعنى جماعة من الشعراء فقال مسلم الخاسر يعتذر الى المهدي

انى اعوذ بخير الناس كلهم وانت ذاك بما اتاني وحببت
وانت كالدهر هبنوتا حبا بله والدهر ما ملجا منه ولا مهرب
ولو املكت عنان الريح اصرفه في كل ناحية ما فاتك الطلب
فليس الا انتظاري منك عارفة فيما من الخوف منجاة ومنقلب

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر

انى وان صرحت نفسي بانني اموت ان الراي مني لعازب
لانك لي مثل المكان المحيط بي من ارض انى استنهضتني المغارب

والى هذه الناحية اشار ابو الطيب بقوله

ولكنك الدنيا الي حبيبة فما عنك لي الا اليك مذاهب

غير انه حرف الكلام عن مواضعه واختار العلماء بهذا الشان قول الجيلة

وملامري حولته منك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع
بلى هارب لا يشتري لمكانه ظلاما ولا ضوءا من الصبح ساطع

لانه فراجز مع معارضته النابغة وزاد عليه ذكر الصبح واظنه افتدى بقول الاصمعي في قول النابغة ليس الليل اولى بهذا المثل من النهار وفي هذا الموضع اخر كلام كثير ياتي في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله اعظم من هذا كله قول الله تبارك وتعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار

السموات

السملوات والارض فانفردوا وجد الفضل بن يحيى البرمكي فدخل عليه
فانشده ؎ كساني وعبد الفضل ثوبا من التسلي وابعاده الموت الذي ما له رد
وما لي الفضل بن يحيى بخالع من الحزم ما يخشى على مثله الحقد
فجد بالرضى وابتغى منك غيره ورايك فيما كنت عودتني بعد
فقال له الفضل على مذهب الكتاب في تجريد الخطاب لا احتمل والله فوق
لك ورايك فيما عودتني فقال ابو النقول لا تنظر اعزك الله الى قصر باعي
وقلة تمييزي وافعل في ما انت اهله فامر له بما اجسيم ورضي عنه وقربه
وفي اشتقاق الاعتذار ثلاثة اقوال احدها ان يكون من المحو كانك محوت
باثار الموجودة من قولهم اعتفرت المنازل اذا درست وانشد ابو نصر
ابراهيم او كنت تعرف ايات فقد جعلت اطلال العلى بالود كالها تعتفر
والثاني ان يكون من الانقطاع كانك قلت قطعت الرجل عما امسك به قلبه
من الموجدة ويقولون اعتفرت المياه اذا انقطعت وانشدوا
شهور الصيف واعتفرت عليه نطاف الشيطين والسماك
لما عذر الحجز هامن الشراد بمعنى اعتذر الرجل
احتجز وعدته جعلت ؎ والقول الثالث ان يكون من الحجز
والمنع قال ابو جعفر يقال عذرت الدابة اي جعلت لها بقول
ذلك منه حاجزا بينه وبين العقوبة والعتب عليه ومنه تعذر الامر
احتجز ان يقضي ومنه جارية عذراء

## باب سيرورة الشعر والحظوة بالمدح

كان الاعشى ابسر الناس شعرا واعظمهم به حظا حتى كاد ان ينسى
الناس اصحاب المذكورين معه وقبله زهيرا والنابغة وام القيس وكل جرير
بانه سابر الشعر مطبقا فقال الاخطل للفرزدق اذا والله اشعر
من جرير غير انه رزق من سيرورة الشعر ما لم ارزقه وقل فلت
بيتا لا احسب ان احدا قال اجود منه وهو

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بوي على النار وقال هو
والثعلبي اذا نبح الغراحك استه ومثل الامتلاء
ولم تبق سفاهة ولا امة حتى روته ؎ قال الاصمعي محكم له بسيرورة الشعر
قال الحسن ابن الضحاك الخليع انشدت ابا نواس قولي
وشاطر اللسان مختلق التطريب شاب الممزوج بالسكر ؎ الى ان بلغت الى قولي
كانما يصب كاسه فم تكرع في بعض انجم الفلك

ومنع نعرة منكرة فقلت مالك يفرا فزعتني فقال هذا معنى مليح
وانا احفوبه وستري لمن يرى ثم انشدني بعد ايام

اذا اعب فيها شارب القوم خلته ... دجا من الليل كوكبا

فقلت هذه مصالتة يا ابا علي فقال انظن انه يروق لك معنى مليح وانا في
الحياة فانت ترى سيرورة بيت ابي نواس كيف نسي معه بيت الخليع
على اوله ظل الشبوف وفيه زيادة ذكر الخمر وقد اربى ابو النؤمي عليهما جميعا بقوله

ابصرته والكاس بيني وبينه ... فكانما وكان شاربها قمر يقبل عارض الشمس

ولكن بيت ابي نواس املا للنعم والسمع واعظم مصيبة في النفس والصدر
فلذلك كان اشهر وفي زماننا هذا قوم يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم
والله متم نوره ولو كره الكافرون وليس من العرب قبيلة الا وقد نيل منها
ومجيت وعيرت لحظ الشعر بعضا منهم بموافقة الحقيقة ومضى صحيحا
على اول خبر لم يوافق الحقيقة ولا صادف موضع الريبة ثم الذي لم يجك
فيهم مجاء قليلا على كثرة ما قيل فيهم تميم بن مر وبكر بن وائل واسد خزيمة
ونظرائهم من قبائل اليمن الذين شفوا بالمجاء ومزفوا به كل مزفوف على تقدمهم
في الشجاعة والبطش احياء من قيس غيلان وبا مثلة ابني اعصر بن قيس
بن سعد بن غيلان واسم عيني عمر وكانوا موالي عامر بن صعصعة يحملون عنهم
الديات والنوائب وبنو محارب بن حبصة بن قيس بن غيلان وحسن محارب
حالفوا بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة على لوم الحلف ومن ولد ظالمة
بن الياس بن مضر تميم وعكل ابني عبد مناة بن اد صادف الشعر سبداء كما وقع عليهم
في الجاهلية باستهانة العرب بهم وانطبع المجاء فيهم وعدي بن عبد
مناة كانوا فطينا لحاجب بن زرارة واراد ان يستملكهم ملك رق يسجل
من قيس المنذر والحبطات وهم ولد الحرث بن عمر بن مقيم وسمي الحرث الحبط
لعظم بطنه شبه بالجمل الحبط وهو الذي انتفخ بطنه مما رعى الخلا
واما سلول فقد قال فيهم ابو زياد الكلابي كرام من كرام صعصعة لم يخالفوا ولم يرخلوا في صغار واما كلمة عامر بن الطفيل التي حزنت مني التي شاء
منهم بيرين بقوله اعرت كغرت البعير وموت في بيت سلولية فلست انا
اما عامر فقد قال مقالة الكلمة حيرد عا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما يصنع بقول السموءل بن عاديا ولحن الناس كانوا يقتل سنة اذا مات
عامر وسلول والشموءل في زمان الفيس ونزاع في القيس ومبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة واربع وخمسين سنة قال الجاحظ ثم ذكر قبيلة قبيلة

في الجاحظ

في الجاهلية من قريش كلها من حت مخزوم قال وكان عبد العزيز بن مروان
اخطى في الشعر من كثير من خلفائهم قال ولم يكن من اهلها بنا وخلفا بنا احضى في الشعر
من الرشيد وفركان يزيد بن مزيد وعمه معن بن زايدة من احظاء الشعر
وما اعلم في الارض نعمة بعد ولاية والله اعظم من ان يكون الرجل ممدوحا
وقلت اذا تمت النعمة فقد احلها الله مطاعة عند السيد في الحسن
وفرها منه بالاستخلاف وفرت مفرها ونزلت منزلها المختار لها واحيا
الله به لبني شيبان رجلا لم يشبهه قوم وجود لم يعقبه ندم مما زاد
على يزيد ولم يرع لمعن في الجود وقال غيره كان عمر بن العلاء ممدوحا
وفيه يقول بشار بن برد

بفضل الخليفة ارجئته نصيحا ولاحي في المتهم
اذا ايقظتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا يبيت على دمنة ولا يشرب الماء الا بفم
دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم
ولولا الذي زعموا لم اكن لامدح رجلا قبل شم

وله يقول ابو العتاهية

المطايا تشتكيك كانما قطعت اليك سبا
سبا ورملا وفدفدا

وقد مر ت ابيات فيما مضى من هذا الكتاب قال ابو عبيدة
لم يمدح احد قط بني كليب غير الحطيئة بقوله

لعمرك ما اللمجار في كليب بمقصى في الجوار ولا مضاع
هم صنعوا الجار هم وليست بالخرفة مثل بني الصناع
ويحرم سرجارتهم عليهم ويأكل جارهم انف القطاع

كانت فيس تفتخر على تميم كان شعراء تميم تضرب المثل بفيل فيس وجلا
لها وافاما تميم ذهرا لا ترفع رأسها حتى قال البيدا بن ربيعة

ابني كليب كيف يفخر جعفر وبنو ضبينة حاضر والاجبال
فتلوا بن عروة ثم لطموا دونه حتى تحاكمهم الى جواب

بنو ضبينة قوم من غني

وجواب رجل من بني اسد بني ابي بكر بن كلاب

يرعون مخزوم الحديد كانهم في العز اسرة حاجب وشهاب
متظاهرين على الحديد عليهم كبني زرارة او بني عتاب
قوم لهم بزعوت معد فضلها والفضل يعرفه ذوو الالباب

وقال زياد بن منظور بن سيار الفزاري

فجادوا وانجمع فخزل كانهم بنو دارم اذ اكلب الناس دارم

فتكلمت تميم وافتخرت لطان هذا من الشاعر العظيمي الغدر في فيس قبل

بدا أهل الحلل فيسا أحضى بالمدح من تميم وهو أبدى الشعر وأبيات الشعر كثيرة كالأمثال وأكثر ما تستعمل الأوابد في الهجاء يقول رماه بأبدة فتكون الأبدة بمعنى الرامية قال الجاحظ الأوابد الرواعي ومنه وابل الشعر حكاه عن أبي زيد وحكى الأوابد الإبل التي توحشت فلا يقدر عليها إلا بالعقر والأوابد الطير التي تقيم صيفا وشتاء والأوابد الوحش فإذا حملت أبيات الشعر على ما قال الجاحظ كان المعنى السائرة كالإبل الشاردة المتوحشة وإن شئت المقيمة على مر قيلت فيه كما تعارفه كافة الطير التي ليست بمواطع وإن شئت قلت أنها في بعد مما الشعر وامتنعا عليهم كالوحش في تعارضها النادر وأما المحترفون في الكسب بالشعر والحظوة عند الملوك منهم سليم الخاسر مات عن مائة ألف دينار ولم يترك وارثا وأبو العتاهية صنع

تعالى الله يا سليم بن عمرو راح الحرص أعنف الرجال

وكان صديقه جلاد فقال سلم وبلغ مرابر الباعلة جمع الفاطر من الرقاب ونسبني إذا إلى ما تزور من الحرص ولم يرد ذلك أبو العتاهية لطرد عاء يعجبه كما يفعل الصديق مع صديقه ومروان بن أبي حفصة أعطى مائة ألف عرك وكان لا يفارقه إلا بالكثير ومعن لعمري في مدوح البيوتات والمعرفة بالكسب والشعر وكان أبو نواس يحظ وظا لا يدري ما وظ إليه لكنه كان متلفا سمحا وكان يتساجل هو والأبعاف مهو وعبد الله بن الأحنف وصريع وكان البحتري مليا فاض كسبه من الشعر وكان يركب في مركب من عبيده مما وبني حوله مع كثرة ما صار إليه من الأموال لأنه بذل وجاب الأرض وكذلك أبو الطيب

## باب ما اشتق من المزح والهجاء

فانهما اذا اجتمعا لم يوديا وشغل كل واحد منهما الحر واذا قع فاديا وقيل ان معناه في الرعاء
عليهما قتل الذيب الاحياء عنها واكلت الضبع الاموات فلم يبق منها بقية ومن لطيف ما وقع في هذا
الباب قول النابغة الذبياني رض يصف الشاعر الثيبان عني صرود البكر عزفر والمجان
ولم يرد انه يغلب الثيبان ويغلب البكر لان اراد التصغير بالف ها جاء بجعله ثيبانا : وقال اخر
ومن يجز مثل ابي وجزء يجز على قبل الشوابق وهو ثاني اراد وهو ثان من عنانه انه
يسبق متمهلا وقال بن مقبل اذا الرقاق اناخوا حول منزله حلوا بن بجرات زندا وان
قال بن السكيت بن بجرات اي ينجم بالسخاء والعطاء ويدل على ما قال بن السكيت ان لصيق هذا البيت
جم المخارج اخلاق الكرام له طلت الجبين كريم الخال مغوار ومما يمدح به ويجو
قولهم هو بيضة البلد يمدح اراد انه اصل القوم ومن هذا قيل للاصل فلان اختهم بن عبد
ود في علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل اخاها قال لو كان قاتل عمرو غيري قاتله لفو بكيت عليه اخ وما بكى
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى فوقها بيضة البلد ممن اذا مرح كما
زاله وقال الراعي يمجو اعرابيا من الرقاع فلو كان مسن آخر يمجو انجوتكم بابن الرقاع ولكن لست من احن
تابن فضاعة ان ترضى لكم نسبا وابن فزارة وانتم بيضة البلد وانشد بعض العلماء
وانت لغلاء ما شعث بايسر عرانا ومغرور يرى مالة الزهر
وجار فريب الدار أوفى جنابة غريب بعيد الدار ليس وقر يعنه السامع
هما نفسة بعلم هؤلاء الذين ذكرنا انما مرحما بانه يعلم النافة بينهم فيعلمها من غير علة واداء
الله لغيابة هذا الاشعث والجار واشباههما

## باب في اصول النسب وبيوتات العرب

اول النسب بعد ادم صلى الله عليه وسلم من نوح عليه السلام
ان جميع من كان قبله فهلكوا انما بقي ولد سام وحام ويافث فولد يافث الصقالبة ويأجوج ومأجوج
شباب وكانت منازلهم وراء الروم قبل ان تكون الروم ومن ولده الترك والخزر ويأجوج ومأجوج
وولد حام كوش وكنعان وفوط فاما فوط فمن الهند والسند وابناهما من ولده واما كوش

END

وكنعان واجناس السودان والنوبة والزنج والزغاوة والحبشة والقبط وبنو مزاحم وهما ولدا
سام وارم وارفخشذ وعاد بن عوص بن ارم وثمود وجديس ابنا اود بن ارم ومنهم العمالقة ومنهم
من اعنتهم والجبارة ومنهم ملوك بابل وجاسم العرب كلهما ولد ثمود بن عامر بن سام وما بقي
من ارم بن سام بابل وولد نمرود النمرود الا السمة في زمانه وهو الذي بنا الصرح ببابل ويقال ان البعث
من ولد ماشر ويقال ايضا انهم من ولد شاروخ بن ماليخ بن ارفخشذ وكانا عن يمينها وعجيسها والعرب
كلها يمينها وزارتها من ولد سام بن نوح حكى جميع ذلك ابن قتيبة ومن ولد ارفخشذ قحطان بن عابر
بن شالخ بن ارفخشذ وكان مسكن قحطان اليمن وكل عاربة من ولد ومنهم من العرب العاربة ويقطن بن عابر
وهو ابو جرهم وكانت مساكن جرهم اليمن فنزلوا مكة فسكنوها وتزوج اسماعيل على الله
عليه وسلم امرأة منهم وهم اخوال العرب المستعربة قال الزبير بن بكار العرب ستة طبقات شعب
وقبيلة وعمارة وبطن وفخذ وفصيلة وشعب ونزار شعب وربيعة شعب ومضر شعب وحمير
شعب واشباههم وانما سميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها وسميت القبائل لان العمائر
تقابلت عليها اسل قبيلة ودودان بن اسد عمارة والشعب بجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر
والعمارة تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والفخاذ تجمع الفصائل كنانة قبيلة وفهر عمارة
وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وزعم ابو اسامة جهما رأيت فخذ وفرعاش ثم وكان
علامة باللغات ان تاليف هذه الطبقات على تاليف خلق الانسان الازدوج بالازدوج والشعب
اعظمها مشتق من شعب الراس ثم القبيلة من قبيلته ثم العمارة قال والعمارة الصدر ثم البطن
ثم الفخذ ثم الفصيلة قال وهي الشاة اذا قال انفصل الشاة مني انا واما غيره فيقول هي قطعة من
لحم الفخذ وهذا لا شاهد فيه قال والحي اعظم من الجمع لاشتمال هذا الاسم على جملة الانسان
وانما ابو عبيدة يجعل بعد البطن العشيرة قال وهم اهل الرجل فاما البيوتات فكل بيت على
حدته سابغة وبيت بفضيلة غير ان الصحيح ما اتفق عليه العلماء وتداولته الرواة قال ابن الكلبي
كان ابي يقول العرب من تميم في بني سعد والبيت في بني دارم والفرسان في بني يربوع والنبيت من بني

في بني غطفان ثم في بني مزارة والعرنة في بني عامر والبرساء في بني سليم والعرنة من ربيعة والبيت والبر
سان في بني شيبان قال ابن سلام والنجمي كان يقال اذا كنت من تميم فحاج بحنظلة وكان بسعد وحار
بعير واذا كنت من قيس فحاج بغطفان وكان بهوازن وحار بسليم واذا كنت من بكر فحاج
بشيبان وكان بشيبان وحار بشيبان **قال ابو عبيدة** ليس في العرب اربعة اخوة انجب
وانجد واكثر فرسانا من بني ثعلبة بن عكابة وكان يقال له داعر والحصن وبنو شيبان وهل فيس
وتيم الله فارس غطفان الزبيع بن زياد العبسي وما تكمما الحرث بن ظالم وحكيمها هرو بن قطبة
وجوادها هرم بن سنان المري وشاعرها النابغة الذبياني وفارس بني تميم عتيبة بن الحرث بن شهاب احد
بني يربوع وفارس من عمر بن تميم كريب بن تميم العنبري وفارس دارم وعمر بن عمر بن عدس وفارس سعد
هذيم بن اعبد المنقري وفارس الرباب زيد الفوارس بن حصين الضبي وفارس قيس عامر بن الطفيل
وفارس ربيعة بسطام بن قيس **قال ابو عبيدة** بيوت العرب ثلاثة فبيت قيس في
الجاهلية بنو امرأة ومركزه بنو ابد وبيت ربيعة بنو الشيبان ومركزه ذو الجمين بن وبيت تميم
بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زرارة **وقال** ابو عمرو بن العلاء بيت بني سعد اليوم آل الزبرقان
بن بدر من بني هوذة بن عوف بن كعب بن سعد وبيت بني ضبة بنو اصرم بن عمرو الرئيس وبيت بني عدي
بن عبيد مناة آل شهاب من بني ملكان وبيت التيم آل النعمان بن جساس قال النجمي فارس اليمن في بني
زيد بن عمرو بن معوية كرب وشاعرها امرؤ القيس وبينها في كندة وشاعرها ابن قميئة اختلف في هذا وانما
اختلفت في هذا ان قال وانما الشرف ما كان قبل النبي الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتصل في الاسلام
قال ابو نواس البيت كله زيد فبيت في آل عمر بن كرب العدواني ثم في غني في آل عمر بن يربوع ثم تحول
الى بني يدر في آل سلام وهو يومئذ وقال وما خبض على بن سليم وفارسها هاشم وعبد شمس وفارسها غطفان
بدر بن عمرو بن لوذان وسنان بن عمرو بن جابر وفارسها حنظلة رياح وثعلبة ابنا يربوع وفارسها ربيعة بن عامر
بن صعصعة جعفر وابو بكر بن كلاب وفارسها فضاعة عزرة والحرث بن سعد

## باب ما يعلق بالانساب

قال ابو عبيدة في بيت الصباح فبنو كعب بن لؤي بنو اعبد مناف

وبنو عبد الدار وعبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب وبنو الحارث بن يخلد وبنو تيم بن مرة وبنو جمح
ومنهم ابنا هصيص بن كعب وبعض بني عامر بن لؤي وفي بني بنو الحارث والحارث ابني عمرو وبنو الادرم
بن غالب بن فهر وعامة بني عامر بن لؤي وغيرهم كان يغار ما زن غسان ارباب الملوك وحيم ارباب العرب
وكنة كنانة الملك ومزيج الطعان وهم ازحلاس الخيل وكانت اشد الناس ن الذهلان احدهما
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبشكر وكاخ ضبيعة وذهل بن ثعلبة ن واللهازم احدهما عجل وتيم
اللات وكاخ نمير بن ثعلبة وعمرو وكلهم من بكر بن وايل الاعنة بزاسد بن ربيعة الاحابيش
حلفا وبنو قار فتيبة هم بنو المصطلق ن والحبا بنو سعد سعيد بن عمرو وبنو الهون بن خزيمة
اجتمعوا بنو نب حبشي وهو حيل باسفل مكة فتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما اجبل واوضح
نهارا وارسى حبشي مكانه قال حماد الراوية انما سموا بني الحبا اجتماعهم والتحابش التجمع
في كلام العرب المكبون عبد مناف وزهرة واسد بن عبد العزى وتيم والحارث بن فهر وعبد قصي
ن الاحلاف مخزوم وعدي وسهم وجمح وعبد الدار يسمى اولاد المكبين لخلوص صنعته لهم
او حكيم بخمسة ابون يتم فيه ويسمى الاخوان احلافا بالجزر ونحروه فوا بواحدة في جفنة فمسوا
بايديهم ولعقوا منه فسموا الاحلاف ولعقة الدم والاراقم جشم وملكان وعمرو وثعلبة
ومعوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن ثعلب بن وايل ن البراجم خمسة بطون من بني حنظلة تميم
وغالب وعمرو وكلفة والقليم وهو مرة بنو جموا على اخوتهم بن يربوع وربيعة وملكان اخوة ابوهم
حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ن الثعلبات ثعلبة بن عمرو بن جرادة واطاب قوم اليتم ثعلبة بن يربوع
ن الرباب هم ضبة بن اد بن طابخة وتيم وعدي وعوف وهو عكل وثور اهل هواء بنو عبد مناة بن اد
بن طابخة ن الاحابيش خمس قبايل من بني سعد وهم ربيعة وملكان والحارث وهو الاعنة وعبد العزى وهو
حمان والحراء بنو كعب بن سعد بن زيد مناة ن الضباب هم اربعة بطون من بني كلاب ضبة وضبيب
وحشل وحسيل بنو معوية بن كلاب كذا زعم بن قتيبة وغيره وقال ابو زياد الكلابي وهو اعلم بقومه
هم بنو عمرو بن معوية بن كلاب وانما ضبطهم انه سمى بهم ضبا وحسلا وحسيلا فقال له رجل وسمعه

يقتتبهم والله ما بنو لها هؤلاء الا الضباب بن هبوا الضباب الرابع قال ومن ولدهم زيد معاوية
بن كلاب ضبة وحسل وحسيل وحصن وحصين وخالد وعبد الله وفاسك وداعر وثعلبة وثعلبة
وخزيمة والوليد وزهير وهؤلاء أربعة عشر لم تزوج منهم قبيلة وهم الضباب جميعا الا كلا بشيان
وعامر وجليحة بنو الحرث بن تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن وائل بنو الهجيس
عامر والطفيل ومعوية وربيعة وعبيدة بنو ملكان جعفر بن كلاب هكذا عند اكثر الناس قالوا وانما
اضطرت الغابية ليبرا فجعلهم اربعة وهم خمسة **وقال** ابو زياد الكلابي وهو اعلم بقومه او بنو
ام البنين اربعة كما قال البيراتكن عامر املاعب الاسنة وثلث بالطفيل ثم تزوج عليهما ملكان سلامان
السلمية بثلثة وهم سلمى وعبيدة وعتبة واد وملكان الجبلة على ام البنين باخيهم زهير ابن خداش بن زهير
حتى اخرج عليها حكما بارا تسفك له دما وكانت حاملا فولدت معوية معوذ الحكما من اجل انه كان حكما
من اخيه زهير بن عمرو على اخته وروى ابيات معوية التي سمي من اجلها معوذ الحكما لزيد الخيل غير انه
لم ينشد البيت وزعم انه نافض بها طعيلا الغنوي واما البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء الكماة
بنو زياد العبسيون وهم انس الحقل كذا ويقال لابيطا انس الفوارس وعمارة الوهاب وربيع الكامل
وقيس الجواد هكذا رويناه عن ابن الاعرابي وقال المبرد وغيره ربيع الحباك وعمارة الوهاب وانس الفوارس
امهم باكمة بنت الخرشب الانمارية ان الحمس هم قريش وكنانة ومن دان بدينهم من بني عامر بن
صعصعة **قال** ابو عمرو بن العلاء الحمس من بني عامر كلاب وكعب وعامر بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة
وامهم مجن بنت تيم الادرم بن غالب بن فهر بن مالك وكانوا في الجاهلية يتحمسون في اديانهم اي يتشددون
لا يشتهلون ايام منى وابر خلون البيوت من ابوابها وقيل سموا حمسا لتشددهم باسهم ويعرون ايضا الحمس
خزاعة وكنانة العنابس حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وبنو امية بن عبد شمس
وبنو عياض العاص وابو العاص والعيص وابو العيص بنو ايطا ام القبائل هند بنت تيم بن مر ولدت
لهم بن فاسك تيم الله وامر الله وعايذ الله وولدت لوايل بن فاسك بكرا وتغلب واعنز وقيل هو
عنز بن وايل وولدت لجشم الغيس بن افصى النمر بن عبد القيس وبغضهم يقول النمر بالهمز وضم الباء

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٤

فيه اختلاف من العلماء ٥ الجمرات جمرات العرب ضبة وعبشمس الحرث بن كعب سموا بذلك لان امهم الحمشاء
بنت وزن فيما يقال راب في المناخ وكان ثلاث جمرات خرج منها قال ابو عبيدة كعبت من الجمرة ان اثنتان
الحرث ابن كعب حلفت في عكبان وضبة حالفت الرباب وسعدا وبقيت عبشمس لم تحالف احدا فحالف
واما الحاجف بحلفها عبشمس وضبة ونمير اذا شاركهم في نمير جمار ايضا وصرح بذلك المفضل وقال هم
بنو [illegible] زيد وانهم بنو العدوية تنسبوا الى امهم وهم زيد وصريح وحشيش بنو ملحم
بن حنظلة وزعم اخرون انهم بنو ملحم بن جرمة بن تميم بن جبل بن عبيد مناة بن اد غير انهم جعلوا
مكان حشيش يربوعا ومن الجمرات التي لم تحالف عن بعضهم تيم بن عامر بن صعصعة انهم لم يحالفوا
احدا من العرب قال الجاحظ انما قيل لكل واحدة منها جمرة لانهم تجمعوا حتى قووا على عدوهم
واشتدوا قال ويجوز ان يكون اشتقاقه من تجمر المرأة شعرها اذا كثفته قيل فيه جمرته قال غير
ومنه قيل خف مجمر اذا كان مجتمعا شديدا كهفية بنت عبثر بن سعد ولد لملحم بن
حنظلة عوفا واباشوذ وربيعة وان لم يعز به الكلبي ويعز اولادها بقاءه الاولى ثلثة
مولى اليمين الحالف ومولى الدار المجاور ومولى النسب ابن العم والقرابة قال الشاعر
نبيت حيا على سمان اولادهم مولى اليمين ومولى الدار والنسب

باب ذكر

انواع ما يعرف به ايام العرب

فرائض في هذا الكتاب ما تأدى الى حفظه من ايام العرب
ووقايعهم مستخرجة من التعابير وغيرها ولم اشرك استفتاحها وما تنبيها اذ كان في افرادها جنت
به غنى ومقنع وان ايامهم وحروبهم اذا ذكرت بانها هذه الفصعة تذكرة للعالم وتبصرة
للمتعلم وزينة لهذا الكتاب ووفاء بشرطه وزيادة في حسنه اذا كان الشاعر كثيرا ما يبني عليه
في هذا الكتاب وانا اذكرها معلمة من الاخبار في ما قل عليه من الاختصار ان شاء الله
بعد ان افرغ في صدر ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقايعه مع المشركين كما انه اول ما التفرغ واحق
بالتعظيم ولما ارجوه من بركة اسمه واقتتاح الفصح بذكره

غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوة ودان على راس اثنى عشر شهرا من الهجرة ثم غزا العشيرة بعد شهر وثلاثة ايام ثم غزا في كالب كرز

حق

حتى بلغ بدرا بعد عشرين يوما ووجهت القبلة الى الكعبة ثم غزا بدرا فكان يوم بدر لسبعة عشر يوما
خلت من شهر رمضان سنة اثنتين وكان المشركون يومئذ تسع مائة وخمسون رجلا والمسلمون ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا فقتل من المشركين خمسون رجلا واسر اربعة واربعون واستشهد يومئذ من المسلمين
اربعة عشر رجلا **يوم احد** كان في شوال من سنة ثلث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع
مائة وفر بشر ثلثمائة الا نيفا وفي هذا الغزوة استشهد حمزة رضي الله عنه **يوم الخندق**
وكان في سنة اربع ويوم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويوم حنين في سنة ثمان
وكان يوم موتة في سنة ثمان واستشهد فيه زيد بن حارثة امير الجيش وجعفر ابن ابي طالب امير الجيش
بعد وعبد الله بن رواحة امير الجيش بعدهما وفاوض بامر الناس خالد بن الوليد وكانوا في ثلاثة الاف
وكان فتح مكة في شهر رمضان في سنة ثمان وبعد بخمس عشرة ليلة سار الى حنين في شوال **وفي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع هوازن في شوال فنصب منه بالمسلمين وكان الذين ثبتوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس بن عبد
المطلب وابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه والمغيرة بن عبيد وهو ابن ام ايمن واستشهد يومئذ
ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب واسامة بن زيد بن حارثة وفي رواية اخرى ابو بكر وعمر وعلي والعباس
وابنه وابو سفيان بن الحرث وربيعة بن الحرث وايمن واسامة ثم رجع الناس [illegible]
وكانت الكرة عليهم لله ولرسوله ثم صار بعد حنين الى الطائف محاصرها ولم يفتحها وعاد الى
المدينة في رجب من سنة تسع فبلغ تبوك وبنى بها مسجدا هو بها الى اليوم وفتح الله عز وجل عليه في تبوك
بلاد ايلة ومنها الجزية على يد خلف بن الوليد كل هذا مختصر من كلام ابن قتيبة واياه فلن فيما كتبت
من هذه الاربعة والله المستعان وعليه توكلت **وهذه ايام العرب** يوم داحس لبني ثعلبة
بن بكر بن يسمى الفرس ابو حسان على بني رياح بن يربوع وفد كان الفرس سمى نساء بني رياح والتقيتم
على الماء وفرسبقته بنو رياح اليه ليمنعوهم الماء حتى يردوا النبي فاقسم الفرس ليردن ثم اليا
اناء فارغا ليا تينكم فيه راس انسان منكم تعرفونه فاشتوا منهم بعض النبي واخلوا البعض

**يوم نعف فشاوة** بشطاء بن قيس بن بني شيبان على بني يربوع قتل فيه يحيى وابن
اباه ابا ملية ثم من عليه من وفقه وزاد له مليلاً وله وكان اسم اعتقه بعد ان كساه وحمله ثم
**يوم نجران** افرع بن حابس في قومه بني تميم على اليمن فهزمهم وكانوا اخلاطاً وفيهم من
شعث بن قيس واخوه وبيهم ابن ناكور الكلاعي الذي اعتوره زمان عمر بن الخطاب اربعة الاف
اهل بيت في الجاهلية اسمها **يوم العمق** هو يوم كلح ويوم بلغاء ويوم اوثة ويوم
كلوح كلها يوم واحد لبني يربوع على بني شيبان وربيسهم الحوفزان وربيس النهار
أخي بني يحيى العجلي **يوم كمخة** وهو ايضا يوم ذات كهف ويوم خازر في قول بعضهم
لبني يربوع وايام اجم على المنذر بن ماء السماء اسرها بيد اخاه حسان وانه فابوس وجزت ناصية
فابوس وكان ذلك السبب ازالة داقة عن عوف بن عتاب الرياحي **يوم المرزبان** هو ايضا يوم
اوارة الكلبة نفاقر يب من البناج لبني حنظلة وبني عمرو ابن تميم على بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة وكان الظفر فيه لبني يربوع وانما اغارت قشير على بني العنبر باستنفار بني ابي يربوع
اموال بني العنبر وسبيهم من بني عامر **يوم مليحة** لبني شيبان وربيسهم بسطام بن قيس
على بني يربوع وقتل فيه اليوم عصمة بن الحارث بن ضرار بسطام قال ما قتل هذا الا لتقتل رجالاته
فقتل به يوم العقالي قاتله المعيس بن المعقل بن **يوم اللوا** لغزارة على هوازن وفيه
قتل عبيد السبز الضبي واخذ خديدا اخوه **يوم الصفا** لهوازن على مزاينة وعبس واشجع
وفيه قتل زيد باخيه ذؤاب اسما **يوم الهباءات** وهو يوم الجمع لعبس على ذبيان وفيه
قتل حويفة بن بدر واخوه حمل سيل بني مزاينة وكان يقال لجمع يفة وبه معه **يوم مراغ**
لعبس على كلب وذبيان وفيه قتل مسعود بن معاذ الكلبي وكان شريفا **يوم الغبرة** بين عبس
وبني سعد بن زيد مناة قاتلوهم فمنعت عبسا ابوسلمى وحرمها وخابت غارة بني سعد وقيل
لعبس بن زهير ويقال عنترة كم كنتم يوم الغبرة قال مائة فارس كلهم قد قتل بعضهم
**يوم شعب** جبلة قال ابو عبيدة كانت عظاما ايام العرب ثلاثة يوم كلاب وربيعة

ويوم شعب جبلة ويوم ذي قار وكان يوم الشعب لبني عامر بن معصعة وعبس وحلفائهم على الحليفين
اسود وذبيان وبيسم حصن بن حذيفة بكلب عبس بن بغيض بن ريث ومعهم معوية بن الجوز الكنوي
في جمع من كنانة وعلى بني جنظلة بن مالك والرباب ويسم لفيف بن زوارة بكلب بني مازن ومعه اخيه
وبني من عبد سعد ومعهم حسان بن الجوز اخو معوية وقيل بل عمرو بن الجوز وحسان بن زوبرة
الكلبي اخو النعمان بن المنذر لامه وقال عمر ابو عبيدة كان مع اسد وذبيان معوية بن شرحبيل بن
اخضر بن الجوز بن اكل المرار مع بني جنظلة والرباب حسان بن عمرو بن الجوز في جموع من كنانة
وغيرهم فاقبلوا اليهم بوظايح كانت تكون مع الملوك بالحيرة وغيرها وهم الرابطة وجاءت بنو
تميم بهم لفيف وحاجب وعمرو بن عمرو ولم يتخلف منهم الا بنو اسعد لزعمهم ان صعصعة
هو ابن سعد بن بكر من بني عامر الاهلال بن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر وشهدت عنق
من باهلة وناس من بني سعد بن بكر وفزارة كلها الا قسرا وشهدت بنو عبس بن رواعة
بن بغيض بن ريث عليهم مرداس بن عامر ابو العباس بن مرداس صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد معهم نفر من عكل بالنون جمع اهل الشعب يوم بين ثلاثين الفا وجاء خارجة في عدد لا يعلمه
الا الله عز وجل ولم يجتمع قط في الجاهلية جمع مثله فانهزم تميم وذبيان واسد وكنانة ومن
لف لفهم وقيل لفيف بن زوارة كصعينة شرح بن كاحوص فحمل مرتثا فمات بعد يوم واسم حسان
بن الجوز اسرع كفيل بن مالك واسم معوية بن الجوز اسرع عوف بن كاحوص وجز ناصيته واكلفه على
الثواب فلقيه قيس بن زهير فقتله واسم حاجب بن زرارة اسرع ذو الرقية مالك بن سلمة بن قشير
واسم عمرو بن عمرو بن عدس اسرع قيس بن المنتفق فجز ناصيته واكلفه على الثواب وكان يوم جبلة
قبل وابسلام بسبع وخمسين سنة وقيل مولد النبي صلى الله عليه وسلم لسبع عشرة سنة ويوم
الشعب ولد عامر بن الطفيل لهذا روى محمد بن حبيب عن ابي عبيدة وروى غيره عنه خلاف ذلك

**يوم افرق**

على بني تميم لبني عبس وخاصة بني مالك بن حنظلة وفي هذا اليوم قتل عمرو بن عمرو
بن عدس وابنه شريح واخوه ربعي وكان عمرو بن عمرو خرج مراغما للنعمان بن المنذر فبسبا سبيا

من عنبر وغنم مالا وابتنى بجارية من السبي يقال لها عبيرة وكان من امره ما كان **يوم زبالة** لبني بكر بن وائل وخاصة بني شيبان وبني تيم الله وبينهم بشحاء على بني تميم وبينهم رافع بن حابس اليربوعي الاقرع واخوه فراس واستنفرهما بشحاء بعد ان حكم عليه عمر بن مرثد بالة **يوم جرود** لبني سعد بن زيد مناة على بني شيبان وكانت شيبان اغارت مع الحوفزان لصلابة فرسه وبلما[illegible] بالرمح فمات منها وسالمت في هذا اليوم بنو يربوع الجيش على ثير اخذوه منهم وفضل ثياب وبعير ثم بزاخ منفر **يوم الكلاب** الاول لسلمة بن الحرث بن عمرو المقصور ومعه بنو تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة والضايع على اخيه شرحبيل بن الحرث بن عمرو ومعه بكر بن وائل وحنظلة بن مالك وبنو اسيد ولهوازن من بني عمرو وابني تيم والرباب ولم يكونوا عند الوقت يدعون رباب وانما تربوا بعد لما حكاه ابو عبيدة فقتل شرحبيل فقتله ابو حنش عصم بن النعمان الحشمي ويقال بل قتله عدي والشنيئة حبيب ابن عتبة الحشمي وكانت لدس زابن وهو اخو ابي حنش لامه وهي سلمى بنت عمرو بن ربيعة اخي مهلهل هكذا اثبتوا وهذا الموضع ان عدنا اخو مهلهل ويسمى الكلاب الاول ايضا يوم الشعيبة **يوم الكلاب** الثاني لبني تيم وخاصة بني سعد والرباب وبينهم قيس بن عاصم على قبايل مذحج وكان مذحج اثنى عشر الف ا وبينهم زيد من المامور وهم مذحج وهمدان وكندة في هذا اليوم اسر عبيد يغوث بن وقاص الحارثي وهتم ثم سمي بن سنان بعد ان اسر بينهم كندة هتمة قيس بن عاصم بفوسه وانتزع عبيد يغوث من يده واهتم بعد ان شك الماسور لموطئ البيضاء من ذبابل انتزعته اليتم فقتلوه وبينهم النعمر بن حصاب وكان قد قتل في اليوم ويسمى الكلاب الثاني ايضا يوم حنى الزوابع قال ابو عبيدة لم يشهده من تميم الا الرباب وسعد خاصة وكان الغناء من الرباب [illegible] **يوم خبي بيض** اغار الحوفزان على بني يربوع فسبا نسوة منهم باع خثعم بنو ملة بن حنظلة فاستنقذوا النسوة واسر الحوفزان اسر حنظلة بن بشر بن عمرو بن عمرو وزعم قوم ان هو اليوم يوم الصمان **يوم عاقل** لبني حنظلة على هوازن وفيه اسر الصمة بن الحرث بن جشم وهزم

جبيشه وكان الذي اسر الجعد بن الشماخ اخو بني عمرو بن ملحم بن حنظلة ثم اطلقه بعد سنة وجز ناصيته
على ان يشبهه بابيه على الوفاء بضرب الصمة عنقه ثم غزا بنو حنظلة ثانية باسر الحرث بن بلية الجاشعي
واسر رجل من بني اسد كان نزيلا لعمر ابن اخت لدثر بن يربوع ابنا للصمة فاقترى الصمة نفسه وفدى
مع ابن بلية بفداء ابنه الذي اسره المنازل في بني يربوع وسعد ابن زيد مناة بن تميم به نفله الشئ
كان بينهما عند حزن ابن ابي سمية فبنو الجاشع نعبي بن ذلك يوم عنيزين لبني نهشل على عبد
القيس منعوا بيه بني منقر وفدخروا فمختار بن سمرة من البحر بن بعرضت لهم عبد القيس فاستغاثوا ابني
نهشل فجمعهم واستنفرهم يوم فلهى منعت بيه بنو ثعلبة بن سعد بن ذبيان بني عبس الماء
وغلبتهم عليه بعد اصطلاح فزارة ومرة حتى اخذوا اذبة عبد العزى بن جدار وملة بن سبيع ثم
يوم براخة لبني ضبة على محرز الغساني واخيه فارس مورد وقد اغار على بني ضبة بنواخة
وهو ابن محرز الغساني من اياد وتغلب وغيرهما باذركتهم بنو اضبة باسر زيد الفوارس محرزا واسر
اخاه حبيش بن الدلف ثم قتلاهما بعد ان هزم من كان معهما وقتل منهم عوف يوم واضم لبني
عامر بن ملحم بن بكر بن سعد بن ضبة على الحرث بن مرة بن ثعلبة الملحم الغساني ومن يفاء هو عم بن عامر
وبهم كان ملحم غسان بالشام وذلك ان جفنة بن علبة بن عمرو بن عامر قتل بني عامر قتلة ذريعا وذلك
اليوم قتل الرديم وحمل رجل من بني قيس بن عامر يدعى عامر بن ضامر فقال والله لاطعنن بطعنة
كخز النور النعم ثم قصد بن مزيقيا بطعنه فقتله وانهزم اصحابه هزيمة قاحشة وزعم قوم ان هذا
اليوم هو يوم براخة وقال اخرون بل كانت الوقعة مع غير الحرث من ولد مزيقيا وطعنه فقتله
وانهزم اصحابه هزيمة قاحشة وزعم غيرهم انما مع مزيقيا بنفسه لم يمح ولد والله اعلم
يوم نفي الحسن الحسن بن سمي بذلك لحسنه وقيل هو جبل وهذا اليوم لبني ثعلبة بن سعد
بن ضبة على بكر بن وايل وبيه قتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة ابن ابني ضباح وبارز الحسن
فاطاب صرعة الايسر حتى نجم السيتان من القرع الايمن يوم اعيار وهو يوم النفيعة لبني
ضبة على بني عبس وبيه قتل عمارة الوهاب قتله سنان بن حارثة بن المنتفق بابن عم له يدعى معظلا كان عمارة

فقتله وانطوى خبره ثم سمع من حاب ذكره على شراب وكان حبيش غلاما فحبس شبا اخو شار ابن عمه
يوم الغبيطة واستنقذت بنو اضبة ابلها من عبس وقد كانوا ادركوهم في الرعي

**يوم رخمان** الاول غزا بشر بن عمرو بن مرثد بن عبد الله بن دارم بني عامر بن صعصعة وعلى بني عامر يومئذ رباح
حوص بن جعفر بن كلاب فقتل من بني عامر فريق بن عتبة بن ابي بكر وقتل بشر بن

**يوم رخمان** الثاني لبني عامر بن صعصعة وبينهم الاحوص على بني دارم وهذا اليوم اسم معبد بن زرارة ابن
عامر بن مالك واخوه كعيل وشاركهما في اسره رجل من بني غني يقال له ابو عميلة عصمة بن وهب وكان اخا
كعيل من الرضاعة وفي ايديهم مات معبد شد عليه الغزو بعثوا به الى الهابيين خوفا من بني تميم ان يشتفوا
وكان هذا كله بسبب قتل الحرث بن كعب المرثدي سعد بن ربيعان قتله خلف بن جعفر غدرا عند رباح
بن المنذر وقيل عند النعمان والتجأ به الى زرارة بن عدس فلما انقضت وقعة رخمان جمع لفيف بن زرارة
ابن عدس وهو الله عليهم وكان بين يوم رخمان ويوم جبلة سنة واحدة

**يوم ضربة** اختلف
سعد والرباب على بني حنظلة وكان بنو عمرو بن تميم حالفوا بكر بن وائل بمكانة حنظلة لسعد والرباب
فساروا الى عمرو بن تميم فرغ وهم وحالفوهم ثم جمعوا السعد والرباب ويبينهم يومئذ ناحية بن عقال
ويبين سعد والرباب فبسر بن عاصم فقال ابن خباب لسعد والرباب من لعيال عمرو وحنظلة ان قتلتم
فما تلتم فالوا نحن قال من لعيالكم ان قتلوا فما تلتم فالوا هم قال فمن لعيالهم واليوعوكم لعيالكم
وتكلم الاهتم بمثل ذلك ورجال من اشراف سعد وساروا الى عمرو وحنظلة الى النسار من حقف ضربة باجانب
ناحية بن عقال والقعقاع بن معبد بن زرارة وسنان بن علقمة بن زرارة الى الصلح وابن مزيدا لمالك بن
بويرة

**يوم النسار** وذلك ان عامر بن صعصعة ومن معهم من هوازن اجتمعوا بلاد سعد والرباب
وهم يومئذ بنو اللهم بن جشم بن عمرو بن صعصعة ابا عامر هو ولد سعد بن زيد مناة بن تميم وقال اخرون
انما غضب على سعد لما انهب الغنى بعكاظ فلحق بني امه ولد معوية بن بكر هوازن وكان سعد قد جار
فيما بعد ان ولدت له صعصعة وزوجها معوية بن بكر فضم سعدا والرباب الاهتم واسم سنان بن مسمع
بن سنان وقيل سمي بن سنان وضم هوازن فولدت بهيلة فسمت خيل الاي الرقيبة ثم اعقبت بعده لما يبس

عمر الخثعمي بن السجف اعترضا بعض الغشيم بن فافتتلا فضربه الغشيم على ساعده وضربه الخثعمي فقتله
فاراد هوازن الغدر من الرباب وكلمهم بذلك ظالم بن سعد فابت الرباب الا الوفاء فغارت عليهم سعد وكانوا
هوازن فاشتملت بنو ضبة اسدا وكنانة والنمر على بني سعد والرباب لهوازن فانهزمت
بنو سعد وكان حليمي اياد بنو عامر بن مرثد فرامة بن عبد الله الغشيمي فرماه ربيعة بن ابي وكان
ارمى الناس فقتله فلما رات ذلك بنو عامر وسائر هوازن سألوا ان يوخذ منهم شعوبا واموالهم ويلاحم
فقبل ذلك منهم وهذا يوم المشاطرة ويوم النسار وهو من مذكورات ايام العرب في الجاهلية وبنو اضبة
تزعم ان هذا اليوم فيما يوم جبلة وابو عبيدة يقول انه بعد **يوم الرّائم** وهو ايضا
يوم ذات الجروف لبني رياح بن يربوع على بني عبس وفي هذا اليوم اسر الحكم بن مروان بن زنباع العبسي
اسره اسيد بن حناة السلمي واسم بنو جشم بن رياح زنباعا وولده ابني مروان بن زنباع واستفرغ
جميع ما اصابته عبس لربيعة بن ملحة بن حنظلة واسم هو ايوم ذلك في قتل عبس **يوم الغبيط**
لبني يربوع على بني شيبان وكان الشيبانيون قد غزوهم مستنفرين على ثلاثة الوية الحوفزان
بن شريك وكاشوح اخوه وبسطام بن قيس وفي هذا اليوم اسر كاشوح بن الحوفزان وزيد بن كاشوح
بن شريك وحمى بسطام اخيات الغزو حتى حسبوه قتل او اسر ورثاه بعضهم مراثي عدة وزعم سعدان
عن ابي عبيدة ان يوم الغبيط هو يوم الاباد ويوم العمائر يسمى بذلك ان بسطام بن قيس وهانئ
بن قبيصة ومعروف بن خربوذ والحوفزان بن شريك تعاطلوا على الرياسة وقال مرة اخرى يشهد الحوفزان
يوم العمائر قال وهو ايضا يوم ذات الغافة **يوم ذي نجب** لبني يربوع على بني عامر وفيه قتل
حسان بن معوية بن الكلم المرار الملك قتله حشيش بن نمران من بني رياح بن يربوع وقيد بن نهوع عم
بن معوية اعني المقتول واما حسان باسم ابن زيد بن الصمة وكانت بنو عامر تزوجت بنو يشكر وبني حنظلة
بن ملحة بعد يوم جبلة بعام فتحمى لهم بنو ملحة ابا عمرو وبن عمرو بن عدس وتركوا بني صعصعة
فتزوجت بنو عامر في بني عكبة واسم هو ابن بن زيد الصعق وقتلت بنو نمشل خليف بن عبد الله النميري
واسم زيد بن ثعلبة العطار وهو عامر بن كعب بن ابي بكر بن كلاب وقتل خلف بن ربعي النفشلي عم بن

الاحوص وكان رئيس بني عامر يومئذ **يوم خزاز** يقال خزاز اختلف فيه فقال ابو عبيدة كان رئيس
نزار فيه كليب بن ربيعة وقال اخرون رئيسهم زرارة بن عدس وقال اخرون بل ربيعة الاحوص وذكر ابو
عمرو بن العلاء جميع ذلك والذي ثبت عنه انه قال هو يوم لنزار على اليمن يوم لليمن على نزار من
هو منهم وانما ربيعة يقول الاشتقاق ان يوم خزاز لكليب ابن ربيعة على مذحج وغيرهم من اليمن وكان بعقب
يوم الشقائق بجمع كليب جموع ربيعة واقتتلوا بانهم مذحج والذين معهم من اليمن **يوم ملزق**
وهو ايضا يوم السوباء كان لبني تميم على عبس وعامر بعد ان قاتلت تميم جميع من اتى بلاد هما من
القبائل وهم اياد وبلحرث بن كعب وكلب وكليب وبكر وتغلب واسد كانوا يأتونهم حيا حيا فتغلبهم تميم
وتتبعهم عن البلاد واخر من اتاهم بنو اعبس وبنو اعامر **يوم الوتيرة** وهي بالرهناء
اغارت بنو هلال على نعم بني نمشل بادركتهم بنو نمشل بالوتيرة فما افلت من بني هلال الا رجل واحد
يقال له بارس كعواب وقيل اواب **يوم وبيب الريح** ورايته في البصر وبيبا الريح مقصورا
في موضع من كتاب نوادر ابي زياد الكلابي وانشد ابو زياد لعامر بن الطفيل

وبيبا من اليمن استنارت قبائل سار اليمن فجاءوا قال والبيبا جبل طويل
من جبال خثعم يقال له وبيبا الريح كان القتال فيه والضرب لبني عامر وقد اجتمعت كلها الى عامر بن
الطفيل على قبائل مذحج وفزع ثم من مذحج في عدد عظيم من بني الحارث بن كعب وجعفي وزبيد وقبائل
سعد العشيرة ومراد وصدا ونهد ورئيسهم الحصين بن ضمضم بن الحارث بن واستعانوا بخثعم فجاءت سهران
وناهس واكلب عليهم انس بن مدرك واشرع القتال في البر بغير ما من فوالم تغنم كابعة منهم وفي هذا
اليوم اصيبت عين عامر وزعم عبد الرحيم وغيره ان يوم وبيب الريح هو يوم كلح **يوم ذي نبدين**
لبني يربوع على ثعلبة اسم وبيبا المنزل قال الراجز لما اخطل بعيره دلها هل تعرفون بذي نبدين دارنا
يوم المنزل بابدي الغوي مفتس **يوم البشر** لبني كلاب على كاهل ربيس فيهم يومئذ الحجاب
ابن حكيم الكلابي وكان سيد لما تقسم اما حظل ايا **يوم الرغام** لبني ثعلبة من يربوع
ورئيسهم عتيبة بن الحرث بن شهاب اغار فيه على بني كلاب فاكرهم ابلهم وقتل يومئذ اخوه حنكلة فقتله العوزة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صبر اباخيه وانقرض الكلابيون بعد ان اسرع فيهم القتل وكان **يوم هرامية** للضباب وهم
بنو اسعونة بن كلاب على اخوتهم بني جعفر بن كلاب وكان هذا اليوم في زمان عبد الملك بن مروان وكان له
يوم النشيز **يوم الوقيط** كان في فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو للخارج وربيعة ابجر
بن بجير على بني مالك بن حنظلة باما بنو عمرو ابن تميم فانذرهم نابشة بني شامة العنبري فدخلوا الرهاء
فحاصرهم [illegible] هذا اليوم اسم حمار بن القعقاع بن معبد اسم العزر الشيباني ورجل من بني تميم اللات بجير تميم
اللات ناصيته وخلته تحت الليل مغار للعزر وبسبب هذا اليوم ايضا يوم الحنو **يوم جرع**
كلال الجراة ربيعة عتيبة بن حصين بن حذيفة بن بدر على التيم وعدي وعقل وثور اهل بني عبس منازلهم
واخذ يومئذ ربيعة بن مالك بن حذيفة بن التيم وعقال اربعين امراة ثم اكلفتهن واخذ خارجة بن حصن نعما
من التيم فاكلفهم بغير فداء ثم اغارت مزاحم عليهم بعرخ لها ورأسهم عتيبة فقتلوا التيم فقتلوا اربعا
واخذوا منهم مائة امراة فقسمهن عتيبة في بني بدر [illegible] من ازواجهن كما ذكر يقتل التيم هوازن
ثم اكلوا الجميع بغير فداء واغارت عليهم بعرخ لها بنو غيظ بن مرة ربيعة بن زيد بن سعد بن زيد بن حارثة
فقتلوا التيم وعديا وسبوا سبيا كثيرا لم يرد امنه شيئا فتعشى هذا اكله عليهم جميعا **يوم اوارة**
الاول للغلبة والتمر فارس مع المنذر بن ماء السماء على بكر بن وائل مع سلمة بن الحرث واسم سلمة معن بكر
وهو ايضا العلقا بعد قتل اخيه شرحبيل والذي قتل سلمة الغلباء ان عمرو ابن كلثوم عرفه فحمل عليه
حتى فتعة الشنف وكان سبب هزيمة بكر بن وائل وحلف المنذر يومئذ ليقتلن بكرا على رأس اوارة حتى يلجق
الدم الحضيض فشفع لهم مالك بن كعب العجلي وقال للمنذر انا اخ جلد من يبيذ فصب الماء على الدم فلحق
الارض وبرت يمين المنذر وكف عن القتل وكان ملك هذا ضيع المنذر **يوم اوارة** الاخير كان لعمرو
وابن هند على بني دارم وكان ابانالة كان بستة ضاعنا عنترة زرارة بن عدس واسمه اشعر وقد تبناه بعبث بنافذة
احد بني دارم يقال له سويد فخرج فضربه بقتله واتى الخبر زرارة وكان عند عمرو وكان الوافد
له فلحق بقومه واد [illegible] لاد عمرو وبني دارم وحلف ليقتلن منهم مائة فقتل تسعة وتسعين
واتم المائة برجل من البراجم ويقال حكيم بن الاشل احد فهم وبذلك تشهل معضوض بن رهير وشعر الكميت وزعم

ابو عبيدة ان مزيقيا انه اخ منهم فقبل اخذها وذكر شعر الطماح فقال الاعلم له بهذا واشتهر بقول جهل من هذا

ايز الذي يسيف عمرو وقتلوا ابا اسعد فيكم المستضعف

**يوم زرود**

الاول الشيباني مع الحوفزان على بني عبس واخذ لهم اليوم عمارة الوهاب جراحا غير انه سلم فلم يفت منهما

**يوم زرود** الاخير حارثة بن ربيعة بن كعب والتغلبي على بني يربوع باستاق النعم واسروا بانع

اشيم بن حصاءة السليطي وابنه بن جبلة الكلبي وكان ثقيلا في بني يربوع وردوا العتيمة مرابع

التغلبيين **يوم تثليث** غزت سليم مع عباس بن مرداس مراد فجمع لهم عمرو وابن معزكرب

فالتقوا بتثليث فصبر الفريقان ولم تنهزم كما بقية منهم بالاخرى وفيه لاضع عباس فصيدته السينية

وهي احد المنصفات **يوم ذي علق** كان بين بني عامر وبني اسد وفي هذا اليوم قتل ربيعة

ابو لبيد **يوم العزيب** كان لبني سعد بن زيد مناة وعزة على مذحج وحمير وكان راس اليمن

الاشعث الجعفي بعثاليه النعمان يذكر عليه بلوغ سعد وعزة العزيب فحشر لهم ولقوه فقتلوا فتله

الاحمر بن جندل وانهزمت اليمانية هزيمة شريدة واخذ منهم مال كثير وسبي **يوم الصفقة**

وهو ايضا يوم الشقر كان بين بني سعد بسبب عير كسرى التي كانت تجيء بها هودة بن علي الشجيمي فلما

طارت ببلاد بني حنظلة اقتطعوها براي ضغطة بن ناجية جد الفرزدق وكتب كسرى الى النعمان عامله

على هجر باغتالهم واراهم انه يعرض للعطاء يصطنعهم فكان احدهم يدخل من باب الشقر فينزع سلاحه

ويخرج من الباب الاخر فيقتل الرجل فكنوا واصفق الباب على من حمل منهم فلذلك سميت الصفقة وشبع

هودة بن مائة رجل من اسراهم فكساهم واكلفهم يوم الصفقة وكان نعم ابنا **يوم ذي**

**قار** كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لبكر وائل ولحاصة بني شيبان وبعض بهم عجل على

الاعاجم جنود كسرى ومن معهم من العرب ربيعهم اياس بن قبيصة الطائي وكان مكان النعمان بن المنذر

بعد قتل كسرى اياه تحت يديه كيفي وبجراء واياد وقضاعة وتغلب والعباد والنمر فاسكه فدراس

عليهم النعمان بن زرعة اغنا النمر وتغلب وكان سبب يوم ذي قار كطلب كسرى تركت النعمان بن المنذر وكان

النعمان قد تركها وتزوجا ابنة الله وابنة عمرو هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني فمنع رسول كسرى

من الوصول

من الوصول الى ما طلب وكتب كسرى الى قيس ابن مسعود بن قيس بن خلف وكان عاملا له على الكعب بان يغير
انا بعثنا رجلا ليلا وحثه على القتال وقواكات العرب على العجم فكانت ايادي العجم حيث تشاء
حيث الرماح كانهم منهم وقال الهامز وخلابن بن عاملا كسرى واسمه الغدر بن درعة التغلبي ويسمى
ماصنع قيس بن مسعود استدرجه كسرى حتى اتاه فقتله **اليعار الاول** كان بين كنانة وبني خزيمة
وبين عجز هوازن بسوق عكاظ اول يوم من ذي القعدة وبذلك سمي يعار الاشهر حرم واي الشهر الحرام
وكان سببه ذلك ان بدر بن معشر الكناني كان يستطيل على من ورد عكاظ فيمر رجله ويقول انا اعز
العرب فمن كان اعز مني فليضع بها فاحتمل بها احمر بن مازن من بني نصر بن معوية وكان بين القبيلين
تشاجر وكان يقع بينهما دماء وليس هذا اليعار عند ابن قتيبة وغيره وابو عبيدة **اليعار الثاني**
كان بسبب فتيان من عبرة فهير وكنانة واوا امرأة وكلمت من بني عامر بن صعصعة بسوق عكاظ
فسألوها ان تسعرهم فابت فحل احدهم بها الى كعبة راعيها بشوكة فلما قامت انكشفت فقالوا منعتنا
رويتنا وجهلوا وابتناجر فيما حتى ياتي العام فتماجوا وجرى بين العبر غير دماء يسيرة حملها حمالة بن امية
وليس هذا اليعار ايضا عند ابن قتيبة وقد ذكره ابو عبيدة **اليعار الثالث** كان بسبب دين احمر بني
نصر على احد كنانة باتا النصري يفرح وقال من يبيعني مثل هذا بمالي على فلان فعمد احد كنانة فقتل الغد وتهايج
العبر فيه فاقتتلوا وكان سبب الامر العظيم من قبل البراض الكناني عروة الرحال بن عتيبة بن جعفر بن كلاب
وانتعت هوازن فريشا وكانوا قد ادركوهم بنخلة حتى خلوا الحرم ودخلوا الليل ثم التقوا بعد حول
وذانت الوقعة ايضا عليهم وهو يوم شمطة ثم التقوا بعد حول وكانت الكرة على هوازن وبذلك اليوم سمي
بنو امية العنابس لما بعل حرب وابو حرب وسفيان وابن سفيان من تغيرهم ان بسمهم حتى يقبروا اذ
يقتلوا هذا رواية ابو عبيدة واما ابن قتيبة فجعل ما جرا بين النصري والكناني يوم اليعار وقال في اخره
ولم يكن بينهم قتال انما كان ذلك القتال في اليعار الثاني وجعل سبب اليعار الثاني ان عيينة بن حصن بن خذيفة
اتا سوق عكاظ فرأى الناس بيتا بعوز وقال اراهوراء مجتمعين بلا عمش وراعف ولبن فجاء الى فارس البعلز
بغز اهم من فارس واغار عليهم قال هذا اليعار الثاني والحرب فيه بين كنانة وقيس والدرة على قيس تحيلان

غلط "مستهل الخ"

٥٩٦ ٥٩٦

# يوم الجفار

للاحاليف من ضبة واخوتها الرباب واسد وكن على بني تميم واستحر القتل يومئذ في بني عمرو وابن تميم فقتلوا قتلا ذريعا **يوم الغريف** كانت هذه الوقعة في ايام الربيع وهو لبني ضبة على بني حنظلة وفي هذا اليوم يقول شاعرهم واسمه من ولد جرير ش/ صبرت كليب للطعان وملك يوم الغريف وقرب الاحمال ش/ الاحمل بطون من بني حنظلة ش/ فرايتني بما عرفتني في صدر هذا الباب من اثبات ما انتهى الي من ايام العرب مختصرا في اختصارها بريا مما وقع فيها من اختلاف وانما عمدت الى ذلك على الرواة وساذكر من مياخ بني شيبان لمعا اختم بها هذا الباب كما بدانا فان لو تقصيت ذلك لاتيت العمد وزاد الجزء الذي لا يخرج آمنه فلذا اكتفي بما ذكرت فيهم وفي سيرهم اي الحسن مذهب ابي العباس اخو تنوخ بني تغلب وفي سيرهم على بن حمزة رحمه الله يقول ش/ ليت المنايا تستوي من اجلها ما كلب واهل ذا عم وما ول

خذ ما اتاك ودع شيئا سمعت به في كلمة الشمس ما يغنيك عن رجل قال ابو عبيدة فدع على النعمن بن المنذر وفود ربيعة ومضر ابني نزار وكان فيمن فدع عليه من وفود ربيعة بسكاء بن فيس والحوفزان شريك البكريان وفيمن فدع عليه من وفد مضر من قيس غيلان عامر بن ملكان وعامر بن الطفيل ومن تميم قيس بن عاصم وكان فرغ بن حابس فلما انتهوا الى النعمن اكرمهم وحباهم وكان يتخذ للوفود عند انصرافهم مجلسا يطعمون فيه معه ويشربون وكان [illegible] ع الشراب سقى النعمن فيزيده على اثره فهو افضل الوفد فلما شرب النعمن فامنا الغبيط تنظر الى النعمن من الذي يامرها ان تسقيه ويفضله من الوفد فنظر في وجهها ساعة ثم اكب ثم رفع راسه وانشد يقول ش/

سقى وفودا منا كنت سقيتني وابن بكار ابن حجر بن ضرار
اخ يتميد من شيبان ذو اثن حامي الذمار وعن اعراضها راع
فكان قيس بن مسعود ووالد تنبذ الملوك به ايام ايا ع
وازعوا بما فعل النعمن في مضر وفي ربيعة من تعديهم افزاع
هم الجماجم وكاد ناب بني هم وازضوا بزلا اوبوء وابازغا ع ... فقال عامر الطفيل
كان الثنايا في قنى لهم سلف وابن المرار واملاكا على الشنا ع

حتى انتهى

حتّى انتهى الملأ من لخم الى ملأ بادي الشنا لصلبي رمه وراع
الخي علينا باضطار وهو فناكحوا واحموا بالحاور وارغام
ان يمكن الله من تيم وتساء به نركله وخيل تدعوا رهط بسطام
وانظر اذا الصيل لم تحمل من مغم هل في ربيعة ان لم ترعنا حلام

فأجابه بسطام بن قيس فقال

لعمري لبن بجت تيم وعام لقد كنت فدما في حلوبهم شجا
اروني كمسعود وقيس وخلف وعمرو وعبد الله في الباع والنوا
فكانوا على ابنا بكر وابل ربيعا اذا ما سال سايلهم جزا
وسرت على اثارهم بعي تارك وصيتهم حتى انتهيت الى المرا

قال وافتخر رجلان بباب معوية بن ابي سفيان احدهما من بني شيبان والاخر من بني عامر بن صعصعة فقال العامري
انا اعز عليك عشرة من بني عامر وعز عليّ عشرة من بني شيبان فقال الشيباني هات اذا شئت فقال العامري خذ
عامر بن ملاعب الاسنة والطفيل بن مالك فارس هوازن وفارس قرقرى ومعوية بن مالك معوذ الحكماء
وربيعة بن مالك فارس ذي علق وعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وعتبة بن سنان وزيد بن الصعق
واربد بن قيس وهو زيد الخيل فقال الشيباني خذ قيس بن مسعود وهيئة بكر بن وايل وبسطام بن
قيس سيد قيسان وربيعة والحوفزان بن شريك فارس بكر بن وايل وهانئ بن قبيصة امير النعمان بن المنذر
وقبيصة بن مسعود وابو المنذر ومعروف بن عمرو وحاضن ابناء وسنان بن مغرور وضامن الدم وحاصن
عمرو قيس صاحب رمح بني تميم وعمران بن مرة الذي اسر يزيد بن الصعق مرتين وعوف بن النعمان قتلا حيا
وتوانيا حتى اخذ ما كل واحد منهما صاحبه فخرج حاجب معوية فصادفهما على تلك الحال فدخل على معوية
فاخبره الخبر فدعا بهما فلما دخلا عليه نسبهما فانتسبا له فقال معوية عامر اخو هوازن
وشيبان اخو بكر بن وايل وقد كبا كما الله المؤنة هذان رجلان من غير قومكما عندي يحكمان بينكما عدي بن
حاتم وشريح بن اعور الحارثي احكما بينهما ثم قال معوية للشيباني من تعد العامر بن مالك قال اصم بني ابي
ربيعة الذي قتل من بني تميم مائة رجل على دم فقال معوية للرجلين ما تقولان فالارجح الاصم على عامر

225

بن ملحا فال معوية بن تعبا العامر بن الطفيل فقال الشيبانى الحوفزان بن شريك فقال الحكمان رجح الحوفزان فال
بن تعبا العلقمة بن علاثة فال الشيبانى بسطام بن قيس فقال معوية الى الحكمين فالا رجح بسطام و
فال معوية بن تعبا العنبة بن سنان فقال الشيبانى معروف بن عمرو فالا رجح معروف فال معوية
بن تعبا للطفيل بن ملحا فال الشيبانى عمران بن مرة فالا رجح عمران بن مرة فال بن تعبا بعوية بن
ملحا فال الشيبانى عوف بن النعمان فالا رجح عوف بن النعمان فال بن تعبا العوف بن كاحوص فال فيصة
بن مسعود فالا رجح فيصة فال بن تعبا الربعة بن ملحا فال هانئ بن فيصة فال معوية بن تعبا
لبن براء الضعوف فال سنان بن معروف فال بن تعبا الاربد بن قيس فال كاسود بن شريك فال معوية للشيبانى
باين نسيت قيس بن مسعود فال اصلح الله قيس ليس من هذه الكيفة فانهم قيس مجوع وكما
فقال العامرى يذكر/ أعدادا عدت ابا براء وكان على الهوان فضلا
وكان الجعفرى ابو على اذا ما هاجت الهيجاء عللا
والرك الذين حرثت عنه كفيل خيرنا بفعا وكفلا
وكان معود الحكم المبارك رياح الصيف اغلى الفوم بعلا
وفراورت زياد اى ليس ربيعة يوم ذى علق فابلا
وعلقمة بن كاحوص كان كلهبا كلا يبارحيب الباع سفلا
وعتبة وكاغر بن رائطة لكل الفخر اهلا
وعوفا ثم أربد ذا المعالى كفى بهما عليك ندى وبذلا
اولئك من كلاب يذكرانها وخير فروعها حسبا ونبلا
اعدادا عدت اباخباب وعمران بن مرة وذا همما
وهانئا الذى حرثت عنه وكان فيصة كانبا وهاشما
ومعروفا وذا النجدات عوفا وبسطاما والرك انخضما
واسود كان غير بنى بشير ولم يك فى ندى لبشا أجما

وقال الشيبانى يجيبه

اوليما

اولئك من عكابة خير بكر واكرم من يلبى ابا وامّا
وافضل من ينمى الى المعالى اذا ما حطوا خالا وعمّا
واكرم قومهم بالبيت كهفا وابعد قومهم في الخير همّا

قال معوية للحكم اتقول ان قال لا شيبان اكرم والحيين فقال معوية وذلك لو تولى باكرمهما وجاهما وفضل الشيباني على العامري قال وكان من حديث ذي الجدّين ان الملك النعمان قال لاعشين افضل العرب ما ئة من كابل فلما اصبح الناس اجتمعوا اليه فلم ير فيهم بن مسعود فيهم واراده قومه على ان يحلف فقال لا ليس كان يريد بها غيري الا تسمع له وان كان يريدني بها لا اعطيتها فلما رأوا النعمان اجتماع الناس قالوا لهم ليس صاحبنا شاهدا فلما كان من الغد قالوا لقومه انحلوا بان تحلوا قد بعثنا الملك اليه فقال حاجب بن زرارة ابيت اللعن ما هو باحق بها مني فقال فبيز بن مسعود انا وقد عرفكم ما فعيل واحسنا ادب نافتة واكرمنا لهم فوقع بعث معهم النعمان من ينظر في ذلك فلما انتهوا الى باذ بيته حاجبا بن زرارة مروا على رجل من قومه فقال حاجب هذا لاخ قومي وهو فلان بن فلان والرجل عند حوضه وموردابله فاقبلوا اليه فقالوا يا ابا عبد الله دعنا فالتستق وما قد هلكنا عطشا واهلنا كهيئتنا فيجمهم وابا عليهم فلما اتاهم قالوا الحاجب بن زرارة اسبع فسبع فقال انا حاجب بن زرارة برعنا فلنشرب فقال انت فلا مرحبا بك واهلا بانوا بيته فقالوا لامرأته هل من منزل يا امة الله قالت والله ما ارى النزل شاهدا وما عندنا من منزل وارادوها على ذلك فابت ثم اتوا رجلا من بكر بن وابل على ماء يورد فقال فبيز هذا والله النوم قومي فلما وقعوا عليه قالوا له مثل ما قالوا للاخر وابا عليهم وهم ان يضربهم فقال له فبيز بن مسعود ويلك انا فبيز بن مسعود فقال له مرحبا واهلا اوردتم اتوا بيته فوجدوا بيته امرأته قد رحلها تنطف فلما رات الركب من بعيد انزلت القدر وترحت فلما انتهوا اليها قالوا هل عندك يا امة الله منزل فقالت نعم انزلوا في الرحب والسعة فلما نزلوا وضعوا وارتحلوا اخذوا ناقتيهما فنوخوهما على فنى بيتين للنمل وما ناقة فبيز بن مسعود فنهضت وتغلبت ثم لم تنزل حتى اذا قالوا قد اكلت كفيت هانت فاتوا الملك فاخبره بزلة فقال له فوكلت يا فبيز

٤٢٥

ذا جن فانت اليوم ذو جن بن قيل الحميري والجن بن قيل انما سمي بذلك لانه اسر هما من تبع وقيل بل سبق في سبعين فكل اجاءت الرواية والذي اعرف انا ان ذا الجن انما هو عبد الله بن الحرث بن هلال سمي بذلك لانه اشترى كعب بن مامة من بني قنوع حتى بين اسره وكلتم نفسه وعرفه عبد الله انه لم يشتره الا حر معروف بوهبه كل ما لقي في كم يفيد من ابل ابيه بعيرانها وكانت سودا وحمرا وصهبا وبلغ به الى ابيه باجازان له ذلك واعطاه فدية بما فيها فلما اتاه الخبر قال بعض من راه لصاحبه انه لذو جن وقال الاخر بل هو ذو جن بن فسمي بذلك **باب ذكر بعض ملوك العرب** وانا ذاكر في هذا الباب من ملوك النواحي من اخبر جدهم وبا فته رواية على شريطة الاختصار والتلخيص بحسب الطاقة وبالاجتهاد **ملوك اليمن** قال ابن قتيبة وغيره اول من جبى فخبة الملك ايبت اللعن وانعم صباحا يعرب بن قحطان بوله له يشجب وولد يشجب سبا وقيل انه اول من سبئ السبي من ولد قحطان واسمه عبد شمس وقيل عامر واول الملوك المتوجين من ولده حمير بن سبا ملك حتى مات هرما وولي بن العلك ثم ولد حمير اربعة ملكهم اليمن حتى مضت قرون وطال الملك الحرث الريش وبينه وبين حمير خمسة عشر ابا فخرج من اليمن غازيا وجلب اموال عراش الناس وبنى لخمي وهي عمرو مات لقمن صاحب النسور وهو لقمن الذي بعثته عاد يستسقي لها بمكة وكان ملك الريش مائة وخمسا وعشرين سنة وذكر نبينا صلى الله عليه وسلم انشد بن قتيبة لذ

واحمر اسمه بالبيت اني اعم بعد مخرجه بعلم ثم ابرهة ذو المنار بن الريش

وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ثم ابرهة ذو المنار بن الريش وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ثم ابرهة وهو الذي بنا ابرهة وبه سميت وكان ملكه مائة وستين سنة ثم العبد بن ابرهة وهو ذو الادعار سمي بذلك لقوم سباهم منكر الوجوه تزعم اليمن انهم الناس وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم هدهاد بن شرحبيل بن عم وابن الريش وهو ابو بلقيس ملك سنة واحدة ثم بلقيس الرائد اسلمت على يد سليمان صلى الله عليه وسلم ثم ناشر بن عمرو بن يعمر بن شرحبيل وكان ملكه خمسا وثمانين سنة ثم شمر بن ابرهة وهو الذي اخرج مدينة سمرقند وبه سميت

سمر كندا ي اخربها وهو الذي يسمى شمر ارعاش كان به وكان ملكه مائة وسبعا وثلاثين سنة ثم ابنه ذا
فرز بن ابن شمس بن عبشر وكان ملكه ثلاثا وخمسين سنة ثم تبع الاكبر بن ذا فرز وكان ملكه مائة وثلاثا
وستين سنة ثم ابنه كلكرب ولم يغز حتى مات وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة ثم تبع بن كليكرب وهو
ابو كرب تبع ذا وسكه وكان يغزو ابا النجوم ويعمل اعماله كلها باحكامها ويقال انه امن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو القائل فيه (ز) شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

بلوت ثمة ان محمدا نبينا ... وربي الله وابن عم

ثم حسان بن تبع ذا وسكه وهو الذي غزا جريسا وقتل اليمامة التي يسمى بها حجر اليمامة ثم عمرو بن
تبع اخو احسان وكان ملكه ثلاثا وستين سنة ثم عبد كلال بن منتوب وكان على دين عيسى عليه السلام
يسر ايانه وكان ملكه اربعا وسبعين سنة ثم تبع بن حسان وهو ذا صبر وكان الحرث بن عمرو بن
حجر جد امرؤ القيس ابن اخته وتبع هذا هو الذي فر الحب بين ربيعة واليمن وهو الذي ادخل
اليمن في اليهودية وكان ملكه ثمانيا وسبعين سنة ثم اخوه رائمة مرثد بن عبد كلال وقيل مرثد بن
وكان ملكه احدى واربعين سنة ثم ابنه ولبعة بن مرثد ملك سبعا وثلاثين سنة ثم ابرهة بن الصباح
ملك ثلاثا وسبعين سنة وكان يكرم معدا ويعلم ان الملك كائن في بني النضر بن كنانة ثم حسان بن عمرو
بن تبع بن كليكرب ملك سبعا وخمسين سنة ومرجد خلد بن جعفر بن كلاب لما شيعه في اشارة من قومه
ثم ذو الشناتر واسمه لخيعة بتوب ولم يكن من اهل بيت المملكة وكانه من ابناء العماليق وقيل قتله
ذو نواس وكان غلاما من ابناء الملوك حسن الوجه له ذؤابتان فاراده على نفسه فوجأه بخنجر كان
فراعه له بقتله ورضيته حميرا بقتله لما ارادها من ذي شناتر وذو نواس صاحب ذا خرود الذي
ذكر الله عز وجل وكان يهوديا يخرد ذا خرود لقوم من اهل نجران تنصر على يدي رجل من قبل الحبشة
وعلى ذي نواس دخلت الحبشة اليمن وافتتح البحر منهزما فغزو وكان ملكه ثمانيا وستين سنة ثم فار
بعده ذو جون فهزم منه الحبشة وافتتح البحر ايضا فصلح وملك اليمن ابرهة ذا شرح وهو الذي زحف
الى مكة بالفيل فهلك جيشه وانتقل بالاكلة فحمل الى اليمن فمات بها ثم ملك بعده ابنه يكسوم فساء ت

سيبة باليمن واشتجار عليه شيب بن ذي يزن وكم بن يحبش عليه جيشا عظيما وقوما يكسوم وولي بعده مسروق اخوه وهو ايضا اخو سيبة لامه وقتلته الحبشة وسبت نساؤهم واقام سيبة ملكا من قبل كسرى وحتى عدد له خدامه من الحبشة ولم يجتمع ملك اليمن بعده احد حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكشفت به الظلمة واهتدت بعده بدامة واستقر الملك في نصابه بعز الحلف اربعة من اعقابه ممن وجبت طاعته وصحت بيعته وانا واقف عند الشبهة فاما في هذا بما قالت فيه الجماعة فمن تنازع اسم امير المؤمنين من ابضع له ذكرا يسلم اليه طوعا اعرضت عن ذكره من لم اذكره ولزاعم له اذكرت كل واحد منهم وزمانه ومنتهى عمره الى وقتنا هذا وما توفيقي الا بالله

**ملوك الشام** كانت بالشام سليح وهم من غسان ويقال من قضاعة اول ملوكهم النعمان بن عمرو بن ملحة ثم من بعده ابنه ملكان ثم من بعده [illegible] خرج من يفيناء وهو عمرو بن عامر من اليمن في قومه من كلب وسمي من يفيناء كلبا لان يعزف كل يوم حلقا كما يعزف الرجل اسماءه ثم يضبطها وسمي عامر ماء السماء لانه كان يجتبي في المحل فيناوب عن الغيث بالورد والعلهاء ابن حارثة الغطريف بن امرؤ القيس النمر بن ثعلبة البهلول بن مازن فاتل الجموع بن الازد ومعه رجل يقال له جذع بن سنان فنزلوا بلادا علا فقتل جذع ملكا بلادا علا واقتطع كلب والملك فيهم حينئذ ثعلبة بن عمرو بن عامر وانما سمي عاملة لجرهم واجلائهم عن مكة وانتزلوا عليها زمانا ثم احتملوا راحلات وجاء قصي بكلاب فجمع معد وبذلك سمي مجمعا واستعان ملك الروم باعانته وحارب كلبا بغلبهم واستولى على مكة ودنى فلمارات الازد ضيق العيش بمكة ارتحلت وانحازت خزاعة لولاية البيت وبذلك سميت فسار بعض الازد الى السواد فملكوا عليهم ملكا من بقايا اساجرة الملوك وسار فوم الى يثرب منهم اوس والخزرج وسار قوم الى عمان وسار قوم الى الشام وفيهم جذع بن سنان وانا له عامل الملك فخرج وجب عليه فدفع اليه سيفه وهنا فقال الرومي ادخله فكرا من امرك اخر بغضب جذع وقتله به فقيل خذ من جذع ما أعطاك وسارت مثلا وولوا الشام فكان اول ملوكهم الحرث بن عمرو محرق وسمي بذلك لانه اول من حرق العرب في ديارها وهو الحرث كان يكنى ابا شمر ثم ابنه الحرث زارع شمر وهو الحرث كان عرج وامه ماوية ذات القرطين وهي ماوية بنت كعالم بن وهب بن الحرث بن معوية

الكندي

الكندي واختما هند السوداء امرأة حجر آكل المرار الكندي والى الحرث الاعرج ذهب المنذر الاكبر بامه وحبشه وقتل هو ثم الحرث واصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث واكبر ومزيقيا الحرث الاعرج عمرو بن الحرث وكان يقال له ابو شمر الاصغر وله يقول النابغة بني جفان

على لعمر ونعمة بعد نعمة لوالد ليست بذات عقارب

والنعمر بن الحرث هو اخو الحرث الاصغر ولد يقول النابغة ايضا هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام

وللنعمر هذا ثلاثة بنين عمرو وحجر والنعمر ومزيقيا الاعرج ايضا المنذر وكان ابنه ابو جبلة وجبلة اخو ملوك غسان وكان لهم اثنى عشر ملكا وهو الذي ينتمي اباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه

**ملوك الحيرة** اول ملوك بني نصر بن عمرو بن زيد بن كهلان ملك العرب بالعراق عشر بن سنة ثم ابنه خزيمة بن ملك وهو كاهر وهو الوضاح كان ملكه ستين سنة ثم عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي ويقال ان نصرا هو السائب وهو طيب الخير وهو جد مغاني من اهل المدائن وقيل بل هو من اشلاء نبيط بن مغيث عدنان وعمرو هذا هو ابو اخت خزيمة وكاهر وهو قيل شيث عمرو وعمر الكوفة ثم امرؤ القيس بن عمرو بن عدي ويقال بل الحرث بن عمرو وانه الذي يدعى محرقا ثم النعمر بن امرئ القيس وهو النعمان واكثم الذي بنا الخورنق ثم المنذر بن امرئ القيس وهو المنذر واكثم بن ماء السماء اخو النعمر واكثم ثم المنذر بن المنذر وهو الاصغر ثم اخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو وهو نفر وسمي محرقا ايضا لانه حرق بني تميم وقيل بل حرق قبل اليمامة ثم النعمر بن المنذر بن المنذر صاحب النابغة وهو اخو ملوك لخم ثم ولي بعده اياس بن قبيصة الطائي ثالثة اشهر واضمحل ملك فارس وضعفوا وكانت ملوك الحيرة من تحت ايدي ملوك فارس

## باب من النسبة

وان الله عز وجل بالاسلام بعز اهله بالنبي عليه السلام

قال ابن دريد وابل الازجية منسوبة الى ازد بن هرا وان اسد خزيمة واسد خيار وهما اجتمان من العزيب على ليلة الرماح وازنية منسوبة الى ازد بن الملا ويقال ازنية فال ذو الرمة

ازن الحمام استوى عنا سوادا قلبه هوى مثل شأ الازانى النواجم

هكذا جاءت الرواية في هذا البيت الذي ينسب الى ذي الرمة قال راشد بن كثير بكل ذي عونية لونها قضيف الغشية الحادية

end

وتنسب الى داود وسليمن عليهما السلام ونبع ومعدن بين وبين ذلك الفدو وجودة الصنعة الكنائن الزعفرانية منسوبة الى الزعفران وهو موضع بالشام تعمل فيه كنائن حمر مذهبة قال ابو داود يصف رمحا

ك/

كأن كنانة الزعفران منها من الذهب الدامص السهم الرمح الشديد وان السهم لدامر اذا اشتد والاحمية رود منسوبة الى الاحم بالبين والقعضبية ضرب من كما سنة نسبت الى قعضب رجل فشبه كان يعملها وكذلك العنزعبية ايضا قال داعش ولون من الحمى فيها السنة دخلي معا من الزعفران وشعب والعنزعبية ايضا من النباب الحارية في قول امرئ القيس ولما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حارك جديد مشطب قال الاصمعي احتبوا الحمائل سيوفهم قال ابو عبيدة ما نسب الى الحبرة تشبوف فكه وانما يريد الرجال كما قال داخر مشؤودة برجال الحبرة الحرد قال ابن الكلبي اول من اتخذ الرجال علاب وهو باز ابو جرم فلذلك قيل للرجال علابية وأول من عمل الحرير من العرب الهالبي من اسد بن خزيمة فلذلك قيل البني اسد الفيوز وقيل لكل حداد هالبي قال ابو عبيدة اجود السماء التي وصفتها العرب في الجاهلية سماء بلاد وسماء بيتب وهما بالمراز فريبان من حمى اليمامة وانشد داعش

ك/

سماء بيتب او سماء بلدن سلوق فريبة باليمن واليها تنسب الكلاب والدرع سبيب منسوبة الى سبيب وهو فريبة من فريبة اليمن كانت الثيوب تعمل بها وليس قول من قال انه منسوب الى مشارب الشاء او مشارب الريف بشيء عند العلماء وان قاله بعضهم والثيوب الثجية منسوبة الى ثج رجل من بني اسد قال محمد بن حبيب هو احد بني معهر بن عمرو بن اسد بن خزيمة وكانوا فيونا الدروع الحطمية منسوبة الى حطمة بن محارب بن مرة بن عبيد بن زيد بن عبد الغيس بن افصا قال ابن الكلبي هي منسوبة الى رجل وهو احد بني عمرو بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة وقال الاصمعي ليست تنسب الرماح اكثر من عزة الرماح تزعم الى هذا الموضع فيقال للرماح خطية والسمهر الدارين منسوب الى داريين يعني عطرا بالبحرين زعم ذلك ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي وداكر المشهور عند العلماء ان دارين وغزة موضعان بالشام عصفور وداع وشاع وند والكلبين محول ابن النعمان المزني وعطايين نعمان واراد عصفور العجل وهو اكمة محل للعرب يمانيا عموز والغسو العصفورية منسوبة الى رجل

يسمى

يسمى عصفورا حكاه الجاحظ وانشد لابن بشير ق/ عكف السيات موانع ق بلها تعزى اذا انسبت الى عصفور
قبعثى فى البند وذ عابدا على حمار جاوه ويقال للفرس ايضا الماسخية منسوب الى رجل من ولد اسمه ما
سخة هو اول من عملها قال وابل العشجرية والعبدية والعمانية ابل نسبت فيها الحوشز وابل
الشوقمية والجرپلية عن غيره منسوبة الى شدقم وجديل وهما فحلان مشهوران ق الحميم والاخير
بة منسوبة الى حمار يسمى اخدر وقيل هو من كلام بعض ولد الكلبى ان دشيم بن بابك توحش فضرب
ق عانة فنسب اولاده اليهم وهو اول الحمر هكذا ان عم العرب والعادة ان يكون ما تنتج منه بغالا
واما الكواد فحمار معروف بالوحشية تنجم قال العزدق/ حمار لهم من بنات الكداد يدهج بالوكب والترق
بالبغال ابو عمرو ان فارسا اول من نتجها وهى تنسب اليه وقيل نتجها قبله ابو بدوز

## باب عتاق الخيل

ومذكور انها اول ما اذكر منها خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى اكبر ج يا
على العادة ق النبى ذ بن ذكر منها السكب وهو فرسه يوم احد ق حكاه ابن قتيبة ومنها الموتجز كان
له فرس يقال له لزاز وفرس يقال له الكرب وفرس يقال له اللحيف وفرس يقال له الورد وزاد عنه
ابن قتيبة فرسا يقال له سبحة وكانت بغلته يقال له دلدل وكان حماره يقال له يعفور وكانت وكاية
الغصواء والجرعاء والعضباء وهى خيل العرب قال ابن حبيب عن ابى عبيدة الغراب والوجيه والحوفزان
والمرتجز ومكتوم كانت كلها لغنى ق وقال احمد بن سعد الكاتب كان اعوج او الكنوة ثم اخذته سليم
ثم طار لبنى عامر ثم لبنى هلال وكبر وكبا باعوجته فوامته وكان من اجود خيل العرب وامه سبل كانت
لغنى وارسبل القسامة وكانت لجعفر ولهم ايضا البياض قال ابن سعد والوجيه والحوفزان لبنى اسد
فيروجلاب لبنى تغلب ق الصرخ لبنى نمشل وزعم غيره انه كان لبنى جلوى بنى تغلبة بن يربوع وق و
العقال لبنى رياح بن يربوع وهو ابو داحس وكان داحس والغبراء لبنى زهير وهى خالة داحس واخته
من ابيه ق العقال فرزدل والحكار والحنفاء لحريقة من بدر وهى اخت داحس من ابيه وامه ق فرزدل
داخ للطفيل بن ملة ق حذفة لخلف بن جعفر بن كلاب وحرقة ايضا الصخر بن عمرو بن الشريد الشعراء
لزهير حديقة العبسى ق الزعراء لبسطام بن قيس ق الوديعة واصلب وق والخمار للحارث بن ظالم ق

الشعر باخره كاسر حناءة السلمي د الشيخ كانيب بن جبلة الضبي د الحتشي لعمرو بن عمرو ابن اسد
بن عبد مناف المراح د فرس الربيب بن شريق السعدي د وخزة فرس يزيد بن سنان المري د نار فرس عطيان
والنعامة للحرث بن عباد وابن النعامة لعنزة د والنحاح فرس الشليم بن السلكة السعدي د اسط
فرس جرومة بن ملك الازدي د والمراوة لعبد القيس د اقطاوا لعجموم فرس النعمر بن المنذر وكامل
فرس يزيد الخيل د والمرتبل فرس الحوفزان وهو ابو الزعوراء فرس بسطام والحمالة فرس الكلحبة اليربوعي
انتهى كلام احمد بن سعد وعزاه د زيد الفصيب فرس كان للعرب د وكذلك البطين د والعباة فرس
جزء بن ضمرة والحمر عاشر فرس نواس بن عامر الجاشعي د صهى فرس النمر بن تولب وحامل فرس مشهور
ذكره مزرد بن ضرار في قوله د اكميت عبلات السراة نماها الى نسب الخيل العتيق وحامل د
والعنجوج لبني اسد د والشموس فرس بن بوبر حواء العبسي د والضيف لبني تغلب د
هراوة العراب فرس الزبار بن حويص العنبري يقال انما جاءت سابقة كول اربع عشرة سنة
فتعرف بها على العراب يتكسبون عليها في السباق والغارات والحروب فرس تنسب اليه الخيل وكان
لمسلم بن عمرو بن اسيد الباهلي والزابن فرس مشهور وهو من نسل الحرون د ومناسب فرس تنسب اليه
الخيل ايضا قال الشرقي انما حمل ثلاثة سميناها هيثما والضيف والحرونا د والعلهان فرس ابي
ملبلة عبد الله بن الحرث اليربوعي ومن افراد الخيل زاد الركب وهبه سليمان صلى الله عليه وسلم لقوم
من كلب كانوا اصهاري وكان اسماعيل صلى الله عليه وسلم اول من ركب الخيل وركبها وكانت قبل من
سلم الوحش

## باب في المعاني المحدثة

قال ابو الفتح عثمان بن جني المولد د
يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ والذي ذكره ابو الفتح صحيح بين
لان المعاني انما اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في اقطار الارض وما
الله مطارح فيها والخواطر وتفننوا في المكاسب والملابس وعرفوا بالعيان عامة ما لم تتم عليه
بداية عقولهم من فنون التشبيه وغيره وانما خفيت التشبيه لانه اصعب انواع النثر وابعدها
متناولا كثر وكل يصف الشيء بقدر ما في نفسه من ضعف او قوة وعجز او قدرة وصعوبة وانس

مارأيت أكون لا شيء أصوب من صفته مالبرا وتشبيهه ما عاين ما عاين أبلغ من تشبيه ما أبصر ما لم
يبصر ومن هذا الجنس عز ابن الرومي إذ رأى الأمد لم ما تشبيه تشبيه ابن المعتز وأنت أشعر منه
قال انشر زيتيا من قوله الذي استعجن شيء مثله ما انشر في صفة الهلال ثم
ما نهم اليه كروز من بضة فرأته حمراء من عنم :: وقال زيتي ما انشره
سار إذ ريونا والشمس بيد كاليد مداهن من ذهب بيضا بغايا غاليه :: فصاح واغوثا
بالله ما يكلف الله نفسا الا وسعها وما لهذا يصف ما عون بيته لا ابن الخلفاء وانا اي شيء
اصف وأكرر انهم اذا وصفت ما اعرفه ابن الناس جميعا مني هل قال الا حرف أبلغ من قول في فوس الغمام
وقد نشرت ابن في السحاب مطارفا على الجو دكنا وهي خضر على الارض بكارزها
فوس الغمام باصفر على احمر في اخضر وسط مبيض :: كذا يا بكر أفلت في غلالي مصبغة
والبعض افهم من بعض :: ولي في صفة الرفاقة :: ما انس لا انس خيارا مررت به يريحوا الرفاقة وشما اللحم بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرة ويبين رؤيتها زهراء كالقمر
الا فرارا ما تتداح حداية في صفة الماء يرمي فيه بالحجر وهذا كلام واضح عن
ابن الرومي وانا اضرب له لان جميع ما راه ابن المعتز وابوه وجده في ديارهم
كما ذكرت ان كانت له العلة للاجادة وعدوا وقد راه ابن الرومي هنا لها بقوله اللمع ان يريد
ان ابن المعتز ما شغل نفسه بالتشبيه فهو يصف ما عون بيته واثاثه ويشبه ما اراد وانا مشغول
بالنصف في الشعر كالبابرة الرز [illegible] واستعلب
هذا الصور وابكر ابى ان يقع تحت هذا وفي شعره من مليح التشبيه ما دونه النهاية التي انتهى
وان لم يكن التشبيه غالبا عليه كما ابن المعتز ولم اجد بهذا البسط كله على ان العرب خلت من
المعاني جملة وانا ابسط تيا لاكون دللت على انها قليلة في اشعارها كما ادعى لوحاول ذلك
محاول وهي كثيرة في اشعارها وان كان ذلك اولوا نهجوا الطريق ونصبوا الاعلام للمتاخرين
جاز ان قال قايل ما بالكم معشر المتاخرين كلما تاخرى الزمان قلت في ابو بكر المعاني وضاق عليكم

الضحك فلنا ما المعاني ما قلت غير ان العلوم وذكاء الآن ضعيف وليس يدفع احد ان الزمان كل يوم في نقص وان الدنيا على اخرها ولم يبق من العلم الا رمقة معلقا بالعزة ما يمسكه الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض بإذنه نعم واذا تاملت هذا تبين لك ما في اشعار المحدثين الاولين من الزيادة على معاني القدماء والمحدثين ثم ما في اشعار طبقة جرير والفرزدق واضرابهما من التوليدات وكذا بواعث العجيبة التي لا يقع مثلها للقدماء الا في الندرة القليلة والبلدة البعيدة ثم اذا تبشارت واضابه بزيادة معاني ما مرت فلك نحاكم جاهلي واخضرم وكذا اسلامي بالمعاني ابو تمام حبيب وتتولى الكلام يفتح بعضه بعضا وكان بين الرومي ضنينا بالمعاني حريصا عليها باخر المعنى او يقول فلان اغلبه بكذا لعلهم يريدون في كل وجه وفي كل ناحية حتى يبينه ويعلم ان لا مطمع فيه ثم فخر من بعد ذلك بتبيينه وفي الشعر بل لا يشعر فراخر المعنى بعينه فقول زيادة ووجه له وجهة حسنة كذلك البصير بالصناعة ان ابن الرومي مع شهرته لم يترك ما عرفه قدرة وكذا انسان ضنين على النقصان وشاورد عليه من معاني المتقدمين وانا اكرهها بامثالها من اقوال المولدين كما اعرفها لتتبين الهاء هذا على ان ذلك الى المحدثين اقرب منه الى هذا الكتاب وكشفت لهم عوارهم ونعيت عليهم اشعارهم ليس جهلا بالحق وميلا الى بنيات الطريق ولكن غلظ من الجاهل المتعاطي والمتحامل الجافي الذي اذا اعطى حيفه تعالى وقوفه والدعاء على الناس الحق وقال انا وما احدثوا لكم اعتبر لكم واي علم بين جنسي لو جئت له مستودعا باذا اعرض في شعر يسأل عن معنى باسل او متفهم او طلب نجدة في لحن او شاذ او نوكى في كلمة من الباحة العرب مصحفة او نادرة قال هكذا اعرب وكانوا اوتي جوامع الكلم حاشى لله واستغفر الله بل هو العمى وكابر والموت وكاصغ وباي يا ابا يزيد ضمي والى اي كتاب يرجع وعندك ان الناس اجمعين بضعة منه بل فضلة عنه فهو كما قال حماد عجرد في يونس بن بورة ش/ اما ابن بورة يونس فكانه من كبر ابن الحمار الفسيل

ما الناس عندك غير يونس وحدها الناس عندك ما خلا لك بهايم

وابن

وابن من ذكرت من بشار بن برد حين قيل له ما وقف اهل عمرك وسبقت ابناء عصرك في حسن معاني الشعر
وتهذيب العاضه فقال لاني لم اقبل كل ما تورده علي فرحتي وبناجيني به كصبي وبعثه بكر ونقرت
الى معارس البعير ومحاذر الخفايز ولكايب التشبيهات فعسرت اليها بكر جيد وعن زلل قريحة
باحكمة سيرها واتقنته حرزها وكشفت عن خفايا غيرها واحترزت من مكايدها وراوغتها
فهذا عجاب بشيء مما اتى به كم في بلدنا من هذه الحجات فرصار واتعابين من هذه البغات فراستحالوا
شواهين ان البغات بارضنا يستنسر ولو انا زعموا بعز البوم تخلين ذكرهم في هذا الكتاب ويدخلوا
في جملة من بعد خطاه وقصر زلله لذكرت من لحن كل واحد منهم وتصحيفه وسماه معايبه وركاكة
لفظه ما يدل على مرتبته من هذه الصناعة التي ادعوها باطلا وانتسبوا اليها انتحالا. وقد
يلغى عن بعض من اراع عن كذب وما يستحي من فضيحة زعم اني اخذت عنه مسايل من هذا الكتاب
لو سيل عنها الان ما علمها وما اتحاز بقطع الدعوى كما قال بعض الشعراء

من تحل بغيم ما هو فيه فضحته شواهد ما امتحاني وكنت غنيا عن تهجين هذا

الكتاب بالاشارة الى من اشرت اليه انفة من ذكره وعزوها بهمة عن ذكر انحطاطه الى مساويته لاكن
رايت السكوت عنه عجزا وتقصيرا كما قال ابو تمام لزلة اللبيب ولم يعز وعرضه نقص على الرجل الكريم وعار
وكما قال ابو الطيب وقد استغرق المعنى عليه قرا اذا انت ذا سماحة مروضيع ولم الم المسئ بمزلة
ثم اعود الى الشعر باكمل عن المحدث المولد ما كان من جنس تشبيهه النعامة للكم ماح وصفة
الثور الوحشي لدابظ وصفة مغازل ريش النعامة اذا امرك للشماخ ومثل بيت العنكبوت
فيما يمتن من لغام الناقة تحت لحييها من شعر الحظيفة وتشبيه الزباب بالاجرو ولحيي الغراب
بالحلم لعزته واشباه هذا مما انزعت به دار اعراب والبادية لعادتنا كانوا دها بصفة اليمان
والبعلوات الموحشة وورود مياهها الاجنة وتعشب كم وفاتنا الجهرة الى عيني لما تابع
عيانا اذا كان المحدث عنه ماخوذ به وما محمول عليه الا ان انواس وهو مغرور في المحدثين لما وجد
الاسئ وليس من معاريه ولعله ما شاهده فهذا الامرة في العلم من بعيد ان كان شاهد دخل عليه

الوهم بجعل عينه بازية وشتهما بعين المخمور وناوعنه ان هذا اشنع واشبه بشتامة وجدوا سئ وذهب عنه من صفة اي زيد لغوره وعينيه ما هو اعلم به ممن اخبر عليه واثنى وشنى والله اعلم ان ابا نواس انما رجع بالصفة الى الرجل المشبه بالاسد وجعل ازوراره عينيه وبروزجبته من علامات الغيظ والحنق على اقرانه في الحرب وكذلك ما تعاطى الاعرابي ابو نخيلة قال ف

ولم تدع من البقول البقسفا :: بجعله بقلا على ما في نفسه من لعاع البقل على ان المحترفين فرشكوا الفرماء في كل ما ذكرته ايقاعا للاسم اول به واحق بالتقدمة فيه كمال خالطوهم في صفة المخمور ومواقعها والسحب وما فيها من الجر والرعود والغيث وما ينبت عنه وبكاء الحمام وكثير مما يتسع له هذا الباب وانشني ابو حذلة كتابا فاربا بنفسه اخذ فيه ما ابتدع به المحترفون وما شاركهم فيه المتقدمون وانتهاهنا من النوعين بما يسر خلة المعترف الرساعة من المبتدين ان شاء الله قال النابغة يذكر هموم ليلة ف كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب

تكامل حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب :

وقال ابو الطيب في وزنه ورويه ف اعين صاحي فهو عن الكواعب وردوا رفاده فهو مخمر الحبائب

فبات نهاري في ليلة من لهفة على مقلة من مقلتيك غياهب :: فبانتا زيادة ما فيه من الزيادات وحسن المقصد على ان بيت النابغة عندهم غاية في الجودة وقال ابن بري بن الكثرية حين خلوا خوه ثم جمته ف باصبح راسي كالصخيرة اشرفت عليها عقاب ثم كانت عقابها :

وهذا البيت من افضل ما وصف واحسنها بيانا عند قدامة وغيره وقال بعض المتاخرين اكثر الما دي في غلاء حلفت وفرته ف حلفوا شعره ليكسروه فجعا غير له منهم عليه وشحا :

كان صحا عليه ليل بهيم محولت له وخلوه صحا :: وقال رؤبة بن العجاج

امست شواتي كالقعاة صعقا وصار راسي جبهة الى الفعا :: قال ابن الرومي

واحسن ما شاء جزء من نفرته كله الى مدى تقعر عن نبيله ف وجهه باخز من راسه اخذ نهار الضيف من ليله :: ولو تتبعت هذه الكلمة في موضع الكمالة واما ما انفرد به المحترفون

مثل

مثل قول بشار ز يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
فالوا من الزي تهوى فقلت لهم ... الاذن كالعين تؤدي القلب ما كانا
وكقول بعضهم
قالت عقيل بن كعب اذ تعلقها ... قلبي وامسى به من حبها أثر
انى ولزيها تهوى فقلت لهم ... ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
وقوله ايضا
وكيف تناسى من كان حديثه ... باذني وان غيبته فرط معلق
واختراعاته كثيرة واشتهاره بذلك يغني عن الاستشهاد له وكقول ابي نواس وقد ذكر المبرد انه لم يسبق اليه وهو
ايها الزاجري بالكوم لوما ... لا تذوقن للمدام الاثيما
فالتي بالعلاء فيها اماما ... ري لي خلابة مستفيما
فاصبها الرسواي ما ان لشئ ... الاعلى الحوبة نديما
كنت حتى منها اذا هي دارت ... ان اراها وان اشم النسيما
فكاني وما ازين منها بعيني ... يعلم التحكيما
لم يكن حمله السلاح الى الحرب ... فارضى المطيق ان لا يفيما
وكقوله ايضا في صفة الخوارج ز في الخروج وتامره وتنهى عنه وله ايضا ز تنبيها على كبر سن امرأة مكللة حاباتا بالخمور
فلورد في كشر من سماء ... روحها اذن لاصطاد دون كل نديم
وهذا المعنى ايضا لم يتناوله احد قبله وكذلك قوله ز فان قلت للعباس معتذرا من ضعف شكره ومعترفا
انت امرؤ اجللتني نعما ... وهنت فوري شكر فيد ضعفا
فاليك مني اليوم تقريظة ... تلفا الى بالصرح منكشفا
لا تنسبن الى عارية ... حتى اقوم بشكرها سلفا
وقوله ايضا في صفة النساء الخمارات وبروى لابن المعتز ز وتحت زنانير شد دون عقودها ... زنانير اعكان معقدها الشثر
وهذا تشبيه ما علمت انه سبق اليه وقال ايضا ز لست ادري اطال الليل ام كيف يدري بذا الا من يتقلا
لو تبغت كاستطالت ليلي ... لرعى النجوم كنت مخلا

٥٥٧

ومعانيه نوادر واختراعات كثيرة واكثر المولدين معانيا وتوليدا بما ذكر العلماء ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي
بن مهروبه فزعم ان جميع ما لابي تمام ثلاثة احرف هو لد ر واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها
لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود والثاني قوله
بني مالك فرنبقت خامل الذرى فبورك مشتش الصفات المعالم
غوامض فيد الكف من متناول وفيها على لان تفي بالشلائل والثالث قوله
تابا على التصعيد الا بلا ان يكن محظا براحا تمدد
تزراكما اشتركت عام نجعة من بارة السد التي لم تقشب وانا اقول
ان اكثر الشعراء اخذ اعلى ابن الرومي وسيأتي برهان ذلك في الكتاب الذي شرحت تاليفه ان شاء الله
وابرقها هنا من بيت بيسيرة اشغل بها الموضع منها قوله ر عيني لعينك حين تنظر مقتل اكل لحظة سهم
حتف مرسل ومن العجائب ان معنا واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل وقوله في عتاب
توحدت حتى لم اجد متودداً وابيت افلا من عتابا مردداً
كانت استوعى بك ابن حنيفة اذ انتزع اخذاله من الصدر العدا وقوله
من ابيات يتغزل وان كان تكرر المعنى ر نظرت بافصح العواد بلحظها انشنت عنه بهل يهيم
بالموت ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليد وقوله ولم اشبع
باحسن منه في بابه ر وما نعتريها افة بشرية من النوم الا انها تتخثر تتخثر بالثاء معجمة
ثنتين من فوقها اي تكسل ر وغير عجيب كعيب انعاس روضة مثوك باتت تراح وتنعم
سحر لذا انعاس الرياض بسحرة تعيب وانعاس الوشي تتغير

## باب في اغاليط الشعراء والرواة

وابو ان يقر على الشاعر المفلق
والعالم المتقن لما ينبغي الانسان عليه من اللحن والتقصير وغير ما في ذلك ان يرجع المرء الى الحق
اذا سمعه وابتمادى على الباطل لجاجة وانفة من الخطاء وان تمادى بعد زيادة في الخطاء الذي ابتدئ منه
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن جعفر النحوي عن ابي العباس المبرد عن علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد

قال

فال تلاحى مسلم بن الوليد وابو نواس فقال مسلم ما اعلم لهذا بيتا يخلو من سخف فقال ابو نواس اذكر بيتا
فقال بل انشد انت اى بيت شئت فانشد قد ذكر الصبوح بكرة فاراحا واملد دلك الصباح صباحا
فقال مسلم فقد عنى هذا الى املد دلك الصباح وهو الذى يبتدئ بالصبوح وهو الذى اراح
اليه فقال ابو نواس فانشدنى انت فانشد قد عاد الشباب فراح غير مقتر واقام بين عزيمة وتجلد
فقال ابو نواس نقضت ذكرت انه راح والراح لا يكون الا بالانتقال من مكان الى مكان ثم قلت
واقام فجعلته منتقلا مقيما فى حال وهذا متناقض فقال ابو العباس وكلا البيتين صحيح ولكن
من كلب عيبا وجد ومن كلب له مخرجا يعتذر قال الاصمعى واخطاه زهير فى قوله كأنهم
عاد وا الدهر فى لم خطاه وقد سمع قول الله تعالى وانه اهلك عادا الاولى بعد قيل هذا الاقدم
عاد اخرى وهى التى هلكت بالنمل من ولد لخمان **وقال** قيس بن سعد بن عبادة قد
سراويل عادى نقضته ثمود وكان يقال لثمود عاد الصغرى وخطا الشماخ فى قوله يصف
ناقة قد رحى حيز ومقامها رحى الحيز كتنه يصفها بالكبر وهو عيب لا محالة وانما
اراد الصلابة لا غير واخر ابو بشر الاسدى على البحر فى قوله قد هجرتنا بغضى وكانت على
عادتها فى المناهل تهجر واسنا **قال** هذا غلط لان حالها تتمثل فى كل احوالها بغضى كانت او
وسنى ومينة والجيد قوله قد اراد ويلمها يفظنا ويداوى عليه سكر الكرى ان جثة وتسنانا
وانا اقول ان مراده انها تشرف هجر هالة وخوفها عليها ان اراه فى المناهل الا مهجورا او ان اراه جملة
بالمعنى حينئذ صحيح لا فساد فيه وا غلط ولعل الرواية وكادت من كلام الناس اليوم وقبله
يقولون فلان قد ابرا من مناماطحا وليس بين بيتى البحترى تناسب من جهة المعنى جملة واحدة
لا نه اوا يحكى عنها وثانيا يحكى عن نفسه بل ان فى اللفظ استراحا كما هو فى كتاب عبد الكريم
من المأخوذ على ابى تمام قوله قد سمى الوحشة الا ازهاتا او انتصر فيها الحق الا ان تلدد وابل
**قال** بيد غلط من اجاز ان ينعى عن صفة النساء لان العنى وانما قيل لبيد ماح الروابل للينها
وتشمها ينعى ذلك ابو تمام عن فدود النساء التى من اكمل اوصافها البيز والتثنى والانعطاف

٢٠٥

**قلت** انا اما ابو تمام وغوله الصواب لانهم يقولون رجل ذابل اذا كان شديد الكعوب طويلا وهذا الذي تعرفه العرب ومنه قولهم ذبلت فشبهتاه اذا يبستا من الكبر او العطش ونحوهما فاما كلام المعترض فغير معروف الا عن المولدين وانما يقولون نواة ذابلة ولبسر ابقوة على ان كلامهم راجع الى ما قلته انما ذلك للقلة الماية وابتداء اليبس وانما نقل عبد الكريم كلام بشير وكامرئ قال الاصمعي فرات على اخي بني خلف ابن حيان وكان احمر شعر جرير فلما بلغت الى قوله

ولبل كابام الحبارى يحتبي الى هواه غالب لي باكله

رفعنا به الصيد العزيز ولم نكن لنرفع بني بله بني ومنه وحبا له

ويا ليلى يوما خير له قبل شره تغيب واشيه وافقر عاذله

قال خلف وبعده

وما ينفعه خير يؤول الى شر فقلت هكذا قرأته على عمر بن العلاء فقال صدقت وكذا قال جرير وكان قليل التشفيع بالعاكفة وما كان ابو عمر ليغير الا كما سمع قلت يكيب يجب ان يكون قال الاجود ان يكون خيرا دون شره وما روى كذلك فقد كانت الروات قد ربما تصلح اشعارها وايل فقلت والله الرواية الاكثر

**قلت** انا اما هذا فاصلاح بعض الشاهد غير انه خلاف قصد الشاعر وذلك ان الشاعر اراد كان ليله في وصاله ثم رجيبه فما راعه الا هو الشيب الذي ذكر والرواية جعله لم يجاوز وغير عليه المعنى الا ان تكون الرواية ثم وبوح كابام الحبارى محينين على ان دون تحتمل ما قصر وتحتمل معنى قبل وهي لغة مشتركة وتكون ايضا بمعنى بعد كما من اضداد وكان في غير هذا الموضع

وخطأ الاصمعي بشامة بن الغدير بصب راحلته وصوبها مصيب كالخريف تحال بازا عليه شليلا لان من صفة النجايب قلة الوبر وغلط ايضا كعب بن زهير في قوله يصب رحلته

بعثن مفيرها ضخم مغلفرها كان النجايب في مفيات المرابع ذكره ابو العطاس المعيز على البحتري في بيت كسرى وهو قوله ولما ان تبع النعمان بشيا جعل الله البؤس منه جزاء

وقال بشر جعل الله الخلد منه جزاء ليستقيم حكاه الصاحب ابن عباد وانشد له ايضا

ابا غالب بالجود يذكر واحمي اذا ما غنى ابا خلين نسيبه وزعم انه لحن ولست ارى

بد باسما هذا الشاعر اسكن الياء لما يقتضيه بناء القافية واذا اسكن الياء وما قبلها مكسور لم تكن
الياء الا مكسورة اتباعا لما قبلها لا سيما وهي كسرة وقد يعلوا مثل هذا في وسط الكلمة قال الراجز
كان ابريقهم بالفاغ العرف ولم يقل ابريقهم بضم الهاء استثقالا وايضا فكانه اعنى
النحو في نوى الوقوف ثم جر للقافية ولعادتهم في تحريك الساكن اذا الجر وانشد الصاحب بن
عباد قال انشدني ابو الغوث لابيه ز واحق الاياه بالاتسار يوم فيه يوم الهم جاز
الكثيب :: وانا اقول ان ابا الغوث من قبله جاء الخبر ان في هذه الرواية بتاويل الاياء من ذا بناء
الشيء وذع المثل القديم وذا الخبر في قال الآخر :: واحق الاياه بالاتسار يوم يوم الهم جاز الكثيب ::
اخبرني احمد بن الفضل قوله في قول امرئ القيس ز نمشي بأعراف الجياد اكفنا :: وانما هو نمشي
اي نمسح المشوش المنزيل وفي قول النحل ز واذا الم خيالها طرقت عيني بماء شؤونها تسجم ::
وانما هو كمت بالباء واخبرني علي بن الاصمعي في قول اوس ز تصف بالماء تولبا جزعا ::
وانما هو جزع بدال مكسورة غير معجمة وكذلك ما قال ذو الرمة لعيسى بن عمر اكتب شعري
والكتاب الى اعجب من الحبق ان الاصمعي ابن يتسى الكلمة فان تعبت في كتبها ليلة يصنع في موضعها
كلمة هي وزنها ثم يشكل الناسخ والكتاب اينسى وايسر كلا ما بكلا ما قال الاخطل بالكوفة
اخطا الفرزدق حيث قال ز ابني غدانة انني حرمتكم فوهبتكم لعكلية بن جعال
لو اعكلية احتوت انوفكم من بين الاح او وجه وسبال فكيف يكون وهبه
لهم وهو يجوهم هذا العجاج فانه لقي فتى من بني تميم فقال وانت الذي قلت في سوين بن
منجوف ز فما جزع سوءة في السوس بهنه لما حملته ويل بهنيق :: اردت هجاءه
فزعمت ان ابلا تنصب به الحاجات وقد سوين لا يبلغ به لاعزهم ولا عكليه الكثير ومنعته
القليل واردت ان تمجو احاتم بن النعمن الباهلي وان تضع شانه وتضع من قدره وقلت ز
وسود حاتما ان ليس فيها اذا ما او قد النيران نار :: ولا عكليه السود من
فيس الجزيرة ومنعته ما لا يضع له واردت ان تمدح سماكا الاسدي فقلت ز

٢٥٦

نعم البحي سماك من بني اسد بالطف اذ قيلت جيم انما مضر
فلو كنت احسبه فينا وانبؤه بالحق كعب عز اثوابه النشر

وانشد ايضا واخطل

قال الحسن يعلى بن الاعرابي قول الشاعر ش لو اجر هلكت لحيلة نعم البغي وبيست القبيلة
امر حداج بحاله قال مر وحه وهجا قومه قال الحسن ما مر حمير قومه وقال من اعتذر
للنابغة في قوله ش فانك كاليل الذي هو مدركي انما قرموا الليل في كلامهم انه الهواء
نه اول وان اكثر اعمالهم انما كانت بيه لشول حربلهم فصار ذلك عندهم متعارفا وكذلك اعتذر وا
لزهير في قوله يصف الضفادع ش تخرج من شربات ماؤه يحمل على الجزوع تخفق الهم والغرقا
فقالوا انما يرد انما الغرق حقيقة وانما عادت من هرب من الحيوان من الماء وكانه مبالغة
في التشبيه كما قال الله عز وجل وان كاد مكرهم لتزول منه الجبال وقال وبلغت القلوب الحناجر
والقول فيها محمول على كاد هكذا ذكر الخذاق من المفسرين مع ما انا نجد ما كان البعيرة الغرقى
البحر انما هي ضاد ابة تخوضا على نعسها من السكة فكانها اراد المبالغة في كثرة ماء هذه الشربات وانما
افتتن فيه بقول اوس بن حجر ش فباكر زجونا للعلاجم بوفه بحالي الغرقى في الحلا نا هلة
وعمر الفاضي الجرجاني من اعاليك ابي نواس في الوزن قوله ش رايت كل من كان احمقا معتوها في هذا الزمان
صار المقدم الوجيها بارع فاوضح ذ فته تنويها هجونه لكيما ازيده تشويها
ولم يقل ابو نواس فيما علمت الا وضح نذل وهذا ابراك في التعصب والحمية على ابي نواس
وعن له الجري في جليتهم وبايشو عبارهم

## باب ذكر منازل القمر

ولما رايت العرب وهم اعلم الناس بهذه المنازل وانوائها لانها سقف بيوتهم وسبب معايشهم وانتجاعهم
غلطوا فيها فقال احدهم من ذا نجم العز والراحة وقال امرؤ القيس ش اذا انا الثريا
في السماء تعرضت فقالوا انما تنتجع الجوزاء ورايت كل من عنى النجوم من المحدثين واشتوى
جميع المنازل مخطئا لا يشك انه انما يصف نجوم ليلة سمى هو والمنازل كلما لا تتهم في ليلة ولولا
فلت انا احتياط كابي ذكر الليل من نسيب نصيبة مرحت بها السير ابا الحسن اذ عاد الله عز ش

فر لمال

فى كمال حتى خلته من كل ناحية وسف .. وتكررت فيه المنازل منذ امسى الخلف ..

وجب على اذا ذكر هذه المنازل وانواءها واختلاف الناس فيها وعولت فى ذلك على ما ذكر ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى مختصرا فيما استطعت من البيان واختصار ان شاء الله السنة اربعة اجزاء الجزء منها سبعة انواء لكل نوء ثلاثة عشر يوما الا نوء الجبهة فانه اربعة عشر يوما ويزيد فيه يوم لتكمل السنة ثلاث مائة وخمسة وستين يوما وهو المقدار الذى تنكمع فيه الشمس بروج البلد وهى اثنى عشر وكل برج من ثلاث وثلث منازل وكل ما نزلت الشمس منزلا من هذه المنازل استمرت بها ثمانية ايام ثلاثة فيها درجة خمس عشرة من خلعها ومثلها من اولها فاذا انثلت عنه كملت له فقال الزجاجى فاذا اتفق ان يكلع منزل من هذه المنازل مع الغداة ويغرب رقيبه بزلم النوء ولا يتبعه له لكل منزل منها الا مرة واحدة فى السنة وهو ما خوذ من ثنا بنوء اذا نهض متثاقلا وعلى له اذا اشعارها وتعيس بعض العلماء فى قوله تعلى ما ازمها فحة لتنوء بالعصبة اى تميل بثقلها الى الارض وهذا التعيس اوجه من قول من جعل الكلمة من المقلوب فال وبعضهم يجعله للكالع وهذا هو مذهب الخليل لان الكالع له التاثير والقوة والغارب سافط لا قوة له ولا تاثير له **فال** البرجمى النوء على الحقيقة للكالع من الكوكبين الغارب وهذه المنازل كلها يكلع بها العلم من المشرق ويغرب فى الغرب كل يوم وليلة وتلحدوخ من ذوراته **الربع الاول** من السنة ابتداؤه فى تسعة عشر يوما من اذار ويعضهم يجعله فى عشرين يوما منه يستوى حينئذ الليل والنهار ويكلع مع الغداة برج الزبرة اشبر وخر الماخر وسعد العواة والبها ينسب النوء وهى تمر وتفض وصورتها خمسة كواكب كانها الف معطوفة الذنب الى اليسار وبذلك سميت تقول العرب عوى الشئ عطفته وقال اخر وزبرة لهن كانها خمسة اكلب تعوى خلف داسر وقال اخر ريح زبرة هى بين الاسد والعواء فى كلا منهم الزبرة **النوء الثانى** السماك وهما بيما كان احمرهما ماء ابيض وقد تشبهوه بالاعزل من الرجال وهو الذى لا سلاح معه وهو من القمر وذاخ كوكب يقرنه اخر تشبهوه بالرمح وهما سافا الاسد وسمى بهما كما تعلوه وما يقال للجبان اذا علا سماك فال سيبويه

سماك هكذا فى ق

بما حكى الزجي عن ابي اسحاق الزجاج غير انه قال في الاعزل وقيل انما سمي اعزل لبعد ما بين كتفيه وانا اقول ان القول الاخير خلاف ما عليه جميع الناس ورؤية العين تترك على غير ما زعم الزاعم **النوء الثالث** العفر وهو ثلاثة كواكب غير زهر وبذلك سميت من قولك عفرت الشيء اذا غطيته وبه سميت العفارة التي تلبس وقيل انما سميت عفرا من العفر وهي الشعر الذي يكون في ذنب الاسد **وقال** ابو عبيد العفر كل شعر صغر دون الكبر وكذلك هو في الريش وقال قوم هو من التكسر يقال عفر الريش اذا انكسر كان التكسر غطى العاية **النوء الرابع** الزبان كوكبان مبعثران وهما قرنا العقرب وقيل يراهما وسميا زبانين لبعد كل واحد منهما عن صاحبه من قولهم زبنته كذا اذا دفعته لتبعد عن نفسك ومنه اشتقاق الزبانية لانهم يدفعون اهل النار **النوء الخامس** اكليل ثلاثة كواكب على راس العقرب وبذلك سميت اكليلا لان النوء السادس الغلب كوكب احمر وقد جعلوه للعقرب فلما على معنى التثنية **النوء السابع** الشولة كوكبان احدهما اجمع من صاحبه وهما ذنب العقرب وذنب العقرب شايل ابدا يشبه بذلك هذا قول بعضهم والبعض يجعل الشولة كواكب التي في ذنب العقرب وهم اهل المجاز وهو اصح على مذهب من زعم انما الكوكبان بعد **الربع الثاني** الصيف اول انواء النعائم وهي ثمانية كواكب يتم اربعة منها في المجرة تسمى الوارد واربعة خارجة منها تسمى الصادرة وشبهت بالخشبات التي تكون على البير تعلق فيه البكرة والماء **الثاني** من الصيف البلدة وهي رجة لطيفة لا شيء فيها لكن جوارها كواكب تسمى الفلادة وانما قيل لتلك الرجة بلدة تشبيها بالرجة التي بين الحاجبين اذا لم يكونا مقرونتين يقال منه رجل ابلد يقال بكر شبهت بالبكرة وهي باكة الراعي بين بين ما بين النسابة واما بعد **الثالث** منه سعد الرابع وهما نجمان صغيران احدهما مرتبع في الشمال معه كوكب اخر يقال هو شاته الذي بنخ وذاخرها بقي في المجرة **الرابع** منه سعد بلع وهو كوكبان صغيران مستويان في المجرة يشبهان بفم مفتوح يريد ان يبتلع شيئا وقيل انما قيل له بلع كانه فو بلع شاته وبلع غير مصروف لانه معدول عن بالع مثل زفر وقثم وسعد مطاب اليد **الخامس** منه سعد السعود وهما كوكبان

احدهما

احدهما انور من الاخر سمي بذلك لان وقت طلوعه ابتداء كمال الزرع وما يعيش به الحيوان من النبات
السادس منه سعد ذابح وهما كوكبان عن شمال الجبار الا انه على صورة الخباء وزعم ابن قتيبة انه
انما سمي بذلك لطلوعه وقت انتشار الحيات والهوام وخروج ما كان محتبسا منها السابع منه
وزع الدلو الاخر وهو المقدم وبعضهم يسميه الزرع فوة العليا تشبيها بفوة الدلو وهما كوكبان
معتمان فان نيران وقيل لذلك لان الزرع ما انبته الامطار العظيمة ويقال لهما بذلك لانهما مثل
طيب الدلو يزرع منه الماء ثم الدلو الرابع وهو الاخر من انواء الدلو وزع الدلو وهما شعلة وصورتها
كوكبان مضيئان بينهما بعد طالع يشبهان الفوة العليا ثم الحوت وهو كوكب ازهر بين وسط
السمكة متايل راسها يسمى غلب السمكة ثم الشرطان وهما كوكبان معتمان فالمتقدم منهما كوكب
مضيء من الغدر وسمي شرطا لان سقوطهما علامة ابتداء المطر واتصاله وكل من جعل لنفسه
علامة فقد اشترط لها ومنه سمي الشرط لان لهم علامة يعرفون بها ثم البطين وهو ثلاثة كواكب لمس
خفيات وهو بطن الحمل الا انه فرضع ثم الثريا وهي النجم وصورتها ستة كواكب متقاربة حتى
كادت تلتقي صفو اكثر الناس يعدها سبعة وفرجاء الشعر بالغين جميعا سميت بذلك لان مكرها
عند تكوين النوء وكثرة العدد والغث وهي تصغير ثرى وهو البطن يقال للمصغرة ثم الدبران كوكب
وقاد على اثر الجوزاء تسمى الفلاح وقيل لذلك دبران لانه دبر الثريا اي جاء خلفها ويقال لها ايضا التالي والتابع والحادي على التشبيه ثم الهقعة سميت بهذا تشبيها بالزاوية التي تكون عند عقب البعير في
جنب البعير وصورتها ثلاثة انجم صغار متقاربة كانها زاوية وسراطين ثلاث في زمان اجمعت الوسطى
والتي تليها وهي راس الجوزاء ثم الهنعة وهو اخر انواء السنة اول انواء
الهقعة سميت بذلك لانها كوكبان معترضان كان كل واحد منهما منعطف على ما حيه من فوقه
هنعته اذا عطفت بعضه على بعض وقيل انما سميت الجبهة بين الجوزاء والذراع المقبوضة ثم الذراع
وهو ذراع الاسد المقبوضة وقيل لها مقبوضة لانقباضها عن مد الذراع المبسوطة والمقبوضة كوكبان نيران بينهما كواكب صغار وتسمى ايضا ذراع النثرة لهجة صفيقة بين كوكبين وهي عند هم

ما بين مرّ وآسر وانبه ومن الانسان درجة ما بين الشارين حيال وتره كانب وقيل انما سميت نزة لبعدها
سحاب نزّ د الغرب عينا الاسد وهما كوكبان صغيران بينهما نحو قامة في مرأى العين د
الجبهة اربعة كواكب معوجّة في اليماني منها يمر وهي جبهة الاسد عندهم د الزبرة كوكبان
نيران في زبرة الاسد وهي موضع الشعر من اكتافه ويقال لهما الخرثان كانهما بعرا الرجوب الاسد
مشتقّ من الخرث وهو القلب وزعم قوم انهما مجرى دماغ الاسد والعيار يسمّيان بذلك كما قال الرجاجي د القرة
كوكب وفاد [illegible] بسفوكه والخرّ بكلوعه معوزه
عن المنازل وصباناها وانما اضيفت الى النعم د وزن الشعر وحكمهما فيها واحد لكثرتها معدوتسمّى
نجوم د اخر ماء د ارض تاخر عنها بركات المطر وقيل بل الاخر الشعرى والغفر سقتهما بي سمّيتا بها

## باب في معرفة د ما حزن والبلدان

قال ابو عبيد الحجاز هو
ما بين الحجفة وجبل كشر وانما سمّي حجازا لانه حجز ما بين نجد والغور و حكى بن قتيبة
عن الرياشي عن د اصمعي اذا خلبت عجلا معرا وفرا نجد بلاد الى منجد احتى تخدر من ثنايا
ذات عرق واذا وعلت وفرا تهمتا الى النجد واذا عرضت لك الحرار وانت بنجد فتلك الحجاز
واذا تصوّبت من ثنايا العرج واستقبلك المرخ والاراك وفرا تهمت وانما سمّي حجازا لانه
حجز ما بين نجد وتهامة واما محمد بن عبد العلى الازدي فقال حد الحجاز الاول بطن نخل وكفر حرة
ليلى والحد الثاني مما يلي الشام شعب وبراء والحد الثالث مما يلي تهامة بدر والشفيا ورهاط
وعكاظ والحد الرابع سايه ووداء ثم تخدر الحد الاول بطن نخل د واما الجزيرة فانها ما
بين د جلة والفرات والموصل د والسواد ان سواد البصرة الاهواز ودستميسان وبادرس
وسواد الكوفة كسكر الزاب وحلوان الى القادسية وجزيرة العرب قال ابو عبيد هي في القول
ما بين حد اي موسى الى اقصى اليمن وفي العرض ما بين بيرين الى السماوة د وقال الاصمعي هي ما بين
نجران والعذيب حكاه ابن قتيبة عن الرياشي عنه قال وحكى ابو عبيد انها في القول من اقصى
عدن ابين الى ريف العراق وفي العرض من جدة وما والاها من كران البحر الى كران الشام وقيل سمي العراق

تشبيها

تشبيها بعراوة الجراد وهو موضع الخرز المستطيل في اسفلها وقال بعضهم هو جمع عرو كاشبال
عرو النخل والشجر في تلك الارض وقيل ان اسمه كان بالعبرانية ابراز شهر اي اسفل الارض بعرة
واما الشأم واليمن من اليمن اليمنى واليسرى الشؤمى وهي الشمال لان الذي يستقبل الشمس يكون اليمن
عن يمينه والشأم عن شماله ويقال شأم وشأم ومن الناس من جعل الشأم جمع شامة وهي التكلة
تكون في الجسم سوداء ونحوها وكذلك في دارض قال ذو الرمة لها وان لم تكون نوعي شأم بغرة

## باب في الجمع والعيافة

وعنها يكون
العال والعيرة وبين العال والعيرة بون فان عند اهل النظر والمعرفة بخفايا الاشياء وذلك ان العال
تغويرة للعرجة وتخضيض على البعثة والحماع في البغية والعيرة تكلم النية وتضرع الوجهة
وتثنى العزيمة وفي ذلك ما يعطل الاحالة على المقادير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عن
العيرة في الاسفار ذوى وهامة وصفر وقد تقدم ذكرها وقيل في الهامة انما هي المعروفة و
العيرة مشتقة من احد شيئين اما من العير الذي يراد به يكره او يشمئز به يكره كما قال بعضهم
عوى الذيب فاستنشت الذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير
واما من العير
وهو داخل والمختار من الوجهين هكذا ذكر الزجاجي وكانت العرب تزجر العير والوحش فمن قال
بالقول الاول احتج بان الوحش تكلم منها وزجرت مع الطير ومن قال بالقول الثاني قال انما كان داخل
في العير ثم صار في الوحش ومن يجوز ان يغلب احد الشيئين على الاخر فيذكره دونه ويراد جميعا النشل
الجاحظ للاعشى ما تعيف اليوم في العير الروح من غراب البين او تنبير برح
جعل التنبير من العير اذ قد ذكر العير وجعله من العير في معنى العير والعرب تتكلم باشياء كثيرة منها
العكاشر وسنذكرها ثم منه دائبة يقال لقيا العاكوشر يكرهونها والغراب اعظم ما يتطير ومنه
والقول فيه اكثر من ان يكتب عليه شاهد ويسمونه حاتما لانه عندهم يحتم بالبراو ويسمونه الاعور
على حقة التطير له بزلما اذكان اعم العين بصرا وقيل بل سمي بذلك لقولهم عورت الرجل عن حاجته
اذا رددته عنها وقد اعتمد ابو الشيص للغراب وتطيرها الابل فقال وان كان زعم له سبقه الى المعنى

تاء

الناس يخصون غراب البين لما حملوا ... وما على كم غراب البين تحوي الرحل
وكاد اصاح غراب في الديار احمل ... ما فرق الاحباب بغير الله الا بل
وما غراب البين الا ناقة او جمل ... **هذا** رويته وبعضهم يجعل اول الشعر لابن الاحباب ثم يعود والناس يلحون بها ومكان الهمزة يعقب بها وقال اخر يمدح وكم يزعموا بان يفرقهم
عوز النوى والموت بات بفرقة الاحباب .. لو انها حتى لها بغضتها وتابع سبب من الاسباب ..
ويتيمن بالطير ومن اسمائه الاخيل وراخف ويقال الاخيل الشقراء **ويُفال** بالكاف بشيمة .. والواو ايضا الطير قال زياد بن منكور الغزاري في حديث كان له مع نابغة بني ذبيان وقد تطير من جراده سقطت عليه برجع عن الغزو ومضى بان يكفر وغنم ..

تعلم انه لا يرد الامر متيمن ... وهي الثبوت

فلا شيء يوافق بعض شيء احابينا وباكله كثير .. يقول لما رايت لا افق على جملتها
شاع فريق وروية لزياد ايضا لا يمتنعنا من بغاء الخير تعقاد التمائم
ولا التشاؤم بالعطاس ولا التيمن بالمفاسم
ولقد غدوت ولكنت لا اغزوا على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايامن واذا يامن كالاشائم
فرخفة للوي الزبور الاولبات الفراتم .. وينشاء مون بالثور الاعضب
وهو المكسور القرن **فال** الكميت ينفي الطيرة ويزعمها عن نفسه ..
وما انا ممن يزجر الطير همه اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا النعمات البارحات عشية امر صحيح الصوت منها وارزب

من هذه شبيه ببيت الاعشى الذي انشده الجاحظ ومن امثال العرب فلان كبارح الاروى وبيه فوار احدهما ان الاروى يتشاءم بها فاذا كانت بارحا فقر عظم الامر وذاخ انما انما تكون في فروع الجبال فلا تكاد تكون سانحة وبارحة وفي السانح والبارح اختلاف قال ابو عمرو بن العلاء سال

يونس

يونس رؤية وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك ميامنه قال
ابن دريد السانح يتيمن به اهل نجد ويتشاءم بالبارح وبخالفهم اهل العالية فيتشاءمون بالسانح ويتيمنون
بالبارح قال الشاعر الهذلي يذكر امرأته ذرجت لنا كم السنيح فان تكن هواك الذي تقوى يصبك اجتنابها
قال والسانح الذي يلقاك وصيامنه عن يمينك والبارح الذي يلقاك وشمائله عن شمالك والجابه والناكح
الذي يستقبلانك والقعيد الذي يأتيك من وراءك قال صاحب الكتاب والكاشح الذي يضمر لك العداوة
الجبل حكاه الثعالبي **قال** ابو جعفر النحاس السنيح عند اهل الحجاز ما اتى عن اليمين الى اليسار والبارح
عندهم ما اتى عن اليسار الى اليمين وهم يتشاءمون بالسانح ويتيمنون بالبارح واهل نجد يتيمنون
بالسانح ويتشاءمون بالبارح والسانح عندهم الذي هو عند اهل الحجاز البارح والبارح عندهم
ما هو عند اهل الحجاز السانح **وقال** المبرد السانح ما ولاك ميامنه وامثل الطير والبارح ما ولاك
ميامنه فلم يكن الطير الا ان تحرف له وقد تسمى العرب بالسانح والبارح واشباهه كثيرة من جهة التشاؤم
ويتيمن بها اخ وزوج من مليح ما رايت في الزجر والعيافة **قال** الصولي كان ابن نوبخت اخوان ابنه
رقيم فاجتمعوا يوما في موضع اخفوه عنه ووجهوا اليه رسولا معه كتف فرخ اسود ابيض لم يكتبوا
فيه شيئا وختموه بخمسة خواتيم وتقدموا الى رسولهم ان يرمي بالكتاب من وراء الباب فلما رآه
استعلم خبرهم وعلم انه من غلمانهم وتعرف موضعهم فاتاهم وانشدهم

زجرت كتابكم لما اتاني ... برسم سوانح الطير الجواني

نظرت اليه مختوما وطائر ... على كفيه مختوما بفاني

وعقب الزير ملصقة ولهوا ... وخلة الفار من ذنب العظاء

وعقب الفرخ اهيف فرطفيا ... يحير العقل منه بالجوان

فمنذ اليوم لم تأتوا وشوقا ... بما احكمت داركم بعداني

بكيتم وتنيتم وتروقتم ... لزجر السنح والبارح والسنيح

**قال** العجاج في الغرابين التنعير حكاه الخليل وزعم فراسة
ان العاطفة سوء والاستعارة وهو عندهم مشتق من التداخل والتراكب ومنه تعاركت الكلاب
والجراد وانشد فدامنه بين اوهن رجله ... وذاب هدم على رقوانها تصب بالماء تولبا جدعا
لانه فراسة الاستعارة عنده جعله الفصيل تولبا وهو ولد الحمار واما التشبيح فهو حول الكلاع

واضح ابه ولا يقال كلام منتج حتى يكون هكذا ويقال رجل منتج الخلق اذا كان كهولا في اضح اب
والتنتيج عند العولي في الخلق ان يكون بينا وكذا هو في الكلام وزعم بعضهم ان العاطلة تداخل
الحروف وتزاكبها كما عيب على كعب بن زهير قوله ز/ تجلوا عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح معلول
وعاب ابن العميد حبيبا لقوله ز/ كريم متى امدحه امدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي
بالتكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء في كلمة وهما جميعا من حروف الحلق وقال
هو خارج عن حد الاعتدال تابع كل النقاد وحكى ذلك عنه الصاحب بن عباد وزعم انه اخرج من انا ركيب
الشيء في غير موضعه كقول الكميت بن زيد ز/ وفد ابنا بها حورا منعمة بينا تكامل فيها الزاي والنون
وهذا البيت مقاعا به عليه نصيب ومثله عن قول ابي الطيب ز/
تحل المسك عن غدائرها الريح وتغني عن شنيتها بروحه

## باب الوحشي المتكلف والركيك المستضعف

الوحشي من الكلام ما نفر عنه السمع والمتكلف ما بعد عن الطبع والركيك ما ضعفت بنيته وقلة بابنته واشتقاقه من الركة وهو الضعف وقيل من الرك وهو الماء القليل على وجه الارض وانشد الخاس ز/
تمادى كلفي الرك كعلعة الحبا بأبطح سهل حين يبشى تأودا
وقال ركيك اي ضعيف العقل ويقال للوحشي ايضا حوشي كانه منسوب الى الحوش وهي فنا بابل وبال
بارض فوعلت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها وانسرا بكورها انس الاخبلوه قال رؤبة ز/
جن رحالا من بلاد الحوش واذا كانت اللبقة خشنة مستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز
وعاب ابن الفتح قتلة وحشية اي وقعت غير موضعها واتى بها مع ما ينافرها بالبليغ متكلفا وكان ابو تمام
يأتي بالحوشي الخشن كثيرا ويتكلف وكذلك ابو الطيب كان يأتي بالمستغرب ليدل على مع قدرته نحو قوله
كل اخا بكراه بني الدنيا واكنه كريم الكراه وهذا مع غرابته وتكلفه
غير محمول على ضرورة يكون فيها عذرا لان قوله كل اخا انه يقوم مقامه بلا بغاضة ومن التكلف قول ابراهيم
بن سيار للفضل بن الربيع وروى ايضا لابي اسحاق ابراهيم بن سيابه ز/ هبني كلمت وما كلمت بل كلمت افركن يزداد كولا اكولا

ان كان ج من فراحاكم متى باحكم من عجولها مورا

فتبارك الله كانما لم تخ جامن ينوع واجر قال ابراهيم بن المهدي لعبد الله بن طاهر كانبه ايا لم وتتبع وحشي الكلام كمعاب نبل البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر وعليك بما سهل مع تجنب البعاد السبل

وقال ابو تمام يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة لم يتبع شنع اللغات ومشى وسيب المنبر في المنكف

تنشق في كلم المعاني ازدحمت منه تباشير الكلام المشرف

وقال علي بن بسام لم وكاخ في اللغة الكريه استعارة وكاخ في قبح اللحز والبخل ازين

وقال علي بن عيسى الرماني اشباب الاشكال ثلاثة التخير عن الاغلب كالتفريع والتاخير وما اشبه ذلك وسلوك الطريق الابعد وايقاع المشترك وكل ذلك اجتمع في بيت البحتري لم

وما مثله في الناس الا ممدح ابو امه حي ابوه يقاربه

والتغيير على وكاعلب سوء التركيب كان النقص وما مثله في الناس الا ممدح حي يقاربه امه ابو امه ابو يقاربه ابوه ابن عبد الله والممدوح هو ابراهيم بن هشام وخال هشام بن عبد الملك واما سلوك الطريق الابعد فقوله ابو امه ابوه وكان يجزيه ان يقول خاله واما المشترك فقوله حي يقاربه كانه البقعة تشتمل عليها القبيلة والحي من سائر الحيوان بالحياة قال واذا تتبعت ابيات المعاني رايتها لا تخرج عن هذه الاشباب الثلاثة وحكى الصولي قال انشد بعض الكتاب احمد بن يحيى ثعلبا قول البحتري في الحسن بن وهب لم

واذا دجت اقلامه ثم انتحت برقت مصابيح الدجى في كتبه

بالنقس يقرب بعده منا ويبعد نيله في قربه

حلم تحايا خلاله بنانه هطالة وقليبها في قلبه

كالروض مؤتلفا بحمرة نوره وبياض زهرته وخضرة عشبه

وكانما والسمع معقود بها شخص الحبيب برأي عين محبه

فاستعادها ابو العباس حتى سمعها ثم قال لو سمع كاتب هذا الشعر لما قطوا عليه شعرا

## باب الاحالة والتغيير

وهذا لحي اتيت بما تدل من عرفها على ردائها وتدعوه الى كرائمها

# كتاب

واجتنبا بما وقع في اشعار الجلة من المتقدمين والمتاخرين فيما العذر لهم ازياب اللغة واصحاب اللسان
وليس المولد الحضري منهج في شيء ممن له حالة قول ابن مقبل ز

اما الهدات فبيناضم صنع جدد عواجم بالالباد والثجم

ونسج داود من زيف مضاعفة من بعد عاد وبعد الحي من اررم وكيف يكون نسج
داود من عقر عاد اللهم الا ان يريد بيناضم صنع من عقر عاد بزلة على سبيل المبالغة مع
ان الاحالة لم تتعارفه كما بين فيس غيلان وبين عاد بضلا عن بني العجلان **وقال** عبد الرحمن بن حسان

وان مال التصحيح بما بوعر من الكثبان ملتبد مجسيل فالوا كيف يكون ملتبدا
مهيلا وهذا مستحيل متنافض والذي عنى به انه صواب كانه انما اراد بالتباده طلابة ملمس العجم
وانما عنى مستخبية وجعلة مهيلا لارتفاعه واضمه ابه من التعقم كما قال ابن مقبل ز

لمشيب هيل النقى مالت جوانبه يمم حبيا وينهاه الذي حيفا بقر جعلة
مرة ينهال ومرة ينهاه الثرى والذي الذي فيه **وقال** جميل في التغيير

لا حسنها حسن ولا كوالها دل ولا كوفارها توفيم محزم كلام التشبيه بطل الغنى
كانه ليس حسنها حسنا وفويغم وزالدفق كما قال النابغة ز وتسج سلم كل بضاعة ابل
وهذا اشمل من قول الاخر من نسج داود اي كلام ومثل هذا كثير يجري منه في هذا الموضع ما ذكرت

## باب الرخص في الشعر

واذكر ها هنا ما يجوز للشاعر اذا اضطر
اليه على انه اخبر في الضرورة غير ان بعضها اسهل من بعض ومنها ما يشنع عن الشعر ولا يعد به كانه
انوابه على جهلتهم والمولد الحدث فزعم انه عيب ودخوله على العيب يلي مه ابلاه من ذلك
فهم المردود على مذاهب اهل البصرة والكوفة جميعا وله على ما اجازوا وحمل الى الفصيح وهو نسج
قال حاتم كسيني ز ابوا ابي ودماميات امهاتنا بانعم بذا اليوم نعسي ومعشر
**وقال** بعضهم انما الرواية الا من امهاتنا وله تخييب المشدد في القافية واما في حشو البيت فمرة
حذاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين ومرة حذفوا التنوين الساكنة كما قال

فلست بآتيه ولا استطيعه ولا اسفني ان كان ما ولجاء ابغض وان يحذف للالف
وللام وكاظة ما يحذف للتنوين مثل قول الخطاب ش/ كنواح ريش حمامة نجرية ومسحت باللثتين عصف مأثور
وان يحذف حرفا من الكلمة كقول العجاج ش/ قواطنا مكة من ورق الحما :: يريد الحماء وحذف
كقول علقمة بن عبدة ف مفرع بسبا الكتان ملثوم :: يريد بسبائب الكتان وان يحذف من الكلمتين
الفصل ما يحذف منه في الوقف نحو قول الشاعر ش/ ساجعل عينيه لنفسه مقنعا :: وافصح منه ان
يحذف من الكلمة البعض كقوله ايضا ش/ بينا هو يمشي في خيلة قال فابرز جمل نحو الملاك نجيب ::
وافصح من ذلك ان يحذف الالف من ضمير المؤنث انشد ف ش/ اما تعود بما عودك الكرم :: فتا كلما او ان تبيعه في بعض اسفارك ::
اراد تبيعها فحذف الالف قال ويجوز استعمال هذا المحذوف لشذوذه وفصحه ويجوز له حذف الياء
والواو من المضمر المذكر لكثرته واكمل ادلة وللشاعر ان يحذف اسم ليت اذا كان مضمرا انشد الفصل العدوي
يزوبن ش/ فليت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلته ناعمي البال
يريد فليتنا وله حذف الباء من تعلته من النحويين وما تضرف منها انشد الفصل النحوي لبعض بني تغلب
تغوه ايها الفتيان اني رأيت الله قد غلب الجدودا :: **وانشد** ابو زيد الانصاري
ان المنية والفتيان ذاهبة وان تغولها بارماح واذراع :: وحذف الباء من جواب
الجزاء كما قال ش/ يا فرع ابن حابس يا فرع انك ان يصرع اخوك تصرع :: قال سيبويه تقديره
انك ان يصرع اخوك فتصرع **ومثله ايضا** ش/ من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر
بالشر عند الله مثلان :: يريد بالله يشكرها وهذا ايسر من ذاك ف وحذف النون من تثنية
الذي وجمعه كما قال الاخطل ش/ ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا ::
وانشد سيبويه ش/ ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد ::
اراد اللذين وعلى هذا قال ابو الطيب ش/ الشتت من القوم الذي من دماجم نزاهم ومن قتلاهم مهجة البخل ::
ويجوز ان يكون جعل الذي للجماعة والواحد كما جعل من ومما حكى ابو الحجاج :: فما رقأت
في قوله الله عز وجل كمثل الذي استو قدنارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات

كما يصح وزان الذي بها هنا بمعنى اللذين والله اعلم وحرف الياء من الذي بنهم من يسكن العين من الذي بعد الحروف ومنهم من يدعها مكسورة على لفظها انشد البصريون والكوفيون جميعا ::

وطلبت بثأر من اللذ كبراه اللذ ربيعة باصهبيها

ومن روى كالذي زيدا

بجمع الشاعر بين اللغتين ونكتم هذا حرف الياء من اللتي واسكان التاء **وانشدوا**

وقلت لك تلومك ان بعضي اراها لا تعود بالتميم :: وحرف التاء والياء من

اللواتي انشد الزجاجي جمعتها من اينق عزاز من اللوى شرفن بالصراء :: وحرف

الموصول وتحذف الصلة كما قال زيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك اماره تنجو وهذا تحليل طيب ::

اراد وهذا الذي تحليل محزوف د وحرف اسما كن واذ كما قال بعضهم ::

وما كن مذ ايلقا امرءا ينوبه بعرقة يبن ايبس وهو اعزل :: تحذف الهاء من ما كنته انه قل

جاز يمن ولو اعمل فيها الا كن لم يجز ان يجازى بها ومثله قول الاخر ::

اذ من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء :: اراد من التعالب ومن

اذ انها ت ويلتزم الهمزة وذلك كثير جدا جاء في المنثور الفصيح د وله حرف الف الاستفهام

كما قال الاخفش كن تنل عيشنا اذا رابت بؤاسي فلس الغلام من الرباب د انه

وهذا روي في المنثور جوادا د ونقصان جموع عز اذا لهمزة القافية كما قال روبة د

حتى اذا بلت حلاقيم الحلوق د وترجم ما ينصرف بانه تحذف منه التنوين وهو

يستخفه وهو غير جار عند البصريين الا انه قد جاء في الشعر قال عباس بن مرداس تخاطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وما كان حصن وحابس يفوقان مرداس في المجمع وعلى هذا المذهب قال ابو

نواس عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع :: وحذف اذا حتى

الوغى د والبواقي يرجع الحرف لعلة واحدة وهي التعريف والبعض يوجب العوض في ذلك ويابونه

ومن قبح الحذف حذف حركة الاعراب للضرورة وانشدوا قد لامرء في الفيس

بالبيع اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل **وقال الفرزدق**

رحمه

رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بل هذا من المشي ز وزعم قوم ان الرواية
الصحيحة من قول امرئ القيس باليوم اسقى ونزلا كان المبرد يقول وقال اخر وزبل خاطب
نفسه كما خاطب غيره فقال باليوم واشرب وفي بيت الهذلي وقد بداد الجمز المشي وكنايته
عن الجمز وهذا مما يسمع ويحكى ولا يقاس عليه البتة ن هذا صدر جيد مما علمته يجوز للشاعر
من الحذف والقطع والوصل ما لا يجوز له من الزيادة انا ذاكر منه ابطاما وسعته فنقول ان شاء الله
ومن ذلك الحذف بالاجتزاء واجراء المعتل مجرى الصحيح فيجزم في حال الرفع والخفض تقول هذا القاضي
ومررت بالقاضي وزيد يقضي ويغزو ولا يجوز في النثر من الكلام وعلى هذا قول قيس بن زهير
الم يأتيك وانباء تنمى بما فعلت لبون بني زياد كانه يقول في الرفع يأتيهم
الياء فلما جزم اسكنها كما يفعل في الصالم ومنهم من يبدل من الياء همزة وهو قليل فيقول القاضئ
والغازئ وانشدوا ز/ ياداو سلمى بوكادية الى فسقيا وان هيجت وجد المشتوق
فهمز الياء وليس اصلها الهمز ن ولذلك ظهر التصحيف كقوله ز/ يشكو الوجى من اظل واظل
وانما هو الاظل وهو باطن خف البعير وتثقيل التخفيف في اظل الكلام على نية من يقف على التثقيل
**وانشدوا** ز/ يا ازل وجناء او عيطل كان مسواها على الكلكل بثقل العيطل وهي
السريعة والكلكل في صلة النشر وهما مخففان ن وله ادخال النون والثقيلة او الخفيفة في الواجب
وانما ترخل في ما ليس بواجب نحو واترو النمي وداستنصاره **قال** الفطامي ن وهم الرحال وكل ذلك
منهم تخزئ في رحب وفي وانشدوا الاخر وهو جرمة دار مشن ربعا اوفيت في شملة ترمعز تؤين شمالات
ولذا دخل الباء في جواب الواجب والنصب بنا على الضمار ان قال لهم قد ز/ لنا هضبة لا يمتنع الذل وسطها
ويأوي الى الا نجم يعصما بنصب بالباء على الجواب وقال اخر ن سائل بني تيم بما لي عليهم والحق بالحجاز فاستريحا
وقطع الف الوصل لنية زيادة حركة ن والجمز نحو اوحى بمز واكثر من ذلك وقد مضى فيما تقدم من هذا
الكتاب ن وزيادة حرف في الجموع نحو قول الشاعر ز/ تبغي بزاها الحصى في كل هاجرة تبغي الزواهيم تنفاد الصيارين
فزاد ياء في الدراهم وياء في الصيارين ان لم تكن الرواية تختلف على ان الدراهم ايضا فيها الزيادة

مرتاح

الياء اذا كان الوزن يقتضيه وما زال في بعض اللغات ذهاب ذ وله على مذهب الكوفيين خاصة مثل
المقصور والمنزع بزيادة البصريين على مذهب سيبويه اشباع الحركة ويجوز له التفريع والتا
نيث كما قال العجاج السلولي ش/ وماذا الحاز كان ابن عمي والاخي وما كرمتني ما املح الغر انبعا
بالرفع والكسر انبعا منه ما املح الغر والذي بالبر فرق بين هذا وبين انا ان يضرع اخوك تضرعا
جزم فوا بينهما على انا نسلم لهم لما سلم من هو اثقب منا حسا واذكى خاطرا **وقال** عمير بن قعينة
لقارات سا تيل ما استغبرت لله در اليهود من امها وهذا اشياء من الغرا ذا وقعت فيه
بلاغة واحكاما لا تكلفا وهو روي واذا وقع مثلها في الشعر لم ينسب الى قائله عجز ولا تقصير كما يظن
من لا علم له ولا تبصر عنده من جاز بذكر شيئين ثم يجيء عن احدهما دون صاحبه ايتاما كما قال الله
عز وجل واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها او تجعل الفعل لاحدهما وتشرح الاخر معه او تذكر شيئا
فتفرد به مما يقارنه وينا سبه ولم يذكر كقوله تعالى في اول سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم فقال هذه اية ثم ذكر الجاز وذكر الجاز بعدها **وقال** المثقب العبدي ش/

فما ادري اذ ابتعت ارضا ازيد الخير ابتغيه ام الشر

ألخير الذي انا ابتغيه او الشر الذي هو يبتغيني فقال ايهما قبل ان يذكر
الشر لان كلامه يقتضي له لكن وان تخلف جواب القسم وغيره نحو قوله عز وجل والقرآن المجيد
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم **وقوله** والنازعات غرقا الى قوله لترجفن الراجفة فلم يات بجواب
لان الكلام عليه وقال عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اراد لعذبكم ونحو
ومن هذا قول امرئ القيس ش/ بلوانا نبعث تموت سوية وكنا نبعث تسافه انفسا
وقد تفرد بذكره ومن ذلك اضمار ما لم يذكر كقوله جل اسمه حتى توارت بالحجاب يعني الشمس وقوله
ما ترك على ظهرها من دابة ولم يجر للدواب ذكر وقال حاتم يحيى ش/ اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما
وضاق بها الصدر يعني النفس وانشد بن قتيبة عن الفراء اذا اتى الشعبة جر اليه وخالب والشعبة الرخلاب
يعني جر الى الشعبة وحذف ما من الكلام وانتزعها كقوله تعالى لجهم بعضكم لبعض ازتجهت اعمالكم

ان ازا تحبك اعمالكم د وزيادة ا في الكلام كقوله سبحانه وما يشعركم انها اذا جاءت ا يومنون وقرا
ا انتم ا يومنون هذا قول ابن قتيبة **وقال** جل اسمه ما منعك ان تسجد اي ما منعك ان تسجد قال
وانما زادت ا في الكلام او حجز د وقال ليلا يعلم اهل الكتاب ان ا يقدرون على شيء من فضل الله
ان ليعلم اهل الكتاب وقال ابو النجم فيا لوم البيض ان ا تسخرا اي ينبغي ان تسخروا وحذف النواصب
كقوله الا يا اسجدوا لله كانه قال الا يا هؤلاء اسجدوا لله **وقال** ذو الرمة في ذلك:

الا يا سلمى يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وان تخاطب اثنا
ين تخاطب الاثنين او الجماعة او تخبر عنه كقوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وانما كان
رجلا واحدا وقوله الفيا في جهنم وانما تخاطب ملك النار وقيل اراد انت انت فثنى الفعل د
**وقوله** فلا يحزنك منكما من الخفة فتشفق مخاطب الاثنين فخاطب الواحد د وقوله فقد
صغت قلوبكما **وقوله** والفى الالواح وهما لوحان فيما زعم المفسرون وحكاه ابن قتيبة:
وان يصف الجماعة بصفة [illegible] كقوله وان كنتم جنبا ومن غرائب هذا الباب ان ياتي المفعول
بلفظ الفاعل كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله من ماء دافق اي مدفوق
وقوله في عيشة راضية اي مرضي بها وقوله وجعلناه اية النهار مبصرة اي مبصر فيها د وان
ياتي الفاعل بلفظ المفعول به كقوله وكان وعده ماتيا اي اتيا د وقد جاء الخصوص بمعنى العموم
في قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء وجاء العموم بمعنى الخصوص في قوله يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومن الحمل على المعنى **قوله** تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم كانه قيل من زينه فقيل شركاؤهم والحمل على المعنى في الشع كثير ومن انواعه
التذكير والتانيث واجاز ان يونث مذكرا على الحقيقة من الحيوان وان يذكر مونث قال زياد
ربيعة الخ ومني ر فكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر:

بانث الشخوص على المعنى وكل جمع مكسر جاز تانيثه وان كان واحده مذكرا حقيقيا ومنها
انث المذكر حملا على اللفظ قول الشاعر انشوله الكساء ابو لها خليعة ولدته اخرى وانت خليعة ذا الكمال

## باب السرقات وما شاكلها

ومثل هذا في الشعر كثير موجود

وهذا باب متسع جدًا لا يفيد أحزم من الشعراء أن يدعي السلامة منه وفيه أشياء غامضة الأعرابي الحاذق بالصناعة وأخرى واضحة لا تخفى على الجاهل المغفل وقد رأيت الحاتمي في حلية المحاضرة بالغ في محرثة قومها ليس لها محصول إذا حققت كالأصمعي أبو دلامة واجتلاب وادعاء واقتدار وادعاء والمرادفة وادعاء واستلحاق وكلما فيه مزر به فقد استعمل بعضها في مكان بعض غير أني ذاكرها على ما خيلت فيما بعد

**وقال** الجاحظ جائز وهو واضح مذهبًا وأكثر تحفظًا من كثير ممن تكلم في هذا الشأن وليست تعرف مجاري الكلام وفضائل الشعر حتى تميز بين أصنافه وأفسامه وتحيط علمًا بمراتبه ومنازله فتفصل بين السرقة والغصب وبين الاستمداد وبين الاختلاس وتعرف الملمام من الملاحظة وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس لأحد أولى به من الآخر وبين المختص الذي حاز المبتذل بملكه واختاله السابق بافتتاحه

**وقال** عبد الكريم قالوا السرقة في الشعر ما نقل معناه دون لفظه وابتدأ آخرون على أن من الناس من يعد هذه الأعرابي بيت امرئ القيس وكم قد حيث لم يختلفا إلا في القافية فقال أحدهما وتحمل وقال الآخر وتجلى ومنهم من يحتاج إلى الدليل من اللفظ مع المعنى ويكون التغامض عندهم بمنزلة التفاهم وهم قليل والسرقة إنما هو في البديع المخترع الذي يختص به الشاعر أي المعاني المشتركة التي هي جارية في عاداتهم ومستعملة في أمثالهم ومحاورتهم مما ترتفع الضغينة فيه عن الذي يورده أن يقال أنه أخذ من غيره قال واتكال الشاعر على السرقة بلادة ويجوز لكل معنى سبق إليه جملة وأكثر المختار له عندي أو سائر الحالات

**وقال** بعض الحذاق من المتأخرين من أخذ معنى بلفظه كما هو كان سارقًا بان عن بعض اللفظ كان سالخًا بان عن بعض المعنى ليخفيه أو قلبه عن وجهه كان ذلك دليل حذقه وأما ابن وكيع فقد ركب في صدر كتابه على أبي الطيب مقدمة رأيت أن أذكر معناها لأن الصدر الأول إذا سلم ذلك لهم وسمى كتابه المنصف مثل ما سمى التدريع سليمًا وما بعد الانتحاب منه الاضطراب أن يخذ الشاعر بيتًا من الشعر فيصرفه إلى نفسه بأن يصرفه اليه على جهة المثل فهو اجتلاب واستلحاق بأن ادعاه

جملة بمعنى انتحال وبقال منتحل الا لمن ادعى شعر الغير، ويقول الشعر وهو مدّع غير منتحل وان كان الشعر لشاعر حتى اخرمنه غلبة فتلك الاغارة والغصب وبينهما مراتب ذكرت في موضعه ان شاء الله
باز اخر هبة فتلك المراقبة ويقال الاسم هاد باز كانت السرقة فيما دون البيت فزلة اما اهتراز
ويسمى ايضا النسخ د باز تساوى المعنيان دون اللفظ وخبي د اخر فزلة هو النظم والملاحظة
وكزلة ان تقاضى ودل احدهما على د اخر ومنهم من يجعل هذا هو الالتفات د باز حوّل المعنى من
نسيب الى مدح او فخر او هجاء او من اخر هما الى د اخر فزلة هو د اختلاس ويسمى ايضا نقل المعنى
باز اخر بنية الكلام فقط فتلك الموازنة باز جعل مكان كل لفظة ضدها فزلة هو العكس باز
ع ان الشاعر لم يتبع بعض د اخر وكانا في عصر واحد فتلك الموارد باز اليف البيت من
ابيات فوركب بعضها على بعض فزلة هو الالتفاف والتلفيق وبعضهم يسميه د اجتزاب
والتركيب ومن هذا الباب كشف المعنى والمحمود من النسخ وسوء د اتباع وتقسيم الاخر عن
الماخوذ منه د وشارد عليه معاوية او تادى الذي وهمه لكل واحد من هذه الالقاب مثالا
يعرفه العالم ويقترن به المتعلم ان شاء الله د اما الاضطراب فيقع من النسخ على نوعين احدهما
هما الاجتلاب وهو الاستلحاق ايضا كما فرمت وذاخر د انتحال واما الاجتلاب فنحو قول النابغة
الذبياني لز/ وصهباء لا يجفّ الغدر وهو دنا تصفّق رأوفها حين تغلب
تمزّزتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّب
واجتلب الشاعر البيتين على الشريطة التي فرمت ولا يكون بذلك باسرق كما قال عمرو ذو الكلب
صرعت الكاسر عنا ام عمرو وكان الكاسر بخراها اليمينا
وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصطبينا
باستلحقهما عمرو من كلثوم جميعا في قصيدة وكان ابو عمرو بن العلاء وغيره يرون ذلك عيبا وقد يصنع المحدثون مثل هذا
ازياد الاعجم لز/ انتم اذا ما جئت للعرف كالباحث عما تحتوا عليه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها والبخل الله ساءه

وزوى هذا الشعر لاختيار بن الكميت ما استحوذ البيت الاخير ابو تمام وهو شعره
قاما قول جرير للفرزدق وكان رميه بانتحال اخيه الاخطل ابن غالب ::
ستعلم من يكون أبوه فينا ومن كانت فضائله اجتلابا :: بانما وضع الاختلاب موضع
الشرف والانتحال الضرورة القافية هكذا ذكر العلماء من هواء الحدثين واما الجمحي فقال من الشرف
ما يأتي على سبيل المثل ليس اجتلابا مثل قول ابي الطمحان ابي ربيعة الثقفي لما الكاه وافعان من
شيبان بعاد ابعوا ابو المثل :: ثم قاله بعينه الجعدي لما اتى موضعه فنوا عام فرد بعد
والرواة مجمعون انه ابي الطمحان فقد ذهب الجمحي في اجتلاب مذهب جرير انه انتحال ولم ار محدثا
غيره يقول هذا القول وانتحال عندهم قول جرير ان الزمن غدوا بلبلة غادروا وشلا بعينك ما يزال معينا ::
غيض من عبراتهن وقلن لي ماذا الغيث من الهوى ولعينا :: بان الرواة مجمعون على
ان البيت للمملوك السعدي انتحلهما جرير وانتحل ايضا قول كعيل الغنوي ::
ولما التقى الحيان الغيث العصر وماتا الهوى لما اصيبت مقاتله :: ولذلك يقول الفرزدق ان تذكروا كم هي بلوى ايلكم وابوابن تنتحلوا الاشعارا :: وكانا يتفاخران
الهجاء ويعكس كل واحد منهما المعنى على صاحبه وليس ذلك عيبا في المنافضات وكما قال الفرزدق
وربيع ان تمنى ربيع ان يجيء صغارها يجيء وفراعين ربيعا كبارها :: اخيزلة البعيث بعينه
في بني كليب وهذا جرير فقال الفرزدق اذا ما قلت قافية شددت فانتحلها ابن حمراء العجان ::
يعني البعيث وكان اسود وامه حمراء واما قول البعيث ان ومثني غواة الشعر من بين معجم ومنتحل ما ان تقله ومرجع
فيشبه ان يكون انه قسمهم ثلاثة اقسام فالاول معجم فرجع عن الكلام وفضلا عن التقلي بالشعر غير
انه يتتبع الشعراء والثاني منتحل لا جود من شعره والثالث مرجع جملة لا يحسن شيئا ولا غاية
ان يصنع الشاعر بيتا او بيتين ثم يرجع معنى ملجا بيتا وله من هو اعلم منه ذكرا وابعد صوتا فهو كما قال
الفرزدق فابلد كما صنع الفرزدق بجبل وقد سمعه بنشر فقال ان الناس ما بين مبيض ومن خلفنا وان نحن اومانا
الى الناس وقعوا فقال له متى كان الملك في عدة انما هو في مضر وانا شاعرها فغلب الفرزدق

على البيت

على البيت ولم يتركه جميل وما اسفحه من شعر وفي زعم بعض الرواة انه قال له تجاف لي عنه فتجافى
جميل عنه وكان الاصمعي يقول ما كان هكذا بل هو غناء وفوه بر وزاد الاغاني اخذ البعض باسم
او المعنى باسم والتم في اخذ بعض البعض او بعض المعنى كان ذلك لمعالم او لغير ذلك واما الغصب
فمثل صنيعة الشمردل اليربوعي وقد انشد محمد بن حبيب مما ليس من هذا بعض سمعا وكاعة وبيض
تميم غير حزر الحلائم فقال له والله لتدعنه او لتدعن عرضك فقال خذه بارك الله
فيه وقال ذو الرمة نحضرته لغير فقلت ابياتا ان لها لعرضا وان لها لمراد امعني قال وما قلت
قال قلت

احين اعادت بني تميم نساءها وجردت نجد اليمن من العنز
ومن بضبعتي الرباب ومالك وعمرو وسالت من وراي بنو اسعز
ومن اليربوع زهاء كانه دجى الليل محمود النكاية والرفد

فقال له العمري ويحك والله ما هذا من احوزيها فما منه قال والله لا اعود فيها وانشدها
ابدا الا لثلاث وسمعت بعض المشايخ يقول الاصمعي بيت شعر مات كالاغاني على
شعر الاحياء انما هو ان يرى الشاعر نفسه اولى بذلك الكلام من قائله واما المراوزة فان بعض
الشاعر صاحبه بالابيات يهبها له كما قال جرير لذي الرمة انشدني ما قلت لهشام المري فانشده
فصيدته لنا فلمت عيناك عن كل محزوي محته الريح وامتح القطار فقال لا اعينك
قال بلى بابي انت وامي قال فقال له يعز الناس بيت العجز اربعة كبار

يعز وز الرباب وال سعز وعمر ثم حنظلة الخيار
ويهلل بينها المرئي لغوا كما الغيث في الربة الحوار

بلغمة الفرزدق
فاستنشده فلما بلغ هذه الابيات قال جرير اعزه الله باعادة بقال كلا والله لقد علكهن من هو اشد
لحبين منك هذا شعر المراغة واستنشد هشام المري جريرا على ذي الرمة فقال في ابيات

ما شئ عدي لومها ما تجنه من الناس ما ما شئت عني كلالها
وقل لعدي تشتعز بنسائها علي فقد اعيا عويا رجالها

ومما

اذا الرجوم قصرن فلت قوائمه بطيئا بايدي الخافرين الخلائما ويروى بايدي

المقلفين فقال ذو الرمة لما سمعها يا ويلنا هذا والله شعر حنكلي وغلبها هشام على ذي الرمة

بعد ان كان ذو الرمة مستعليا عليه وقد استشهد بنو نابغة بنو جعدة بازهير ايام ابنه كعبا وقول

والشاعر يستوهب البيت والبيتين والثلاثة واكثر من ذلك اذا كانت شبيهة بعضها ببعض

ذلك عيبا الا ان يقرن على عمل مثلها ويجوز ذلك للحاذق المجيد وذا هتر اخو قول النجاشي

وكنا كزي رجلين رجل صحيحة ورجل رمت فيها الحوادث باخر كثير النسيم اول

واهتز باقي البيت جاء بالمعنى في غير الذهب فقال ورجل رمى فيها الزمان فشلت ذ واما الله

والملاحة فمثل قول مهلهل ذ انبئوا معجبيرا الغسي وابرقنا كما نوعل الجول البحورا

نكم اليه زهير بقوله ذ يكعنهم ما ازمعوا حتى اذا كعنوا اضار حتى اذا اضربوا اعتنفا

وابو ذؤيب بقوله ذ ضربت لها مات الرجال بسيفه اذا حز نيع بينهم وشريح

والالماع ضرب من النظم وهو مثل قول الشنفرى ذ اجر الملامة في هوالي لن بزة البيت وقول ابي

الطيب ذ احبته واحب فيه ملامة البيت وقد تقدم ذكرها في التغاير واما الاختلاس فنحو

قول ابي نواس ذ ملما تصور في القلوب مثاله فكانه تجاه مكان اختلسه من كثير

ان يدا نسي ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل وقول عبد الله بن مصعب

كانا كنتما محتكما علينا تجيء بما تقول وما تشاء وروى كانك جئت محتكما

اختلسه من قول ابي نواس ذ حلبت والحسن تاخذ منتفى منه وتنتخب

ما كنت منتخبا منه كما زادت فضل ما ذهب اي البيت الاول ومن هذا

النوع قول امرئ القيس ذ اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يابس الشيب نختضب

نقله ابن مقبل الى التفرج فقال ذ اذا ما انتحته من معرعصا بنا غداريه قبل الاباضة يغدح

نقله ابن المعتز الى البيان فقال ذ فروق النعوت له ما كلت فهو اذا عاب لصبل واضح

عز واسد اكبنهم من الغرب نقله انا الى نوس البنوفي فقلت ذ

كيف اياب اجاءتنا وما برحت الاوافواسنا الهيم الابابيل
برمينها بحص كبير مسومة كان مغرزنها للرمي سجيل
نغروا على ثقة منا باكيبها والنار تقدح والطبيخ مغسول والموازنة مثل قول
كثير ز تقول مرضنا ما عرضنا وكيب يعود مريض مريضا ... وان في القسم الاخير
قول نابغة بني ثعلبة ز بخلنا بخيل فوق تعليم وكيب يعيب بخيل بخيلا ... والعكس قول بزايغ
فنزور وري اي حقن البعير ز اذهب الزمان برهط حسان الاولى كانت منافيهم حرب الغارة
وبقيت في خلف يحل ضيوفهم منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة احسابهم بقس الاثوب من العار زاخر وقرعاب بن وكيع
هذا النوع بقلة من منه او غفلة عظيمة ز واما الواردة بقراد عاها فوق في بيت امرئ القيس
وكرة والاكثر هذا مما يعاب ثم ان كرة في زمان عمرو بن هند شاب حول العشرين وكان امرؤ القيس
في زمان المنذر الاكبر رجلا كهلا واسمه وشعر له اسم من الشمس وكيب فكون هذا مواردة الا
انهم ذكروا ان كرة لم يثبت له البيت حتى استخلف انه لم يسمعه بخلف باذا صح هذا كان موا
ردة وان لم يكونا في عصر وقد ابو عمرو بن العلا رأيت الشاعر بن يقفان في المعنى
ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولا سمع شعره قال تلك عقول رجال توافقت
على السنتها وسئل ابو الطيب عن مثل هذا فقال الشاعر محجة فحيثما وضع الخاطر على موضع الحاجة
واما الالتفات والتلفيق ومثل قول ابن بدر العنبرية ز اذا ما راني مقبلا غر وجهه كان شعاع الشمس منتي ثيابه
واوله من قول جميل ز اذا ما رأتني كالعا من ثنية يقولون من هذا وقرعن قوني
وسلمه من قول جرير ز بعض القوم انك من تميم فلا كعبا بلغت ولا كلابا وعجز
من قول عنترة العادي ز اذا ابصرتني اعرضت عني كان الشمس من قبلي تدور واما كشف المعنى
فنحو قول امرئ القيس ز نمشي باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب وقال عبدة
بن الطبيب بعد له ز ثمت قمنا الرجز مسومة اعرافهن لنا بنو مناذيل

كتاب

وكشف المعنى وابرزه **واما** المجرور من الشعر فنحو قول عنترة ر/ وكما علمت شمائلي وتكرمي
وزعزع جرأ واشتهارا على قول امرئ القيس ر/ وشمائل ما فز علمتي ومانجت كلابي كارفا مثل
ومنه اخز عنترة والمختز معروف له فضله منزول له عن رجته غير ان المتبع اذا تناول معنى
ما جاده بان يختصره ان كان طويلا او يبسطه ان كان وجيزا او يبينه ان كان غامضا او يختار له
حسن الكلام ان كان سقيما او رشيق الوزن ان كان جافيا بهواو لي بي من متبوعه وكذلك ان قلب وجه
عن وجهه الوجيه اخ واما ان ساوى المبتدع فلا فضيلة حسن الاقتراع بها بان فضل
ذلك دليلا على سوء طبعه وسفوك همته وضعف قوريته ومما اجاد فيه المتبع على المبتدع
قول الشماخ ر/ اذا ابلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

افول لناقتي اذ ابلغتني لقد اصحت مني بالبعيد

فلم اجعل للعز فيك مخلا وقلت اشرقي بدم الوتين

واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام

فرشتا من خير من وطئ الحصى فلها علينا حرمة وذمام

والمعنى وقول امرئ القيس د فلو انها نفس تموت جميعة البيت وقول عبدة بن الطبيب فما كان
قيس البيت وسوء الاتباع ان يضع الشاعر معنى رديا هجينا ثم يأتي من بعده فيتبعه على
رداته نحو قول ابي تمام ر/ باشرت اسباب الغنى بمرابح ضربت بابواب الملوك كعبوا
وقال ابو الطيب ر/ اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول
وسر وهذه اللفظة ليلا تعوته د ومما فضل فيه الاخر عن الماخوذ منه قول ابي دهبل ر/
الجمحي في معنى بيت الشماخ ر/ بانا وسيم واشر في بدو اذا جئت الغير له
سيثنيني اخرى سوالي وتلتوي منه سيم واشر بلغت نفسه
ومما يعسر فا وليصر بسر واشر الى اللفظ المتعارف كقول عنترة ر/
وخيل قد دلفت لها بخيل على الاسر تهتصم اهتضارا وقول عمرو بن معدي كرب

وخيل

وخيل قد لقت لها الخيل تحية بينها ضرب وجيع :: وقول الخنساء ترثي اخاها صخرا

وخيل قد لقت لها الخيل فوارت بينهن كبشيها رداها :: وقول الاعرابي ترثي

وخيل قد لقت لها الخيل فرسانها مثل الاسود :: وامثال هذا كثير وكانوا يغضون

في الشعر فان الشاعر يذكر اذا ذكر معنى كان اولاهما به اقدم مقاما موتا واعلاهما سنا فان

جمعهما عصر واحد كان ملحفا باولاهما بالاحسان فان كانا في مرتبة واحدة روى لهما جميعا

وانما هذا فيما سوى المختص الذي حازه فابله وافتكعه طحبه الاول ان الاعشى سيقول

الرفوله ترثي وفي كل حاو انت جاشم غزوة تشد لها فوق الرحال غرابكا

سورة ما الاوجه الحاصل ربعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا يأخذه النابغة فقال

شعب العلا بيات بين رحالهم والمحصنات عرايب الاكسال وبيت النابغة يخرج

من بيتي الاعشى باختطاف وبما فيه من المناسبة بذكر الشعب بين البروج وذكر النساء بعوز الى

واخذه الناس من بعده فلم يغلبه على معناه ولا شاركه فيه بل جعل مقتديا تابعا وان كان مقدما عليه

في حياته وسابقا له بمماته وقال اوس بن حجر ترثي كان هراجيتا عنق عرضتها والنف ديلم جلتها وخش ترثي

فلم يزد احر وكل له سابق المعاني المولد والتشبيهات العفو تجيء هذا البحر وافضل الشعر

نظم النثر وحل الشعر وهذا لمحة منه قال ناديت الاشكنر ترثي حركنا الملا بسكونه فتناوله ابو

العتاهية فقال قد علمت حكيت لي غصص الموت وحركتني له وسكنتها :: وقال ارسطا

كاليس بن ذبيان فكان هذا الشخص واعظا بليغا وما وعظ بكلامه عظة فهو ابلغ من موعظته بسكوته فقال ابو العتاهية ترثي وكانت في حياتها لي عظات وانت اليوم اوعظ منها حيا ::

وقال عيسى عليه السلام تعلموا الشيئات وتجوز ان تجازوا انما يجازى به اهل الحسنات ::

اجل كما تجتني من الشوك العنب :: فقال بزعبنز الفرسر ترثي اخا وترث امرأة اخا زعزاوته

من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا :: واخر الكتاب فولهم فزمت قبلك من قول الاعز كابس

وروى لحاتم ترثي اذا ما الزاد يوم يعز فينا بموت وكل انت الذي تتفقد :: وقولهم وأم نعمة

عليه من قول عدي بن الرقاع ز/ طل الاله على امرئ ودعته واتم نعمته عليه وزادها
وما جرى هذا المجرى لم يكن فيه على شاعره جناح عند الحذاق وهو افل ما جئت به منه كفاية

## باب الوصف

الشعر الذي افاله راجع الى باب الوصف فلا سبيل الى حصره
واستقصائه وهو مناسب للتشبيه مشتمل عليه وليس به لكنه كثيرا ما يأتي في اضعافه والفرق بين
الوصف والتشبيه ان هذا اخبار عن حقيقة الشيء وان دليل المجاز وتمثيل واحسن الوصف ما نعت به
الشيء حتى تكاد تمثله عيانا للسامع كما قال النابغة الجعدي يصف كلبا ابن سرجوده ز/

يبات يزكيه بغيم حريق اخو فنق يمسي ويضحي مقفرا
اذا مار امنه كراعا تحت كف اصاب مكان القلب منه وفرفرا فبانت كيف فاع

هذا الوصف بنفسه ومثل الموصوف في قلب سامعه ن وقال قدامة الوصف انما هو ذكر الشيء
بما فيه من ذوات الاحوال والهيئات ولما كان اكثر وصف الشعراء انما يقع على الاشياء المركبة من ضروب
المعاني كان احسنهم وصفا من اتى في شعره باكثر المعاني التي الموصوف مركب فيها ثم باكثرها قائمة
واولاها به حتى يحكيه ويمثله للحس بغيته وقال بعض المتاخرين بلغ الوصف ما قلب التمع
بصرا واطال الوصف الكشف وذاك ما يقال قد وصف الثوب الجسم اذا نم عليه ولم يستره ومنه قول
ابجر السلمي ز/ اذا وصفت ما فوق مجرى ومئزرا على يلما رددت شعاعها الا زر

الا ان من الشعراء والبلغاء من اذا وصف شيئا بالغ في وصفه فطلب الغاية القصوى التي يغزها
ان مرجانا ممرجانا او دما مدمما والناس يتبعا ضلوعا في الاوصاف كما يتبعا ضلوعا في سائر الاصناف فمنهم
من يجيز وصف شيء ولا يجيز وصف الاخر ومنهم من يجيز الاوصاف كلها وان غلبت عليه الاجادة
في بعضها كامرئ القيس فانه اجاد في نواسر عرق والبحتري في وابل الروميين وفيهما وابل المعتز
وكشاجم في ذوات الاربع امتحن بين يدي الاوصاف وليس بالبحتري من الحاجة الى اوصاف
الابل ونعوتها والاقبار ومياهها وحمر الوحش والنعام والظلمان والوعول ما بالاعراب واهل
البادية لرغبة الناس في الوقوف على تلك الصفات وعلمهم ان الشاعر انما يتكلمها تكلفا لما يجري على ألسن

الشعراء قديما وقد صنع ابن المعتز وابو نواس قبله ومن شاكلهما في تلك الطريق ما هو مشهور في
اشعارهم كرائية الحسن في الخصيب وجيمية ابن المعتز المردفة في الضرب الثاني من الكامل وكاول
بيا في هذا الوقت صفات الحمر والغيل وما شاكلها وما كان مناسبا لها كالكؤوس والغناء وكاباريق
وتباح الخمارات وبافات الزهر الرمال لا بد منه من صفات الخرود والغرود والثمود والوجود والنعم
والبؤس والنعور وكارداف والخصور ثم صفات الرياض والبرك والغصون وما شاكل المواطن التي جاز
ان يقع فيها البضاعة بصفات الجيوش وما يتصل بها من ذكر الخيل والشيوف والرماح والدروع والقسي
والنبل او نحو ذلك من ذكر القبول والبنود والمجنونات والمجنيقات وليس يتسع بنا هذا الموضع
لاستقصاء ما في التفسير من هذه الاوصاف بحيث يدل على مقاصدها دلالة مجملة واذكر ما قل
شكله وعز نظيره شواهد وامثلة يعرف بها المتعلم كيف العمل فيما ومن حيث المسئلة اليها ان شاء
الله عز وجل اما نعات الخيل بامرؤ القيس وابو دواد وكفيل الغنوي والنابغة الجعدي واما
نعات وابل وجرة في معلقته من اضلع واوس بن حجر وكعب بن زهير والشماخ واكثر الفحول
جيد وصبها الا ما مر اكبم الاسدي وقوله لما قال في وصف الحمير كيف قال الاسدي من ذئب البعير
وكان عبيد بن حصين الراعي النميري اوصف الناس للابل ولذلك سمي راعيا واما الحمر الوحشية
والقسي فما وصف الناس لها الشماخ شمله بذلك الحطيئة والعرزدق وهذيل يجيدون صفات
النخل وصفات القسي ايضا والنبل واما الخمر فمن اوصاف الاعشى والاخطل وابي نواس وابن المعتز
وابي نواس وابن المعتز ايضا الصيد والقرد فما شئت من هذه الاوصاف بالتمسها حيث ذكرت لك
ومن كان اوصاف القليلة المثل فوارؤية يصف الفيل اجمع كالحطيئة وكميل النابغة مشبه اللحم صغير القفير
عليه اذناه كقطع الثوبين **وقال** اخر يصفه انشده عبد الكريم ومن ركب الفيل من الفيل ان الذي يحمله محمول
على تاويل الحاقه بالفرد الا انه مجمل واذن كانها منزيل فكذا انشده وبين البيتين ابيات كثيرة اسقطهما وقد انشدها غلاب وتغلب عنه عن ابن الاعرابي **قال** عبد الكريم جمع وفسا
وزاد عليها ز/ واضخم هذين النجارين تعرف ملوك بني ساسان وابائهم

ك

من الوزن كامن هزيه الورق ترتعي اضاخ وامن وريده الخمس والعشر
يجيء كهود حابل بين ازيع مضمر تحت كما لمت الضحى
لذ نحرين كالكثيبين لبرا وصدر كما اوفى من الهضبة الصقل
ووجه به انق كراو وفرخ ينال به ما ترى الا مل المعشر
واذن كنصب الرمح تسمعه الثرى خيا وكم ينقض الغيب من وتر
وناباز شغا الاجرين سواهما فنا بين سمراوين كعبهما نشر
لذ لوز ما بين الصباح وليله اذا انهوى العصفور اوغلس الفجر
وصنعت انا في صبغة زرابة انتاج الهرية من مضر الروانا خلق الله ملكه من فصيلة مكولة
وانتظم من كثب الملوك زرابة مشتى الصيات لكونها ابتاء
جمعت محاسن ما حكت فتناسبت في خلقها وتنابت الاعضاء
تختتها بين الخوف مشية باد عليها الكبر والخيلاء
وتمر جبراة المواز بنها فكانه تحت اللواء لواء
حكت مآخرها ومشب صدرها حتى كان وقوفها افعاء
وكان بعض الطيب ما رجت به وجه الثرى لولت الاجزاء
وتخيرت دوز الملا بس حلة عيت بصنعة مثلها كصنعاء
لونا كلون الزبرجد انه حلى وجزع بعضه الحلاء
او كالسحاب المكفهرة خيمت فيها البروق ومبضها ايماء
او مثل ما صرت صبايح جوشن وجرى على حاوا تزجلا
نعم النجاء بيب الذي ادرعت به من جلدها الوكاز فيه وفاء وصنعت ايضا

وعنوبة ابل الم تكن مزللة الهم للراكب .. فراتصل الجيم من نصفها بمثل السناء بلا غارب ..
ملمعت مثل ما لمعت حفاء وشي يد الكاعب .. كان الجواري لعبقيها خالج من كل ما جاذب ..

وقال

كشاجم يصف اصطرلابا ومشتري كجرم البرج منفوخ عن كل رابعة الاشكال صح ح

وقوله رابعة الاشكال ذ صلب يدار على قطب يليه تمثال كرة بشكل الحروف مكبوح ح

ملء البيازر فراقت عابثة على الاقاليم في اقطارها العبح

كأنها السبعة الاقلاك محرقة بالماء والنار وهي خضر والبطح

تنفذ عن كل برج هيئته بالشمس كورا وهو رابي المطابع

وان مضت ساعة او بعض ثانية عرفت ذا بعلم منه مشروح

وان تعرض في وقت بقدره لك التشكل جلاه بتصحيح

مصحح في قياسات النجوم به بين المشاهير منها والمناجيح

له على الرقم عينا حكمة بهما يجري الضياء وتجنيبه من اللوح

وفي الدوار من اشكاله حكم تلقح النعم منها اي تلقيح

لا يشتغيل بها فيها بمعرفة الا الخصيب اللهيب الحس والروح

حتى ترى الغيب عنه وهو مشغول الابواب عمن سواه جر مفتوح

نتيجة الوهم والتفكير صورة دور العقول الصحيحات الراجيح

وقال يصف تخت حساب المنجم وقلم مراده ذ باب في صفة سطورها حساب يكثر فيها المحو والاصلاح

من غير أن يسود الكتاب حتى بين المحو والقوام وليس اعجاما واعرابا فيه وشاوا زينا

يشتمل على اوان ذ جرى بين كاتبه الذي صنعت فيه بين يديه اعاجيبا

ملتبس الشغل تبز معتقل ما شئت من جانب وما عيبا

شخصان في شكل واحد فرقا وركبا في العقول تركيبا

اشبه شيئين في اشتباههما بصاحب ايمل مغلوبا

اوثق مصاغ وغيب عن نواظر الناظرين تغييبا

فعين من يختليه تحسبه في قالب الاعتزال مصبوبا

لله

وضم شعر به محكم لما ضم حب الله قلبا ... يزيد امرحا عليه مبصر ما زاده بالبنان تقليبا
وقوله كلما تأمله صوبي لعمر كان زاده صوبا ... ذو مقلة بضت من مهبة لم تنل الدر زينة وتذهيبا
ينظر منها الى الصواب به فلا يزل الصواب مكلوبا ... لو اله ماح شكل ذا آية وما وجدنا الحساب محسوبا
الحوفيه وان عدلت الى سواه كان الحساب تقريبا ... لو غير افليبر به بضت خرلة بالشهود مكتوبا
با بعثه واجتبته لي بمشرع تلو الهوى بالثنا مجذوبا ... ازلت تجري وتختري حكما مشتوهبا للصين موهوبا

**وقال** في صفة البنكاوي ... روح من الماء في جسم من الصفر مولف بلطيف الحس والنظم
مشتعل لم يغب عن العين سكن ولم يبت فقد من صغر على خطر
تنشأ له حركات في أسافله كأنما حركات الماء في الشجر
وفي أعاليه حسبان تفصله للناظرين بلا ذهن ولا فكر
إذا بكى دار في احشائه فلك خافي المسيم ولولم يبن لم يدر
مرتجم عن هوا فيه يخبرنا عنها فيوجز فيها صادق الخبر
تقضي به الخمس في وقت الوجوب وان غطى على الشمس ستر الغيم والمطر
وان سمعت لاسباب تورفني عرفت مقدارها الفي من السمر
محرك كل ميقات يخبر ذو والتخت للاشعار والحضر
ومخرج لك بالاجزاء اقسامها من النهار وقوس الليل والسحر
نتيجة العلم والتقليم صورة يا حبذا بدع الابكار في الصور

وقال يصف رزنامج ابنوس لي / نعم المعين على الاداب والحكم صاحب حلو الالوان كالعلم
لا تستتم مرادا غير صبغتها فسر به اللب منها جد مكتتم
خطت وحقت بلم يد نسن لها ملما توب ولم تخش فيها بنوة القلم
وانكر المحو فيها الكف ما اتسعت لما تضمن من نزه ومنتظم
حليتها بجبير وانتخبت لها وقاية من ذكي العود الا دم

بالكم يعبق منها حين تودعه ... عرف تنشم منها اطيب النسم ... وله من قصيدة مشهورة تذكر فيها كاؤسا مات له
رزئته روضة روض يسعى على قدم ... متوجا خلقة حباه باخذ والبع العجم والحكم
كانه حجر منتصبا بين يغلى مثار العجم ... يطيع اجفانه وتحسر عن قصب يستعجبان في الظلم
اذا بالحبر باستزاله ذيلا من الكم عن محتشم ... ثم مشى مشية العروس بمن مستهم في معجب ومبتسم
هذا كل ما شاهدته كما في رايه المتعلم بحر هذه الطريقة ان شاء الله سبحانه

## ذكر الشهور وبقية الزحاف

... القول في الشهور على احد وجهين اما ان يريد بالشهر نصف البيت واما ان يراد به العصير وذلك انهم اذا ذكروا الشهور فانما انشدوا ابياتا كاملة وليست اقسمة فيكون هذا من قوله تعلم ان وجها شهر المنجز الحرام ... وكذلك القسيم ايضا يجوز ان يكون شهر البيت ويجوز ان يكون معنى الحق من الوزن وان الحق يقال له شهر وقسيم قال جرير اتاركة اكل الخزير مجاشع وفرخصرة الى الخزير قسيمها ... يريد حمها وقالت بنت المنذر
بماء السماء ان بعير اباغ فاسقنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم ... وهذا حين ابدا
بذكر الشهور على مذهب الجوهري ... الطويل لغلة حشوه مثمن قديم مسدس محرث اجزاؤه
فعولن مفاعيلن ثمانية مرات وزحافه القبض القلع النزع الكف الحذف ومسدسه ان يحذف
منه مفاعيلن الاخرة من كل قسيم ... المديد مثمن محرث مسدس مرفل مربع قديم اجزاؤه
فاعلاتن فاعلن ثمانية مرات وعلله ما اتى محرثه وبيت مربعه السالم يوسر للحب التي غادرت
فوسي سرا قال وهذا شعر قديم الا ان الخليل لم يذكره زحافه الخبن الكف الشكل القبض الصلم
البسيط مثمن قديم مسدس قديم مربع محرث اجزاؤه مستفعلن فاعلن ثمانية مرات ومسدسه
مستفعلن فاعلن مستفعلن مكررة ... فال ولم مسدس اخر يسميه الخليل السريع ومن نقص منه
فاعلن الاولى والثالثة وبيته المربع المحرث ... دار عفاها القدم بين البلى والعدم ... زحافه
الخبن الوقص الخبل القطع الاضمار التخليع ومعنى التخليع فكم مستفعلن في العروض والضرب
جميعا ... الوافر مسدس قديم مربع قديم اجزاؤه مفاعلتن ست مرات ولم يجئ عن العرب

في مسدس بيت صحيح زحافه العصب الوقع النقص العقل العضب القصم العقص الجمع الكامل
مسدس مربع فريع اجزاؤه متفاعلن ست مرات زحافه الاضمار الوقص الخزل القطع
الحذذ الترفيل الاذالة الخبن المزج مسدس محرف مربع فريع اجزاؤه مفاعيلن اربع مرات
وبيته المسدس في المحرف الاهل هاجد الاضعاف اذ باز واذ ما حت بشك البيز عربان
زحافه الخرم الكف العضب الحرب الشتر المحرف الرجز مسدس مربع مثلث مشتق كله فريع موخم
محرف اجزاؤه مستفعلن ست مرات زحافه الخبن الطي الخبل القطع البرق الوقف ومعنى قوله البرق
ان يعرف الوتد المجموع من حشو مسدسه ببعوده مستفعلن بتقديم التون ويكون وزنه مفعولات
فال وهو الذي يسميه الخليل المنسرح ولم يجئ ضربه الا مطويا وفي صدر مربعه فا
الذي يسميه الخليل المقتضب وفي ضرب مثاله ومثلثه الا انه ساكن اللام وان اخر البيت لا يكون متحركا
وذلك هو الوقف الرمل مسدس فريع مربع فريع اجزاؤه فاعلاتن ست مرات زحافه الخبن الكف
الشكل الحرب القصم الاسباغ الخبب مسدس فريع مربع فريع اجزاؤه فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مكررة ومربعه فاعلاتن مستفعلن ومثله فال وقد ركب منه مربع اخر يسميه الخليل
مجتثا وقد نقص منه فاعلاتن الاولى والرابعة زحافه الخبن الكف الشكل الحرب القطع التشعيث
الاسباغ الكشف المضارع مربع فريع اجزاؤه مفاعيلن فاعلاتن مكررة ولم يجئ على العروض
فيه بيت صحيح زحافه القبض الكف الحرد الشتر الخبن المتقارب مثمن فريع مسدس فريع
مربع محرف اجزاؤه فعولن ثماني مرات زحافه القبض الثلم الزم القصم الحرف البتر وبيته
مربعه المحرف وقفا هنيئة باهلال ميتة المتدارك مثمن فريع مسدس محرف اجزاؤه فاعلن
[illegible] فرغ من ضبط علم العروض اخره بالاثر

## باب شرح الالقاب

وشرح علم الجنس مخبون زحافه الخبن القطع الاذالة الترفيل عراء زهر النحوي وعم له كل ما حرف ثانيه الساكن فهو مخبون وما
حرف رابعة الساكن فهو مهوري وما حرف خامسة الساكن فهو مقبوض وما حرف سابعة

السّاكن

الساكن فهو مكفوف وما حذف ثانيه ورابعه الساكنان فهو مخبول وما حذف ثانيه وسابعه الساكنان
فهو مشكول عند الخليل ولم يعتد به الجوهري ن وما حذف رابعه الساكن واسكن ثانيه المتحرك فهو
محذول وما اسكن ثانيه المتحرك فهو مضمر وما اسكن خامسه المتحرك فهو مقصوب وما اسكن سابعه
المتحرك فهو موقوف وما حذف ساكن سببه واسكن متحركه فهو مقصور وان كان هذا العمل في وتد
فهو مقطوع ن وكل سبب زيد عليه حرف ساكن ليس من الجزء الذي هو فيه فهو مسبغ وان كان
ذلك في وتد فهو موتل وان زيد على الوتد حرف ساكن فهو مرفل وكل ما حذف منه سبب فهو محذوف
وان حذف منه وتد مجموع فهو اجم وان حذف وتد مفروق فهو اصلم ن واذا حذف من الجزء سبب
والسبب المتحرك الذي يليه فهو مقطوف وكل وتد مجموع كان في مبتدا البيت محذوف اول الوتد وغير
مخبون وان كان ذلك في فعولن فهو اثلم وان كان بعد الخرم قبض فهو اثرم وان كان الجزء
في مفاعلتن فهو اعصب وان كان مع ذلك عصب فهو اقصم وان كان فيه مع الخرم نقص فهو
اعضب وان كان فيه مع الخرم وعقل فهو اجم واذا خرم متفاعيلن فهو اخرم واذا اكفته مع ذلك
فهو اخرب واذا خرم متفاعلن وقبضته فهو اشتر ن وما ذهب منه جزء من العروض والضرب فهو
مجزوء وما ذهب شطره فهو مشطور وما ذهب ثلثاه فهو منهوك وما سلم من الزحاف وهو
يجوز فيه فهو سالم وما سلم من الخرم وهو موبور وما استوفى دائرته فهو تام وما استوفى
اجزاء دائرته وكان في بعض الاجزاء نقص فهو وافٍ وكل جزء كان في ضرب اوعروض فكان بمنزلة
الحشو فهو صحيح وان خالف الحشو فهو معتل ومخالفته الحشو ان يدخل فيه من النقص والزيادة
ما يدخل الحشو ويمتنع من النقص الذي يدخل الحشو والمعتل على اربعة اوجه ابتداء وقطع وغاية
واعتماد وفرش حتما فيما تقدم

## ذِكْرُ قَوَافِي الشِّعْرِ وَالْمَعْرِفَةِ بِفُنُونِهِ

منها في الجاهلية بيت ابي سلمى وكان شاعرا واسمه ربيعة وكان ابنه زهير شاعرا وله غزلة
في الشعر خالد بشامة بن الغدير وكان كعب ومجير ابناء زهير شاعرين وجماعة من ابنائهما
ن ومن المخضرمين حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام وهو ابوه وجول وابو جوء شعراء ابنه

عبد الرحمان شاعر وسعيد بن عبد الرحمان شاعر ذكره المبرد ن وبعرهن بن بيت النعمان بن
بشير وبنوه اياس وبشير وشبيب وابنه حميد ومن بني بنيه عبد الخالق بن عبد الواحد
وعبد الغفور بن عبد الواحد بن النعمان واخو النعمان عمرة بنت رواحة شاعرة وخاله عبد الله
بن رواحة احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم ن ومن المعرفين في الشعر عن عبد الكريم نمشل
بن حبري بن ضمرة بن جابر بن فكن سنة لبس بنو الرقيع من بني تميم مثلهم شعرا وشرفا ومعالة
وعن ابن هبيرة القاسم بن امية بن ابي الصلت وهو الفاضل ن

فوائد ان العرب بايادهم تركوه ب صواهل وفيان

وربيعة بن امية عن عمه ابن قتيبة ن ومن بيوت الشعر في اسلام بيت جرير كان هو وابوه عطية
وجزء الحكمي شعراء وكان بنوه كلهم وبنو ابنيه شعراء قال **ابو زياد** الكلابي رايت
باليمامة نوحا وبلالا ابني جرير وهما يتسلمان ولهما جمال وهيئة وفرع عظيم واشعر من
باليمامة يومئذ جنعاء بن نوح بن جرير وكان عقيل بن بلال شاعرا وعمارة ابنه شاعرا ادرك الاسلام
حبيبا ولقيط المرهد ومن المعرفين عفيرة بن رؤبة بن العجاج ن ومن البيوتات بيت ابي حجفة
كان مروان شاعرا وجماعة بنيه وبني ابيه شعراء يضربون بالسنتهم اثوبهم حكاه الجاحظ
وكان يحيى بن مروان شاعرا بما جى اللعين المنقري وجرير واكثر اهل بيته شعراء رجالا ونساء
ن وبنو اعيينة بنت شعر منهم محمد وبنوه ابو عبيدة وعبد الله وداود وعباد بن داود ولقيط
المخرف لقوله ن انا المخرف اعراض اللباء كما المعزب [illegible] بين منهم
عبد الصمد بن الفضل وابناء الفضل والعباس واكثرهم شعراء ن وبيت ابي امية الكتاب ذكرهم وعبل
وهم امية واخوته علي ومحمد والعباس وسعيد ومزاحم هواء ابو العباس بن امية واخوه علي
وعبد الله وابن عمهم محمد بن علي ابن ابي امية وبنو ازيز بن بيت شعر منهم عبد الله شاعر وابنه
ابو الشبل شاعر واسمه محمد وعبد الله بن ابي الشبل شاعر ومنهم علي شاعر وابناه عبل
وزيد بن شاعر ن وبيت حميد بن عبد الحميد كان حميد شاعرا وبنوه اشعر وابو عبد الله وابو نصر

وابو نشل

وابو تمام شعراء ذكرهم عبل والعرو بين العرو وبين ذي البيت ان العرو من تكرر الامر فيه وفي
أبيه وفي جده فصاعدا وايكون مع فا حتى يكون الثالث بعد ابوته وعلى هذا فسر قول ابي الطيب

العارض الهتن من العارض الهتن بل العارض الهتن  فقالوا انما اراد انه

معروف زاد واحدا على الشرط المتعارف وانما اخذ ابو الطيب من قول محمد بن عبد الملك الزيات

من كان ينفرنا ويومن سربنا ويخيفنا من شر كل مخوفة

الا مقام خليفة لخليفة لخليفة لخليفة

يعني الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بصرف وحسن معناه ونفس المتنبي واحدا
بعد سر فقد ذكر ذا البيت من عمم الامر جميع اهل بيته واكثرهم فصل امر في بينهما ذكر من
الاخوة ومن لم يعرف لبيد واخوته امية اوبا والشماخ واخوته جزء ويزيد وهو مزرد وبنو
أبي مقبل وهم عشرة اخوة تميم وقبيلة وحيان ورباعة وورقاء والحضاء واعفر وعبد الله
وخباب وابو الشمال واخو تميم بنت نويرة امية بن ابي الصلت وفي اولاد اخوته المذكور بن ابنا
شعر وقيس بن عمرو النجاشي واخوته خويج وعمير بن اخم واخوه سنان وسيار وغيلان
ذو الرمة واخوته اوفى ومسعود وهشام وجرير شعراء خمستهم ومسلم بن الوليد صريع
واخوه سليمان الكعيت والشجع السلمي واخوه اخم واما الشاعر ابن الشاعر فقد يقال
انه الشماخ حكاه عبد الكريم عن غيره وهم كثير لو اخذنا في ذكرهم لطالت مسافة
الباب **البسملة قبل الشعر** قال ابو جعفر النحاس اختلف العلماء في كتب
بسم الله الرحمن الرحيم اما والشعر قبله فذهب سعيد بن المسيب والزهري واجازه النخعي
وكرهه وروي عن ابن عباس قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما والشعر وغيره **قال** ابو جعفر
وروايت علي بن سليمان بمثل الزهري وقال ينبغي ان يكتب اما والشعر بسم الله الرحمن الرحيم لانه يجيء
بعده قال قلت وما اشبه ذلك فلت انا انما هذا في الشعر اذا جوز فاما فصيح يعمها الشاعر
الى معروف فلا يكتب فيها اسم فاعلمها لكن بعرفها واذا كان وامر هكذا فلا سبيل الى كتب

البسملة وان العز حينئذ سائد **احكام الفواصل في الخط** اذا طرت
الواو الاصلية او الياء والاصلية وصلا للقافية سفعت في الخط كما تسفع واو ضارب وياؤه
مثل يغزو اللواحي ولم يغز واللجماعة اذا كانت القافية على الزاي الا انهم اسقطوها
في اللفظ فضلا عن الخط **قال** الراجز [illegible] اذا قلن [illegible]
**قال** ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن السميع وقد سألته عن هذا لا يجوز حذف الواو والا في اشيل
ضرورة لمعرب المولدين انما علامة جمع واضمار مجرد مما يلتبس بالواحد قال وهذا مذهب
سيبويه والبصريين ومثل واو يغزو وياء يغضي الياء [illegible]
وكذلك ياء القاضي والغازي اذا كانا مع فين بالالف واللام هذا هو الوجه بان كتب باثبات
الياء او الواو وعلى باب المسامحة والاجود ان يكون الياء او الواو خارجا في العرض وكذلك
ياء القيم نحو غلامي اذا كانت القافية الميم بالوجه سقوط الياء بان كتبت مسامحة بغير
العرض كما قدمت وقد اسقطهما بعضهم في اللفظ انشدني ابو عبد الله للاعشى
ومن شاني كاشب وجهه اذا ما انتسبت له انكرني قال يريد انكرني بحذف الياء
واما ما كان منونا نحو غاز وقاض او مجرورا نحو لم يقض ولم يغز فلا يجوز ان يثبت فيهما الياء
والواو على المسامحة انما سقطتا بالتنوين والعامل ومن العرب من يقول هذا الغاز ومررت
بالقاض بغير ياء وهذه لغوية لمذهب من حذفهما في الخط اذا كانت وصلا للقافية واذا
كان في قوافي قصيدك ما يكتب بالياء وما يكتب بالالف كتبا بالالف جميعا لتشتمل القوافي
على وتشتبه صورها في الخط **باب النسبة الى الروي**
اذا قلت قصيدك بنسبتها الى ما على حرفين قلت هذه قصيدك بائية وحائية وكذلك اخواتها
وان شئت جعلت الهمزة واوا فقلت بائية وكان ابو جعفر الرواسي ينسب الى ما كان على
حرفين فيقول هذا بيوي وبنوي وكذلك اخواتها الا ما وما بابه يقول موري ولوي على
فعلي وتقول على هذا القول قصيدك موية ولوية **قال** ثعلب ما كان على ثلاثة احرف

الوسط

الاوسط ياء فليس فيه الا وجه واحد تقول سيّنت سينًا وعيّنت عينًا اذا كتبت سينا وعينا
فتقول على هذا فصيلة مسيّنة ومعينة وسنية وعينية وكذلك فصيلة ميمية وانا تقول
مؤمنة بانه خطأ وتقول في الواو وهي على ثلاثة اضرب الاوسط الف بالياء اعني للكثرة
الواوات فتقول وويت واوا حسنة وبعضهم يجعل الواو همزة لاجتماع الواوات فتقول
اويت واوا حسنة والفصيلة على هذا اوية وما والاه مووات **وقال** بعضهم في ما
وما من بين اخواتهما مويت ماء حسنة ولويت ماء حسنة بالميل لمكان الفتحة ::

## باب الاختلاف في ما اشبهه

ليس بين العرب اختلاف اذا اراد والتي
ثم ومن الصوت في الغناء والحداء في اتباع القافية المختلفة وطلبا من حروب المد واللين في
حال الرفع والنصب والخفض كانت مما ينوّن او مما لا ينوّن فاذا لم يقصدوا لذلك اختلفوا منهم
من يصنع كما كان يصنع في حال الغناء والتي لم يفصل بين الشعر والكلام المنثور وهم اهل الحجاز
ومنهم من ينوّن ما ينوّن وما لا ينوّن ابدا وكل الانشاد اي بنوّن خفيفة مكان الوصل يعرّف ذلك
فصلا بين كل بيتين ينشد للمنابغة ذبيانية بادارميّة بالعلياء بالسّند منوّنا الى اخر القصيدة
لا يبالي بما بعد الباء وكذا المخاطب وكذا ما لم يقع ماض وكذا مستقبل وهم ناس كثير ومنهم من يجري القوافي
مجراها ولم تكن قوافي يقف على المرفوع والمكسور موقوفين ويعوض المنصوب الفا على كل
حال وهم ناس كثير من قيس واسد وينشدون قول الله جل ثناؤه انا كنا نعنوا الاد بعد غراء البيت اصنع
يرون ما صنعوا وكذلك ينشدون قول الفاضل دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي مخمل
باذيار ما اجعلوه كالكلام وتركوا التنوين لعلمهم انها في اصل البنا **قال** سيبويه سمعنا
هم ينشدون اقلي اللوم عاذل والعتاب واذا كان منوّنا اثبتوا تنوينه ووطوه كما
يفعلون في الكلام المنثور ومن العرب من لغته ان يقف على اشباع الحركة فتجر الضمة
واوا والكسرة ياء والفتحة الفا فينشد هذا كله موصولا من غير فصل غناء وترنم ومنهم
من لغته ان لا تعوض شيئا في النصب فينشد هذا كله موقوفا من غير اعتداد تغيير

واذا كان الشعر مقيدا كان تنوينه بازاء اعلانه وهو عن جاز ان الشعر المقيد ينكسر بتنوينه
كما ينكسر باعلانه اخلا الاوزان التي تعذر القول فيها انما من بين ضروب الشعر يجوز اعلانها
وتقييدها **وفي حكى** عن رؤبة انه انشد قصيدته الغابية المقيدة منونة ثم عاد الى
الزجاجي وانكره وذكر انه وهم من السامع وان الوجه فيه ان من العرب من يبني بعض كل قافية
ان الخفيفة المكسورة اعلاما بانقضاء البيت فينشد ر/ وفاتم الاعماق خاوي المخترق ان
مشتبه الاعلام لماع الخفق ان ساكنا وكانت لغة منتشرة الوقوف على المضموم والمكسور
بنقل الحركة كما انشد اعرابي من بني سنبس في قول ذي الرمة ر/
وبان ان منهلا بجرعائه القطر :: بضم الكاف واسكان الراء لما وقف حكى لما عمل
الكرم وعلى هذا قال الخ انا بزماوية اذ جر النفر اراد النفر بالخيل **وانشد**
ابو العباس ثعلب ر/ ان تني جحلا على سائمة مسح العواء لزلة الجحل
وقلت ولم اخب من صاحبي الا بأواضل تلك الرجال :: ومن ثقل الاضافة
القافية ومما يدخل في شبه هذا الباب **ذكر الغناء والترنم والنغم**
**قال** الشاعر ر/ تغن بالشعر اما كنت قائله ان الغنا نهز الشعر مضمار ::
ويقولون فلان يتغنى بفلان وبفلانة اذا صنع فيه شعرا **وانشد** ذو الرمة ر/
احب المكان القفر من اجل انني به اتغنى باسمها غير معجم
وكذلك يقولون حرا يرثيه اذا عمل فيه شعرا **قال** المرار الاسدي ر/
ولو انني حرت به ان بانة نعى ناعيا ما بعت ما يقول :: وغناء العرب
فرد على ثلاثة اوجه النصب والسناد والمزج :: فاما النصب فغناء الركباني والغبيراء
قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي وهو الذي يقال له المراثي وهو الغناء الجنابي اشتقه رجل
من كلب يقال له جنابة بن شبر بن شغب بن شبب اليه ومنه كان اصل الحداء وكله يخرج من الهزج
بل العروض واما السناد فالثقيل الاول والترجيع الكثير النغمات والبراعة وهو على ست طرائق

الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه والرمل وخفيفه د واما المزج والخفيف
الذي يزفر عليه ويمشى بالذنب والمزمار فيضرب ويستحب الخليع قال اسحاق وهذا
كان غناء العرب حتى جاء الله بالاسلام وفتحت العراق وجاء الغناء الفارسي من فارس والروم
فغنوا الغناء المجزأ المؤلف بالفارسية والرومية وغنوا جميعا بالعيدان والطنابير والمعازف
والمزامير قال الجاحظ العرب تفتح الالحان الموزونة على الاشعار والعجم تهذب الالفاظ
بتفتيح وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون ويقال اول من اخذ
من ترجيع الحداء مضر بن نزار سقط عن جمل فانكسرت يده فجعل وهو يقول وايداه وايداه
وكان احسن خلق الله صوتا وجرما فاصغت اليه الابل وجدت في السير فجعلت العرب مثالا لقوله
يجدون به الابل حكى ثم لحن العرب في كلامه وزعم ناس من مضر ان اول من حدا
رجل منهم كان في ابله اياما والربيح فامر غلاما له ببعض امره فاستبطاه فضربه بالعصى فجعل
يشتم في والابل ويقول يا يداه يا يداه فاللذ الزمام فاشتبهت الناس الحداء من ذلك وذكر ابن
قتيبة انهم فالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم د وحكى الزبير بن بكار في حديث رفعه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقوم من بني غفار سمع حاديهم بهم هيوا مكة لبلال يحمل ان اباكم مضر
خرج الى بعض رعاياه فلم تعرفه فاخذ عصا فضرب بها كعب غلامه فغرا الغلام في الوادي
وهو يصيح وايداه وايداه فسمعت الابل فلحقت عليه فقال مضر لو اشتق مثل هذا لاتبعت
به الابل واجتمعت فاشتق الحداء واما التغبير فهو ترديد الصوت بغناء او غيرها حكى ذلك
يزيد وحكى وحكى ابو اسحاق الزجاج فيما سالني بعض الرؤساء لم سمي التغبير تغبيرا فقلت
لانه وضع على انه يرغب في الغبار اي البارز يرغب في نعيم الجنة وفيما يعمل للاخرة وقال غيره انما
قيل له تغبير لانه جعل ما يخرج من الفم بمنزلة الغبار يعرض جوابا لما على احسن بنجاها واشتهاه
ويقال للمراسيل في الغناء المتابل حكاه غلام ثعلب

## باب الجوائز والصلة

قال ابو جعفر الخاسر اصل الجائزة ان تعطي للرجل ما يجيز له ليذهب الى وجهه وكان الرجل اذا

ورد ماء فال لغيمه اجزني اعطني ماء حتى اذهب لوجهي واجوز عنك ثم كثر حتى جعلت
الجارية الجازة عطيته **قال الراجز** يقيم الماء بن لبنى احسن جوازي وافل حبشي
**قال** بن قتيبة اصل الجازة والجواز ان فقر بن عبد عوف بن اصرم من بني هلال بن عامر
ابن صعصعة ولي فارس لعبد الله بن عامر فمر به الاحنف بن قيس في حبشة غازيا الى خراسان
فوقف لهم على فنية الكرم فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه فكان يعطي مائة
بعيرا مائة بعيرا واعليه قال احسن وهم فاجين وافجر اول من سن الجوائز **قال الشاعر**

فر اللاكرمين بني هلال على علاتهم عمي وخالي
منهم لسنوا الجوائز في معد فطارت سنة اخرى الليالي

**قال** والبدرة عشرة الاف درهم سميت بدرة لوفورها **قال** بعضهم ومنه سمي
القمر ليلة اربع عشرة بدرا لتمامه وامتلائه من النور ويقال بل لمبادرته الشمس وقيل
بل البدرة جلد السخلة اذا دبغت او الجزع من المعزى ثم لما كان يسمى المال بدرة
باسم الوعاء مجازا والصلة ما اخذه الرجل من السلطان اول ما يتصل به ثم كثر
حتى قيل لهبة الملك صلة وهذه ابيات كنت صنعتها للسيد ادام الله عزه ختمت
بها **هذا الكتاب** لما جاء موضعها

ان الذي صاغت يدي ولهم وجرى لساني فيه او قلمي
بما عنيت بسبك خالصه واخترته من جوهر الكلم
لم ارض الا لتكسوه ذكر اجيبه على الفرع
لسنا نزل بفضل مع بنا كنز مفاخر الكرم
فما قبل هزيته من اشرت به ونسخت عنه اية العدم
لا تحسبن الدنيا ابا حسن اتى بمثلك وانو الهمم

**تم بحمد الله تعالى**

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ACADLVGD

شبكة الألوكة www.alukah.net

تم كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه والحمد لله حق حمده والصلاة التامة
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وذريته وصحبه وسلم تسليما وذلك يتاح في
عام ثمانية وسبعين وتسعمائة عربنا الله خيرها وكانا ثم نجاه محمد وآله والحمد لله العلي
على يد عبد الله بن عمر بن عثمان التنسي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
لرحيائهم والأموات إنه جواد كريم بالمؤمنين رؤوف رحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم